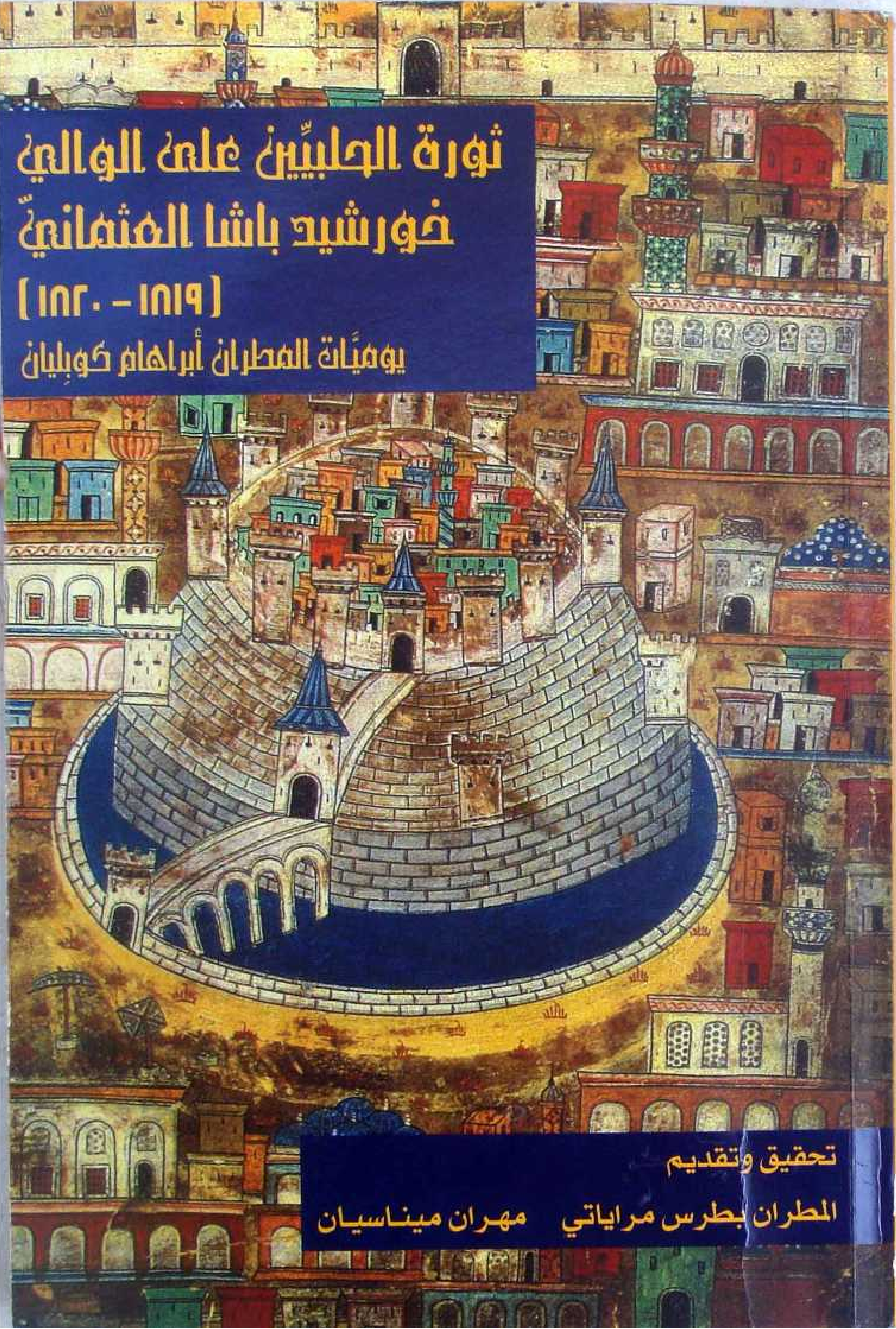

ثورة الحلبيين على الوالي
خورشيد باشا العثماني
(١٨١٩ - ١٨٢٠)
يوميات المطران أبراهام كوبليان
تحقيق وتقديم
المطران بطرس مراياتي مهران ميناسيان

ثورة الحلبيّين

على الوالي خورشيد باشا العثمانيّ

(١٨١٩ ـ ١٨٢٠)

يوميّات المطران أبراهام كوبِليان

الصديق الباحث الأستاذ علاء السيد
مع حبي وتقديري لعملك الجبار
من أجل الحفاظ على التراث
الحلبي
١١ آب ٢٠٠٨
مهران ميناسيان

ثورة الحلبيّين
على الوالي خورشيد باشا العثمانيّ
(١٨١٩ - ١٨٢٠)

يوميّات
المطران أبراهام كوبيليان

تحقيق وتقديم

المطران بطرس مراياتي مهران ميناسيان

حلب ٢٠٠٨

ثورة الحلبيِّين على الوالي خورشيد باشا العثمانيّ (١٨١٩ – ١٨٢٠)
يوميّات المطران أبراهام كوبليان

منشورات مطرانيّة الأرمن الكاثوليك بحلب

العمليّات الفنّيّة والفرز الضوئيّ: هارموني – حلب، سكرينلاند – حلب.
الطباعة: دار الضاد للطباعة والنشر – حلب.
الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ / ١٥٠٠ نسخة.

صورة الغلاف: مدينة حلب وقلعتها، منمنمة تعود إلى بدايات القرن السادس عشر.

فهرس الكتاب

الصور واللوحات والخرائط

المقدّمة

المقدمة

[illegible]

ولا شكَّ في أنَّ هناك عدَّة أسباب اجتمعت وأدَّت إلى انفجار ثورة العام ١٨١٩، منها أسباب مباشرة وأُخرى غير مباشرة. فقد ذكرت المصادر أسباباً عديدة، منها أنَّ الشعب سئم من الضرائب المتواصلة، حتَّى إنَّ الكثيرين اضطرُّوا إلى هجر المدينة والاغتراب عنها هرباً منها. وكذلك كان للوضع الاقتصاديّ السيّئ الذي كان يسود حلب حينذاك، والجمود التجاريّ وسوء المحاصيل الزراعيَّة وتراجع الصناعة، دَور في نقمة الشعب على الحُكم وقيام الثورة. هذه الأسباب جميعها خلقت اليأس بين الأهالي، وتراجعت الصناعة والزراعة وقلَّت النقود في أيدي الناس، ما سبَّب غلاءً في المعيشة. هذا وإنَّ إرسال العساكر الموجودين في حلب إلى مناطق أُخرى لقمع ثورات ظهرت فيها كلَّف الشعب المزيد من الضرائب والمصاريف. وكان عساكر الوالي خورشيد باشا يضايقون الأهالي، حتَّى إنَّهم في بعض الأحيان كانوا يخرِّبون بيوت الذين لم يدفعوا الضرائب، إضافةً إلى قلَّة الخبز وعدم توافره في أيدي الناس، لأنَّ القوافل كانت تنقل الحنطة من حلب إلى دمشق.

ولا يغيب عن بالنا أيضاً نقمة إنكشاريِّي [3] حلب على الحُكم، إذ كانوا مشتَّتين بعد أن فتك بهم والي حلب السابق محمَّد جلال الدين باشا المعروف بجبان أوغلي أو ابن جبَّار، وكانوا يثيرون المشكلات بأمل الحصول على أمر يُسمح لهم بموجبه بالعودة إلى المدينة [4]، وكانت أفعال حاشية الوالي خورشيد التي عُرفت بأعمالها الهمجيَّة وتعدِّياتها تزيد الطين بلَّة. وكانت هناك فئة كبيرة من المسيحيِّين ناقمة على الوالي، لأنَّه في اليوم ١٦/٤ نيسان من العام ١٨١٨ أمر بقتل أحد عشر مسيحيّاً بقطع رؤوسهم، وذلك

---

[3]– مفردها الإنكشاريّ، وهو الجنديّ في فرقة الإنكشاريَّة، وهي فرقة من فرق الجيش العثمانيّ. انظر عنها بالتفصيل في الحاشية رقم ١٥٩.

[4]– كان للإنكشاريِّين في الماضي نفوذ كبير في حلب كما في بقيَّة مدن المملكة، وكانوا قد طَردوا منها عدَّة باشاوات أرسلهم الباب العالي (مقرّ الحُكم في الدولة العثمانيَّة)، ومشكلاتهم كثيرة مع أهل المدينة وخاصَّة الأشراف منهم، وعلى رأسها حادثة جامع الأطروش في العام ١٧٩٨حين فتكوا بالأشراف الملتجئين إلى الجامع المذكور وذبحوهم ذبح النعاج. لقد استطاع والي حلب جبان زاده جلال الدين باشا القضاء على ثمانية عشر شخصاً منهم وصادر أملاكهم ونفى الباقين، والتجأ هؤلاء إلى حمص وحماة ودمشق والقرى المجاورة لحلب وذلك في تشرين الثاني من العام ١٨١٣، ولم يبقَ منهم في حلب إلاَّ الذين كانوا في خدمة القناصل.

نتيجة خلاف طائفيّ حصل بين الروم الأرثوذكس والكاثوليك. وفي اليوم ١٤ تشرين الثاني ١٨١٩، أي قبل اندلاع الثورة بتسعة أيّام فقط، كان الوالي قد أمر بنفي عدد من الروم من حلب نتيجة الخلافات الطائفيَّة المذكورة. هذه الأسباب مجتمعةً ولَّدت جوّاً من الاستياء وعدم الارتياح في حلب، إلى أن ظهرت الشرارة الأُولى وانفجرت الثورة.

إنَّ السبب المباشر والأهمّ لقيام الثورة، والذي تؤكِّده جميع المصادر المتوافرة بين أيدينا، هو فرض الوالي خورشيد باشا ضريبة على الحلبيِّين عُرِفت باسم "الصليان" [٥]، إذ كان المذكور ينوي جرّ مياه نهر الساجور [٦] إلى نهر القويق الذي يصل إلى حلب وكان الحلبيُّون يشربون منه، وقد انخفضت مياه النهر بسبب الجفاف. وكان الوالي قد كلَّف التاجر الفرنسيّ فانسان جرمان (Vincent Germain) بدراسة هذا المشروع ووضع مخطَّطاته، وكانت تلك فرصة جيِّدة للوالي لجمع المزيد من المال، ففرض الضريبة المذكورة على بيوت المدينة.

يقول أحد معاصري تلك الأحداث، وهو نصر الله غزالة، إنَّه قبل دخول شهر محرَّم بستِّين يوماً فرض الباشا هذه الضريبة على البيوت، وكانت ستُجمع في محرَّم من كلّ عام، وكان مقدارها بين ٤٠ و٧٠ قرشاً [٧] لكلّ بيت. ويضيف غزالة مستغرباً أنّه كان ثمّة بيوت لا تساوي قيمتها قيمة الضريبة المفروضة! وأنَّ أغلبيَّة الناس لم تكن تملك هذه الأموال كي تدفعها، وأنَّ بعضهم وَهَمَ أنّها ستؤخذ مرَّتين في العام، في محرَّم ورجب [٨].

٥- انظر عنها بالتفصيل في الحاشية رقم ٩٣.

٦- ينبع من الجبال التي بجوار مدينة عنتاب، في شمال حلب. طوله الإجماليّ ١٠٠ كم تقريباً، ٤٥ كم منها داخل الأراضي السوريّة. يدخل سورية من الشمال الغربيّ من قرية عرب عزه ويقطع طريق منبج–جرابلس حتّى يصبّ في نهر الفرات عند قرية أمّ روثة تحتاني. أقام الأتراك عليه عدّة سدود في السنوات الأخيرة وحوّلوا معظم مياه النهر لريّ الأراضي التركيّة، لذا فهو الآن نهر شبه جافّ في سورية.

الجدير بالذكر أنّ سيف الدين أرغون انجز إيصال هذه القناة في العام ٧٣١ للهجرة (١٥ تشرين الأوّل ١٣٣٠– ٣ تشرين الأوّل ١٣٣١)، لكنّ المجاري كانت قد سُدّت مع الأيّام بسبب الإهمال وعدم الصيانة.

٧- انظر عنها بالتفصيل في الحاشية رقم ٣٤٨.

٨- يعقوب سركيس، "ثورة حلب في أواخر سنة ١٨١٩"، مجلّة "الشهباء"، حلب، السنة ١١، العدد ١، آيار ١٩٣٦، الصفحة ١٨–١٩.

ذهب خورشيد باشا إلى الساجور ليترأس أعمال جرّ المياه، وبذلك غاب عن المدينة عدَّة أيّام، فسنحت الفرصة للحلبيِّين فاجتمع زعماء البلد ورفضوا تلبية طلبه في دفع الضريبة، وطلبوا منه أن يعزل المتسلّم [٩] المعروف بسيرته غير الحميدة والذي كان، في الواقع، منفّذاً لأوامر الباشا وحسب.

عند كلامه عن أسباب الثورة، يؤكّد أحد المشاركين فيها، وهو الكونت البولونيّ فينجيسلاس رزيفوسكي أنّه أُشيع في حلب أنّ الثورة كانت مدبَّرة من والي مصر محمَّد علي باشا الذي كان يطمع في الاستيلاء على سورية وتحريرها من العثمانيِّين، وكان يرى أنّ الفتنة والحرب الأهليَّة تضعفاهم وتفتح المجال أمامه لتحقيق مآربه [١٠]. وهذا ما فعله بعد عقد من الزمان، إذ احتلّ حلب مدَّة عشر سنوات من ١٨٣١-١٨٤٠.

تذكر المصادر أنّ مفتي حلب في العام ١٨١٩ حسَّان أفندي أفتى خلاف قرار الوالي بأخذ الضريبة، ولذلك أُبعد عن منصبه وعُيِّن عوضاً عنه عبَّاس أفندي كما نُفي ابنه عبد الرحمن أفندي.

في بداية العام ١٨١٩ ثار سكّان ديار بكر على واليهم بهرام باشا وحاصروه. وبأمر من السلطان، أرسل خورشيد باشا ألف جنديّ من جنوده مع ذخائرهم إلى ديار بكر تحت إمرة سلحداره [١١]، وبذلك بقيت لديه أعداد قليلة من العساكر. إنّ جنود خورشيد الباقين في حلب كانوا لا يتعدُّون مع الرجال الذين كانوا في خدمته الخمسمائة رَجل [١٢]. وقبل ذلك كان خورشيد قد أمر جنوده كي يكونوا في حالة تأهُّب، حيث كانت هناك مناوشات على الحدود الإيرانيَّة وكذلك في بغداد، وكان من المحتمل أن يُرسل هؤلاء الجنود إلى هناك.

٩- وكيل الباشا، انظر عنها بالتفصيل في الحاشية رقم ١١٣.

١٠- "L'insurrection d'Alep de 1819 vue par le comte Wenceslas Rzewuski" (انتفاضة حلب في العام ١٨١٩ كما رآها الكونت فينجيسلاس رزيفوسكي)، تحقيق الباحثة ماري أندريه غوتونوار (Marie-Andrée Gouttenoire)، مجلّة "Bulletin d'Études Orientales"، دمشق، المجلّد ٤٩، ١٩٩٧، الصفحة ١٤٩.

١١- لقب مَن يحمل سلاح السلطان أو الوالي، وهو كذلك لقب مَن يهتمّ بأمر الأسلحة.

١٢- رزيفوسكي، الصفحة ١٣٧.

مع بداية الثورة، أرسل خورشيد خبراً عاجلاً إلى جنوده المرسَلين إلى ديار بكر وطالبهم بالعودة إلى حلب في أسرع وقت ممكن، وطلب من متسلّمي المدن المجاورة أن يمدُّوا له يد المساعدة، وأعلم العاصمة بماجريات الأحداث. فوصلت رسالته إليها يوم ١٨ محرَّم من العام ١٢٣٥ (٢٥ تشرين الأوّل/٦ تشرين الثاني ١٨١٩). فأصدر السلطان أوامر شديدة للولاة كي يهبُّوا مقدِّمين يد المساعدة لخورشيد، وكان يذكِّرهم دائماً بأنّ خورشيد باشا المذكور كان في ما مضى صدراً أعظم وحاملاً للختم السلطانيّ وسرداراً [١٣]، ولذلك كان على الجميع الحفاظ على سمعته العسكريَّة ومكانته السياسيَّة. وأرسل السلطان كذلك أوامره إلى خورشيد ليقمع الثورة بالسرعة الممكنة، وأرسل إليه كمِّيَّة كبيرة من الذخائر، وأصدر أمراً إلى متصرِّف مدينة قيصريَّة "أبو بكر باشا" كي يهرع لمساعدة خورشيد مع ألف عسكريّ.

وكذلك أُرسلت الأوامر إلى والي أدنة محمَّد جلال الدين باشا ووالي سيواس لطف الله باشا زارالي زاده اللذين كانا قد أُمرا سابقاً بالذهاب إلى ديار بكر ليتوجَّها من هناك مباشرة إلى حلب، إذ لم تبقَ حاجة في الذهاب إلى ديار بكر لعودة الأمن والاستقرار إليها. وطلب خورشيد من متصرِّف سنجق سلانيك الوزير سليمان باشا أيضاً إرسال ألفي جنديّ من المشاة إلى حلب عن طريق البحر عبر اللاذقيَّة، الأمر الذي أكَّده الصدر الأعظم في ما بعد، حين أمر المتصرِّف الجديد سليم سري باشا بتنفيذ هـذا الأمر. كما أُرسل أمر إلى وجهاء عنتاب وأشرافها أيضاً كي يرسلوا المساعدات إلى خورشيد.

أرسل والي أدنة محمَّد جلال الدين باشا ٣٠٠-٤٠٠ عسكريّ مع ١٧ حملاً من الذخيرة عوضاً عن ١٠٠٠ عسكريّ طلبهم منه خورشيد باشا، فأُرسل إليه أمر سلطـانيّ بوجوب الوصول إلى حلب مع ١٠٠٠ من عساكره "قبل ساعة" بدون "أن يضيِّع دقيقة واحدة".

١٣- قائد الجيش العثمانيّ، وكان يلقَّب به الصدر الأعظم إذا توجَّه إلى الحرب بدون مشاركة السلطان فيها.

إلى جانب هؤلاء جميعاً، وصل إلى حلب أيضاً أكثر من ألفي عسكريّ من الطوبجيَّة (١٤) والعربجيَّة (١٥) والقمبرجيَّة (١٦) الذين كانوا قد وصلوا إلى الإسكندرونة في طريقهم إلى بغداد لمحاربة الفرس، وإذ انتفت الحاجة إلى ذهابهم إليها لهدوء الأحوال هناك، صدر أمر سلطانيّ ليتوجَّهوا بسرعة إلى حلب.

على هذا النحو اجتمع جيش كبير حول حلب تابع للباشاوات الأربعة تقدِّره بعض المصادر باثني عشر ألف رَجل أغلبهم من الخيَّالة (١٧)، أمَّا المسلَّحون من أهل حلب فكان عددهم يصل إلى ثلاثين ألفاً (١٨).

انطلقت الثورة يوم السبت ٢٣/١١ تشرين الأوَّل من العام ١٨١٩. كان الحلبيُّون المشاركون فيها يتألَّفون من فئتين رئيسيَّتين هما: الأشراف وهم وجهاء البلد، والإنكشاريُّون المسلَّحون والملاحَقون من الحُكم والناقمون عليه.

في بداية الثورة هجم الحلبيُّون على بيت الكتخدا (١٩) سليمان بك المعروف بسيرته غير الحميدة وقتلوه (٢٠)، ثمّ قتلوا العديد من عساكر الوالي المتغيِّب عن السرايا،

١٤- الطُّوب أصلها من التركيَّة ومعناها المدفع، والـ"جي" هي أداة في اللغة التركيَّة تدلّ على الحرفة، فالطوبجيَّة إذاً هم قاذفو المدافع.

١٥- هم الذين يستعملون عربات المدفعيَّة في الجيش العثمانيّ (والـ"جي" هي أداة في اللغة التركيَّة تدلّ على الحرفة كما رأينا).

١٦- نسبة إلى كلمة "قمبرة" الفارسيَّة التي تعني القذيفة الكرويَّة من الحجر أو الحديد (انظر الحاشية رقم ٤١)، والـ"جي" هي أداة تركيَّة تدلّ على الحرفة، فالقمبرجيَّة إذاً هم قاذفو القنابل.

١٧- رزيفوسكي، الصفحة ١٧٢. في كتاب مخطوط قديم يعود إلى تلك الفترة، جاء أنّ الوزراء الذين وفدوا إلى حلب لمساعدة خورشيد باشا كانوا خمسة، وعدد الجنود الذين حاصروا المدينة أربعون ألفاً، والرقم الأخير مبالغ فيه بالطبع.

١٨- رزيفوسكي، الصفحة ١٥٢.

١٩- وحرِّفت إلى كيخيا وكاخيا وكهية، وجمعها كواخي أو كتخدات، وهي كلمة فارسيَّة الأصل بمعنى ربّ البيت أو سيِّده، استعملت بمعان عديدة أيّام العثمانيِّين، منها معاون الوزير ومساعده ومدير مكتبه للأمور العسكريَّة والإداريَّة والماليَّة. وهو النائب أو وكيل الأعمال ومَن بيده صلاحيَّة تسيير الأمور بشكل عامّ، وبذلك كان يتمتَّع بنفوذ كبير، ويكون غالباً من السلك العسكريّ.

٢٠- يُعطي جودت باشا في كتابه "وقائع دولت عليّه" (الجزء الحادي عشر، القسطنطينيَّة، المطبعة العثمانيَّة، ١٣٠٩، الصفحة ٣٧) تفاصيل كثيرة من حياة المذكور، إذ يقول إنّه كان غارقاً في شهواته وملذّاته وكان يشرب الخمر دائماً ويصبح كالمجانين وخاصّة في الليل سائراً في أزقّة حلب على هذه الحالة، ويروي كذلك أنّه في بعض الليالي كان يُشهر

والذي حين وصله خبر الثورة جابه الوضع المتأزِّم بعنف، فلم يلجأ إلى السياسة وعزل المتسلِّم، وهو ما طالب به الثوَّار، بل أمر جيشه بمحاصرة المدينة وضربها بالمدافع وقطع الماء عنها وحال دون وصول الذخيرة إليها، وحاول إلقاء القبض على مسبِّبي الفتنة، لكنَّ الشعب وقف صفّاً واحداً في وجهه ورفض الاستسلام.

حينئذٍ أصرَّ الباشا على رفض تلبية مطالب الحلبيِّين وطالبهم بالانقياد لأوامره، فوقعت أحداث رهيبة من قتل ودمار وأُريقت دماء الفريقين. وعندما لم ينجح الوالي في قمع الثورة اضطرَّ إلى طلب العون من العاصمة التي أمرت بعض ولاة الولايات القريبة بمؤازرته، فاجتمع في حلب جيش كبير، وتسلَّم الوالي خورشيد باشا صلاحيَّات كاملة من العاصمة لقمع الثورة ووعوداً بإرسال المزيد من العون، ولكنَّ هذا كلَّه زاد من تضامن الشعب الذي قرَّر المقاومة حتَّى النهاية، بالرغم من ضعف إمكانيَّاته وتفوُّق جيش الحاكم المنظَّم والمدعوم أيضاً بكتائب "الأرناؤوط" [٢١] المعسكرة في المدينة.

يرى الكونت فينجيسلاس رزيفوسكي، أنَّ عدم تحرُّك أهل البلد بسرعة وعدم هجومهم على جيش الباشا في الأيَّام الأُولى من الثورة ترك آثاراً سلبيَّة على ماجريات الأحداث، في وقت كان خورشيد لم يتسلَّم بعد المساعدات التي وصلته من العاصمة أو من سائر الباشاوات.

دامت الثورة مائة يوم ويوماً، عانى منها الشعب الجوع والحرمان وأُزهقت الأرواح وهُدمت البيوت وأُحرقت الأسواق وارتُكبت الفظائع.

إنَّ خير شهادة على شجاعة الحلبيِّين وعزمهم على القتال ما كان يردِّده جنود الباشا لأهل حلب حسب شهادة المطران كوبِليان: "إنّنا ما رأينا قطّ في مدينة جنكجيّة [محاربين] مثل أهل حلب، ولكن لا لهم حيلة".

سلاحه على مَن حوله. وفي أحد الأيَّام مثلاً دخل إلى الإسطبل ليلاً وقطع أحزمة الخيول وصار يضربها حتَّى خرجت إلى الشوارع وصارت تركض في الأزقَّة مسبِّبة للأهالي رعباً كبيراً.

[٢١]– فرقة من فرق الجيش العثمانيّ، انظر عنها الحاشية رقم ١٢٢.

في النهاية حصل انقسام بين فريقي أهل البلد، الأشراف والإنكشاريِّين، إذ انقسموا إلى فريقين أحدهما مؤيِّد لمتابعة القتال والآخر مؤيِّد للصلح. ورأوا أنَّ المؤونة لن تكفيهم، وخاصَّة أنَّ أمل الحصول على مساعدات خارجيَّة كان غير وارد، فتمَّ الاتِّفاق مع الباشا على الصلح، فدخلت جيوشه المدينة وتمَّت تصفية ثوَّارها وزعمائها.

كان المقاتلون من أهل حلب يتألَّفون من قسمين رئيسيَّين كما ذكرنا، وهما الأشراف والإنكشاريُّون، بالإضافة إلى سائر أبناء الشعب.

فالأشراف أو السادة (السِيَدة) المنتمون إلى آل النبيّ كانوا يتمتَّعون بنفوذ كبير عند العامَّة، لكنَّ علاقتهم مع الإنكشاريِّين كانت سيِّئة، ولكنَّهم، وبالرغم من هذا، تعاونوا معهم خلال الثورة. أمَّا الإنكشاريُّون فكانوا منفيِّين عن المدينة فعادوا إليها بعد إعلان الثورة بفترة وجيزة وانضمُّوا إلى المقاتلين الحلبيِّين.

بالرغم من وجود منافسة اقتصاديَّة وسياسيَّة قويَّة بين الأشراف والإنكشاريِّين، وبالرغم من العداوات القديمة المتأصِّلة فيهم بعضهم تجاه بعض، فقد استطاع الفريقان أن يتَّحدا في مواجهة عدوّ مشترك هو خورشيد باشا. إنَّ تاريخ حلب يذكر العديد من تلك الصراعات الدمويَّة بين الفئتين، كصراع العامين ١٧٦٩ و ١٧٧٠، وخاصَّة حادثة العام ١٧٩٨ المعروفة بحادثة جامع الأطروش. وباختصار، إنَّ تاريخ حلب في الفترة السابقة لفترة الثورة اتَّصف على نحوٍ واضح بالصراعات الدامية والدمويَّة بين فريقي المدينة القويَّين: "الإنكشاريَّة" و"الأشراف".

إلى جانب فرقة الإنكشاريَّة، كانت مع أهالي حلب فرقة السكمان [٢٢]، وهي فرقة من فرق الجيش العثمانيّ. أمَّا البدو، فكان موقفهم حياديّاً نوعاً ما، ولم يساندوا عمليّاً أيّاً من الفريقين، بالرغم من وعودهم المتكرِّرة لمساعدة أهل البلد، ما عدا عشيرة الحديديِّين التي ساندت أهل البلد ولكن لدرجة محدودة، وكانت تتأرجح بين طرفي الصراع. وكذلك عشيرة الموالِيِّين التي ساندت أهل البلد ولكن لفترة قصيرة، وساندت

---

[٢٢]- فرقة من فرق الجيش العثمانيّ، انظر عنها الحاشية رقم ٢١٧.

العشيرة الباشا بعدها. أمَّا عشيرة الريحان التركمانيَّة فقد كانت مع الوالي خورشيد وأرسلت إليه ٣٠٠ حصان.

من جهة ثانية، كان الوالي خورشيد باشا يملك فرقة الأرناؤوط أو الألبان وكذلك كلاً من فرقتي الدالاتيَّة [٢٣] والتفنكجيَّة [٢٤]، وهما من فرق الجيش العثمانيّ، بالإضافة إلى القوَّات التي جاءته من الخارج والتي أوردناها سابقاً، وكان خورشيد باشا متمركزاً مع جنوده في تلَّة قريبة من البلد تسمَّى الشيخ أبو بكر (الشيخو بكر، انظر الحاشية رقم ١٢٤) وكان يدير العمليَّات الحربيَّة من هناك.

إلى جانب هاتين القوَّتين المتحاربتين، ثمَّة قوَّة ثالثة في قلب المدينة حافظت على حياديَّتها بين طرفي القتال طوال أيَّام الحصار، وهي حامية القلعة، وذلك بالرغم من المحاولات العديدة لأهل البلد لاستمالتها إليهم وإخضاعها لهم. وبالرغم من أنَّ أفراد حامية القلعة كانوا يعدون من وقت إلى آخر بالتعاون مع الثوَّار، لكنَّهم لم يفعلوا ذلك، وكان موقف أفراد الحامية حرجاً للغاية: فالمؤونة عندهم في نفاد والحصار يطول، والنهاية يمكن أن تكون غير سعيدة بالنسبة إليهم، وخاصَّة أنَّ أهل البلد كانوا يضايقونهم ويلحُّون عليهم بطلب الاستسلام، في وقت كان أكثر من ألفي حلبيّ منشغلين بحراستهم كما يقول المطران كوبليان.

لقد توسَّط أهل القلعة من أجل الصلح بين الحلبيِّين وخورشيد باشا غير مرَّة، لكن بلا جدوى، وحدثت بعض المناوشات الصغيرة بينهم وبين الحلبيِّين، لكنَّ ذلك لم يؤثِّر كثيراً على الأحداث.

إذاً، كانت هناك عدَّة قوى رئيسيَّة في حلب مستقلَّة بعضها عن بعض وتتنافس على السُلطة وبسط النفوذ، وهي: **الأشراف والإنكشاريُّون والوالي** مع حاشيته من موظَّفي الحكومة.

---

[٢٣] – فرقة من فرق الجيش العثمانيّ، انظر عنها الحاشية رقم ٢٦٥.

[٢٤] – فرقة من فرق الجيش العثمانيّ، انظر عنها الحاشية رقم ١٨٩.

ما هي حصيلة خسائر تلك الأحداث؟

إنَّ الأرقـــام متضاربة بالطبع، وهناك بعض الاختلاف بين مصدر وآخر. فكـــاردان [٢٥] مثلاً يحدِّد عدد القتلى من الحلبيِّين بثلاثة آلاف قتيل، أمَّا الكونت رزيفوسكي [٢٦] فيقدِّرها بين ثلاثة وأربعة آلاف قتيل، أمَّا عدد العساكر الذين قُتلوا ونُهبت جثثهم فهو ١١٢٧ عسكريًّا، والذين قتلهم الوالي خورشيد باشـــا بعد فتح القلعة هم ١٤٧ شخصـــاً [٢٧]، وطلقات المدافع التي أُلقيت على المدينة تتراوح بين ٢٥-٣١ ألف طلقة مدفع بالإضافة إلى ٢٠٠٠ قنبلة. في حين أنَّ كاتب المخطوطة المطران كوبِليان يورد في اليوم ٨٤ من الثورة، أي قبل انتهائها بأكثر من أسبوعين، أنَّ عدد طلقات المدافع التي أُلقيت على المدينة إلى ذلك التاريخ هو ١٧٥٤٠ طلقة مدفع، وعدد الجنود الذين قُتلوا هو ١٥٠٠ جنديّ.

لا نعرف بالتحديد عدد سكَّان حلب في تلك الفترة، شأنها شأن العديد من المدن الأُخرى. الأرقام متنافرة. فكامل الغزِّي مثلاً، ونقلاً عن مصدر تركيّ يحدِّد عدد سكَّان المدينة قبل الزلزال الذي ضربها العام ١٨٢٢ بـــ ٤٠٠ ألف نسمة [٢٨]، أمَّا الباحث الفرنسيّ أندريه ريمون (André Raymond) فيحدِّد العدد بـــ ١٢٠ ألفاً [٢٩]، وهو الأقرب إلى الحقيقة على ما يُظنّ. فعدد الذين شاركوا في الثورة وعدد الذين دفعوا حياتهم ثمناً لها كبيران، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار العدد العامّ لسكَّان المدينة.

٢٥- تقرير القنصل الفرنسي في حلب هياسانت قسطنطين غي (Hyacinthe Constantin Guys) والذي كتبه أليكس كاردان (Alex Cardin) ونُشر تحت عنوان: " The 1819-20 Aleppo Disturbance as reported by a French Dragoman" في مجلّة "Mediterranean World XVI"، طوكيو، ٢٠٠١، نشره مؤخّراً الباحث هيديميتسو كوروكي (Hidemitsu KUROKI)، الصفحة ٦٤.

٢٦- رزيفوسكي، الصفحة ١٧٢.

٢٧- "ثورة سنة ١٨١٩ (١٢٣٥ هجريّة)"، وهي يوميّات المطران بولس أروتين، نشرها الخوري بولس قرألي في كتاب "أهمّ حوادث حلب في النصف الأوّل من القرن التاسع عشر نقلاً عن مفكّرة مخطوطة للمطران بولس أروتين أسقف حلب المارونيّ ١٧٨٨-١٨٥٠"، القاهرة، بدون ذكر تاريخ النشر، وهو العام ١٩٢٦ أو ١٩٢٧ على الأرجح، الصفحة ٦٠.

٢٨- "نهر الذهب في تاريخ حلب"، الجزء الأوّل، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٩١، الصفحة ٢٥٧.

٢٩- نقلاً عن د. عبد الغني عماد، "السُلطة في بلاد الشام في القرن الثامن عشر"، بيروت، ١٩٩٣، الصفحة ٩١.

وبمختصر القول نستطيع أن نقول إنَّ الشعب كان الضحيَّة الأُولى عموماً: تعرَّض للمجاعة ودَفَعَ الضرائب الهائلة، وقد دُمِّرت البيوت وأُحرقت المحالّ.

إلى جانب الخسائر الكبيرة في الأرواح، لا بدَّ لنا من أن نذكر الخراب الذي حلَّ بالمدينة من جرَّاء الحرائق والقنابل بالإضافة إلى الخسارة التي لحقت بالاقتصاد والتجارة والزراعة. نضيف أيضاً أنَّ المدينة، وقبل أن تضمِّد جروحاها، بُليت بزلزال كبير مدمِّر العام ١٨٢٢، فزاد الأمر سوءاً. وبعد سنوات قليلة تفشَّى فيها وباء الكوليرا وحصد الألوف من سكَّانها.

تُعتبر ثورة الحلبيِّين على خورشيد باشا العثمانيّ آخر حصار لهذه المدينة "الغنيَّة" بثوراتها، وقد سبقتها ثورات الأعــوام ١٦٥٥ و ١٧٣٤ و ١٧٥٠ و ١٧٧٥ و١٧٨٤ و١٧٩١ و ١٨٠٤ والعديد غيرها.

انتهت الثورة، لكنَّها بقيت في ذاكرة الحلبيِّين لفترة طويلة. فمؤرِّخ حلب الكبير محمَّد راغب الطبَّاخ يؤكِّد أنَّ ولاية جلال الدين جبان زاده وولاية خورشيد باشا كانتا أشدّ الأزمنة شؤماً بالنسبة إلى حلب، ويضيف أنَّهم كثيراً ما كانوا يسمعون من أفواه المسنِّين: "إنَّكم الآن في مهد سيِّدنا عيسى بالنسبة إلى ما كان في زمن ابن جبان وخورشيد باشا" [٣٠]. أمَّا المؤرِّخ كامل الغزِّي فيؤكِّد أنَّ "هذه الحادثة كانت من أهمّ الحوادث التاريخيَّة وأعظمها بحلب" [٣١]. والطريف أنَّ الإخباريّ الحلبيّ المعروف نعوم بخَّاش في يوميَّاته، بعد عشرات السنين من هذه الحادثة، وفي آب ١٨٥٧ تحديداً، عند كلامه على البيوت المتهدِّمة في بعض حارات حلب يذكر "حواش الخربان في حصار خرشيد باشا" [٣٢]. ومع أنَّنا نعتقد بأنَّ الخراب الذي يشير إليه كان ناتجاً من الزلزال المدمِّر الذي ضرب المدينة يوم ١٣/١ آب من العام ١٨٢٢ وهدم ثلثي دُورها تقريباً، إلاَّ

[٣٠]– "إعلام النُّبلاء بتاريخ حلب الشَّهباء"، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٨٨، الصفحة ٣٠٣–٣٠٤.

[٣١]– الجزء الثالث، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٩٣، الصفحة ٢٥٥.

[٣٢]– "أخبار حلب كما كتبها نعوم بخَّاش في دفاتر الجمعيَّة"، تحقيق الأب يوسف قوشاقجي، الجزء الثالــث، حلــب، ١٩٩٢، الصفحة ٨٦.

أنّ الحصار، كما نلاحظ، كان أشدّ تأثيراً من الزلزال في ذاكرة الحلبيّين...

ولا بدّ لنا من أن نكرّر أنّ الثورة كانت ثورة شعبيّة بما في هذه الكلمة من معنى، إذ شاركت فيها جميع طبقات المجتمع وفئاته، من نساء وأطفال ورجال بدون تمييز بين مسلم ومسيحيّ. وهذا ما يؤكّد وحدة الشعب ووقوفه صفّاً واحداً في وجه الظلم والطغيان. وخير دليل على ذلك ما ورد في يوميّات المطران كوبليان على لسان الحلبيّين: "السيّد والينكجاريّ [الإنكشاريّ] والنصرانيّ واليهوديّ سوى [معاً]، عَرْضنا ودَمُنا سوى"، أو ما رواه المطران بولس أروتين حين قال إنّه بعد انتهاء الثورة قال المتسلّم إنّ لديه "قايمة في ثلاثة ألف [آلاف] اسم نصرانيّ كانوا قايمين مع أهل البلد، وطالب ثمن دمهم كلّ واحد خمسماية غرش" [٣٣]، ثمّ يضيف أنّه تمّ الاتّفاق بين الفريقين على دفع ألف كيس (خمسمائة ألف قرش). أمّا قنصل فرنسا في حلب هياسانت قسطنطين غي (Hyacinthe Constantin Guys) فقد كتب إلى القائم بالأعمال الفرنسيّ في القسطنطينيّة بتاريخ ٤ شباط ١٨٢٠، أي بعد إخماد الثورة بثلاثة أيّام فقط، قال ما ترجمته: "هكذا انتهى هذا الحصار المشهور. بذل السكّان قوّة وشجاعة كانتا غير متوقّعتين. لقد عاملونا دوماً بشكل ممتاز، ونستطيع أن نقول - وهذا أمر خارق للعادة وقد لا يُصدَّق - إنّه لم يكن هناك هدوء وحفظ نظام في حلب أفضل من هدوء فترة الفوضى هذه، ما يستدعي مدح الشعب ورؤسائه" [٣٤].

يجب أن نشير أيضاً إلى جانب هذه الثورة القوميّ، بالرغم من قلّة المصادر التي تتكلّم على ذلك صراحة. ويكفي أن نستشهد بقول رزيفوسكي الذي، بعد أن يذكّرنا بوجود العديد من الأتراك في حلب والقادمين من القسطنطينيّة وارتباط العديد منهم بقصر السلطان، يضيف أنّ الشعب كان يريد قتل هؤلاء الأتراك والذين كانوا يتنكّرون ويختبئون عند المسيحيّين [٣٥].

---

[٣٣]- الصفحة ٥٨-٥٩.

[٣٤]- من مقدّمة الباحث هيديميتسو كوروكي عند نشره تقرير أليكس كاردان، الصفحة ٥٧.

[٣٥]- الصفحة ١٥٣.

في اليوميَّات، وفي صفحات مختلفة من دفتر مؤلِّفنا المطران كوبليان، إشارات عديدة إلى اشتراك أبناء الجالية الأرمنيَّة في الثورة مع أبناء حلب، وكذلك هناك إشارات إلى ما تكبَّدوه من ضرائب بعد انتهائها من جرَّاء ذلك، إذ يذكر المطران كوبليان في الصفحة ٢١-أ من الدفتر، وتحت عنوان "حوادث القوم [قومنا-الأرمن] (في العام ١٨٢٠)" ما ترجمته: "أصبحت جريمة [ضريبة] على القوم ٢٠٠ كيس لأنَّ بعضهم رفعوا سلاحاً في وجه الباشا وجرائم أُخرى عديدة". وعند كلامه على حوادث العام ١٨٢١ يعلمنا بأنَّ رئيس طائفته فرَّ هارباً من حلب إلى دير بزمَّار في لبنان بسبب "الجرايم" المفروضة على طائفته، لأنَّه لم يستطع إيفاءها للوالي فاضطرَّ إلى الفرار.

* * *

إنَّ المذكَّرات والكتب والدراسات التي أرَّخت ثورة الحلبيِّين على خورشيد باشا العثمانيّ غير قليلة، إلاَّ أنَّه لم تصدر إلى الآن دراسة عنها علميَّة شاملة تعطيها حقَّها من الدرس والتنقيب والتحليل، فكلّ الكتب التي تناولت تاريخ حلب تطرَّقت إليها بشكل أو بآخر وأرَّختها مقدِّمةً بعض التفاصيل.

إنَّنا نذكر هنا أهمّ ما توصَّلنا إلى معرفته من مذكَّرات ودراسات عن هذه الثورة، وذلك تسهيلاً لعمل الباحثين الذين قد يقومون لاحقاً بدراسة الحادثة دراسة شاملة، ولأنَّنا سنستشهد بمعظم هذه المعطيات في مناسبات مختلفة في الحواشي. يجب أن نشير إلى أنَّ الدُور الحافظة للوثائق في الشرق والغرب لا تخلو من وثائق هامَّة عن هذه الحادثة، وهي غير منشورة وغير مدروسة إلى الآن، من مثل الوثائق العثمانيَّة المتعلِّقة بحلب والمحفوظة في القسطنطينيَّة ودمشق، كالعرضحالات والأوامر السلطانيَّة والرسائل المتبادلة بين حلب والقسطنطينيَّة وغير ذلك، وكذلك مراسلات القناصل في حلب مع سفرائهم في القسطنطينيَّة أو مع حكوماتهم وتقاريرهم، كقناصل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال وروسيا، بالإضافة إلى الوثائق المحفوظة في أديرة الطوائف المسيحيَّة التي كانت لها

أبرشيَّات في حلب كالروم والأرمن والسريان، الأرثوذكس منهم والكاثوليك، والموارنة والكلدان والمرسَلين الأجانب. إنَّ البحث الجادّ في هذه المراكز كلّها لا بدَّ من أن يضع الباحث أمام مستجدَّات ومعلومات وتفاصيل عديدة مجهولة.

من هذه المصادر:

١ - "ثورة سنة ١٨١٩ (١٢٣٥ هـ)"، نشرها الخوري بولس قرألي أوّلاً بهذا العنوان في "المجلّة السوريَّة" التي كان يصدرها في القاهرة، ومن ثمَّ طبعها في كتابه "أهمّ حوادث حلب في النصف الأوَّل من القرن التاسع عشر نقلاً عن مفكّرة مخطوطة للمطران بولس أروتين أسقف حلب المارونيّ ١٧٨٨-١٨٥٠" [٣٦]، وهي يوميّات المطران بولس أروتين، مطران الموارنة في حلب، دوَّن فيها حوادث الثورة منذ قيامها في ٢٢/١٠ تشرين الأوَّل ١٨١٩ (٣ محرَّم ١٢٣٥) إلى ما بعد إخمادها بأشهر (١١ ذو الحجَّة ١٢٣٥-١٩/٧ أيلول ١٨٢٠)، لكنَّ صاحبها توقَّف عن كتابتها مدَّة شهرين تقريباً (من ٢٨ جمادى الأولى إلى ٦ شعبان ١٢٣٥-١٣/١ آذار إلى ١٩/٧ آيار ١٨٢٠).

يشكّك الباحث يعقوب سركيس في مقالته المذكورة سابقاً (انظر الحاشية رقم ٨) في أنَّ صاحب اليوميَّات هو المطران بولس أروتين، ويورد بعض الحجج في ذلك، ويعتقد أنَّ المطران أروتين هو ناسخ المخطوط الذي أُخذت منه هذه اليوميَّات، وأمَّا صاحبها فربَّما هو مسلم مجهول الاسم [٣٧].

تجدر الإشارة إلى أنَّ هناك تشابهاً بين هذه اليوميَّات ويوميَّات المطران كوبليان في كثير من المقاطع، وتكاملاً في المعلومات حيناً، واختلافاً حيناً آخر من حيث التفاصيل أو اختلاف يوم واحد أو يومين في سرد الأحداث.

كان اعتمادنا كبيراً على يوميَّات المطران بولس أروتين، إذ إنَّها تسدُّ بعض ثغرات

---

[٣٦]- من الصفحة ٣٦-٦٠ من الكتاب، وهو مطبوع في القاهرة، بدون ذكر تاريخ النشر، وهو العام ١٩٢٦ أو ١٩٢٧ على الأرجح.

[٣٧]- الصفحة ١٧-١٨.

يوميَّات مؤلِّفنا، وتذكر تفاصيل غير موجودة لديه، إضافةً إلى أنَّها تثبت مدى مصداقيَّتها.

والجدير بالذكر أنَّ المطران كوبليان كان درَّس، في العام ١٨١٧، القسّ بولس أروتين علم الأخلاق، كما جاء في دفتر يوميَّاته (الصفحة ٢٢-ب).

٢- التقرير الذي رفعه القنصل الفرنسيّ في حلب (من العام ١٨١٥-١٨٢٢) هياسانت قسطنطين غي (Hyacinthe Constantin Guys) إلى القائم بالأعمال الفرنسيّ في القسطنطينيَّة والذي كتبه أليكس كاردان (Alex Cardin) الترجمان الثاني للقنصليَّة العامَّة الفرنسيَّة في حلب بتاريخ ١٠ شباط ١٨٢٠. نشره الباحث اليابانيّ هيديميتسو كوروكي (Hidemitsu KUROKI) تحت عنوان "The 1819-20 Aleppo Disturbance as reported by a French Dragoman" (قومة حلب ١٨١٩-٢٠ كما جاءت في تقرير لترجمان فرنسيّ) [٣٨]. إلاَّ أنَّه غاب عن الناشر أنَّ التقرير الذي ينشره كان قد سبق ونُشر ثلاث مرَّات، الأُولى في "جريدة مرسيليا" الفرنسيَّة بعد ثورة حلب بفترة وجيزة، ثمَّ أُعيد نشره في جريدة "الأوريان" (L'ORIENT) في بداية العام ١٩٣٠ ومنها نُشرت ترجمته العربيَّة في جريدة "التقدُّم" الحلبيَّة (العدد ٣٣٩٩، ٣١ آيار ١٩٣٠ وما بعده)، وهو تقرير ثقة اعتمدنا عليه في عدَّة أمور، وخاصَّة أنَّه دُوِّن بعد الحوادث مباشرة.

٣- نشر الباحث يعقوب سركيس الحلبيّ الأصل والأرمنيّ النسب والمستوطن مدينة بغداد، في مجلَّة "الشهباء" الحلبيَّة مقالاً، بعد طبع كتاب المطران بولس أروتين، بعنوان "ثورة حلب في أواخر سنة ١٨١٩" [٣٩]، يحتوي على مقدِّمة صغيرة ومن ثمَّ مقاطع من رسالتين قديمتين كان أرسلهما نصر الله غزالة في حلب إلى بغداد آيام الثورة، وأهمّ ما فيهما المعلومات المتعلِّقة بأسباب نشوب الثورة. واللافت أنَّ غزالة يقول في

---

[٣٨]- في مجلّة "Mediterranean World XVI"، طوكيو، ٢٠٠١، الصفحة ٥٥-٦٤.

[٣٩]- السنة ١١، العدد ١، آيار ١٩٣٦، الصفحة ١٧-٢٢.

إحـــدى رسالتيه: "فطورنا وعشانا وسهرتنا الكلّة [٤٠] والقنبر [٤١] والرصـــاص ليـــل ونهـــار" [٤٢].

٤ – الكونت فينجيسلاس رزيفوســـكي (Wenceslas Rzewuski ، ١٧٨٥–١٨٣١)، واسمه العربيّ تاج الفخر عبد النيشان. رحّالة وكاتب ومتخصّص في الخيـــول العربيّة. هو كونت بولونيّ جاء إلى الشرق بحثاً عن خيول عربيّة أصيلة، لكنّـــه في أيّـــام وجوده في حلب، وحين كان يتهيّأ للسفر إلى الصحراء بمرافقة ٦٠٠ بدويّ، بدأ حصار المدينة فلم يستطع مغادرتها إلاّ بعد فترة، بعد أن عاش ويلات الحوادث. له مشـــاركة فعّالة في الثورة، حتّى إنّ الوالي خورشيد باشا طالب برأسه متّهماً إيّاه بالخيانـــة، لكـــنّ الكونت استطاع الهرب حاملاً معه رسالة إلى السُلطات في العاصمة من قناصل حلب.

كتب رزيفوسكي مذكّراته باللغة الفرنسيّة حيث ذكر عن الثورة الشيء الكثير، لكنّه بالغ في سرده للحوادث وفي وصف دَوره فيها، لذلك كان اعتمادنا عليها قلـــيلاً وببعض التحفُّظ، وخاصّة أنّه استفاد من التقرير الذي رفعه كاردان على مـــا يبـــدو. نُشرت هذه المذكّرات في مجلّة "Bulletin d'Études Orientales" (دمشق، المجلّد ٤٩، ١٩٩٧، الصفحة ١٢٩–١٧٦) تحت عنـــــوان " L'insurrection d'Alep de 1819 vue par le comte Wenceslas Rzewuski " (انتفاضة حلب في العام ١٨١٩ كمـــا

٤٠– كرة حديديّة أو حجريّة مختلفة الأحجام، كانت تُرمى من المدافع كالقذائف وتسبّب الخراب في مكان وقوعهـــا، وتختلف عن القنابل كونها لا تنفجر، وجمعها كلل.

٤١– وتلفظ أيضاً قمبر، وجمعها قنابر، وتسمّى أيضاً كلّة، وهي قذيفة كرويّة من الحجر أو الحديد قد تُحشى بالبـــارود أو قطع الحديد، كانت تقذف من المدفع لتحدث خراباً ودماراً، ويسمّى صانعها بـــالهواويني لاســـتعماله الهـــاون في صناعتها. إنّ المصادر العديدة الموجودة تحت تصرّفنا تذكر أنّ القنبرة لا تنفجر. لكن، في كتاب "لبنان في عهد الأمراء الشهابيّين"، وهو الجزء الثاني والثالث من كتاب "الغُرر الحسان في أخبار أبناء الزمان" (تأليف الأمـــير حيـــدر أحمـــد الشهابيّ، القسم الثالث، حقّقه د. أسد رستم و د. فؤاد أفرام البستاني، الطبعة الثانية، ضمن "مجموعة الدكتور أســـد رستم"، الرقم ٤، بيروت، ١٩٨٤، الصفحة ٨٢١–٨٢٢)، وفي الورقة ٢٨ – ب من مخطوطنا، جاء أنّها تنفجـــر. للمزيد راجع "بلوغ المطلوب في فنّ القنبرة والطوب" للشيخ محمّد بن حسين عطّار زاده، مجلّة "المشـــرق"، بـــيروت، السنة الخامسة، ١٩٠٢، العدد الثاني وما بعده، حيث يقول ناشرها الأب موريس كولنجت في حاشية إنّ "القنبرة هي التي يُقال لها قنبلة في عهدنا وتوافق معنى القذيفة وما يدعوهُ الفرنج "Projectile" أو "Bombe" (الصفحة ٥٠).

٤٢– الصفحة ١٩.

رآها الكونت فينجيسلاس رزيفوسكي)، بتحقيق الباحثة ماري أندريه غوتونوار (Marie-Andrée Gouttenoire) [٤٣].

٥- نشر الباحث جمال توكين (Cemal Tukin) في مجلّة "Tarih Vesikalari" [٤٤] مجموعة من الوثائق العثمانيَّة الرسميَّة كالأوامر السلطانيَّة والوثائق المختلفة والمحفوظة في أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركيَّة التي لها علاقة بهذه الثورة، من مثل الأوامر المرسَلة إلى الولاة كي يهبُّوا لمساعدة خورشيد باشا أو الأوامر المرسَلة من القسطنطينيَّة إلى خورشيد والتي تتعلّق بقمع الثورة أو غير ذلك.

٦ - قام الطبيب البيطريّ الفرنسيّ لويس داموازو (Louis Damoiseau) بزيارة الشرق بحثاً عن الخيول العربيَّة الأصيلة ليبتاعها من أجل زرائب الملك لويس الثامن عشر. وعند وصفه رحلته يصف الجوّ العامّ لمدينة حلب في تلك الفترة مقدِّماً معلومات عديدة عن الأشخاص الذين كان لهم دَور في الحوادث، مثل خورشيد باشا والصرّاف باشي [٤٥] وغيرهم. وإذ لم نهتدِ إلى هذا الكتاب، استفدنا من بعض المعلومات التي استقاها منه الأب فردينان توتل اليسوعيّ في كتابه "وثائق تاريخيَّة عن حلب - أخبار الموارنة وما إليهم من ١٦٠٦ - إلى يومنا، الجزء الأوَّل، ١٦٠٦-١٨٢٧" [٤٦].

٧ - يؤكّد الكونت فينجيسلاس رزيفوسكي [٤٧] أنَّ نصر الله الطرابلسيّ، الشاعر الحلبيّ المعروف في تلك الأيَّام، ألّف العديد من القصائد الحماسيَّة خلال الثورة

٤٣- كان الباحث المرحوم يوسف شلحد أوّل مَن كتب عن هذا المخطوط في مقال نُشر في مجلّة "Arabica" (ليدن)، المجلّد ٤٢، تشرين الثاني ١٩٩٥، الصفحة ٤٠٤ - ٤١٨، كما أنّه كتب عن مؤلّفه في "دائرة المعارف الإسلاميَّة".

٤٤- المطبوعة في القسطنطينيَّة، العدد الرابع من العام ١٩٤١، الصفحة ٢٥٦-٢٦٥ والعدد الثاني من العام ١٩٤٢، الصفحة ١١٢-١٢٧، وهي بعنوان "Mahmud II. Devrinde Halep Isyani 1813-1819" (ثورة حلب خلال حُكم محمود الثاني ١٨١٣-١٨١٩).

٤٥- انظر عنه بالتفصيل في الحاشية رقم ١٠٦.

٤٦- بيروت، ١٩٥٨، الصفحة ١٢٧-١٢٩. والعنوان الأصليّ لكتاب داموازو هو: "Voyage en Syrie et dans le Désert" (رحلة في سورية وفي البادية)، باريس، ١٨٣٣.

٤٧- الصفحة ١٧٢-١٧٣.

وكان يحرِّك بها مشاعر الحلبيِّين. إنَّ ديوان هذا الشاعر غير مطبوع، ولم نعثر على تلك القصائد ضمن أعماله المطبوعة في المجلاَّت أو في كتب تاريخ الأدب العربيّ. لكن، علينا أن نضيف أنَّ الطرابلسيّ دفع ثمن تلك القصائد غالياً جداً، كما سنرى ذلك في مكانه في نهاية هذا الكتاب، في حوادث يوم ١٨ ربيع الثاني ١٢٣٥ (٢٢ كانون الثاني/ شباط ١٨٢٠)، وكاد يفقد حياته بسببها.

٨- يذكر المؤرِّخ كامل الغزِّي في كتابه "نهر الذهب في تاريخ حلب" [٤٨] أنَّه وجد في أحد "الفهارس الإفرنجيَّة" الواردة من باريس ذكراً لمخطوط يصف هذه الحوادث في نحو ٣٠٠ صحيفة، لكنَّه يضيف آسفاً أنَّ الكتاب قد بيع قبل أن تصل رسالته التي يطلب فيها اقتناء المخطوط المذكور، ولا ندري أين مصير هذا المخطوط الآن، ومَن هو مؤلِّفه.

٩ – وجدنا في أرشيف دير بزمَّار للأرمن الكاثوليك في لبنان مجموعة من الرسائل باللغة الأرمنيَّة مرسَلة من حلب، أيَّام الثورة أو بُعيدها، إلى البطريرك كريكور – بطرس السادس جيرانيان بطريرك الأرمن الكاثوليك [٤٩] وإلى المستشار البطريركيّ المطران هاكوب هولاسيان [٥٠]، مصدرها مؤلِّفنا المطران كوبليان أو كهنة أرمن كاثوليك آخرون.

لقد أثبتنا الترجمة العربيَّة لهذه الرسائل بكاملها أو المقاطع التي لها علاقة بموضوعنا في نهاية هذا الكتاب (انظر الملحق، الأرقام ١-٧).

١٠ – حاشية المخطوط الأرمنيّ ذي الرقم ٣١٨١ من مخطوطات بطريركيَّة الأرمن الأرثوذكس في القدس، حيث نجد فيها بعض المعلومات الجديدة وخاصَّة عن أحداث ما بعد إخماد الثورة [٥١]. راجع ترجمة هذه الحاشية في نهاية هذا الكتاب (الملحق رقم ٨).

---

[٤٨]– الجزء الثالث، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٩٣، الصفحة ٢٥٥.

[٤٩]– راجع عنه الحاشية رقم ١٠٤٦.

[٥٠]– راجع عنه الحاشية رقم ١٠٤٥.

[٥١]– *Նորայր Արք. Պողարեան, «Մայր Ցուցակ Ձեռագրաց Սրբոց Յակոբեանց», Թ. Հատոր,*

١١- في نهاية مخطوط عربيّ قديم [٥٢] وهو كتـــاب "مزامير داود النبيّ". قام أحد أبناء الجالية الأرمنيَّة في حلب وهو الشمَّاس توما خانجي (المتوفَّى في العام ١٨٤٣) بتدوين معلومات عن تاريخ حلب على شكل حوليَّـــات تبدأ في العام ٩٥٤ للهجرة (٢٢ شباط ١٥٤٧-١٠ شباط ١٥٤٨). في هذه الحوليَّات نجد مقطعاً صغيراً عن حادثة ثورة الحلبيِّين في العام ١٨١٩ وهو غير مطبوع إلى الآن (انظره في الملحق رقم ٩ في نهاية هذا الكتاب).

١٢ – في كتاب السياسيّ الإنكليزيّ إدوارد ب. ب. باركر (Edward B. B. Barker، ١٧٧١-١٨٤٩): "Syria and Egypt under the last five Sultans of Turkey" (سورية ومصر في حُكم آخر خمسة سلاطين حكموا تركيًا) والذي يعتمد فيه على مذكّرات والده السياسيّ جون باركر (John Barker) ومراسلاته، معلومات عن هذه الثورة (الجزء الأوَّل، الصفحة ٣٠٢ وما بعدها) وعن بعض الأوروبِّـــيِّين القاطنين في حلب والذين لهم ذكر في يوميَّات المطران كوبِليان [٥٣].

١٣ – المؤرِّخ الحلبيّ عبد الله المـــرَّاش (١٨٣٩-١٨٩٩) في كتابـــه المخطـــوط "مختصر تاريخ حلب"، ومنه نسخة محفوظة في القاهرة لم نهتدِ إليها، لكنَّ محمَّد راغـــب الطبَّاخ حصل على صورة عن الكتاب ونقل عنه الكثير في كتابه "إعلام النُّبلاء بتـــاريخ حلب الشَّهباء" [٥٤]، ونحن بدَورنا اعتمدنا عليه في بعض الحالات، وكان لنا مصدر ثقة في العودة إليه مراراً.

١٤- إنّنا نجد بعض التفاصيل عن الثورة في كتاب عبد الله المرَّاش المذكور، هي غير موجودة في سائر المصادر التي في يدنا، فيكون عبد الله المرَّاش، إذاً، قد استقاها من مصدر آخر غير معروف إلى الآن، إذ إنَّه لم يعاصر الحادثة، بل أخذها عن أسلافه.

1979 ,Երուսաղէմ (المطران نوراير بوغاريان، الفهرس الأمّ لمخطوطات [دير] القدّيس يعقوب)، (بالأرمنيّة)، المجلّد التاسع، القدس، ١٩٧٩، الصفحة ٤٥٦.

[٥٢]– المخطوط موجود في مكتبة مهران ميناسيان.

[٥٣]– مجلّدان، طبعة أولى لندن ١٨٧٦، طبعة ثانية نيويورك، أرنو برس (Arno Press)، ١٩٧٣.

[٥٤]– الجزء الثالث، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٨٨، الصفحة ٣١٢-٣٢١.

١٥ - يعطي المؤرِّخ التركيّ محمَّد عطا الله شاني زاده أفندي المتوفَّى في العام ١٨٢٥ في كتابه "شاني زاده تاريخي" (تاريخ شاني زاده) [٥٥] معلومات كثيرة عن هذه الثورة، لكنَّه ينظر إلى الأحداث من منظار عثمانيّ. والظاهر أنّه استفاد من الفرمانات والوثائق والتقارير العثمانيَّة الرسميَّة نفسها التي نشرها في ما بعد الباحث جمال توكين.

١٦ - العالِم والمؤرِّخ التركيّ أحمد جَوْدَت باشا، وهو أحد وزراء الدولة العثمانيَّة. وَلِيَ ولاية حلب مدَّة وتوفّي في القسطنطينيَّة في العام ١٣١٢ هـ.، في كتابه "وقائع دولت عليَّه" (وقائع الدولة العليَّة) والمعروف أيضاً باسم "تاريخ جودت"، يتكلَّم على هذه الحادثة لكنَّه هو أيضاً ينظر إليها بمنظار عثمانيّ [٥٦]. نريد أن ننوِّه بأنَّ ثمَّة ترجمة عربيَّة للمجلَّد الأوَّل من هذا الكتاب قام بها عبد القادر الدنا البيروتيّ [٥٧].

١٧ - نقرأ عن هذه الثورة معلومات في كتاب "نهر الذهب في تاريخ حلب" لمؤرِّخ حلب الشيخ كامل الغزّي [٥٨]، وهي مستقاة، على الأغلب، من كتابي شاني زاده وجودت باشا المارّ ذكرهما، وليس فيه أيّ جديد للمؤلِّف من مصادر أُخرى.

١٨ - كتاب "إعلام النُّبلاء بتاريخ حلب الشَّهباء" لمحمَّد راغب الطبَّاخ الحلبيّ [٥٩]، حيث يستند غالباً إلى كتابي جودت باشا وعبد الله المرَّاش المذكورين سابقاً.

١٩ - يورد الأب فرديناند توتل اليسوعيّ في مجموعته "وثائق تاريخيَّة عن حلب" المكوَّنة من ستَّة أجزاء، معلومات منوَّعة عن هذه الثورة وما يتعلَّق بها، وذلك بصورة متفرِّقة في أماكن مختلفة.

٢٠ - في دراسته القيِّمة "Political Factions in Aleppo 1760-1826" (الفصائل السياسيَّة في حلب ١٧٦٠-١٨٢٦) [٦٠] تطرَّق الباحث هِربرت ل. بودمان

---

[٥٥]- القسطنطينيَّة، "جريده حوادث مطبعه سى"، ٤ أجزاء، ١٢٨٤، ١٢٩٠، ١٢٩١، الجزء الثالث، ١٢٩٠، الصفحة ٧٤-١٠١ (باللغة العثمانيَّة).

[٥٦]- الجزء الحادي عشر، الصفحة ٣٥-٤١، القسطنطينيَّة، "مطبعة عثمانية"، ١٣٠٩ هـ. (باللغة العثمانيَّة).

[٥٧]- بيروت، مطبعة جريدة بيروت، ١٣٠٨ هـ.

[٥٨]- الجزء الثالث، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٩٣، الصفحة ٢٥١-٢٥٥.

[٥٩]- الجزء الثالث، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٨٨، الصفحة ٣٠٨-٣٢١.

[٦٠]- مطبوعات جامعة "نورث كارولينا"(North Carolina) في الولايات المتحدة الأمريكيَّة، ١٩٦٣.

(Herbert L. Bodman) مرّات عديدة إلى هذه الثورة، وهو مرجع ثقة أيضاً.

٢١ - نشر الباحث اليابانيّ هيديميتسو كوروكي دراسة لهذه الثورة باللغة اليابانيَّة مع خلاصة إنكليزيَّة بعنوان "Social Relations in an Urban Disturbance: Aleppo, 1819-20" (العلاقات الاجتماعيَّة في أثناء فوضى مدينيَّة: حلب ١٨١٩-٢٠) في مجلَّة "Annals of Japan Association for Middle East Studies" [٦١]. لقد استفدنا من ملخَّص البحث الموضوع باللغة الإنكليزيَّة.

٢٢ - مقالة الأستاذ سعد زغلول الكواكبيّ بعنوان "فتنة خورشيد باشا" [٦٢] وتكملتها بعنوان "الحصار المميت" [٦٣]. وهي نقل حرفيّ من كتاب راغب الطبَّاخ مع اقتباسات طويلة من جودت باشا وعبد الله المرَّاش اللذين تكوِّن موادّهما صلب مادَّة كتاب راغب الطبَّاخ.

٢٣- مقالة الأستاذ محمَّد قجَّة بعنوان "الزقاق الطويل" [٦٤]، وهو يسرد فيها تاريخ الثورة من خلال تاريخ الزقاق الطويل الذي كان مسرح أهمّ المعارك وأعنفها في أثناء الثورة. مصادر قجَّة هي الغزّي والطبَّاخ (والمرَّاش).

٢٤- قصيدة باللغة الأرمنيَّة القديمة (كرابار) كتبها مؤلِّفنا المطران أبراهام كوبِليان، وهي موجودة في دفتر يوميَّاته (الصفحة ٨٢ - ب.).

٢٥- يوميَّات مؤلِّفنا المطران أبراهام - كاروبيم كوبِليان - يِكينيان الأرمنيّ التي نحن بصددها.

لقد عثرنا على هذا الدفتر-المخطوط في مكتبة مطرانيَّة الأرمن الكاثوليك في حلب، وهو مكتوب بيد المؤلِّف المطران أبراهام كوبِليان الأرمنيّ الكاثوليكيّ الذي تولّى رعاية الأبرشيَّة الأرمنيَّة الكاثوليكيَّة بحلب كأسقف من العام ١٨٢٣ إلى ١٨٣٢. وأوَّل

٦١- المطبوعة في طوكيو، العدد ٣-١، ١٩٨٨، الصفحة ١-٥٩.

٦٢- مجلَّة "سوراقيا"، لندن، العدد ٣١٢، ٧ آب ١٩٨٩، الصفحة ١٦-١٨.

٦٣- العدد ٣١٣، ١٤ آب ١٩٨٩، الصفحة ١٨-٢٠.

٦٤- جريدة "الجماهير"، حلب، ٣ كانون الثاني ٢٠٠٥، العدد ١١٧٤٣، الصفحة ٨.

ما شدَّ انتباهنا في المخطوط تلك الصفحات التي دوَّن فيها يوميَّاته عن ثورة الحلبيِّين، لأنَّه كان معاصراً للأحداث شاهداً لها يتتبَّعها ساعة بعد ساعة وكان يومئذٍ كاهن رعيَّة يهتمّ بشؤونها، وقد شملتها ويلات الحرب.

وأوَّل ما تبادر إلى ذهننا هو أن ننشر هذه اليوميَّات، لما فيها من فائـــدة تاريخيَّـــة واجتماعيَّة وسياسيَّة كبيرة، تضفي على هذه الفترة المشرقة أضواء نيِّرة ومعطيات جديدة لم تُذكر في سائر الوثائق والدراسات التاريخيَّة المطبوعة حتَّى الآن. وإنَّ الباحث سيجد معلومات جديدة إذا ما قابل نصّ هذه اليوميَّات بالنصوص الأُخرى ذات الشأن نفسه.

تتحلّى هذه اليوميَّات -وهذا ما يميِّزها وما دفعنا إلى تحقيقها ودراستها ونشرها- أنَّ شاهد عيان دوَّن المعلومات يوماً بعد يوم، على نحوٍ دقيق ومفصَّل جدّاً، وهذا الشاهد هو رَجل دِين تهمُّه أمور الرعيَّة وما يدور في الأبرشيَّة. فكان أفرادها يأتونـــه بالأخبـــار ويطلبون مشورته. ولا عجبَ في ذلك، لأنَّ أبناء طائفة الأرمن ساهموا مساهمة فعَّالة في صُنع هذه الأحداث، واشتركوا مع أبناء حلب من المسلمين في الثورة على خورشـــيد باشا العثمانيّ.

إنَّ مؤلِّفنا حريص كلّ الحرص على نقل المعلومات الصـــحيحة والموثَّقـــة عـــن الحوادث، إذ نراه يصحِّح أحياناً بعض ما كتبه من الأسماء والأرقام وذلك بعد أن يتأكَّد له الاسم الصحيح أو الرقم الصحيح. كأن يضيف أحياناً ما فاتـــه مـــن معلومـــات أو يصحِّح ما أخطأ فيه، وأن يكتب مثلاً أنَّ أهل البلد قدَّموا ثمانين كعكة للنـــازلين مـــن القلعة، ثمَّ نراه يشطب هذا العدد ويكتب عليه العدد الصحيح وهو مائة واثنان وستُّون، وأحياناً أُخرى نراه يترك فراغاً عند اسم ما إذالم يتأكَّد له كي يملأه بعد حين، وأحيانـــاً أُخرى نراه يشطب ما كتبه ويكتب المعلومات الجديدة التي حصل عليها بعد فترة. وهو يذكر الحوادث بكلّ تفاصيلها، كأن يذكر عدد الكعكات التي قُدِّمت للعساكر ووزنها، وعدد القنابل التي أُلقيت على المدينة، وعدد الذين قُتلوا، وكمِّيَّة الحنطة التي اســـتهلكها أهل البلد.

والواضح أنّه كان يكتب اليوميّات يوماً بعد يوم، إذ نجده يقول في مكان ما عبارته: "وهذا جرى في يوم الجمعة، ونرجع إلى يوم التنين الذي نحن فيه"، وفي مكان آخر يقول: "وحتّى اليوم الذي هو ست وعشرين اشباط ...[١٨٢٠]"، أي إنّه كان يدوّن يوميّاته حتّى ذلك التاريخ، أي بعد انتهاء الثورة بثلاثة أسابيع تقريباً. ونجده حيناً بعد سرده الأخبار يضيف أنّ الخبر الذي يورده هو "بجق"، أي إنّه ليس مصدر ثقة. إنّه يسرد الحوادث في حياد بدون تحيُّز لفريق من الفرقاء، وهذا ما يُكسب عمله مزيداً من القيمة العلميَّة، بالرغم من أنّنا نراه يتعاطف مع أهل البلد أحياناً، كأن يقول عن معركة وقعت: "ولكن بلطف الباري لم ينجرح إلاّ واحد من أهل البلد" إلخ.

بالإضافة إلى قيمتها التاريخيَّة، فلهذه اليوميَّات قيمة كبيرة في دراسة تاريخ المدينة الحربيّ، إذ إنّ هناك إشارات إلى أنّ الحلبيّين فكّروا مثلاً في صنع المدافع لضرب الباشا، وكذلك حفروا السراديب ووضعوا فيها الألغام. وهناك معلومات عن بعض المعتقدات والخرافات الشعبيَّة كالامتناع عن الحرب أيّام الأربعاء لأنّ ذلك "ليس أُغُر"، أي يدعو إلى التشاؤم، أو الاعتماد على السحر والسحّارين، حتّى إنّ العديدين منهم فقدوا حياتهم لأنّ "سرّهم" قد كُشف، كما أنّ هناك معلومات عن الخدع التي لجأ إليها كلا الفريقين والإشاعات التي رُوِّج لها من أجل التضليل أو التلاعب بالمعنويّات، كذلك عن المحاولات التي قام بها القناصل والعلماء بغية التوسُّط بين المتحاربين لحلّ الأزمة، إلى غير ذلك من معلومات وفوائد اجتماعيَّة واقتصاديَّة وثقافيَّة.

إنّنا نبتغي، من خلال هذا الكتاب، أن نساهم في وضع التاريخ الكامل لمدينة حلب بعامَّة، وأن نبدِّد الظلال حول حادثة ثورة الحلبيِّين على خورشيد باشا العثمانيّ بخاصَّة. وإن دلَّت هذه الحادثة على شيء فإنّما تدلُّ على نضال شعب وكفاح أُمَّة في وجه المستعمر لنيل الحرِّيَّة، وهذا برهان قاطع على أنّ الحلبيّ لا ينام على ضيم ولا يرضخ للذلّ والهوان. وهذه الثورة التي قام بها بمختلف فئاته هي وسام شرف يعلّق إلى جانب الأوسمة الكثيرة التي تزيِّن صدر هذه المدينة الفخورة بقلعتها الصامدة وأبطالها المناضلين.

حياة كاتب اليوميَّات

المطران أبراهام يِكينيان – كوبِليان الأرمنيّ (١٧٨٦-١٨٣٢)

وُلد أبراهام كوبِليان في مدينة كلّس، في شمال حلب يوم ٨ كانون الثاني من العام ١٧٨٦. كان والده يدعى هوفسيب (يوسف) وأُمّه لوسيًّا عسَّال [٦٥]. لقد دوَّن والده تاريخ ولادته، وبدَوره، نسخ هذه المعلومات في مطلع دفتره (الصفحة ٦ - ب).

وإنَّنا ننقل ترجمة هذا التأريخ لما فيه من معلومات قيِّمة:

"في سنة ١٧٨٦ ميلاديَّة

وفي سنة ١٢٣٥ أرمنيَّة [٦٦]

وسنة ١٢٠٠ هجريَّة

في اليوم الثامن من شهر كانون الثاني

يوم الأحد بعد ساعتين من شروق الشمس

وفي اليوم الثاني من شهر ربيع الآخر [٦٧]،

وُلد ابني أبريهام

٦٥– إنّنا نقرأ بعض أخبارها في دفتر المؤلّف، وخاصّة أعمالها التجاريّة. لقد توفّيت في أثناء الثورة، إذ ترك المؤلّف في الصفحة ١٢٠ – ب من المخطوط الشهادة التالية: "وقد توفت أمي في خان الوزير في قومة خورشود باشة وكان للبلد محاصرة ٩٥ يوم وكان وفاتها في ١٢ كانون التاني [١٨٢٠] وبيان مصروفها". ويقيِّد هناك كلّ ما صرفه بعد وفاتها من أجل قداديس لإراحة نفسها أو لغير ذلك. واللافت أنّه تمّ دفع "١٥ [قرشاً إلى] القسوس والكنيسة من الصرّاف باشي" و "٢٦ [قرشاً إلى] حمّالين وحفّارين من الصرّاف باشي" أيضاً، وفي الصفحة نفسها يقول إنّه دفع ٣,٧٥ [قروش] "من شان [لشأن] الحكيم [الطبيب] والمية مغلية [الماء المغلي – الدواء]"، وغير ذلك. وفي رسالة بالأرمنيّة بعث بها إلى بطريركه بتاريخ ١ نيسان ١٨٢٠ يقول إنّ أمّه توفّيت لعدم استطاعتها تحمُّل الرعب الشديد الذي كان يتزايد يوماً بعد يوم على الجميع، بالرغم من أنّه كان قد وضعها في المكان الأنسب والأكثر أماناً في المدينة، وهو خان الوزير، عند الصرّاف باشي (انظر ترجمة مقطع من هذه الرسالة في نهاية هذا الكتاب، الملحق رقم ٦).

٦٦– حسب التقويم الأرمنيّ تجب إضافة ٥٥١ عاماً على السنة الأرمنيّة كي نحصل على السنة الميلاديّة، لأنّ التقويم الأرمنيّ يبدأ في العام ٥٥١ م. (١٢٣٥ + ٥٥١ = ١٧٨٦).

٦٧– ثمّة التباس عند مقارنة التاريخين الميلاديّ والهجريّ المذكورين هنا، إذ إنّ الثامن من كانون الثاني من العام ١٧٨٦ في التقويم الجديد يوازي السابع من ربيع الأوّل من العام ١٢٠٠ هـ. وليس الثاني منه، وهو يوم أحد، أمّا في التقويم القديم فهو يوازي الثامن عشر من ربيع الأوّل من العام نفسه وهو يوم خميس.

أنا كاتبه من عائلة يكينيان

واللقّب أيضاً بعائلة كوبلّي.

المدعو هوفسيب الحقير ابن الشمّاس كيورك".

إنّ المراجع الأرمنيَّة والعربيَّة المخطوطة والمطبوعة التي تتكلّم على مؤلّفنا تـذكر فقط لقب العائلة "كوبلّي" أو "كوبليان"، ولكنّ هذه الشهادة تبيِّن أنّ الكنية الأصليَّة للعائلة هي "يِكينيان"، وطغى عليها مع الأيَّام لقب كوبلّي أو كوبليان، وهكذا عُرف في ما بعد.

لمّا مات أبوه وهو طفل، أتت به أُمّه إلى حلب، وكان عمره آنذاك نحو سنة ونصف السنة، وبعد مدَّة أُرسل إلى مدرسة دير بزمّار الإكليريكيَّة للأرمن الكاثوليك في جبل لبنان، منطقة كسروان، ليدخل سلك الكهنوت. ونظراً إلى ذكائه وفطنته استطاع التفوُّق في العلوم الكهنوتيَّة والدينيَّة، وإتقان عدَّة لغات شرقيَّة وغربيَّة، كاللاتينيَّة والإيطاليَّة والفرنسيَّة والتركيَّة إلى جانب الأرمنيَّة والعربيَّة، بدليل الترجمات التي قام بها من اللغات الغربيَّة إلى اللغة العربيَّة أو من العربيَّة إلى الأرمنيَّة، كما أنّ وضعه القوانين والأنظمة الخاصَّة بالطائفة يشير إلى تضلُّعه من علوم اللاهوت والأخلاقيَّات.

بعد الانتهاء من دراسته اللاهوتيَّة نال درجة الكهنوت في دير بزمّار سنة ١٨٠٩ عن يد البطريرك كريكور - بطرس الخامس، فدُعي كيروفبي (كاروبيم)، حسب التقليد الكنسيّ آنذاك. وبعد عام، أي في السنة ١٨١٠ أرسله البطريرك إلى حلب لخدمة الرعيَّة، فقام بالوعظ والتعليم وإدارة الطائفة وتأسيس الأخويَّات الدينيَّة والمدارس التابعة لها.

في العام ١٨١٤ عيَّنه البطريرك كريكور - بطرس السادس جيرانيان نائباً له ورئيساً على الطائفة في حلب، وبقي على هذا المنصب بالتناوب حتّى اختاره البطريرك أسقفاً على الأرمن الكاثوليك فيها. ورُسم في ٢٠ تمُّوز سنة ١٨٢٣ [٦٨] في دير بزمّار.

٦٨- الورتبيت بولس بليط، "الأبرشيّة الأرمنيّة الكاثوليكيّة في حلب". هذا المقال المنشور في مجلّة "المشرق" (السنة التاسعة، ١٩٠٦، في الأعداد ٦، ٨، ١٠) لا يذكر بعض التفاصيل التي ذكرناها هنا، لأنّه طُبع على نحوٍ مختصر، لذا

وعاد إلى اسم معموديَّته أبراهام (أبريهام) حسب طلبه. وبقي في لبنان يدير من هناك شؤون الرعيَّة كما كانت العادة، وذلك وفق الاتِّفاق المبرم بين البطريرك والأساقفة في العام ١٧٨٨، إذ كان المطارنة يسوسون أبرشيَّاتهم اسميّاً وهم في دير بزمَّار. وكان البطاركة أصحاب القرار والعمل، وكانوا يعيِّنون نوَّاباً لهم في المدن يديرون الأمور.

واستمرَّ الوضع على هذا المنوال إلى أن توفِّي أحد أعيان طائفته في حلب، وهو يوحنَّا بليط [٦٩] بتاريخ ٦ تشرين الثاني سنة ١٨٢٤ وكان متولّياً على الطائفة، فانتهز المطران هذه الفرصة ليعود إلى حلب في ١٤ تشرين الثاني ١٨٢٤ وتسلَّم زمام الأمور وأعاد تنظيم الطائفة التي كانت تتحمَّل عبء الضرائب التي فرضتها عليها الحكومة. وكانت عودة المطران إلى حلب خطوة جريئة، لأنَّه، وخلافاً لما ذكرنا، فقد آثر أن يعود إلى أبرشيَّته ليسوسها بنفسه ويهتمّ عن كثب بشؤون الرعيَّة.

بتاريخ ٧ تشرين الأوَّل من العام ١٨٢٥ قدَّم ستَّة من كهنته عريضة ضدَّه للبطريرك يتَّهمونه فيها ببعض التُّهم الباطلة، كمنعه تقديم النذور والأوقاف لدير بزمَّار وتقديمها لكنيسة حلب بدلاً عنه، ورسم كهنة لصالح كنيسة حلب بدلاً من دير بزمَّار والتدخُّل في أمور الكهنة كطلبه منهم توزيع مداخيلهم في أثناء حياتهم على عكس العادة التي كانت تقضي بتسليمها للكرسيّ البطريركيّ بعد موتهم وغير ذلك من الأمور. وكانت هذه العريضة مصدَّقة من مرسَلين لاتينيِّين. وعلى هذا قام البطريرك بمنعه من أداء الطقوس الدينيَّة. قَبِل المطران كوبِليان بهذا القرار واستقال من منصبه لكنَّه استغاث بروما في ٤ كانون الأوَّل ١٨٢٥ على طلب رعيَّته، وفي ١ آذار ١٨٢٦ سافر إلى بزمَّار

استقينا بعض هذه المعلومات من الصفحة ٢٢ من المخطوط الأصليّ لبليط والمحفوظ في دار مطرانيَّة الأرمن الكاثوليك في حلب بعنوان "مختصر تاريخ أبرشيَّة حلب الأرمنيَّة الكاثوليكيَّة الغريغوريانيَّة".

٦٩- هو من طائفة الأرمن الكاثوليك ومن أكبر تجَّار حلب في الربع الأوَّل من القرن التاسع عشر. كان يعمل على الأغلب في تجارة اللؤلؤ والمرجان، وكان يدفع بمفرده ثلث المبالغ المترتِّبة على طائفته للحكومة العثمانيَّة. ورث عن أبيه مبلغ ٨٠ ألف قرش، وبعد وفاته صادر الوالي من ورثته ٥٠ ألف قرش، إلى أن جاء إلى حلب موظَّف كبير من القسطنطينيَّة مع ٦ آخرين في ٢ آذار ١٨٢٥ ومعه أمر من السلطان لتحرير أمواله وضبطها... (انظر هذه التفاصيل في دفتر كوبِليان، الصفحة ٥٤ أ-٥٣ ب). كان من الشخصيَّات البارزة في طائفته وأخباره كثيرة في دفتر مؤلِّفنا.

وبقي هناك حتَّى السنة ١٨٣١، أي حتَّى بعد تبرئته من روما في العام ١٨٢٨، إذ وصلت منه في ٢٩ تُموز ١٨٢٨ رسالة إلى شعبه في حلب يعلمه فيها بإصدار الحُكم من روما بتبرئته.

وبعد ذلك عاد مجدَّداً إلى حلب ليبقى فيها بشكل نهائيّ. فاستقبله أبناء طائفته بالأفراح، ومنذ وصوله بدأ يسعى لبناء كنيسة خاصَّة بطائفته، بعد أن اعترفت الحكومة العثمانيَّة في العام ١٨٣٠ بحقوق الطوائف الكاثوليكيَّة في مملكتها، وسمحت لهم ببناء الكنائس الخاصَّة بهم. فاشترى داراً واسعة جميلة من عائلة قرألي وبدأ العمل لتحويلها إلى دار للعبادة، وهي اليوم كاتدرائيَّة الأرمن الكاثوليك في شارع التلل.

لكنَّه لم يرَ نهاية هذا العمل وتدشين الكنيسة، إذ أصيب بمرض الهيضة (الكوليرا) يوم ٩ تُموز من العام ١٨٣٢، المرض الذي حملته العساكر المصريَّة إلى حلب، وتوفّي يوم الجمعة ٢٧/١٥ تُموز ١٨٣٢، الساعة الثالثة مساءً[٧٠]، وهو لم يتجاوز بعد السادسة والأربعين من عمره، ودُفن يوم ١٦ تُموز خارج المدينة إلى أن تمّ تشييد الكنيسة سنة ١٨٤٠، فنُقل رفاته إليها ووُضع في الضريح الخاصّ بالمطارنة خلف مذبح قلب يسوع الأقدس، ونُقشت عليه هذه الكتابة:

"السيِّد ابرهيم كوبلي ٢٠ تُموز ١٨٢٣-١٥ تُموز ١٨٣٢"

وهي فترة تولّيه الكرسيّ الأسقفيّ.

---

[٧٠] - يعطي الأبوان بولس بليط ("الأبرشيَّة الأرمنيَّة الكاثوليكيَّة في حلب"، مجلَّة "المشرق"، السنة التاسعة، العدد ١٠، ١٥ آيار ١٩٠٦، الصفحة ٤٦١) ولويس شيخو ("كتاب المخطوطات العربيَّة لكتبة النصرانيَّة"، بيروت، ١٩٢٤، الصفحة ١٧٧) تاريخ ٢٥ تُموز ١٨٣٢. أمَّا في مخطوطة بليط الأصليَّة والمذكورة سابقاً فتاريخ وفاته هو ١٥ تُموز ١٨٣٢، وهو الأصحّ. ويعطي الأب فرديناند توتل اليسوعيّ ("وثائق تاريخيَّة عن حلب - أخبار الموارنة وما إليهم من ١٦٠٦ إلى يومنا، الجزء الثاني، ١٨٢٧-١٩٤٧"، بيروت، ١٩٦٠، الصفحة ٩، نقلاً عن جورج غراف، ٤، ٩٢) تاريخ ٢٥ حزيران ١٨٣١. وذكر العام ١٨٣١ كتاريخ لوفاته والذي يذكره شيخو في مكان آخر مجافٍ للصواب بلا شكّ (انظر كتابه "الآداب العربيَّة في القرن التاسع عشر"، الجزء الأوَّل، من السنة ١٨٠٠ إلى ١٨٧٠، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٢٤، الصفحة ٦٨).

إنّنا نلاحظ صدى الخلافات الحاصلة بينه وبين سائر رجال الدين الحلبيّين من طائفته في دفتره، إذ نجده يسجّل ما يلي تحت تاريخ كانون الثاني ١٨٢٩ (الصفحة ٦٢-ب): "وصلني من قسّ توما نعمان الذي في رومية تحرير يستغفر عن كلما عمل ضدّي ويوعد بالطاعة الكاملة ويطلب أن أرجعه لحلب فحرّرت له مكتوب قبول وأرسلت له قوانين يلزم أن يمضيها كلّ كاهن مؤلّفة منّا حديثاً". ثمّ نجده يتقبّل التهاني "بسبب انتصار الحقّ وتأييد العدل" في ٣ آب شرقي ١٨٢٨، ويكتب إلى المعلّم أكوبجان شكر في ٦ أيلول ١٨٢٨: "بخصوص دعوانا برومية قد انتصر بحُكم مجمع المقدّس أن لا يكون عايق سلطان تصرّفنا الشرعيّ وأن يبطل الحُكم الذي اقضاه السيّد البطريرك وأن يعزل القسّ أنطون من رياسته" (رئاسة أبرشيَّة حلب).

إنّ ما يشدُّ الانتباه في حياة هذا الرّجل هو تبحُّره في العلوم واهتمامه بالثقافة. فمنذ قدومه إلى حلب في العام ١٨١٠ أنشأ مدرسة لأبناء طائفته. لقد وجدنا في دفتره بعض المعلومات القيّمة عن هذه المدرسة. فقد ذكر فيه أسماء الطلاّب والأساتذة ومصاريفها اليوميَّة والموادّ التي كانت تدرَّس فيها. ونذكر منها: العلوم، المنطق، اللغة، التاريخ الكنسيّ، تفسير الكتب المقدَّسة والطقسيّات. وكان الطلاّب إلى جانب هذه الدروس يقومون بالترجمة ونسخ المخطوطات.

ثمّة معلومات في المخطوط تُشير إلى أنّه أنشأ عدَّة مدارس لأبناء الطائفة بين العامين ١٨١٠ و١٨٢٨. وكان يقوم بتدريس بعض الموادّ فيها ويتردَّد إليها يوميّاً. والغريب في الأمر أنّه بعد عودته إلى حلب في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٨٢٤ بخمسة أيّام فقط، أي في ١٩ تشرين الثاني افتتح مدرسة جديدة! [٧١].

ونضيف أيضاً أنّه وضع بعض القوانين كي يتمّ العمل بها في طائفته من أجل الاعتناء بالمدارس مادّياً ومعنويّاً.

---

[٧١]- عن المدارس الأربع التي أسّسها في حلب راجع دراستنا في مجلّة "الفيديك" الأرمنيّة (بيروت، السنة ٥٤، العدد ١-٣، ١٩٨٦، الصفحة ٧٨-٨٢ والعدد ٤-٦، ١٩٨٦، الصفحة ١٤٩-١٥٧)، تحت عنوان "مدارس الأرمن الكاثوليك في حلب في بداية القرن ١٩" (باللغة الأرمنيّة).

في الدفتر معلومات عن الدروس الخاصَّة التي كان يعطيها لبعض رجال الدين في المدينة، إذ بدأ في ٨ كانون الثاني من العام ١٨١٧ بتعليم اللغة العربيَّة للبادري لويجي (الصفحة ٢٢-ب)، وقام بتدريس علم الأخلاق للأب يوسف عبديني ومن ثمَّ للأب بولس أروتين (الصفحة ذاتها). وفي العام ١٨١٧ شارك مع الأب كريكور خضاي الأرمنيّ الكاثوليكيّ في الاجتماعات التي رئسها القاصد الرسوليّ للنظر في الأمور التي تهمُّ الطائفة المارونيَّة بحلب، وكذلك أسَّس العديد من الأخويَّات ووضع لها قوانينها الخاصَّة.

أمَّا الدليل الثاني على ثقافته الغزيرة فهو مؤلَّفاته العديدة. ولولا موته المبكِّر لترك لنا آثاراً أدبيَّة أُخرى من شعر وترجمة وتأليف.

وقد توصَّلنا إلى جمع أسماء الكتب التالية من تآليفه وترجماته والكتب التي نسخها، متيقِّنين أنَّ هناك كتباً أُخرى لم نهتدِ إليها بعد.

تآليفه

١ - "مجموع مواعظ"، يذكره الأب بولس سباط ويُضيف أنَّه رأى نسخة منه في مكتبة آل بليط في حلب [٧٢].

٢- قصائد عديدة باللغة الأرمنيَّة القديمة (كرابار). ونستطيع تقسيم هذه القصائد إلى أربع مجموعات:

أ - قصائد نُظمت إثر حوادث تاريخيَّة معيَّنة، كنفي الأرمن الكاثوليك من القسطنطينيَّة بأمر الحكومة العثمانيَّة، وثورة أهل حلب أيَّام الوالي جبان زاده، ورثاء شهداء حلب العام ١٨١٨، وقصيدة عن ثورة الحلبيِّين على خورشيد باشا في العام ١٨١٩-١٨٢٠. يُنسب إليه أيضاً رثاء جميل يتناول الزلزال الذي ضرب حلب يوم ١٣/١ آب ١٨٢٢، في ٢٣ بيتاً [٧٣].

٧٢- P. Paul Sbath (الأب بولس سباط) "Al-Fihris" (Catalogue de manuscrits arabes)، الفهرس-(فهرس المخطوطات العربيَّة)، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٣٩، الصفحة ٧٧.

٧٣- نشره مهران ميناسيان في "حوليَّة هاسك للدراسات الأرمنيَّة"، بيروت، العدد التاسع من الدورة الجديدة، ١٩٩٧-٢٠٠١، الصفحة ٤١٧-٤٢١.

ب – قصائد نُظمت في مناسبات معيَّنة، كموت أو انتخاب بطاركة أو انتخاب مطارنة أو رثاء بعض الأصدقاء والأقرباء أو مدحهم وغير ذلك.

جـ – قصائد دينيَّة، وأغلبها في العذراء مريم والسيِّد المسيح والكنيسة. وله أيضاً قصيدة جدليَّة تبحث في الفوارق بين الكنيستين الأرثوذكسيَّة والكاثوليكيَّة، والتي أرسلها الكاثوليكوس كيراكوس الأوَّل الكبير أجاباهيان كاثوليكوس كيليكيا للأرمن الأرثوذكس إلى الشاعر كريكور بيشديماجيان في القسطنطينيَّة والذي بدَوره ردَّ عليها بقصيدة جدليَّة مماثلة [٧٤].

د – بضع قصائد ذات صبغة وطنيَّة.

٣– يقول الأب بليط إنَّ له إلى جانب أعماله المذكورة بعض التآليف الجميلة والمقالات العلميَّة أيضاً [٧٥].

٤– يوميَّاته حول ثورة أهل حلب، وهي اليوميَّات التي نحن في صددها.

ترجماتـــه

١ – تعريب "كتاب الحقّ القانونيّ". يذكر الأب لويس شيخو أنَّ هذا الكتاب قد عرَّبه مؤلّفنا، ويضيف أنَّه رأى منه نسختين، إحداهما في مكتبة مطرانيَّة الأرمن الكاثوليك في حلب والثانية في مكتبة المرحوم الأب بولس بليط (في حلب) [٧٦]. والأب

٧٤– نُشرتا في مجلّة «Արարատ» (آرارات)، إتشميادزين (أرمينيا)، العدد العاشر، شباط ١٨٧٠، الصفحة ٢٤٣–٢٤٤ والعدد الحادي عشر، آذار ١٨٧٠، الصفحة ٢٦٥–٢٦٧. وثمّة ردّ آخر على هذه القصيدة للخوري كابريل بادكانيان في جريدة «Արշալոյս Արարատեան» (آرشالويس أراراتيان) الأرمنيّة، إزمير، العدد ٨٩٩، الصفحة ١–٣ (١٨٧٠) والعدد ٩٠٠، الصفحة ١–٣ (١٨٧١) والعدد ٩٠١، الصفحة ١–٤ (١٨٧١).

٧٥– مخطوطه المذكور، الصفحة ٢٢.

٧٦– الأب لويس شيخو: "المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانيّة"، بيروت، ١٩٢٤، الصفحة ١٧٧، وكذلك في مقالته "الآداب العربيّة في الشهباء"، مجلّة "المشرق"، بيروت، السنة التاسعة، العدد ١٥، ١ آب ١٩٠٦، الصفحة ٦٩٨. انظر أيضاً كتابه "الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر"، الجزء الأوّل، من السنة ١٨٠٠ إلى ١٨٧٠، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٢٤، الصفحة ٦٨.

بولس بليط يؤكّد كون الكتاب مترجماً [٧٧]، أمّا الأب بولس سباط فيذكر اسم الكتـــاب فقط بدون الإشارة إلى أنّه معرَّب، ويضيف أنّه رأى نسخة منه في مكتبة آل بليط في حلب [٧٨].

٢ – تعريب كتاب "الصعود إلى جبل الكرمل" (Salita del monte Carmelo) للقدّيس يوحنّا الصليـــبيّ (Jean de la Croix)، وهو كتاب في التصوُّف الدينيّ. يذكر الأب لويس شيخو وجود نسختين منه، إحداهما في مكتبة مطرانيَّة الأرمن الكاثوليك في حلب والثانية في مكتبة المرحوم الأب بولس بليط (في حلب) [٧٩]، وثمّة نسخة ثالثة منه في المكتبة الشرقيَّة في بيروت.

٣ – "كتاب في محبَّة المؤمن لطائفته". يذكر الأب لويس شيخو وجود نســـختين منه، إحداهما في مكتبة مطرانيَّة الأرمن الكاثوليك في حلب والثانية في مكتبة الأب بولس بليط (في حلب) [٨٠] والذي بدَوره يذكر أنّه كتاب مترجم [٨١].

٤ – يذكر الأب بولس بليط أنَّ المطران كوبليان ترجم كتاب "المجمع اللبنانيّ" إلى الأرمنيَّة [٨٢]. وإنَّنا نجد بحقّ في مجموعة المخطوطات الأرمنيَّة لدير بزمّار في لبنان مخطوطاً بعنوان "المجمع اللبنانيّ المحلّيّ للأُمَّة المارونيَّة" (المخطوط رقم ١٨٧). وهو ترجمة أعمـــال المجمع المنعقد في العام ١٧٣٦ في دير سيِّدة اللويزة، ولا ذكر لاسم المترجم في المخطوط، والأرجح أن يكون هذا هو الكتاب الذي ألمح إليه الأب بليط [٨٣].

---

[٧٧]– مخطوطه المذكور، الصفحة ٢١.

[٧٨]– الأب بولس سباط، الصفحة ٧٧.

[٧٩]– الأب لويس شيخو، "كتاب المخطوطات العربيَّة لكتبة النصرانيَّة"، بيروت، ١٩٢٤، الصفحة ١٧٧، وكذلك في مقالته "الآداب العربيَّة في الشهباء"، مجلّة "المشرق"، بيروت، السنة التاسعة، العـــدد ١٥، ١ آب ١٩٠٦، الصـــفحة ٦٩٨.

[٨٠]– الأب لويس شيخو: "المخطوطات العربيَّة لكتبة النصرانيَّة"، الصفحة ١٧٧، وكذلك في مقالته "الآداب العربيَّـــة في الشهباء"، مجلّة "المشرق"، بيروت، السنة التاسعة، العدد ١٥، ١ آب ١٩٠٦، الصفحة ٦٩٨.

[٨١]– مخطوطه المذكور، الصفحة ٢١.

[٨٢]– مخطوطه المذكور، الصفحة ٢١–٢٢.

[٨٣]– Մեսրոպ Վրդ. Քէշիշեան (الأب مسروب كشيشيان)، «Ցուցակ Հայերէն Ձեռագրաց Զմմառի

٥- في العام ١٨١٥ نقل إلى الأرمنيَّة كتاب "التواريخ الكنسيَّة" للكردينال يوسف أوغوست أورسي (نسخة المترجم محفوظة في مكتبة دير بزمّار في لبنان، المخطوط الأرمنيّ رقم ٢١٧) [٨٤].

٦- إنَّ المخطوط ذا الرقم ١٨٩ من مخطوطات دير بزمّار الأرمنيَّة [٨٥] هو "كتاب مجامع الكنيسة". وهو مترجم عن العربيَّة في حلب بين ٢٨ آب ١٨١٣ و١٥ تشرين الأوَّل ١٨١٤، وهو بخطّ المترجم الذي يقول عن نفسه إنَّه أحد الطلاَّب القدامى لدير بزمَّار، ومع أنَّه لم يفصح عن اسمه صراحة، إلاَّ أنَّنا نعتقد بأنَّ المطران كوبِليان هو المترجم.

٧- في الصفحة ٢٢-ب من دفتر يوميَّاته، وتحت عنوان "أعمالي في العام ١٨١٧" نقرأ ما ترجمته: "بدأت بترجمة المنشور البطريركيّ الخاصّ بأخويَّة قلب يسوع في ٢ كانون الثاني ١٨١٧"، ولا نعلم عن أيَّة لغة قام بالترجمة، أمن العربيَّة إلى الأرمنيَّة، أم العكس؟

٨- في الصفحة نفسها يقول إنَّه ترجم عن الإيطاليَّة إلى العربيَّة رسالة من أجل رَجل اسمه دوناطو.

٩- في الصفحة الخاصَّة بما ينوي إنجازه في العام ١٨١٥ (الصفحة ١٤-ب من دفتره) يقول إنَّه ينوي ترجمة الروزنامة وكتاب من تأليف فيراري، لكنَّه لم يحدِّد اللغة، ولا ندري إن قام بذلك أم لا.

١٠- ترجم عن اللغة الإيطاليَّة إلى الأرمنيَّة مقاطع من كتاب تاريخيّ مطبوع في العام ١٧٨٦ في مدينة سيينا.

«Վանքի Մատենադարանին» (فهرس المخطوطات الأرمنيَّة لمكتبة دير بزمّار، بالأرمنيَّة)، فيينا، ١٩٦٤، الصفحة ٤٣٨.

[٨٤]- الأب مسروب كشيشيان، الصفحة ٥٢٤.

[٨٥]- الأب مسروب كشيشيان، الصفحة ٤٣٩-٤٤١.

الكتب التي نسخها

١- في ٤ تشرين الثاني من العام ١٨١٠ انتهى من نسخ كتاب "تفسير صلوات القدّاس" لنرسيس لامبروناتسي (بالأرمنيَّة، المخطوط رقم ١٦٤ من مجموعة المخطوطات الأرمنيَّة في مكتبة دير بزمّار في لبنان) [٨٦].

٢- في العام ١٨١٦ نسخ قوانين أخويَّة عزبان الأرمن الكاثوليك، وذلك من أجل الأرمن القاطنين في قرية بركنيك القريبة من مدينة سيواس في أرمينية التاريخيَّة (الآن في تركيًّا) والذين كانوا ينوون تأسيس أخويَّة على غرار الأخويَّة الموجودة في حلب [٨٧].

٣- في الصفحة الخاصَّة بما ينوي إنجازه في العام ١٨١٥ (الصفحة ١٤-ب من دفتره) يقول إنَّه ينوي نسخ كتاب في قواعد اللغة الفرنسيَّة.

---

[٨٦]- الأب مسروب كشيشيان، الصفحة ٣٧١-٣٧٢.

[٨٧]- الأب فردينان توتل اليسوعيّ، "وثائق تاريخيَّة عن حلب-دفتر أخويَّة عزبان الأرمن وما إليه من الفوائد والتعليمات"، الجزء الثالث، بيروت، ١٩٥٠، الصفحة ٧٦.

وصف "الدفتر – المخطوط" الذي يحتوي على اليوميَّات

يتألَّف الدفتر – المخطوط في وضعه الحاليّ من ١٢٢ ورقة، أي من ٢٤٤ صفحة، وكان يتألَّف في الأصل من ١٩٢ ورقة على الأقلّ، أي من ٣٨٤ صفحة، لكن مع الزمن وقعت أو فُقدت أو مُزِّقت منه نحو ٧٠ ورقة، ويتَّضح ذلك من الترقيم القديم للصفحات. القياس ٢١,٥ × ٣٠,٥ سم، مجلَّد بجلد بنّيّ فاتح تجليداً شرقيّاً جميلاً وهو في حالة جيِّدة.

إنَّ الدفتر غريب في نوعه، إذ يحتوي على كتابات المطران الخاصَّة التي كان يدوِّنها يوماً بعد يوم خلال السنوات ١٨١٠-١٨٣٠، تطرَّق فيها إلى مواضيع عديدة جاءت في المخطوط مبعثرة بدون تسلسل أو تصنيف. ولا عجب إذا استعمل اللغتين العربيَّة والأرمنيَّة وفق الظروف والمواضيع، فجاءت اللغتان متداخلتين، حتَّى إنَّه استعمل أحياناً اللغتين في الصفحة الواحدة. وهذا ما حدث في النصّ الذي نحن بصدده، إذ إنَّه بدأ بتدوين يوميَّاته أيَّام ثورة الحلبيِّين على خورشيد باشا باللغة الأرمنيَّة، لكنَّه ما لبث أن انتقل إلى العربيَّة، ربَّما لأنَّ كتابة أسماء الأعلام والحارات والمصطلحات العربيَّة باللغة العربيَّة كانت أكثر سهولة عليه من كتابتها بالأرمنيَّة، وخاصَّة أنَّ فرص انتشار نصّ مكتوب بالعربيَّة في مدينة مثل حلب أكبر من فرص انتشاره بالأرمنيَّة.

إنَّ النسخة التي اعتمدنا عليها في التحقيق هي نسخة المؤلِّف الأصليَّة، كما ذكرنا. وهذه النسخة–اليوميَّات لا تحمل عنواناً خاصّاً في دفتر مؤلِّفنا، شأنها شأن أغلب موادّ الدفتر، ولا ذكر فيها للمؤلِّف، حتَّى إنَّه يتحدَّث فيها عن نفسه بصفة الشخص الثالث [٨٨]، وهي مكتوبة بالخطّ نفسه والحبر نفسه كما سائر موادّ الدفتر.

إنَّ أخبار طائفته الأرمنيَّة كثيرة في اليوميَّات. فنراه مثلاً يذكر بطولة المقاتل إلياس صقَّال ويقول عنه إنَّه "من قومنا". وكذلك يذكر بطولة المقاتل مخُول قصر الأرمنيّ،

---

[٨٨]– الطريف أنَّه في أماكن أخرى أيضاً من دفتره يتحدَّث عن نفسه بصفة الشخص الثالث، كان يقول مثلاً: "يـان الذي له براهيم كوبلي عند الناس" أو "يان الذي لهم الناس عند براهيم كوبلي" (الصفحة ٨٦–أ).

ويذكر وقوع كلّة على بيت يغيا، ويذكر زواج يوسف يغيا وسفر القسّ نرسيس الأرمنيّ بن كيورك قازانجي، وسقوط بيت على شابّ أرمنيّ. بالإضافة إلى أخبار صديقه الصرّاف باشي، ويعطي أدقّ التفاصيل عنه: اختباؤه في خان الوزير، وطلبه كاهناً يحمل إليه المناولة، وذهاب الخوري كاروبيم إليه حاملاً لها.

جاءت مواضيع المخطوط مختلفة متشعّبة حتّى في الصفحة الواحدة. يصعب وصف المخطوط صفحةً صفحة، ولذلك سنكتفي بالإشارة إلى أهمّ المواضيع التي كتب فيها مؤلّفنا، وهي كما ذكرنا مكتوبة باللغتين العربيّة والأرمنيّة:

١- قصائد وأشعار دينيّة باللغة الأرمنيّة القديمة (كرابار)، أغلبها من تأليفه، وبعضها من تأليف غيره.

٢- حسابات الطائفة ومدارسها وحساباته الخاصّة، بما فيها الوارد والصادر بأسلوب حسابيّ دقيق.

٣- لوائح بأسماء أبناء الطائفة وبأعضاء أخويّاتها.

٤- لوائح بأسماء طلاّب مدارس الطائفة.

٥- بعض القوانين لإدارة أمور الأبرشيّة، وهي مبوّبة وخاصّة بالغرباء والأخويّات والكنيسة ورجال الدين والفقراء، وهي من وضعه. لقد وضع هذه القوانين كي تسير الطائفة عليها وخاصّة عند غيابه عن المدينة.

٦- صور وملخّصات عن الرسائل التي كتبها إلى الرؤساء الدينيّين، وقوائم بالرسائل التي وردت إليه.

٧- قوائم بأسماء الكتب التي كانت بحوزته في تسع لغات (عربيّة وأرمنيّة ولاتينيّة وإسبانيّة وفرنسيّة وإيطاليّة وتركيّة وفارسيّة ويونانيّة)، وهذا دليل على ثقافته العالية واهتماماته الواسعة. هناك معلومة في المخطوط (الصفحة ١٠-أ) مفادها أنّه بعد عودته من الدير (١٨١٠) إلى آذار ١٨٢٠ اشترى كتباً بـ ٧٠٠ قرش، وهو مبلغ كبير جدّاً.

٨- بعض الأخبار الواردة إليه من مدن أُخرى تتعلّق بالأوضاع الدينيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة هناك، كثورة اليونان على الاستعمار العثمانيّ العام ١٨٢١ وثورة أهل أنطاكية على العثمانيِّين، وخبر الطاعون في دمشق، وخبر الإعصار والزلزال الذي ضرب القسطنطينيَّة في العام ١٨٢٣ وغير ذلك.

٩- أخبار تتعلّق بالشؤون الداخليَّة للطائفة من حجج ووصايا.

١٠- يوميَّاته عن ثورة الحلبيِّين.

بدأ المؤلّف بكتابة هذه اليوميَّات في الصفحة ٣١٤ [٢٦-أ] باللغة الأرمنيَّة، وفي الصفحة ٣١٢ [٢٧-أ]، أي بعد صفحتين من البداية [٨٩] عَكَس الدفتر وبدأ يكتب باللغة العربيَّة حتَّى الصفحة ٢٩٤ [٣٦-أ]، وقد أشرنا إليها في تحقيق المخطوط عند بداية الصفحة. وهكذا تكون يوميَّات ثورة حلب قد أخذت من المخطوط ٢١ صفحة، كُتبت بخطّ مقروء وحروف متلاصقة، ويتراوح عدد السطور فيها من ٣١-٤٠ سطراً بدون ترك أيّ فراغ للهوامش أو الحواشي. وفي بعض الأحيان لجأ كاتبها إلى الشطب أو الإضافة بين السطور نفسها بخطّ يده.

[٨٩]- جاء ترقيم صفحات المخطوط من اليمين إلى اليسار، حسب الأرقام العربيَّة، لكنّه عندما بدأ بكتابة يوميَّاته باللغة الأرمنيَّة تبع المنهج الأرمنيّ في الكتابة من اليسار إلى اليمين وتابع على هذا المنوال عندما بدأ الكتابة بالعربيَّة أيضاً، عاكساً الدفتر نفسه، فجاءت بداية الصفحة في أسفلها.

ضبط النصّ وأسلوبنا في التحقيق

عند قيامنا بتحقيق النصّ كان في أيدينا مخطوط المؤلّف الأصليّ بخطّ يده، و لم نعثر على أيّة نسخة أُخرى في فهارس المخطوطات التي بين أيدينا.

إنّ خطّ المؤلّف مقروء عموماً، عدا بعض الكلمات التي تدعو إلى الالتباس. إنّ النصّ مكتوب باللغة العربيّة الدارجة في ذلك الوقت، مع ما فيها من ركاكة التعبير وغرابة الألفاظ، ويرتكب كاتبه أخطاء لغويّة عديدة، وهو يكتب الكلمة كلّ مرّة على نحوٍ مغاير ويرتكب فيها أخطاء مختلفة.

لقد توجّهنا إلى بعض المعاجم المختصّة لتفسير بعض الكلمات العاميّة أو الأعجميّة أو المصطلحات. ورغبة منّا في تسهيل مطالعة النصّ وفهمه، لجأنا إلى وضع الحواشي وذكر الأمور التالية فيها:

١- شرح الكلمات العاميّة.

٢- ترجمة الأعلام وذكر الأماكن.

٣- تعريب الكلمات الأعجميّة وشرحها.

٤- شرح المصطلحات.

٥- مقارنة بعض الحوادث بما جاء عنها في مصادر أُخرى.

٦- ملاحظات حول نصّ المخطوط.

منهجنا في تحقيق النصّ

١ – نشرنا المخطوط كما هو بدون تغيير أو تصويب.

٢ – أضفنا نقطتين تحت الألف المقصورة لتصبح ياءً وفوق الهاء المربوطة لتصبح تاءً مربوطة، لأنَّ المؤلّف لا يستعمل هذه النقاط عادة (فى – في ، قومه – قومة).

٣ – أضفنا علامات التنقيط وحركتيّ الشدَّة والهمزة الضروريَّتين لتوضيح النصّ، إذ إنَّ المؤلّف لم يستعملها قطّ. عند تشكيل النصّ الأصليّ للمؤلّف اقتصرنا على وضع الشدّات دون الحركات، وذلك بغية الحفاظ على خصوصيَّة اللهجة الحلبيَّة.

٤– يكتب المؤلّف التاء المفتوحة (تاء الفعل) تاءً مربوطة في كثير من الأحيان، فعندها تركنا الأصل كما هو ووضعنا الكلمة الصحيحة بين قوسين هكذا: هجمة [هجمت].

٥ – وضعنا في الحواشي ما صوَّبناه من بعض الأخطاء الإملائيَّة، ولكن بعامَّة حافظنا على الأخطاء الإملائيَّة والنحويَّة كما جاءت في النصّ الأصليّ وهي كثيرة، تاركين للقارئ اللبيب تصحيحها، وذلك تفادياً لتثقيل التحقيق.

٦ – جاء النصّ متَّصل الجمل والأحداث، بدون الرجوع إلى السطر، ولذلك عمدنا إلى التقطيع والعودة إلى السطر مع ذكر حوادث كلّ يوم جديد.

٧ – ذكرنا في الحواشي التاريخ الميلاديّ الموازي للتاريخ الهجريّ الذي جاء في النصّ، وذلك وفق التقويمين الشرقيّ والغربيّ.

٨ – أضفنا بعض الكلمات ليستقيم المعنى، وقد جعلناها بين قوسين [ ]. علماً بأنّ كلّ ما جاء في النصّ ضمن هذين القوسين هو من وضعنا نحن، وأشرنا بها أيضاً إلى ترقيم صفحات المخطوط.

٩ - اعتمدنا شرح الكلمات في الحواشي عند ورودها في المرَّة الأولى وحسب.

١٠ - وضعنا في نهاية الكتاب المعطيات التالية:

- جدول مقارن للتواريخ الهجريَّة بالتواريخ الميلاديَّة وفق التقويمين الشرقيّ والغربيّ خلال أيّام الثورة.

- فهرس بالأعلام.

- فهرس بالأماكن والبلدان.

- مسرد بالتسميات والألقاب والمصطلحات والكلمات العاميَّة والأعجميَّة المشروحة في النصّ والواردة في الكتاب.

- قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في المقدِّمة والحواشي.

- عدد من الصور واللوحات والخرائط.

* * *

في النهاية، نتوجَّه بالشكر الجزيل إلى كلّ مَن آزرنا في تحقيق هذا البحث أو مراجعته. ونذكر منهم الباحثين السادة: المهندس عبد الله حجَّار والدكتور محمود حريتانيّ والدكتور روديكر كلاين والأستاذ هيديميتسو كوروكي. ونخصّ بالشكر الأستاذ جورج مراياتي الذي أشرف على تهيئة الكتاب وإخراجه بما يليق ومحتواه.

حلب - ٢١/ ٤/ ٢٠٠٨ **المحقّقان**

القسم الأوَّل من يوميَّات المطران كويـليان كما دُوِّنت باللغة الأرمنيَّة

القسم الأوَّل من يوميَّات المطران كوبليان كما دُوِّنت باللغة الأرمنيَّة

<u>*Քիւբէլեան Աբր.-ի օրագրութեան հայերէն բնագիրը*</u>

[26 Ա] *Եկն նոր մանսիպ փաշային մնալ ի Բերիա եւ կամեցաւ բերել զՍաճուր ջուրն 'ի հեռաւոր գրեթէ 12 ժամ ճ[ա]ն[ա]պ[ա]րհ եւ ինքն գնաց տեսանել զգործն զօրօք եւ կահիւք։*

Եկն մուհարրէմ ամիսն եւ կամեցաւ փաշայն առնուլ սալեան զէխրէ 'ի դրանաց բովանդակ ք[ա]ղ[ա]քի եւ սկսան ժողովել եւ եղեւ աղաղակ եւ աղմուկ յոյժ եւ 'ի չոր[րո]րդ աւուր մուհարրէմի որ է 11 հոկտեմ[բերի] 1819 ապստամբեցան ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ցիք եւ սկսան յաւուր շ[ա]բ[ա]թ[ո]ւ հարկանել զԽորշուտ փաշայն եւ գիշերայն սպանին զբազմու[թ]ի[ւն] զօրաց ն[ո]ր[ա]՝ որք կային 'ի մենզիլս, 'ի տունս եւ ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ցիք նշան տուե[ա]լ են միմիանց. յորժամ զկնի իշէք ելանէ մունետիկ մանուկ մի կոր[ո]ւսե[ա]լ է որ եգիտ զնա լիցի նմ[ա] պարգեւ յերից մինչեւ 'ի չորս, եւ յեր[րո]րդ ժ[ա]մ[ո]ւ գիշերոյն ի զէն ընթացան ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ցիքն եւ սկսան սպանանել, մնաց բերդն, սարայն եւ տուն մուհասիլի եւ տուն տիվան աֆէնտիին։ Եւ ամ[ենայն] յարուցելոյն 'ի սկզբան էին ութն անձինք եւ պատանի մի էջ 'ի տուն եւ առանձինն սպան զոմանս 'ի մենզիլի։ [26 Բ] Եւ սկսան պատեր[ա]զմիլ, յերկր[ո]րդ աւուր առին զտուն տիվան աֆէնտիի եւ 'ի սուր մղեցին զամ[ենեքեան], եւ ս[ա]ռ[ա]ֆպ[ա]շին պահե[ա]լ 'ի վէզիր խանն խնդրէր ք[ա]հ[ա]ն[ա]յ եւ ո՛չ կարէր երթալ զի սարայն մօտ էր եւ արճիճ յերկուց կողմանց, յերկր[որ]դ աւուր ոչինչ եղեւ, յեր[րո]րդ աւուր եկն յորդանան փաշային եւ սկսան ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ցիք անհնարին հրացանու[թեամ]բ հարկանել եւ փաշայն թնդանօթօք մինչեւ շարժեցաւ բովանդակ ք[ա]ղ[ա]քն։ 'Ի չոր[րոր]դ աւուր եկն ասկէր փ[ա]շ[ա]յի եւ այլ մուսէլլէմք ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ց։ 'Ի հինգեր[ո]րդ աւուր առին զսարայն զի մտին ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ցիք 'ի տունս ֆռանկաց եւ ական հարին, եւ Տ[է]ր Քերովբէ մուտ գտե[ա]լ գնաց խոստովան առար զսարաֆպաշին։ Եւ էր վտանգ մեծ։ 'Ի վեցեր[ո]րդ օրն ոչինչ։ Ցեօթներ[ո]րդ օրն յարձակեցան ոմանք 'ի զինուորաց բդեշխին 'ի վ[ե]ր[այ]

ք[ա]ղ[ա]քին եւ 'ի ծագել լուսոյն անհնարին ամբոխ եղեւ զի ելին ք[ա]-
ղ[ա]ք[ա]ցիք ընդ առաջ եւ սկսան հարկանել զմիմիանս ընդ զինուորս
եւ մնաց պատերազմն գրեթէ երեք ս[ա]հ[ա]թ, եւ երկոքեան կողմանք
մնացին անպարտելիք, խնդրեցին որք 'ի տուն մուհասիլի ազա-
տու[թ]ի[ւն] ելանել երթալ, եւ ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ցիքն ո'չ թողլ ետուն։ Ցու-
թեր[ո]րդ աւուրն գրեցին Փռանկք առ բղեշխն թէ ինքեանք ազատ
արքունի են եւ այժմ են 'ի վտանգի եւ 'ի հրկիզու[թ]ե[ան], զի յառաջ-
նում աւուր առնաւուաք այրեցին զմեծ ինչ մասն 'ի ներքին ք[ա]ղ[ա]-
քէ տեղի վ[ա]ճ[ա]ռ[ա]կ[ա]ն[ա]ց վասն փախչելոյն եւ թնդանօթք եւ
քումպարայք հասանին 'ի Շէխպէքիրէ, տես զինչ կ[ա]ռ[ա]վ[ա]րես-
ցես, ետ պ[ատաս]խ[ա]նի բղեշխն. 'ի պ[ա]չտպ[ա]նու[թ]ի[ւն] անձին
իմոյ հարկանեմ զթնդանօթ եւ քումպ[ա]ր[ա]յ, եթէ երկնչիք եկայք առ
իս։ Այանք եւ պէկք փ[ա]խուցե[ա]լ գնացե[ա]լ էին առ փ[ա]շ[ա]յն եւ
գլուխ ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ցւոց եղեւ Մուհամմէտ որդի Հասանի Քաճչէ, եւ
եղեւ յորժամ ումն յերեւելեաց ք[ա]ղ[ա]քին եդ վարող եւ արճիճ եւ
կապեաց բեռինս իբր վ[ա]ճ[ա]ռ[ա]կ[ա]ն[ա]ց, եւ ասէ ոմանց որք
պահե[ա]լ էին առ ինք տանել զայնս առ փ[ա]շ[ա]յն ցուցանելով զինք-
եան ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ցւ[ո]ց իբր վ[ա]ճ[ա]ռ[ա]կ[ա]նս երթալ յՃղեսիա։
Զգացին ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ցիք եւ առին զամ[ենեքին] եւ սպանին պազր[ր]-
պաշին եւ աքսորեցին զայլսն։ Ցիներ[ո]րդ աւուր եղեւ պ[ա]տ[ե]-
ր[ա]զմ եւ ո'չ ոք պարտեցաւ, եւ 'ի տասներ[ո]րդ աւուրն եղեւ լուր թէ
թ[ա]գ[ա]ւ[ո]րն ծնաւ զորդի եւ ասեն թէ Փռանկք սկսան միջնորդ լի-
նել խաղ[ա]ղու[թ]ե[ան]։ 'Ի տասներ[ո]րդ օրն ասի առաքեաց փաշայն
զզինուորս բերել զցորեան եւ զայլ ինչ 'ի գեղջէ Մերէհ, ինչ եւ գիւղա-
կանքն ասին մնացէք առ մեզ մինչեւ 'ի վաղիւ, եւ 'ի գիշերի սպանին
զամ[ենայն] զինաւորս եւ մինչեւ ցայն օր անկան 'ի վ[ե]ր[այ] Բերիոյ
մինչեւ աւելի ք[ան] 1500 թնդանօթ եւ քումպարայ եւ ոչ ոք մեռաւ 'ի
սոցունց, այլ քանի ինչ տանց եղեւ վնաս, եւ ծանրու[թ]ի[ւն] քում-
պարայից 22 լիտր եհաս 28, եւ բերդն էր 'ի ձեռս դքսին այլ ո'չ ձգէին
զի չունէին զէնքէ բաց յերից սնտուկից։ Երկնչէին 'ի քաղաքացւոց իբր
զի ազգականք որոց հարկանեն են 'ի մէջ ք[ա]ղ[ա]քի։ 'Ի մետասա-
ներ[ո]րդ աւուր եղեւ անհնարին պ[ա]տերազմ, ելին հանդէպ միմիանց
յանապատ եւ յերկարեաց մինչեւ չորս ժամ եւ կէս եւ փախեան զօրք
դքսին եւ եկին 'ի պարտէզ Սիւլեման չէլէպի, 'ի ճենեյնէթ Պաչուր եւ
յայլ տեղիս, հասին քաղաքացիք եւ վանեցին զն[ոսա]ս անտի եւ որ 'ի
պարսպի էին երկեան եւ կամեցան փախչիլ, քաջալերեաց զն[ոսա]ս Իլ-
խաս Սաքալ յազգէ մերմէ եւ այլք սկսան ցուցանել նմա զհրացանսն
եւ ինքն հարկանէր մինչեւ խպառ եւ անկան վիրաւորք։ 'Ի չորեքշաբ-
թի ոչինչ զի ո'չ է ուղղուր։ 'Ի հինգշաբթի ոչինչ։ Եւ ելին զինուորք 'ի

տանէ մուհասիլի անգէն եւ ազատ գնացին, զի պակասեցան ջուրք
ն[ո]ց[ա] եւ քայլախաշք։ Եւ {եւ} յութեր[ո]րդ աւուրն եհատ փ[ա]-
շ[ա]յն զջուրն 'ի ք[ա]ղ[ա]քէ։ Ի գիշերին այդր հինգշաբաթի յարձակե-
ցան 'ի փ[ա]շ[ա]յէն զինուորք եւ վանեցան 'ի ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ցւոց։ Ցուր-
բաթ ոչինչ, այլ որք էին 'ի տուն մուհասելի եկին 136 անձինք եւ անցու-
ցին զն[ո]ս[ա] 'ի ներքուստ հրացանից մինչեւ արտաքոյ ք[ա]ղ[ա]քի եւ
'ի գիշերին յարձակեցան զօրք փ[ա]շ[ա]յի 'ի վ[ե]ր[այ] ք[ա]ղ[ա]քին եւ
եղեւ պ[ա]տ[ե]ր[ա]զմ գիշերային։ 'Ի շաբաթու ոչինչ։ Գրեցին ք[ա]-
ղ[ա]ք[ա]ցիք առ փ[ա]շ[ա]յն զպայմանս հաշտու[թ]ե[ան], այսինքն
փոխել զմիւսելիմն եւ առնել արդ[ա]րու[թ]ի[ւն], եւ գրեցին արզուհալ
առ թ[ա]գ[ա]ւորն վ[ա]ս[ն] իւրաց եղելոց։ 'Ի շաբաթու ոչինչ։ 'Ի կիւ-
րակէն հանին զո[27 Ա]մանս սեփհականս մուսելլեմին։ Ցերկու շ[ա]-
բ[ա]թ[ո]ւ յարձակեցան 'ի դքսէ եւ բերին թնդանօթ մինչեւ 'ի Ճէպէլ
ըտամ, եւ ընդդէմ ն[ո]ց[ա] ումն զրահաւոր չորս հարիւր անձամբ եւ
վանեցին զն[ոսա]ս եւ սպանին զոմանս 'ի նոցանէ, եւ այրեցին
զդր[ո]ւնս բերդին եւ զկամարքն զերանեան առ 'ի նեղ արկանել որ ի
նմին, եւ ք[ա]ղ[ա]ք[ա]ցիք սկսան առաքել զինչս իւրեանց 'ի ներքին
ք[ա]ղ[ա]քի 'ի ծածուկ, ք[ան]զի կայէին բռնիւս ո[ր]պ[էս] թէ ունին
վ[ա]ճ[ա]ռս առաքել առ այլ ք[ա]ղ[ա]քս եւ ինքեանք զգենուին զհան-
դերձս զի յափշտակեցին քաղաքացի[ք]ն եւ տային 'ի ձեռս ջորեպանաց
եւ հասուցանէին 'ի ք[ա]ղ[ա]ք անդր։ Եկին ենկիճերիք եւ այլազգք օգ-
նել ք[ա]ղ[ա]քի։ Ցերեքշաբաթի 'ի 18 աւուր եղեւ ընդ արշալոյսն պա-
տերազմ սաստիկ։ 'Ի միջոցի 9 ժամուց հասին զօրս ի Սիւլէյման ճելէ-
պի, 'ի ճենեյնէթ Պաշուր, 'ի Բիհեվի, 'ի Ղապար, եւ ձայն աղաղակի
անհնարին եւ փախեան զօրքն եւ այրեցին պարտէզն Ղապար եւ Բիհե-
վի եւ ոմանք 'ի քաղաքէ մտին ընդ խողովակն եւ բարձին զթումբն եւ
բերին ջուր քաղաքի, եւ զինուորք հասուցին զթօփն մինչեւ 'ի պար-
տէզն Պաքիր բաշայի եւ սկսան հարկանել զՍալիպէն եւ մարդիկ փախ-
եան 'ի ներքին ք[ա]ղ[ա]քն եւ լցան 'ի խանս առ երկիւղի։

ترجمة النصّ الأرمنيّ
ليوميّات المطران كوبِـليان

ترجمة النصّ الأرمنيّ
ليوميّات المطران كوبليان [٩٠]

[٢٦ - أ] جاء منصب جديد للباشا [٩١] وهو أن يبقى في حلب، وأراد أن يجلب ماء الساجور من مكان يبعد اثنتي عشرة ساعة تقريباً، وذهب هو مع مجموعة من عساكره كي يرى سير العمل.

حلَّ شهر محرَّم وأراد الباشا أن يأخذ ذخيرة [٩٢] الصليان [٩٣] من كلّ بيوت البلد، وبدؤوا بالجمع. وحصل صراخ وضجيج هائل.

وفي اليوم الرابع من محرَّم الذي هو ١١ تشرين الأوَّل ١٨١٩، ثار أهل البلد وبدأوا في يوم السبت بضرب خورشيد باشا [٩٤]، وفي الليل قتلوا جماعة كبيرة من

٩٠- قمنا بنقل النصّ الأرمنيّ إلى العربيّة على نحوٍ حرفيّ حتّى يتمّ التطابق مع اللغة التي كان المؤلّف يستعملها في زمانه.

٩١- لقب تشريف من الدرجة العليا في الدولة العثمانيّة، وهي كلمة تركيّة مشتقّة من كلمة بادشاه الفارسيّة بمعنى الملك، وجمعها باشاوات. أُطلق هذا اللقب على نوّاب السلطان، أمّا في الولايات فكان لقب الباشا يشير إلى الوالي وهو الحاكم الأعلى في الولاية ويمثّل السلطان. وكان هذا اللقب يُمنح عادة للعسكريّين وأحياناً لبعض كبار الموظّفين المدنيّين ويُطلق أيضاً على بعض الأعيان ووكلاء الوزارات باستثناء رجال الدين. وفي نصّنا هذا استعمل كوبليان كلمة الباشا للدلالة على الوالي خورشيد باشا حصراً.

كان الوالي يحمل عادة لقب الوزير، وهو المسؤول الأعلى في الأمور الماليّة والعسكريّة في الولاية، ويبقى عادة في منصبه مدّة عام واحد فقط، ثمّ يُعزل ويُعيَّن والٍ جديد عوضاً عنه. وكان من النادر أن يعيَّن الباشاوات من غير الأتراك.

٩٢- استعملت هذه الكلمة بمعانٍ كثيرة، فكانت تدلّ على مؤونة الجيش من الأطعمة والمأكولات كالقمح والشعير وغيرها، وأيضاً بمعنى ذخيرة الجيش كالبارود والرصاص والأسلحة وكلّ ما يلزم العسكريّ في الحرب، وكذلك بمعنى الغرامات والضرائب كما هي الحال هنا. وقد استعمل مؤلّفنا هذه الكلمة في يوميّاته بمعانيها الثلاثة المذكورة.

٩٣- وتكتب أيضاً السليان والساليان، أصلها من كلمة سال الفارسيّة بمعنى السنة. نوع من الضرائب السنويّة التي كانت تفرض على العقارات، كما رأينا ذلك في المقدّمة. وتجدر الإشارة إلى أنّ العديد من الثورات الشعبيّة ظهرت في بلاد الشام في بداية القرن التاسع عشر من جرّاء فرض الحكّام هذا النوع من الضرائب على الشعب.

٩٤- هو خورشيد أحمد باشا، كرجيّ الأصل. ولد في العام ١٧٥٨ تقريباً في مدينة تفليس في جورجيا. في السابعة من عمره خُطف من هناك وبيع في الأسواق، وأصبح عبداً لتتريّ، ومن ثمّ بيع إلى سليم سري باشا. وبعد موت الأخير أصبح مُلكاً لرئيس الكتّاب راشد أفندي ومن ثمّ لحسين باشا الشهير حيث كان معه في حرب مصر. كان عبداً فأُعتق، ثمّ دخل السلك العسكريّ وأصبح محافظاً للإسكندريّة. وفي ذي الحجّة من العام ١٢١٨ (١٣/١ آذار-٣٠ آذار/١١

عساكره الذين كانوا في المنازل [٩٥] والبيوت [٩٦]. واتّفق أهل البلد بين بعضهم على إشارة، وهي أنّه بعد الفجر، عندما يسمعون المنادي يقول: "ولد ضائع، من يجده له مكافأة [٩٧] من ثلاثة إلى أربعة" [٩٨]، وفي الساعة الثالثة من الليل حمل أهل البلد

نيسان ١٨٠٤) ولي مصر، وعُزل عنها في ربيع الأوّل ١٢٢٠ (١٨/٣٠ آيار-١٦/٢٨ حزيران ١٨٠٥) وعاد إليها في جمادى الأولى (١٦/٢٨ تموز-١٤/٢٦ آب ١٨٠٥). ويقال إنّ محمّد علي باشا الذي كان بمقام كاشف حينذاك استطاع بحيله إبعاده عن هذا المنصب، وبعد ذلك ولي المورة في شعبان ١٢٢١ (٢/١٤ تشرين الأوّل-٣٠ تشرين الأوّل/١١ تشرين الثاني ١٨٠٦) وفي صفر من العام ١٢٢٢ (٢٩ آذار/١٠ نيسان-٢٦ نيسان/٨ آيار ١٨٠٧) أصبح القائد العام للجيش العثمانيّ في منطقة صوفيا، وفي أواخر شعبان من العام ١٢٢٧ (آب-أيلول ١٨١٢) أصبح صدراً أعظم وعُزل في ربيع الآخر من العام ١٢٣٠ (١/١٣ آذار-٢٩ آذار/١٠ نيسان ١٨١٥). وبعد مدّة ولي البوسنة وفي صفر ١٢٣٠ (١/١٣ كانون الثاني-٢٩ كانون الثاني/١٠ شباط ١٨١٥) ولي السلانيك وفي ١٢٣٢ (٩/٢١ تشرين الثاني ١٨١٦-٢٩ تشرين الأوّل/١٠ تشرين الثاني ١٨١٧) ولي الأناضول وفي ١٢ (ويروى ٢٢) ربيع الثاني من العام ١٢٣٣ (٧/١٩ شباط أو ١٧ شباط/١ آذار ١٨١٨) ولي حلب، وفي جمادى الأولى من العام ١٢٣٦ (٢٣ كانون الثاني/٤ شباط-٢١ شباط/٥ آذار ١٨٢١) ولي الروملّي، وفي ١٢٣٧ (١٦/٢٨ أيلول ١٨٢١-٥/١٧ أيلول ١٨٢٢) ولي يانيه وعُزل في ربيع الآخر (١٤/٢٦ كانون الأوّل ١٨٢١-١١/٢٣ كانون الثاني ١٨٢٢) من العام نفسه. كان قائد الجيش العثمانيّ فترة في أثناء الثورة اليونانيّة، واستطاع الثوّار أسر نسائه في طرابليجة. إلى جانب كلّ هذه المناصب كان حامل الختم السلطانيّ وسرداراً (قائداً للجيش العثمانيّ) أيضاً.

توفّي مساء الخامس من ربيع الأوّل من العام ١٢٣٨ (٨/٢٠ تشرين الثاني ١٨٢٢، حسب كتاب "سجل عثماني ياخود تذكرهء مشاهير عثمانيّه" لمؤلّفه محمّد ثريّا، المجلّد الثاني، ١٣١١، القسطنطينيّة، الطبعة الثانية، ١٩٧١، الصفحة ٣١١)، أمّا إسمعيل سرهنك ("تاريخ الدولة العُثمانيّة"، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٨، الصفحة ٢٧٥) فيعطي شهر ربيع الأوّل من العام ١٢٣٩ (٢٤ تشرين الأوّل/٥ تشرين الثاني-٢٢ تشرين الثاني/٤ كانون الأوّل ١٨٢٣) تاريخاً لوفاته وذلك في مدينة يكيشهر، والباحث هيديميتسو كوروكي يقول إنّه قُتل في أثناء الثورة اليونانيّة في تشرين الثاني من العام ١٨٢١ (انظر مقالته "The Orthodox-Catholic Clash in Aleppo in 1818" في مجلّة "Orient"، المجلّد ٢٩، طوكيو، ١٩٩٣، الصفحة ١٧).

إنّ أخبار مظالمه وجرائمه كثيرة عند إخباريّي تلك الفترة. في الصفحة ١١-أ من دفتره، وتحت عنوان "الأخبار الآتية من المدن الأخرى-١٨٢١"، يقول مؤلّفنا كوبليان إنّ خورشيد باشا قتل ٩٠٠٠ رَجل من سكّان جزيرة المورة.

يؤكّد رزيفوسكي (الصفحة ١٤٦) الذي التقاه مراراً أنّه كان جميل المنظر، له لحية رماديّة كثيفة، واسع العينين عريض الابتسامة، وكان طيّباً بطبيعته وعادلاً لكنّه كان ضعيفاً وليس له رأي ولا حزم. لكنّه يضيف إنّ سمعته العسكريّة كانت جيّدة لكونه قهر عدّة ثورات قبل مجيئه إلى حلب، كقضائه على انتفاضة الروملّي وإخضاعه صربية.

(عن كتاب "سجل عثماني..." المذكور، الصفحة ٣١١ مع إضافات كثيرة من مصادر أُخرى).

٩٥- مفردها منزول، وهو المكان الذي ينزل فيه الغرباء أو الزوّار والمسافرون، أي ما يوازي مفهوم الفنادق اليوم.

٩٦- يقول الشيخ كامل الغزّي (الجزء الثالث، الصفحة ٢٥٢) إنّه رأى في بعض المجاميع أنّ الذين قُتلوا من جماعة الوالي في تلك الليلة يقدّر عددهم بسبعة آلاف، ويضيف أنّ الأعداد "مبالغة فيما أظنّ".

٩٧- نجد الفكرة نفسها عند رزيفوسكي (الصفحة ١٣٩) وكاردان (الصفحة ٥٩) اللذين يقولان إنّه سُمع صراخ في مختلف زوايا المدينة مفاده أنّ حماراً أسود قد ضاع، وهناك هديّة لمن يجده، وكان هذا الإعلان بمنزلة تنبيه للشعب بأنّه

أسلحتهم وبدأوا يقتلون، وبقيت القلعة[٩٩] والسرايا[١٠٠] وبيت المحصّل[١٠١] وبيت ديوان أفندي[١٠٢]. وكلّ الذين بدأوا بالثورة في البداية كانوا ثمانية أشخاص[١٠٣]. ونزل فتى إلى أحد البيوت وقتل وحده بعض المقيمين في المنـــزل، [٢٦ - ب] وبدأوا يحاربون.

سينال تعليمات جديدة حول ما سيفعله. وبعد وقت قليل بدأ الدلاّلون ينادون بأنّ ولداً عمره سبع سنوات قد ضاع في الساعة السابعة حسب الأتراك، وستعطى هديّة لمن يجده. ويضيفان أنّ هذا يرمز إلى أنّ الإنكشاريّين كانوا منفيّين منذ سبع سنوات، وأنّ الساعة السابعة حسب الأتراك الوقت المحدّد للقومة. هذه القصّة مذكورة بالتفاصيل نفسها في بقيّة المصادر أيضاً.

[٩٨]- لم يحدّد المؤلّف نوع المكافأة، لكنّ الواضح أنّ الكلام عن القرش المستعمل على نطاق واسع في تلك الفترة.

[٩٩]- كانت القلعة الحلبيّة مأهولة بالسكّان في تلك الفترة، وكان معظمهم من أفراد عائلات الحامية العسكريّة الـتي كانت تدافع عنها، وبقيت مأهولة حتّى العام ١٨٢٢ حين ضرب زلزال قويّ مدينة حلب وخرّب معظم بيوت القلعة. أمّا متسلّمها أيّام الثورة فكان يسمّى بيرم آغا (كاردان ورزيفوسكي يسمّيانه بهرام آغا) وهو "آغـة أورطـة" يعيّنـه السلطان (المطران بولس أروتين، الصفحة ٣٨ و ٤٦) برتبة تفنكجي باشي ويكون خاضعاً للباب العالي بشكل مباشر. لقد استطاعت القلعة الحفاظ على حيادها نوعاً ما بين الباشا وأهل البلد طوال أيّام الحصار، بالرغم من بعض الحوادث والمناوشات التي جرت بين الحلبيّين وسكّانها، وأخبار هذه الحوادث كثيرة عند كوبليان. لقد عرض بيرم آغا استعداده للتوسّط بين خورشيد باشا والحلبيّين غير مرّة، لكن بلا جدوى. يوصَف بيرم آغا أنّه كان رَجلاً أكثر ذكاءً من قجّـة رئيس الثوّار.

[١٠٠]- السراي، أو الصراي، كلمة تركيّة فارسيّة الأصل، معناها القصر أو المنـزل الفخم، أي البيت الكبير، وهـي تطلق على دار الحكومة والمنـزل في آن واحد، وكان السراي في ذلك الوقت يقع في الشيخ أبو بكر (انظـر عنـها الحاشية رقم ١٢٠ و ١٢٤).

[١٠١]- وكان يسمّى سابقاً الدفتردار، وهو الموظّف المسؤول عن جمع الضرائب وجباية الأموال في الولاية من أراضـي الميري (الأراضي التي هي مُلك للدولة) والجمارك وغير ذلك، وكان يحصل على هذا المنصب لقاء مبلغ يلتزم بدفعـه. وكان يجمع الضرائب عن طريق الملتزمين الذين كانوا بدورهم يجمعونها من المقاطعات التي هم مسؤولون عنها، وكانوا بذلك يتمتّعون بنفوذ كبير بين الشعب، وكان محصّل حلب آنذاك يدعى مصطفى بك، كما سنرى لهاية.

[١٠٢]- الديوان كلمة فارسيّة الأصل بمعنى الاجتماع أو كلّ مجلس يجتمع للنظر في قضيّة معيّنة، وهو بمنـزلة مجلس إدارة الولاية. والديوان هنا هو الاجتماع الذي كان يُعقد برئاسة الوالي، وكان له صفة استشاريّة على الأغلب، إذ يتمّ فيه بحث الأمور التي تهمّ البلد. ويعطي الأخوان راسل ("تـاريخ حلب الطبيعيّ في القرن الثـامن عشـر"، ترجمـة خـالد الجبيلي، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٩٩، الصفحة ١٩٢-١٩٣) وصفاً شاملاً للديوان ويقولان إنّ من أعضائه المحصّل والقاضي والمفتي ونقيب الأشراف والسردار أو آغا الإنكشاريّة وبعض الأعيان وكبار التجّار. وكان الـديوان يُعقد بانتظـام أيّام الجمعة في المحكمة، أمّا الديوان أفندي، أي أفندي الديوان فهو رئيس الديوان، أو كاتبه، ومكـان وجوده السرايا.

[١٠٣]- حسب شهادة المطران بولس أروتين (الصفحة ٣٧)، فإنّ الذين بدؤوا بالثورة كانوا اثني عشر شخصاً من كبار السيّدا (جمع السيّد، راجع عنها الحاشية رقم ٢٦٢) وقد اجتمعوا في حارة قرلق في الثالث من محرّم (١٠/٢٢ تشرين الأوّل ١٨١٩) بعد الغروب واتّفقوا على الثورة.

وفي اليوم الثاني [١٠٤] أخذوا بيت ديوان أفندي، ومرَّروا الجميع بحدِّ السيف [١٠٥]، وكان الصرَّاف باشي [١٠٦] مختبئاً في خان [١٠٧] الوزير [١٠٨]، وكان يطلب كاهنـــاً ولا

١٠٤– أي في اليوم الثاني من اندلاع الثورة، وهو اليوم ٥ محرَّم ١٢٣٥ (٢٤/١٢ تشرين الأوّل ١٨١٩).

١٠٥– يقول المطران بولس أروتين في سياق حديثه عن حوادث هذا اليوم (الصفحة ٣٧–٣٨) إنَّ الديوان أفندي كان ما زال محاصَراً مع عشرين رَجلاً في قصره (قوناقه) الحصين المسمَّى "قصر بيت الجرجي" الواقع في البانقوسا، فنقبوا عليه من طرف القوناق وقتلوه مع جميع أتباعه والقوا جثثهم للكلاب ونهبوا كلَّ موجودات القوناق، أمَّا كاردان فيقول (الصفحة ٦٠) إنَّ الذين قُتلوا مع ديوان أفندي من رجـــاله كانوا ٢٢ شخصاً، ونهب الحلبيُّون ما في بيته الذي قــدِّر بـــ ١٢٩ ألف قرش. ويقول رزيفوسكي (الصفحة ١٤١–١٤٢) إنَّ المذكور كان معه ٣٠ رَجلاً، أمَّـا المنـهوب فيقدِّره بـــ ٢٠٠ ألف قرش، وعبد الله المرَّاش أيضاً يؤكِّد الرقم ٢٢ (راغب الطبَّاخ، الجزء الثالث، الصفحة ٣١٥).

١٠٦– مكوَّنة من كلمتين هما الصرَّاف وباشي. والباش كلمة تركيَّة بمعنى الرأس أو الكبير أو القائد، والصرَّاف باشـي هو كبير الصرَّافين أو الصيارفة، وهو بمنـزلة مدير الماليَّة في الولاية. ولهذا كانوا يتمتَّعون بنفوذ كـبير عنـد الـولاة وقناصل الدول الأجنبيَّة. يذكر مؤلِّفنا كوبليان أنَّ الصرَّاف باشي في حلب في ذلك الحين كان بيدروس آغا بن أبيـل، وكان أصله من مدينة أنقرة وهو من أبناء الجالية الأرمنيَّة، وكان يتمتَّع بنفوذ كبير في المدينة، إذ نراه يتوسَّـط لحـلِّ الخلاف الناجم بين الروم الأرثوذكس والكاثوليك في العام ١٨١٨ (الصفحة ٢٥ – ب من الـدفتر)، ويســافر إلى القدس الشريف للحجِّ باحتفال كبير في العام ١٨١٩ (الصفحة ٢٦ – أ)، وسنراه يذهب مع جميع مشـايخ حلـب وعلمائها إلى الوالي من أجل الوساطة للصلح. ومن حسناته التبرُّع بـــ ٥٠٠ قرش إلى دير بزمّار "بمناسبة تخلّصه مـن الأخطار"، كما يصرِّح بذلك مؤلِّفنا في رسالته إلى بطريركه في ١ نيسان ١٨٢٠. و"الأخطار" هنا تشير إلى أخطار هذه الثورة بالتأكيد. وتبرَّع كذلك بـــ ٢٥٠ قرشاً لكهنة الأرمن الكاثوليـك، وكانت تربطه بكوبليان صداقة حميمة، إذ نراه يذكر بعض أعمالــه، وخاصَّة أنَّ الصرَّاف دفع عنه بعض المصاريف الناتجة عن دفن أُمِّه كما رأينا (راجع عنـها الحاشية رقم ٦٥).

الطريف أنَّ الرحَّالة الفرنسيَّ لويس داموازو يصف الصرَّاف وهو يلعب لعبة "الجريد" راكباً جواداً مطهَّماً وكيف أنَّ جواده اصطدم بجواد آخر فأصيب بجروح، ويضيف أنَّه هو الذي طبَّبه وطبَّب الفارس الثاني والجوادين. ويضيـف بأنَّه اشترى منه حصاناً أصيلاً وسمَّاه "صرَّاف" (راجع الأب فرديناند توتل اليسوعيّ، "وثائق تاريخيَّة عن حلب–أخبـار الموارنة وما إليهم من ١٦٠٦ إلى يومنا، الجزء الأوَّل، من ١٦٠٦–١٨٢٧"، بيروت، ١٩٥٨، الصفحة ١٢٨).

١٠٧– كلمة تركيَّة – مغوليَّة وهي في الأصل تعني البيت الكبير، وهو بناء مربَّع أو مستطيل الشكل، يتوسَّطه فناء كبير ومن حوله طابقان. الأرضيّ يكون مخصَّصاً كمستودع للبضائع ودكاكين للتجارة وكذلك مرابط للـدواب. والثـاني يكون مخصَّصاً لسكن الأجانب الوافدين إلى المدينة وكذلك يستعمل كمكاتب تجاريَّة. في المساء كان باب الخان يُغلق بإحكام من أجل الحفاظ على سلامة النـزلاء والبضائع.

كان للخانات دَور مميَّز في حياة أهل الشرق، وخاصَّة في مدينة حلب التي اشتهرت بخاناتها الواسعة الجميلة الـتي يربو عددها على بضع عشرات، وقيل إنَّها وصلت إلى المائة والخمسين، وما زال العديد منها باقياً إلى الآن. وكانـت الخانات تُعرف عادة باسم الموادّ التي تباع فيها، إذ إنَّ العديد من الخانات كان متخصِّصاً في بيع نوع معيَّن من الـسلع فقط، وما زال بعضها يحافظ على هذه الخصوصيَّة منذ قرون.

١٠٨– من أجمل خانات حلب وأضخمها، يمتاز بواجهته المزخرفة الجميلة. يقع شرق الجامع الكبير، على مسافة قريبة من القلعة. بناه أحد ولاة حلب العام ١٦٨٢ وقد انتقل بعد بنائه من حلب إلى الوزارة في القسطنطينيَّة، ولهذا سُمِّي

أحد يستطيع الذهاب [إليه]، لأنّ السرايا كانت قريبة و[كان] الرصاص [يصل إليها] من الطرفين.

في اليوم الثاني (١٠٩) لم يحدث شيء.

في اليوم الثالث (١١٠) وصلت أورطة (١١١) الباشة، وبدأ أهل البلد بقذف النيران بشكل رهيب، والباشة يضربهم بالمدافع، حتّى ثار البلد كلّه.

في اليوم الرابع (١١٢) جاء عسكر للباشة، وبعض مسلّمي (١١٣) المدن.

في اليوم الخامس (١١٤) أخذوا السرايا، لأنّ أهل البلد دخلوا إلى بيوت الفرنج (١١٥)

الخان بخان الوزير. وكان مركزاً تجاريّاً هامّاً في القرون الوسطى ومركزاً للعديد من التجّار وعمّال النول، وكانت في طابقه الأوّل غرف تؤجّر للنزلاء، وكان المطبخ العجميّ يقع في جواره وكذلك حمّام الواساني القديم وجامع الصاحبيّ. لكنّ البلديّة هدمت قسماً كبيراً منه عند فتح جادّة خان الوزير المؤدّية إلى القلعة، لكن بعد فترة تمّ ترميم ما بقي من جناحه الشماليّ.

١٠٩– أي في اليوم الثاني من اندلاع الثورة، وهو يوم الأحد ٢٤/١٢ تشرين الأوّل ١٨١٩، وقد ذكرها مرّتين.

١١٠– الموافق ليوم الاثنين ٦ محرّم ١٢٣٥ و ٢٥/١٣ تشرين الأوّل ١٨١٩.

١١١– أو الأوردي، وتكتب أيضاً أوردو، وهي كلمة تركيّة فارسيّة الأصل معناها المعسكر، ومن ثمّ أصبحت تعني الفرقة من العساكر الإنكشاريّة، ثمّ استعملت للدلالة على الفرقة العسكريّة عامّة بلا تمييز، كما هي الحال هنا، وكان عدد عناصرها يتغيّر حسب المكان والزمان، أمّا الآن فكلمة الأورطة في اللغة العاميّة الحلبيّة تعني مجموعة من الأشرار.

١١٢– الموافق ليوم الثلاثاء ٧ محرّم ١٢٣٥ و ٢٦/١٤ تشرين الأوّل ١٨١٩.

١١٣– يريد بها: "المتسلّم"، وهكذا موضع ورودها في الكتاب بعد الآن. والمتسلّم هو الذي يتسلّم إدارة شؤون البلد إلى حين وصول الوالي المعيّن إليه. وكان الولاة عادة يرسلون أحد معارفهم إلى الولاية قبل توجّههم إليها، أو كانوا يعيّنون أحد وجهاء البلد للقيام بهذه المهمّة. وكان المتسلّمون يعيّنون من الباب العالي مباشرة في بعض الأحيان، وكانوا إضافةً إلى هذا المنصب يشغلون أيضاً منصب كتخدا الوالي، أي وكيله.

كان متسلّم حلب في العام ١٨١٩ يسمّى صالح قرج (المطران بولس أروتين، الصفحة ٤٠، أمّا شاني زاده، فيسمّيه صالح قوج، الصفحة ٩٥، وعنه أيضاً الغزّي، الجزء الثالث، الصفحة ٢٥٤-٢٥٥، وكذلك جودت باشا، الصفحة ٤٠) وكان رَجلاً ظالماً قهّاراً، وكان بذلك سبباً رئيساً في ثورة أهل البلد كما رأينا في المقدّمة.

١١٤– الموافق ليوم الأربعاء ٨ محرّم ١٢٣٥ و ٢٧/١٥ تشرين الأوّل ١٨١٩.

١١٥– أو الإفرنج، تسمية عامّة لكلّ الأجانب المقيمين في الدولة العثمانيّة، وهي مشتقّة من كلمة "فرانك"، والأصل (Frank) إشارة إلى الفرنسيّين. وفي ما بعد أطلقت هذه التسمية على جميع الأجانب من الفرنسيّين والإنكليز والبنادقة والهولنديّين والنمساويّين والإسبان وغيرهم، وكانت لهم جالياتهم ويتمتّعون ببعض الامتيازات وخاصّة في مجال التجارة، حيث كان يعمل أغلبهم. وكان لهم قناصل ترعى شؤونهم (وللمزيد راجع كتاب "تاريخ حلب الطبيعيّ في القرن الثامن عشر" للأخوين الكسندر وباتريك راسل، ترجمة خالد الجبيلي، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٩٩، وكذلك كتاب د. ليلى الصبّاغ "الجاليات الأوروبيّة في بلاد الشام في العهد العثمانيّ في القرنين السادس عشر والسابع عشر (العاشر والحادي عشر الهجريّين)"، مجلّدان، بيروت، ١٩٨٩).

وحفروا فجوة، والخوري كـــاروبيم [١١٦] وجد منفذاً وذهب وعرَّف [١١٧] الصـــرَّاف باشي، وكان خطر شديد.

وفي اليوم السادس [١١٨] لا شيء.

وفي اليوم السابع [١١٩] هجم البعض من عسكر الباشة على المدينة، وعند بزوغ الفجر حصل تجمُّع كبير لأنَّ أهل البلد ساروا إلى الأمام، وبدأوا يتقاتلون مع العسكر، ودامت المعركة حوالى ثلاث ساعات، وبقي الطرفان لا غالب ولا مغلوب، وطلب الذين كانوا في بيت المحصِّل حرِّيَّة الذهاب، ولكن أهل البلد لم يسمحوا لهم بذلك [١٢٠].

في اليوم الثامن [١٢١] كتب الفرنج للباشة بأنَّهم يتمتَّعـــون بالحرِّيَّـــة [بالحصـــانة الملكيَّة]، والآن هم في خطر وتحت وابل الحريق، لأنَّ الأرناؤوط [١٢٢] قبل يوم حرقـــوا قسماً كبيراً من محلاَّت التجَّار داخل المدينة [١٢٣] لكي يتمكَّنوا من الهرب، وإنَّ القنابل

١١٦– هو مؤلِّفنا كوبليان الذي كان كاهناً آنذاك باسم كاروبيم وعند رسامته الأسقفيَّة في العام ١٨٢٣ اتَّخذ اسم معموديَّته أبراهام. إنَّه يتكلَّم في يوميَّاته عن نفسه بصفة الشخص الثالث (الغائب). (لم يكن في حلب في تلك الفترة بين رجال الدين الأرمن الكاثوليك سوى كاهن واحد بهذا الاسم وهو مؤلِّفنا). في رسالتين من كهنة الأرمن الكاثوليك في حلب إلى دير بزمَّار (آذار وأيلول ١٨٢٠) موقَّعتين من جميع الكهنـــة لا نجد سوى كاهن واحد باســـم كـــاروبيم وكنيته كوبلِّي.

١١٧– أي استمع إلى اعتراف الخاطئ التائب ليمنحه المغفرة عن زلاَّته.

١١٨– الموافق ليوم الخميس ٩ محرَّم ١٢٣٥ و ٢٨/١٦ تشرين الأوَّل ١٨١٩.

١١٩– الموافق ليوم الجمعة ١٠ محرَّم ١٢٣٥ و ٢٩/١٧ تشرين الأوَّل ١٨١٩.

١٢٠– يقول المطران بولس أروتين في سياق حوادث هذا اليوم (الصفحة ٣٩) إنَّه خرج خمسة آلاف رَجل من أهـــل البلد باتِّجاه جبل العضام المطلّ على السرايا أي مكان وجود الوالي، في مقرِّه في "الشيخ أبو بكر"، وبـــدؤوا بـــإطلاق الرصاص على الباشا الذي بدَوره أمر جنوده بفتح المدافع على المهاجمين، واستمرَّت المعارك إلى الليل، وكـــان عـــدد طلقات المدافع التي أُلقيت في ذلك اليوم ١٦٥ طلقة مدفع، وقُتل القليل من الفريقين.

١٢١– الموافق ليوم السبت ١١ محرَّم ١٢٣٥ و ٣٠/١٨ تشرين الأوَّل ١٨١٩.

١٢٢– هي تسمية تطلق على الألبان، وهم شعب آريّ يسكن بلاد ألبانيا التي تقع على الشـــاطئ الشـــرقيّ للبحـــر الأدرياتيكيّ. وكان الكثيرون منهم يخدمون في الجيش العثمانيّ كمرتزقة، حتَّى شكَّلوا فرقـــاً خاصَّـــة بهم دعيـــت بالأرناؤوط. وكان لهم نفوذ كبير في الحياة العسكريَّة واعتمد عليهم الولاة بنوع كبير، وشاركوا في قمع الثورة الشعبيَّة التي نحن في صددها في صفّ عساكر خورشيد باشا.

١٢٣– هي المنطقة الكائنة داخل أسوار حلب القديمة والقريبة من القلعة، وفيها تقع الأسواق المغطَّاة وأغلب الخانـــات، والتسمية ما زالت قائمة إلى الآن.

والقمبرات تصل من الشيخ أبو بكر (١٢٤)، [وقالوا:] "انظر كيف تدبّر الأمر". فحاوبهم الباشة: "إنّني أضرب القنابل والقمبرات من أجل الدفاع عن نفسي، فإن كنتم تخافون تعالوا إليّ" (١٢٥).

لقد هرب الأعيان (١٢٦) والبيكاوات (١٢٧) وذهبوا إلى الباشة، وصار زعيم أهل البلد محمّد بن حسن قجّة (١٢٨)، وفي ذلك الوقت وضع أحد وجهاء البلد بارود

١٢٤- ويلفظ أيضاً "الشيخو بكر". وهي تكيّة الشيخ أبو بكر الوفائيّ، والتكيّة هي مكان تجمّع الدراويش، تعرف أيضاً باسم الزاوية، وجمعها تكايا أو تكيّات، وكان يقدّم فيها المآكل مجّاناً للمحتاجين. وهذه التكيّة هي تكيّة الشيخ أبو بكر الوفائيّ المتوفّى في العام ١٥٨٣، وحولها عدد من البيوت، وهي مؤسّسة في القرن العاشر الهجريّ - السادس عشر الميلاديّ، وهي جميلة جدّاً في بنائها وزخرفتها، وفيها مدافن بعض الولاة العثمانيّين وأنسبائهم. وقد اتّخذها بعض الولاة العثمانيّين مكاناً لإقامتهم نظراً إلى موقعها المرتفع المشرف على المدينة، حيث يصعب الاستيلاء عليها، ومنها كانوا يديرون شؤون البلد، كما كان شأن خورشيد باشا الذي اتّخذها مقرّاً له. وهي تقع في منطقة الرمضانيّة، شماليّ حلب، في جبل الغزالات بين العرقوب والميدان.

١٢٥- يؤكّد أليكس كاردان (الصفحة ٦١-٦٢) هذا القول ذاكراً أنّ القناصل طلبوا من الباشا الرحمة للفقراء والشرفاء، وأضافوا أنّ وجودهم وأملاكهم في خطر. ويضيف أنّ خورشيد لم يقبل بشروط الصلح وطلب من الأوروبّيّين أن يلتجئوا إليه إذا كانوا يخافون على أنفسهم، لكنّ هذا الأمر لم يكن ممكناً لأنّ القسم الأكبر منهم كانوا يعيشون مع عائلاتهم.

يؤكّد رزيفوسكي (الصفحة ١٤٧) أنّ القناصل وجّهوا كتاباً إلى الباشا ويعطي التفاصيل نفسها تقريباً، مضيفاً أنّ الحلبيّين كانوا مستعدّين للاستسلام بشرط أن لا تكون هناك ضريبة على البيوت وأن تكون أبواب المدينة محميّة من السكّان وليس من العسكر. ويعطي أسماء القناصل أيضاً (الصفحة ١٤٣) وهم السادة: غي قنصل فرنسا، ودوريكلو قنصل إسبانيا، وإلياهو دي بيجوتو قنصل الدانمرك.

١٢٦- جمع العين بمعنى السيّد، وأصبحت هذه التسمية تعني في القرن الثامن عشر العائلات التي كانت تتمتّع ببعض الامتيازات السياسيّة، فكانت لهم منزلة رفيعة عند الشعب، وكانوا ممثّلين له لدى الحكومة، وكانوا يحصلون على وثيقة رسميّة من الولاة أو من الصدر الأعظم بهذا الخصوص في مقابل دفعهم مبلغاً من المال. وكانوا في كثير من الأحيان يزوّدون الجيش العثمانيّ بالمجنّدين لمحاربة الأعداء (للمزيد انظر "دائرة المعارف الإسلاميّة"، الطبعة العربيّة الثانية، الجزء الثالث، الصفحة ٥٥٢-٥٥٣).

١٢٧- مفردها البيك، وهو لقب عامّ يُطلق على جميع ذوي المناصب. وما زال هذا اللقب قائماً حتّى اليوم ويُلفظ "بيه"، وهو تعبير عن الإجلال أكثر منه عن رفعة المنصب.

١٢٨- هو قائد الثوّار، ومن فئة السيّدا، وأخباره كثيرة عند مؤلّفنا وفي سائر المصادر. بُعيد نشوب الثورة اجتمع أعيان البلد وتسلّم كلّ منهم قيادة إحدى الحارات وانتخبوا محمّد بن حسن قجّة رئيساً أعلى لهذا المجلس (بودمان، الصفحة ١٣٣-١٣٤).

يصفه رزيفوسكي بأنّه كان قصير القامة، قاسياً، وفي عينيه حيويّة، وله نظرة ثاقبة ولحية خفيفة تميل إلى اللون الرماديّ، وصوته مقبول ويتحلّى بالكثير من النعومة والمكر. كان جريئاً وقياديّاً، ووضع كلّ مزاياه في هذه الثورة، لكنّه

ورصاص وربطهم مثل حمولة التجّار، وقال لبعض الذين كانوا مختبئين عنده، بأن يأخذوهم للباشة، وأن يظهروا أنفسهم لأهل البلد وكأنهم تجّار يذهبون إلى أورفة [١٢٩]، وكشف أهل البلد أمرهم، فأخذوا الحمولة كلّها، وقتلوا البازرباشي [١٣٠] ونفوا الآخرين.

وفي اليوم التاسع [١٣١] جرت حرب ولم يخسر فيها أحد.

في اليوم العاشر [١٣٢] جاء خبر بأنّ الملك [السلطان] [١٣٣] رُزق ولداً، وقالوا بأنّ

في مكان آخر يقول عنه إنّه كان غير كُفُؤ من النواحي العسكريّة. وكان من زعماء أهل حلب في ثورتهم على محمّد باشا ابن إبراهيم باشا قطر آغاسي الذي طرده الحلبيّون من حلب مع جنوده في ١ تمّوز ١٨٠٤، وكان قجّة قد استولى على القصر حينذاك وبقي فيه طوال ستّة أشهر (رزيفوسكي، الصفحة ١٤٣، وحاشية المحقّقة ماري أندريه غوتونوار). أمّا أليكس كاردان فيقول إنّ قجّة كان شجاعاً يتمتّع بروح قياديّة وبرهن على قدرته وشجاعته خلال الثورة الشعبيّة على محمّد باشا قطر آغاسي لمّا استولى على القلعة وبقي مسيطراً عليها عشرة أشهر كاملة (الصفحة ٦١).

يوسف بن ديمتري بن جرجس الخوري عبود الحلبيّ أيضاً يذكر قجّة في كتابه "حوادث حلب اليوميّة ١٧٧١-١٨٠٥، المرتاد في تاريخ حلب وبغداد" (حقّقها وقدّمها فوّاز محمود الفوّاز، حلب، ٢٠٠٦، الصفحة ٣٢١).

يقول كوبليان في يوميّاته هذه إنّ قجّة كان أحد الآغاوات الستّة الذين قبض عليهم المتسلّم بعد انتهاء الثورة (يوم الأربعاء في ١٧ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٢١ كانون الثاني/٢ شباط ١٨٢٠) وقتلهم وأرسل رؤوسهم إلى الباشا (الصفحة ٣٥-ب). وتمّ صفّ الرؤوس على سور خندق القلعة ومن ثمّ أرسلها الباشا إلى القسطنطينيّة حيث عُرضت أمام باب السراي (رزيفوسكي، الصفحة ١٧٣). أمّا شاني زاده (الصفحة ٩١ و ٩٣) فيقول إنّ خورشيد أرسل سبعة رؤوس إلى القسطنطينيّة، ويحدّد تاريخ وصولها إلى هناك يوم ٢٧ ربيع الآخر ١٢٣٥ (٣١ كانون الثاني/١٢ شباط ١٨٢٠)، في حين يؤكّد جودت باشا (الصفحة ٣٨) وصولها في أوائل جمادى الأولى، وكانوا سبعة رؤوس مع التحرير المشترك لوالي أدنة جلال الدين باشا ووالي الرقّة لطف الله باشا وخورشيد باشا.

١٢٩- وتسمّى أيضاً الرها، وهي مدينة تاريخيّة عُرفت باسم أوديسا أو يتيسيا. تقع شمال شرق حلب، في بلاد الرافدين، وكانت مركزاً للعلوم والثقافة والأدب السريانيّ في ما بين القرنين الثالث والخامس الميلاديّين. وكان سكّانها في فترة دراستنا من الأتراك والأرمن والسريان، لكنّ الأرمن والسريان تعرّضوا للمذابح والتهجير القسريّ في ما بعد، وهي الآن ضمن أراضي الجمهوريّة التركيّة.

١٣٠- كلمة مكوّنة من قسمين، بازار وهي فارسيّة الأصل وتعني السوق، وباشي وهي كلمة تركيّة وتعني الرأس والكبير كما رأينا، فالبازارباشي، إذاً، هو كبير التجّار أو رئيسهم، وكانت تستعمل أيضاً بمعنى المشرف على السوق، أي سيّد السوق.

ربّما يُراد بها كبير التجّار المتوجّهين بالقافلة إلى أورفة، لأنّه في سياق حديثه عن حوادث يوم ١٦ ربيع الثاني ١٢٣٥ (٢٠ كانون الثاني/١ شباط ١٨٢٠) يذكر البازارباشي باسم "محمّد". أمّا المطران بولس أروتين فيقول (الصفحة ٤٠) إنّه كان يسمّى "حسن".

١٣١- الموافق ليوم الأحد ١٢ محرّم ١٢٣٥ و ٣١/١٩ تشرين الأوّل ١٨١٩.

١٣٢- الموافق ليوم الاثنين ١٣ محرّم ١٢٣٥ و ٢٠ تشرين الأوّل/١ تشرين الثاني ١٨١٩.

١٣٣- هو السلطان العثمانيّ محمود الثاني بن السلطان عبد الحميد الأوّل والملقّب بالعادل، وُلد في العام ١١٩٩ هجريّ

الفرنج بدأوا بالتوسُّط من أجل السلام.

وفي اليوم العاشر [١٣٤] قيل بأنَّ الباشة أرسل عساكر ليجلبوا قمح وأشياء أُخرى من قرية ميرع [١٣٥]، وأهل القرية قالوا لهم: "أمكثوا عندنا حتَّى الصباح"، وفي الليل قتلوهم جميعاً. وحتَّى ذلك اليوم وقع على حلب أكثر من ١٥٠٠ قنبلة وقمبرة، ولم يُقتل بها أحد، بل حصلت أضرار لبعض البيوت، وكان ثقل القمبرات ٢٢ رطلاً [١٣٦] وكان يصل إلى ٢٨، وكانت القلعة بيد الباشة، ولم يتركها بعض أهلها لأنهم كانوا يخافون من أهل البلد لأنَّ بعض الذين يقصفونهم في البلد كانوا من أقربائهم، ولم يكن لديهم ذخيرة سوى ثلاثة صناديق.

في اليوم الحادي عشر [١٣٧] جرت حرب عظيمة، اصطدموا ببعضهم في البرِّيَّة، ودامت مدَّة أربع ساعات ونصف، وهرب جيش الباشة وجاؤوا إلى بستان سليمان

(١٤/٣ تشرين الثاني ١٧٨٤-٢٣ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٧٨٥ميلاديّ) واعتلى العرش في ٢٨ تمُّوز من العام ١٨٠٨ بفضل الانقلاب الذي قام به مصطفى باشا البيرقدار. وبعد فترة قصيرة تمّ القضاء على أخيه السلطان مصطفى الرابع وأُلقيت جثّته للثائرين من الإنكشاريّة الذين كانوا يرغبون في إعادته للحُكم، وبذلك أُخلي له الجوّ وتخلّص من احتمال عودة أخيه للسُلطة...

في سني حُكمه أضاعت الدولة العثمانيّة العديد من مقاطعاتها كصربية (١٨٣٠) ورومانيا، واحتلّ الفرنسيُّون الجزائر (١٨٣٠) وقامت الثورات في اليونان (١٨٢١-١٨٢٩) والعديد من الثورات الشعبيّة الأخرى في الولايات المختلفة ومنها العربيّة، وكذلك قامت الحركة الوهابيّة في الجزيرة العربيّة، وقام محمّد علي باشا والي مصر بالزحف على بلاد الشام والأناضول.

حارب السلطان محمود الثاني الروس مرّات عديدة ونظّم الجيش الجديد وألغى فرقة الإنكشاريّة في العام ١٨٢٦ بعد أن فتك برؤسائها.

توفّي في العام ١٨٣٩ وخلفه ابنه السلطان عبد المجيد.

[١٣٤] – الموافق ليوم الاثنين ١٣ محرّم ١٢٣٥ و ٢٠ تشرين الأوّل/١ تشرين الثاني ١٨١٩.

[١٣٥] – قرية مَارعْ تتبع منطقة أعزاز شمال حلب، تقع جنوب شرق أعزاز بمسافة ١٥ كم، تحيط بها أراض زراعية تربتها خصبة. وهي تحمل الاسم نفسه إلى اليوم.

[١٣٦] – الرطل تعريب كلمة (Litra) اليونانيّة وهو وحدة وزن اختلف مقداره حسب المكان والزمان. وكان كلّ ١٠٠ رطل يساوي قنطاراً، أي أنّ الرطل كان يساوي ٢,٢٨كغ. أو ٢,٥٥كغ. كان الرطل المعروف بالحلبيّ يزن ٣ كغ، أمّا الرطل الحلبيّ القديم فكان يساوي ٢,٥٦٦ كيلوغراماً.

في الرسالة التي نشرها يعقوب سركيس (الصفحة ٢٠) يُذكر أنّ وزن القنبرات كان يتراوح بين ٢٥-٤٠ رطلاً، ويُضاف أنّ "فعلها فعل شيطان إذا وقعت في بيت بتخربه برمشة عين".

[١٣٧] – هو يوم الثلاثاء الموافق لـ ١٤ محرّم ١٢٣٥-٢١ تشرين الأوّل/٢ تشرين الثاني ١٨١٩.

حلبي [١٣٨]، إلى جنينة بشُور [١٣٩] وإلى أماكن أُخرى، ووصل أهل البلد وطردوهم من هناك، والذين كانوا على السور خافوا وأرادوا الهرب، فشجَّعهم الياس صقّال [١٤٠] من قومنا [١٤١]، وبدأ الآخرون يملأون له البنادق وهو كان يصوِّب وذلك حتَّى النهايـة، ووقع جرحى [١٤٢].

يوم الأربعاء [١٤٣] لا شيء، لأنَّه ليس أُغُر [١٤٤].

يوم الخميس [١٤٥] لا شيء. وخرج العسكر من بيت المحصِّل بـدون سـلاح، وذهبوا بحرِّيَّة لأنَّ ماءهم قلَّ.

في اليوم الثامن [١٤٦] قطع الباشة الماء عن البلد.

في ليلة ذلك الخميس [١٤٧] هجم عساكر من الباشة وأهل البلد ردُّوهم.

يوم الجمعة [١٤٨] لا شيء، بل الذين كانوا في بيت المحصِّل كان عـددهم ١٣٦ شخصاً [١٤٩]، فأخرجوهم تحت حِماية البنادق إلى خارج البلد [١٥٠]، وفي الليل هجـم

---

[١٣٨]– كان يقع في المنطقة المعروفة اليوم باسم السليمانيَّة، التي أخذت اسمها منه.

[١٣٩]– الجنينة هي البستان، وهي تصغير كلمة الجنَّة، وجنينة بشُور نسبة إلى مالكها، من عائلة بشُور المعروفة في حلب. إنَّنا لم نستطع تحديد مكانها، وكانت من البساتين المحيطة بالمدينة ولا وجودَ لها الآن. ذكرها المطـران بـولس أروتـين (الصفحة ٤١) حين قال إنَّ عساكر خورشيد باشا دخلوا إليها.

[١٤٠]– من العائلات الأرمنيَّة العريقة في حلب، وكانوا يعملون في صقل النسيج.

[١٤١]– يريد بها طائفته، أي طائفة الأرمن الكاثوليك.

[١٤٢]– يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٠) إنَّ الحلبيِّين هجموا في ذلك اليوم بغية الوصول إلى السـرايا كـي "يفتكوا بالوزير وبجميع من عنده"، لكنَّ العساكر فتحوا عليهم المدافع وأطلقوا ذلك اليوم ٢٣٠ طلقة مدفع، وقُتـل الكثير من الفريقين ورجع الحلبيُّون "لا كاسبين ولا خاسرين".

[١٤٣]– الموافق لـ ١٥ محرَّم ١٢٣٥ – ٢٢ تشرين الأوَّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩.

[١٤٤]– أُغُر أو أوغور كلمة تركيَّة من اللاتينيَّة (Augurium) ومعناها الحظّ، أو ما يجلب الحظّ والـيُمن والسـعد، و"ليس أُغُور" أي لا يجلب الحظّ.

[١٤٥]– وهو الموافق لـ ١٦ محرَّم ١٢٣٥ و ٢٣ تشرين الأوَّل/٤ تشرين الثاني ١٨١٩.

[١٤٦]– أي يوم السبت ١١ محرَّم ١٢٣٥ و ٣٠/١٨ تشرين الأوَّل ١٨١٩. إنَّها عودة إلى الوراء لتدوين حدث مهمّ.

[١٤٧]– أي الموافق لـ ١٦ محرَّم ١٢٣٥ و ٢٣ تشرين الأوَّل/٤ تشرين الثاني ١٨١٩.

[١٤٨]– وهو الموافق لـ ١٧ محرَّم ١٢٣٥ و ٢٤ تشرين الأوَّل/٥ تشرين الثاني ١٨١٩.

[١٤٩]– كتب أوَّلاً ١٦٠ ومن ثمَّ جعله هذا الرقم. أمَّا عبد الله المرَّاش فيعطي الرقم ١٢٧ (راغب الطبَّاخ، الجزء الثالث، الصفحة ٣١٥).

جيش الباشة على البلد وجرت معركة ليليَّة.

يوم السبت [١٥١] لا شيء. كتب أهل البلد إلى الباشا شروط الصلح وهو تغيير المسلّم وإحلال العدل [١٥٢]، وكتبوا عرض حال [١٥٣] إلى الملك [السلطان] بشأن الأحداث الجارية.

يوم السبت [١٥٤] لا شيء.

يوم الأحد [١٥٥] استولى البعض [٢٧ - أ] على الممتلكات الخاصَّة بالمسلّم.

يوم الاثنين [١٥٦] صار هجوم من الباشا وحاؤوا بمدفع إلى جبل العضام [١٥٧].

١٥٠- يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٣٨) في سياق حديثه عن حوادث يوم ٩ محرَّم (٢٨/١٦ تشرين الأوَّل ١٨١٩) إنَّ المحصَّل بعد هربه مع الأعيان ولجوئه إلى قوناقه، الذي كان صراية بيت عمر أفندي الكائن عند جامع البهرِيّة [البهرميَّة]، لم يزل محاصراً هناك مع خمسين أرناؤوطياً. وكان أهل البلد بعد محاصرتهم إيّاهم أقاموا حولهم سبعة متاريس وبقي العسكر محاصراً عشرة أيام. وكان الفريقان يضربان بعضهما بعضاً. وفي النهاية ذهب إليهم الشيخ إبراهيم الدرغواني (المذكور عند كوبليان باسم إبراهيم الدرعزيني، وهو الأصحّ، انظر عنه في الحاشية رقم ٥٣٧) وأعطاهم الأمان من قبل أهل البلد وأخرجهم من هناك بدون سلاح وأرسلهم إلى الوزير، وذلك من طريق باب الحديد مروراً ببوّابة قرلق. وعند سيرهم مرَّروهم تحت بندقيّات عساكر أهل البلد الذين كان عددهم يصل إلى عشرة آلاف. أمّا كاردان فيقول (الصفحة ٦١) إنَّ المحاصَرين بعد نفاد مؤونتهم توسَّلوا إلى القناصل بواسطة رسالة ألقوها إليهم مربوطة بحجر، طالبين الصلح. إننا نجد التفاصيل نفسها تقريباً عند رزيفوسكي أيضاً (الصفحة ١٤٤-١٤٥).

١٥١- أي الموافق لـ ١٨ محرَّم ١٢٣٥ و ٢٥ تشرين الأوَّل/٦ تشرين الثاني ١٨١٩.

١٥٢- يذكر المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٠-٤١) طلبات أهل البلد التي قدَّموها لخورشيد باشا كما يلي:

١- أن ينزل بنفسه إلى السرايا ويحكم هو عوضاً عن متسلّمه الظالم المسمّى صالح قرح.

٢- أن يرفع ضريبة الصليان.

٣- أن يجمع عساكره في السرايا ويمنعهم من العيش في الدّور العائدة لأهل البلد، ليس لأنَّ هؤلاء لا يدفعون إيجارها وحسب بل لأنهم يخربونها ويهدمونها أيضا.

ثمَّ يضيف أنَّ الباشا أرسل إليهم مساء ذلك اليوم جواباً سلبيّاً عن طلباتهم. ونجد الشروط نفسها مذكورة عند رزيفوسكي (الصفحة ١٤٣) وكاردان أيضاً (الصفحة ٦٠).

١٥٣- أو عرضحال كما كانت تُكتب عادة. وهو اصطلاح رائج في العهد العثمانيّ يراد به الكتاب الموجَّه إلى أولياء الأمور من رجال الحكومة، تُعرَض فيه قضيَّة أو أمر للاستئذان أو يتضمَّن شكوى من ظلم، وجمعها عرضحالات أو عروضات.

١٥٤- أي الموافق لـ ١٨ محرَّم ١٢٣٥ و٢٥ تشرين الأوَّل/٦ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو اليوم الخامس عشر من الثورة. تكرار.

١٥٥- أي الموافق لـ ١٩ محرَّم ١٢٣٥ و ٢٦ تشرين الأوَّل/٧ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو اليوم السادس عشر من الثورة.

١٥٦- أي الموافق لـ ٢٠ محرَّم ١٢٣٥ و ٢٧ تشرين الأوَّل/٨ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو اليوم السابع عشر من الثورة.

١٥٧- سُمّي بهذا الاسم لوجود عظام بشريَّة متحجِّرة فيه، ما يدل على كونه مكاناً سكنيّاً قديماً، وهو يقع قرب محلَّة أغيُور، وفيه جامع البختيّ. وفي الماضي كانت المحلّة تعرف باسم الرَّمادة.

خرج ضدّهم ٤٠٠ شخص من الرجال المسلّحين وطردوهم وقتلوا البعض منهم وحرقوا أبواب القلعة والأقواس مع العوارض الخشبيّة لكي يوقعوا الذين هُم في الداخل في ضيق، وبدأ أهل البلد بنقل أغراضهم الموجودة داخل المدينة خِفية، لأنّهم كانوا يربطون الأحمال وكأنّ لهم بضاعة يريدون إرسالها إلى مدن أُخرى، وهُم كانوا يلبسون الألبسة ويسلّمون الأحمال للمكّاريّة [158] فيوصلونها إلى طرف المدينة. جاءت الإنكشاريّة [159] وجماعات أُخرى لمساعدة المدينة [160].

يوم الثلاثاء في اليوم الثامن عشر [161] صارت عند الفجر حرب مهولة. في غضون ٩ ساعات وصل الجيش إلى سليمان جلبي، إلى جنينة بشُّور، إلى الريحاوي [162]،

١٥٨- جمع المكّاري. أُطلق هذا الاسم على صاحب الدواب من الخيل والبغال، الذي يقوم بتأجيرها للركوب أو لحمل البضائع عليها ونقلها من بلد إلى آخر، أو يقودها هو بنفسه ضمن القوافل.

١٥٩- فرقة من فرق الجيش العثمانيّ، وهي محوَّرة من الكلمتين التركيّتين يني - (Yeni) الجديد، وتشيري - (Çéri) الفرقة، الجيش. فـ"اليني تشيري" إذاً هي الفرقة الجديدة أو الجنود الجدد، وسُمّيت كذلك لتمييزها عن الفرقة القديمة من الجنود المعروفين باسم السباهيّة. وأُطلق هذا الاسم على فرق المشاة النظاميّين في الدولة العثمانيّة. لقد تمّ إنشاء هذا الجيش في بدايات الدولة العثمانيّة، ويرجع تنظيمه إلى السلطان أورخان (١٣٢٦) ابن السلطان عثمان وخلفه وإلى أخيه علاء الدين، حيث كان الأطفال المسيحيّون يؤخذون من أهاليهم عنوة وتتمّ تربيتهم في معسكرات خاصّة تربية عسكريّة إسلاميّة (وهذا ما عُرف بالدوشيرمة)، حيث لا أب لهم ولا أقارب، وكانت الحكومة العثمانيّة تفرض جزية من الأولاد على الشعوب المسيحيّة التي كانت تتغلّب عليها، وهم لا يخضعون إلاّ للسلطان، وتمّت أكثر الفتوحات العثمانيّة في أوروبّا على أياديهم، لكن بعد فترة بسطوا نفوذهم على سائر مجالات الدولة، حتّى إنّهم استطاعوا خلع السلاطين وتعيين آخرين. لكن في القرون الأخيرة من الحُكم العثمانيّ دخلت جماعات من أهل المدن في هذه الفرق طمعاً في المصالح وللاستفادة من الامتيازات التي كانوا يتمتّعون بها. فساءت أوضاعها إلى أن تمكّن السلطان محمود الثاني من القضاء عليها نهائيّاً في العام ١٨٢٦.

كان للإنكشاريّين حضور واسع في الحياة العسكريّة والاجتماعيّة في حلب في تلك الفترة كما رأينا في مقدّمة البحث، وكانوا يعيشون على الأغلب في حارات بنقوسة وقرلق وباب النيرب، وكان لهم حضور في الحياة الاقتصاديّة أيضاً، حيث عملوا في الحرف وتعاطوا الربا. يسمّيهم كوبليان: إنكجاريّ وإنكجاريّة.

١٦٠- يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤١) إنّه تمّ وضع مدفعين عند جامع البختي هذا اليوم وأُطلق ١٠٠ طلقة مدفع من عساكر الباشا.

١٦١- أي الموافق لـ ٢١ محرّم ١٢٣٥ و ٢٨ تشرين الأوّل/٩ تشرين الثاني ١٨١٩.

١٦٢- وتعرف أيضاً باسم جنينة الريحاويّ أو بستان الريحاويّ نسبة إلى مالكه نعمة الله الريحاويّ الذي كان بائعاً متجوّلاً صغيراً فأضحى تاجراً كبيراً يعمل في القوافل. وقبل ذلك كانت تعرف باسم بستان الخواجكيّ، وكانت تقع بالقرب من جسر المعزة، وهي محلّة واسعة خارج أسوار حلب، في الغرب الشماليّ من المدينة، بين الساقي والشهبندر، قرب بستان القبّار، وتعرف اليوم بمحلّة العزيزيّة وتصل إلى ضفاف نهر قويق، وكانت فيها البساتين، حيث كان الحلبيّون

إلى القبّار [١٦٣] وكانت الأصوات مرعبة وهرب الجيش وحرق بستان القبّار والريحاوي، ودخل بعض أهل المدينة في القناة ورفعوا الحاجز وأوصلوا الماء إلى المدينـــة، وأوصـــل العسكر القنابل إلى بستان باكير باشا [١٦٤] وبدأوا بقذف الصليبة [١٦٥]، وهرب الناس إلى داخل المدينة وتجمّعوا في الخانات من الرعب [١٦٦].

هنا ينتهي النصّ الأرمنيّ لليوميّات
وبعد ذلك تابع المطران كوبليان تدوين يوميّاته باللغة العربيّة
في وسط الصفحة ٢٧-أ إلى النهاية.

يذهبون إليها للتـــنزّه والصيد. لقد ذُكرت هذه المحلّة في يوميّات نعوم بخّاش مئات المرّات كأحد الأماكن التي كـــانوا يقصدونها للصيد. وكان نصف هذا البستان وقفاً لجامع العثمانيّة (في محلّة داخل باب النصر).

١٦٣- من بساتين حلب القديمة، يقع جنوبيّ العزيزيّة، قرب جسر المعزة، وقد أوقفه إسماعيل بك الحكمـــدار في ربيـــع الأوّل ١٢٥٥ هـــ. (١٥/٣ آيار - ١٣/١ حزيران ١٨٣٩) للمدرسة الإسماعيليّة (في الفرافرة). لقد ذكـــره نعـــوم بخّاش في يوميّاتـــه عشرات المرّات كأحد بساتين الصيد والترفيه، وقد امتدّ إليه العمران الآن. و"قبّار" بالسريانيّة نوع من البقول.

١٦٤- بستان لم نستطع تحديد موقعه، وهو مذكور عند المطران بولس أروتين أيضاً (الصفحة ٤١) الـــذي يقـــول إنّ عساكر خورشيد باشا نصبوا مدفعاً أمام هذا البستان. ذكره نعوم بخّاش في يوميّاته في العامين ١٨٤٨ و ١٨٥٥، حيث كان يذهب إليه للصيد (الجزء الثاني، الصفحة ٩٤ و ٤٣١).

١٦٥- من أحياء حلب المحدثة خارج الأسوار، في حيّ الجديدة، وتُعرف علميّاً بـــ"الضاحية الشماليّة"، يُعتقـــد بأنّهـــا أُنشئت في القرن الخامس عشر، لكنّ الواضح أنّ كنيسة السيّدة للأرمن الموجودة في هذا الحيّ كانت موجودة في العام ١٣٢٩ عندما تمّ فيها نَسْخ كتاب ("المجموع"). تقع الصليبة وهي إحدى حارات الضاحية الشماليّة بين بوّابة القصب والتلل. وقد دُعيت بهذا الاسم لكونها مكاناً لتجمُّع المسيحيّين، والدليل على ذلك وجود الكنـــائس القديمـــة فيهـــا ككنيستي الأربعين شهيداً والسيّدة للأرمن وكنيسة السيّدة للروم وكنيسة مار الياس للموارنة وكنيسة مار آسيا الحكيم للسريان، وفيها العديد من البيوت الأثريّة التي كان يقطنها أثرياء المسيحيّين كبيت بليط وبيت الصائغ. وكان هذا الحيّ محصّناً بالأبواب التي كانت تغلق ليلاً. وهناك تفسير آخر يقول إنّها دُعيت بالصليبة لوجود تصالب شارعين فيها على شكل صليب، وهي تُعرف باسم الصليبة الكبرى لتمييزها عن الأزقّة بهذا الاسم والموجودة في أماكن أخرى من المدينة.

١٦٦- يعطينا المطران بولس أروتين (الصفحة ٤١) تفاصيل إضافيّة عن حوادث هذا اليوم ويقول إنّ الباشـــا ضـــرب ٤٨٠ طلقة مدفع وقُتل الكثير من الفريقين.

القسم الثاني من يوميّات المطران كوبِـليان كما دُوِّنت باللغة العربيّة

القسم الثاني من يوميّات المطران كوبليان كما دُوِّنت باللغة العربيّة

[٢٧ – أ] وفي تلك الليلة، أي في ١٩ تشرين أوّل سنة ١٨١٩ عسكر خورشود باشة في الظلام أتوا إلى جبل العضام وعمّروا متاريس أمام صايح [١٦٧] أغيل [١٦٨]، وضاجة [وضاجت] [١٦٩] الخلق من جرى [١٧٠] ذلك وتعبّوا [١٧١] في الخانات نسوان ورجال ولبش [١٧٢] حتّى كأنّه فضي [١٧٣] صايح الصليبة، أمّا محمّد آغا ابن حسن قجّة عمل تنبيه في الخانات وفي الصوايح أنّه كلّ من بقي في الخان ولم يرجع إلى بيته ينضبط ماله وينتهب بيته، ولأجل ذلك رجعة [رجعت] الناس من الخانات وطلع خبر أنّ الباشة معزول، وكتبوا فرمان [١٧٤] وأظهروه لأهل القلعة أن ينزلوا ولم ينزلوا، وبعتوا

---

١٦٧ – كلمة عاميّة حلبيّة معناها الحارة، الحيّ، المحلّة، وجمعها الصوايح. يُعتقد بأنّها سُمّيت هكذا لأنّ الباعة المتجوّلين يصيحون فيها عند الإعلان عن بضائعهم.

١٦٨ – وتُكتب أيضاً أغْيُر وأغْيور وأقْيل وآقيول وأغْيل. تحريف كلمة "اقْ يول" التركيّة، بمعنى الدرب الأبيض. محلّة واسعة من محلّات حلب تقع في شرقها، قرب الأعجي، وهي مرتفعة، وتنقسم إلى قسمين: أغْيُر الفوقاني وأغْيُر التحتاني. فيها تكيّة بابا بيرم وعدّة مقاه وأفران وخانات ومدارات (والمدار عاميّة حلبيّة بمعنى المطحنة التي تديرها الدابّة، والـذي يعمل عليه يُعرف بالمداراتيّ، اُنظر الحاشية رقم ٦٧٠).

١٦٩ – يقول خير الدين الأسديّ ("موسوعة حلب المقارنة"، الجزء الخامس، الصفحة ١٩٩–٢٠٠): ضاج: والمضارع: يُضوج: تحريف ضجّ (العربيّة): صاح وجلّب، أو من ضاج (العربيّة) عن كذا: مال عنه وعدَل. وقـالوا في مصـدره: الضوجان والضيجان. ويدانيه في العربيّة: جوّظ: ضجر، قلّ صبره. وجاء في معجم "متن اللغة" لأحمد رضـا (الجـزء الثالث، بيروت، ١٩٥٨، الصفحة ٥٧١): العامّة تقول: ضاج من الألم إذا تحرّك كثيراً متوجّعاً، وضاج مـن الحمّـى ضوجاناً إذا اشتدّت عليه فتحرّك، أو هو من الجوظ وهو قلّة الصبر على الأمور.

١٧٠ – يريد بها: "من جرّاء".

١٧١ – عاميّة يريد بها: "اجتمعوا"، اكتظّوا، ملؤوا المكان، وأصلها من عبأ.

١٧٢ – كلمة عاميّة سريانيّة الأصل، وهي كلّ ما يُلبس من ثياب وما يتبعها، وقد استُعملت بمعنى أوسع فدلّت أيضـاً على جميع أغراض البيت ما عدا أغراض المطبخ.

١٧٣ – خلا، فرَغ.

١٧٤ – كلمة تركيّة فارسيّة الأصل، وهو القرار أو الأمر أو المرسوم الصادر عن السلطان العثمانيّ، أي أنّـه المرسـوم السلطانيّ، وكان يزيّن بالطُغراء الخاصّة بالسلطان في أعلاه إذا كان موجّهاً إلى الولاة. وكان جميع العثمانيّين ينفّـذون مضمون الفرمان بدون استثناء. وإنّ ما نجده هنا هو حيلة من أهل البلد لخداع أهل القلعة كي ينـزلوا من القلعة.

أهل حلب كدش [١٧٥] الباشة وبعض من عسكره المحبوسين.

وفي اليوم الأربعا [١٧٦] أي عشرين يوم ما صار دكش [١٧٧] كون على قولهم ليس أُغُر.

وأمّا يوم الخميس [١٧٨] كان سكوت، وأهل البلد عمّروا متاريس ضد متاريس جبل العضام، وأمّا عند المسا ضربوا طواب [١٧٩] قويّة ووقعة [ووقعت] كلّة رطلين ونصف على بيت يغيا [١٨٠] في الحوش [١٨١]، وكان كهنة وناس في الحوش ولم يصدر ضرر. وتلك الليلة أهل البلد قطّعوا [١٨٢] ابن أبو حنون حيث يقولوا أنّه عوّاني [١٨٣]، وقيل إنّ نصف البلد مخاوزة [١٨٤]، وكان خوف عظيم على كلّ البلد. ثم إنّه في تلك الليلة عينها في الساعة الرابعة من الليل صارت هجمة قويّة جداً من عسكر الباشة على الشيخ عربي [١٨٥] إلى أغيُل واستقامة [واستقامت] [١٨٦] نحو ساعتين بمدافع [١٨٧] كثيرة

١٧٥- جمع الكديش، وهو نوع من الحصان الهجين، ويستعمل عادة في الركوب والجرّ، لكنّه بطيء الحركة مقارنةً بالحصان العربيّ، وهو صبور على المشي والأحمال الثقيلة.

١٧٦- الموافق لـ ٢٢ محرّم ١٢٣٥ و ٢٩ تشرين الأوّل/١٠ تشرين الثاني ١٨١٩، ولكن هذا اليوم هو اليوم التاسع عشر للثورة وليس العشرين منها.

١٧٧- كلمة عاميّة معناها المبادلة، يريد بها هنا تبادل النيران وتأجيج الاقتتال.

١٧٨- الموافق لـ ٢٣ محرّم ١٢٣٥ و ٣٠ تشرين الأوّل/١١ تشرين الثاني ١٨١٩.

١٧٩- جمع الطوب، وهو طلقة المدفع، وكانت المدافع تطلق عادة القنابل المعدنيّة أو الحجريّة.

١٨٠- استُعمل اسم "يغيا" فقط عند الأرمن، وهو يوازي اسم "إلياس" بالعربيّة، وهنا يدلّ على اسم عائلة أرمنيّة من عائلات حلب.

١٨١- تطلق على الدار العربيّة ذات الفسحة الواسعة، وحولها تكون غُرف للسكن، وقد عُمّمت الكلمة وصارت تعني اليوم البيوت السكنيّة بشكل عامّ.

١٨٢- هو القتل بقطع الرأس حصراً وليس بالشنق أو بإطلاق النار.

١٨٣- في البداية عوضاً عن كلمة "عوّاني" كتب "مخاوز" ومن ثمّ شطبها وكتب فوقها "عوّاني"، وهما بالمعنى نفسه، وكلمة العوّاني جمعها العوّانة أو العوّانيّة. أصلها من كلمة (Avania) الإيطاليّة، ومعناها الواشي أو المخبر، الذي يتعامل مع السُّلطة الحاكمة وأصحاب النفوذ في أعمال الظلم وابتزاز أموال العامّة، وربّما كان أصلها من كلمة المعاون العربيّة. لقد لعب العوّانيّون في عهد الاستعمار العثمانيّ دَوراً مخزياً في خدمة الحُكم ورجاله، حتّى إنّ المثل الحلبيّ قال: "خود المنصب واتّكل عالعوّانيّة".

١٨٤- المخاوزة كلمة عاميّة بمعنى الخيانة، مذكّرها مخاوز، وهنا أنّ نصف البلد من الخوَنة.

١٨٥- ربّما يريد بها: مزار الشيخ أعرابي الواقع في حارة الشميصاتيّة، حيث كان ملتقى مغنّي الموشّحات والقدود الحلبيّة الذين كانوا يحيون الحفلات فيها.

يُنيف [عددها على] عن خمسين [188] ورصاص لا يُحصى عدده، وكانة [وكانت] ليلة مهولة جداً حيث الظلام والوهم، وكان ضرب طوب من القلعة وكان صوت التفنك [189] مثل الرعد المتصل وأصواط [190] متعالية إلى أقطار البلد، وصارت نسوان من الصليبة تهرب [إلى] الكنايس ونسوان صوايح الدكش تذلغط [191] وعسكر الباشة هرب وصار فرح عند البلد [192] حتّى لحدّ الصبح صاروا في طرب، وقيل إنّه قُتل كثير من عسكر الباشة [193] تلك الليلة.

وثاني يوم أي الجمعة نهار واحد والعشرين [194] ما صار شي، بل ضرب كم طوب.

وأمّا يوم السبت [195] أجو كثير [196] من الينكجاريّة [197] وصار دكش من صوب

---

[186]– دامت.

[187]– من الأسلحة الناريّة الثقيلة، ذخيرتها مكوّنة من الفتيل والبارود وكرات الحجارة أو الرصاص. وكان المدفع يُملأ بالبارود وتوضع كرة من الحجارة أو كرات من الرصاص في الفوهة ثمّ يُشعل الفتيل المرتبط بالبارود ما يؤدّي إلى انفجاره وبالتالي إلى انطلاق الكرة نحو الهدف.

[188]– يعطي المطران بولس أروتين الرقم ٣٥ (الصفحة ٤١).

[189]– مفردها تفنكة، وجمعها تفنكات، وهي كلمة تركيّة بمعنى البندقيّة، وهي نوعان، قصيرة وطويلة. واستُعملت أيضاً عوضاً عنها كلمة البارودة، وسُمّي حاملها بالتفنكجي، أي حامل التفنكة. وكلمة تفنك تعني أيضاً صوت الانفجار الذي تحدثه طلقة التفنكة، كما تدلّ عليها الكلمة المذكورة هنا في النصّ.

[190]– يريد بها: "أصوات".

[191]– الزلغوطة هو الصوت الذي تخرجه النساء للتعبير عن سرورهنّ في المناسبات السعيدة كقدوم ضيف أو مسافر أو في الأعراس، وذلك بوضعهنّ أصابعهنّ على أفواههنّ، فيحتكُّ اللسان بالأسنان وتصدر الزلغوطة "لي لي لي لي..." التي تتكرّر مراراً وبسرعة وتخلق جوّاً من الابتهاج عند الجميع.

[192]– في البداية عوضاً عن هذه الكلمة كتب "العسكر"، ومن ثمّ شطبها وكتب عليها "البلد".

[193]– في البداية عوضاً عن هذه الكلمة كتب "البلد"، ومن ثمّ شطبها وكتب عليها "الباشة".

[194]– أي في ٣١ تشرين الأوّل/١٢ تشرين الثاني ١٨١٩.

[195]– أي في ١٣/١ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو اليوم الثاني والعشرون من الثورة.

[196]– يضع المطران بولس أروتين تاريخ وصول الإنكشاريّين إلى حلب يوم ٢٧ محرّم ١٢٣٥ [الموافق ليوم ١٥/٣ تشرين الثاني ١٨١٩]، وكذلك تاريخ هذه الحادثة التي يقول إنّه ضُرب في أثنائها نحو ١٠٠ طلقة مدفع (الصفحة ٤٢).

[197]– يريد بها: "الإنكشاريّة"، وقد مرّ الحديث عنها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ١٥٩)، وهكذا موضع ورودها في الكتاب بعد الآن.

المشارقة [198] وانكسر [199] العسكر الباشة [200] أوّل مرّة وتاني مـرّة لأنّهـم هجمـوا على قصر الآغا [201] الذي كان عمّره الباشة، وأمّا أهل البلد بعد هزيمة العسكر حرقـوا ذلك القصر وخرجوا منه ليلا [202] يصير ملجأ للعسكر [203]. وذلـك النهـار بكـره [204] صار دكش في شيخ عربي وانكسر عسكر الباشة، وفي دكش القصر قيل إنّه قُتل نحـو أربعين أو خمسين عسكري، وكان ذلك حين أوّل مرّة انكسـر العسـكر أجـاه نجـدة كـبيرة من الشيخ أوبكر، وحين تقدّموا هجمة [هجمت] خيّالة تضرب قواص [205] وترجع، خرجة [خرجت] أمامها خيل من البلد تفعل كذلك، بعده هجمة [هجمت] كلّ خيّالـة الباشة جملة وأهل البلد ان تظرة [206] لوقت قربهم وبعده صارة [صارت] تعطـي القـواص طلق بعد طلق حتّى رجعة [رجعت] الخيل إلى ورا وانهزة [207] وأكثرهم مجرّحين.

يوم الأحد [208] ما صار شي بل قيل إنّه حين كان جايه عسـكر لمعونـة الباشة،

---

[198]– من أحياء حلب، تقع خارج أسوارها غرباً، بين باب أنطاكية وباب الجنين، على ضفاف نهر قويق، وكان يفضي إليها عبر جسر يدعى عربية. كان فيها جامع البواكب ومسجد الشيخ عثمان. لقد هُدمت ضاحية المشارقة بكاملها في أواخر القرن العشرين.

[199]– الهزم، تعرّض للخسارة.

[200]– يريد بها: "عسكر الباشا".

[201]– جمعها آغاوات، ومعناها في اللغة التركيّة الشرقيّة الأخ الأكبر، واستُعملت بمعان عديدة حسب المكان والزمان لكنّ الغالب في فترة دراستنا أنّها تعني السيّد أو الرئيس، وحتّى مالك الأرض، وكذلك كانت تُطلق على رئيس فرقة الإنكشاريّة، أي أنّ آغا الإنكشاريّة كان رئيسها، كما هي الحال هنا (للمزيد انظر "دائرة المعارف الإسلاميّة"، الطبعة العربيّة الثانية، الجزء الثالث، الصفحة ٥٥٤–٥٥٦).

[202]– يريد بها: "لئلاّ"، وهكذا مكان ورودها في الكتاب بعد الآن.

[203]– يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤١–٤٢) إنّه في هذا اليوم انتصب مجموعة من عساكر الباشا عند قصر "القبّة والعامود"، ويضيف أنّ هذا القصر كان قد عمّره الباشا لأجل التنزُّه وكان فيه مجموعة من العساكر، وهو قريب من حيّ المشارقة.

[204]– اي باكراً، الغدوة في الصباح، الصباح الباكر.

[205]– وتُلفظ أيضاً قوّاس، وتعني إطلاق العيارات الناريّة من البنادق، وهنا بمعنى أطلق الرصاص، وكانت كلمة قوّاص تعني أيضاً الرّجل الذي يطلق الرصاص، كما سنرى ذلك عند مؤلّفنا كوبليان بعد صفحات. واستعملت كلمة "قوّاص" في ما بعد على الشخص الذي يسير أمام القناصل الأجانب ليفسح لهم في الطريق، ثمّ أمام المطارنة، والآن تكاد هذه التقاليد تنقرض.

[206]– يريد بها: "انتظرت".

[207]– ربّما كانت طفرة قلم ويريد بها: "انهزمت".

[208]– أي في ١٤/٢ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو اليوم الثالث والعشرون من الثورة.

العرب [٢٠٩] الحديديّة [٢١٠] [٢٧ – ب] حاربوهم وقتلوا منهم ورجّعوهم إلى مكانهم [٢١١] وقول الخان تومان [٢١٢] صار مع البلد ولبّس آغا من حلب [٢١٣].

٢٠٩– كان البدو العرب يُعرفون بأسماء مختلفة مثل عرب وعربان وأعراب.

٢١٠– من أكبر العشائر العربيّة في بلاد الشام وأشهرها وأغناها. اشتهرت بتربية الماشية وصنع السمن الذي عُرف باسمها، أي باسم "السمن الحديديّ".

أصل الحديديّين من منطقة الموصل، وكانوا يقطنون مناطق إدلب وجبل سمعان وحماة والمعرّة والباب، أي بشكل عامّ حوالي حلب.

كان شيخ الحديديّة إبّان فترة دراستنا يدعى حمّود براهيم أو حمّود آل براهيم كما سيأتي ذكره. يقول بودمان (الصفحة ٨) إنّ قنصل فرنسا "غي" حين بدأت الثورة كان في مفاوضات مع البدو العرب من عشيرتيّ الحديديّين والموالي من أجل شراء بعض البضائع منهم وإرسالها إلى فرنسا، وإنّ الثورة منعت من إتمام تلك الصفقة. أمّا الكونت رزيفوسكي فيقول (الصفحة ١٣٣) إنّ القبائل العربيّة كانت تتّحد في ما بينها أحياناً وتتضامن مع الثوّار، ومنهم الحديديّون، ولهذا أرسل خورشيد شرذمة من جيوشه لتأديب حمّود الإبراهيم لمعاونته أهل حلب (راغب الطبّاخ، الجزء الثالث، الصفحة ٣٠٩). أمّا شاني زاده فيقول (الصفحة ٨٦) إنّ حمّود براهيم شارك في ثورة حلب وقطع الماء والذخيرة عن البلد، لذلك أرسل الوالي جنوداً لإلقاء القبض عليه لكنّ المذكور التجأ إلى أطراف حماة حتّى صدر فرمان سلطانيّ بوجوب قتله (انظر نصّ الفرمان السلطانيّ المذكور في مجلّة "Tarih Vesikalari"، القسطنطينيّة، العدد الثاني من العام ١٩٤٢، الصفحة ١٢٥–١٢٦، وهو مؤرَّخ بأواخر صفر ١٢٣٥ (أواسط كانون الأوّل ١٨١٩) وفيه يُطلب من خورشيد باشا قتل حمّود براهيم وقطع رأسه وإرساله إلى القسطنطينيّة وذلك لإثبات خيانته للحكومة. انظر عن هذا أيضاً "تاريخ جودت"، الطبعة الثانية، المجلّد الحادي عشر، الصفحة ٣٨).

قال فتح الله الصايغ الحلبيّ – وهو أحد معاصري الحوادث التي نحن بصددها – عن هذه العشيرة: "... فهؤلاء العربان من سكّان طبراق [أرض] حلب، لا يشرّقون مثل العرب، بل هم دائماً مقيمون في نواحي ديرة حلب وسرمين والمعرّة، وعليهم شيء مثل الراتب للوزير، وكلّهم بواردية [من كلمة البارودة – حامل البندقيّة]، يركبون الحمير فقط، ولكنّ بعض كبرائهم فقط يركبون الخيل". ويضيف أنّهم قدّموا نحو أربعة آلاف بارودي للحكومة من أجل محاربة الوهابيّين (انظر "رحلة فتح الله الصايغ الحلبيّ إلى بادية الشام وصحارى العراق والعجم والجزيرة العربيّة"، تحقيق د. يوسف شُلْحُد، دمشق، ١٩٩١، الصفحة ٢١٥). وعن عشيرة الحديديّة بشكل عامّ راجع "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" لعمر رضا كحّالة، الجزء الأوّل، دمشق، ١٩٤٩، الصفحة ٢٥٢–٢٥٤، وكذلك كتاب "عشائر الشام" لأحمد وصفي زكريّا، الجزء الثاني، دمشق، ١٩٤٧، الصفحات ١٥٦، ١٧٢–١٨٩، ١٩٧، ٢٠١.

٢١١– يقول رزيفوسكي (الصفحة ١٥١) إنّ العلاقات لم تكن جيّدة بين البدو والباشا في تلك الفترة، لأنّ هوري [نوري ؟] الهزام، أحد ضبّاط خورشيد كان بين حين وآخر يهجم على البدو ويسرق جمالهم ويزرع الرعب في قلوبهم.

٢١٢– كتب مكانها "الميدان" أوّلاً، ومن ثمّ شطبها وكتب عليها "الخان تومان". والخان تومان التي تكتب أيضاً خان طومان قرية تبعد عن حلب ١٤ كم وتقع في جنوبها الغربيّ، على نهر قويق. في القرن التاسع الهجريّ تمّ تشييد خان مملوكيّ فيها له بابان واسعان يسمحان بدخول القوافل وخروجها بسهولة، وفيه مسجد ومخازن للبضائع والأعلاف وكان محصّناً للدفاع عن القوافل التجاريّة والمسافرين الذين كانوا يبيتون فيه، وكذلك لردّ هجمات البدو. يُنسب بناء الخان إلى الأمير تومان، وقد رمّمه أبشير مصطفى باشا والي حلب وأجرى الماء إليه.

٢١٣– كانت العادة أن يُلبِس السلطان الولاة أو كبار موظّفيه رداءً من فروة السمّور أو القاقوم أو ما شابههما من

ويوم التنين أي ٢٤ [٢١٤] ما صار شي، بل المسا في الساعة التاسعة هجمة [هجمت] عسكر الباشة في الليل وصار طواب وقوّاسات لا تحصى عددها وعيطا [٢١٥] ورعب واستقامة [واستقامت] ساعة ورجع العسكر إلى ورا.

وأمّا عند المسا من ذلك النهار الشيخ وفا [٢١٦] عمل عشا لسكمان [٢١٧] الحارة قبل

الحيوانات النادرة ذات الفراء الجميل، وذلك عند الاحتفال بتنصيب هؤلاء أو تجديد بقائهم على مناصبهم، وقد انتشرت العادة إلى أن أصبح التلبيس يرمز إلى التعين أو الانتخاب وهو يرمز إلى الرضى والمحبة. وهنا عندما يقول إنّ سكّان الخان تومان لبّسوا آغا من حلب، نفهم أنّهم عيّنوا أو انتخبوا عليهم آغا من حلب. في مكان آخر من يوميّاته (الصفحة ٣٥-أ)، يذكر مؤلّفنا كوبليان أنّ آغة خان تومان كان يدعى محمّد آغا المذكور أيضاً عند المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٠) بين الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد.

٢١٤- الموافق لـ ٢٧ محرّم ١٢٣٥ و ١٥/٣ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو اليوم الرابع والعشرون من الثورة.

٢١٥- عاميّة بمعنى العياط، الصراخ، العويل.

٢١٦- هو الشيخ محمّد أبو الوفاء بن محمّد الرفاعي. ولد في حلب في العام ١١٧٩ (٢٠/٩ حزيران ١٧٦٥-٢٨ أيّار/٨ حزيران ١٧٦٦) وتعلّم فيها وأصبح من كبار علمائها وانتسب إلى خمس طرائق صوفيّة. في العام ١٨٠٥ سافر إلى القسطنطينيّة وبقي فيها مدّة، وفي العام ١٨٣٧ سافر إلى بغداد على طلب واليها رضا علي باشا والي حلب السابق وصديقه القديم، وبعد عودته منها سافر إلى القسطنطينيّة ثانية.

كان شاعراً وعالماً بالموسيقا وكتب العديد من القدود والموشّحات، عدّد له الشيخ راغب الطبّاخ ٢١ مؤلّفاً أكثرها رسائل ومواليد، بالإضافة إلى قصائده العديدة، ومنها ما قاله عن حادثة جامع الأطروش في حلب في العام ١٧٩٨ حين فتك الإنكشاريّون بالسادة الأشراف وقتلوا العديد منهم، ومنهم ابنه. أشهر أعماله الأدبيّة منظومته التي ذكر فيها جميع من دُفن في حلب من الأنبياء والصالحين والأولياء والأبرار، وذكر مقابرهم. ولقد نشرها الأب فرديناند توتل اليسوعيّ بعنوان "أولياء حلب في منظومة الشيخ وفاء" ضمن سلسلته "وثائق تاريخيّة عن حلب"، وهو المجلّد الثاني فيها، طُبع في مجلّة "المشرق" البيروتيّة أوّلاً ومن ثمّ على حدة في بيروت في العام ١٩٤١.

توفّي أبو الوفاء سنة ١٨٤٨ في حلب.

كان له مشاركة في الثورة. وهو أحد الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد (المطران بولس أروتين، الصفحة ٤٠، للمزيد عنه راجع راغب الطبّاخ، الجزء السابع، الصفحة ٢٦٤-٢٧٧ ومقدّمة الأب فرديناند توتل اليسوعيّ لكتاب "وثائق تاريخيّة عن حلب" وكتاب "أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر" لقسطاكي الحمصيّ، حلب، ١٩٦٩، الصفحة ١٤١-١٤٩).

٢١٧- وتلفظ أيضاً سكبان، وهي فرقة من فرق الجيش العثمانيّ، وهي محرّفة من كلمتي "سك" الفارسيّة بمعنى الكلب و"بان" بمعنى الحامي أو الصاحب، أي أنّ السكمان في الأصل هو الجنديّ حامل البندقيّة والذي يقود كلباً ويسير أمام الأمير عند الصيد. كانت فرقة السكمان فرقة من المشاة المرتزقة في الجيش العثمانيّ قبل إحداث الفرَق الإنكشاريّة، ومن ثمّ صار هذا الاسم يُعطى للذين يبيعون خدماتهم العسكريّة لقاء المال، ويُذكر أنّ السكمان في بلاد الشام في البداية كانوا من الأتراك. استُخدم السكمان في الخدمة العسكريّة كمشاة وفرسان وفي حماية القلاع (للمزيد عن هذه الفرقة

ويوم التنين أي ٢٤ [٢١٤] ما صار شي، بل المسا في الساعة التاسعة هجمة [هجمت] عسكر الباشة في الليل وصار طواب وقوّاسات لا تحصى عددها وعيطا [٢١٥] ورعب واستقامة [واستقامت] ساعة ورجع العسكر إلى ورا.

وأمّا عند المسا من ذلك النهار الشيخ وفا [٢١٦] عمل عشا لسكمان [٢١٧] الحارة قبل

الحيوانات النادرة ذات الفراء الجميل، وذلك عند الاحتفال بتنصيب هؤلاء أو تجديد بقائهم على مناصبهم، وقد انتشرت العادة إلى أن أصبح التلبيس يرمز إلى التعيين أو الانتخاب وهو يرمز إلى الرضى والمحبة. وهنا عندما يقول إنّ سكّان الخان تومان لبّسوا آغا من حلب، نفهم أنّهم عيّنوا أو انتخبوا عليهم آغا من حلب. في مكان آخر من يوميّاته (الصفحة ٣٥-أ)، يذكر مؤلّفنا كوبليان أنّ آغة خان تومان كان يدعى محمّد آغا المذكور أيضاً عند المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٠) بين الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد.

٢١٤- الموافق لـ ٢٧ محرّم ١٢٣٥ و ٣/١٥ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو اليوم الرابع والعشرون من الثورة.

٢١٥- عاميّة بمعنى العياط، الصراخ، العويل.

٢١٦- هو الشيخ محمّد أبو الوفاء بن محمّد الرفاعي. ولد في حلب في العام ١١٧٩ (٢٠/٩ حزيران ١٧٦٥-٢٨ أيار/٨ حزيران ١٧٦٦) وتعلّم فيها وأصبح من كبار علمائها وانتسب إلى خمس طرائق صوفيّة. في العام ١٨٠٥ سافر إلى القسطنطينيّة وبقي فيها مدّة، وفي العام ١٨٣٧ سافر إلى بغداد على طلب واليها رضا علي باشا والي حلب السابق وصديقه القديم، وبعد عودته منها سافر إلى القسطنطينيّة ثانية.

كان شاعراً وعالماً بالموسيقا وكتب العديد من القدود والموشّحات، عدّد له الشيخ راغب الطبّاخ ٢١ مؤلّفاً أكثرها رسائل وموالد، بالإضافة إلى قصائده العديدة، ومنها ما قاله عن حادثة جامع الأطروش في حلب في العام ١٧٩٨ حين فتك الإنكشاريّون بالسادة الأشراف وقتلوا العديد منهم، ومنهم ابنه. أشهر أعماله الأدبيّة منظومته التي ذكر فيها جميع من دُفن في حلب من الأنبياء والصالحين والأولياء والأبرار، وذكر مقابرهم. ولقد نشرها الأب فرديناند توتل اليسوعيّ بعنوان "أولياء حلب في منظومة الشيخ وفاء" ضمن سلسلته "وثائق تاريخيّة عن حلب"، وهو المجلّد الثاني فيها، طُبع في مجلّة "المشرق" البيروتيّة أوّلاً ومن ثمّ على حدة في بيروت في العام ١٩٤١.

توفّي أبو الوفاء سنة ١٨٤٨ في حلب.

كان له مشاركة في الثورة. وهو أحد الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد (المطران بولس أروتين، الصفحة ٤٠. للمزيد عنه راجع راغب الطبّاخ، الجزء السابع، الصفحة ٢٦٤-٢٧٧ ومقدّمة الأب فرديناند توتل اليسوعيّ لكتاب "وثائق تاريخيّة عن حلب" وكتاب "أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر" لقسطاكي الحمصيّ، حلب، ١٩٦٩، الصفحة ١٤١-١٤٩).

٢١٧- وتلفظ أيضاً سكبان، وهي فرقة من فرق الجيش العثمانيّ، وهي محرّفة من كلمتي "سك" الفارسيّة بمعنى الكلب و"بان" بمعنى الحامي أو الصاحب، أي أنّ السكمان في الأصل هو الجنديّ حامل البندقيّة والذي يقود كلباً ويسير أمام الأمير عند الصيد. كانت فرقة السكمان فرقة من المشاة المرتزقة في الجيش العثمانيّ قبل إحداث الفرق الإنكشاريّة، ومن ثمّ صار هذا الاسم يُعطى للذين يبيعون خدماتهم العسكريّة لقاء المال، ويُذكر أنّ السكمان في بلاد الشام في البداية كانوا من الأتراك. استُخدم السكمان في الخدمة العسكريّة كمشاة وفرسان وفي حماية القلاع (للمزيد عن هذه الفرقة

المغرب وأمر أن يقفوا [كذا] النسوان على المتاريس ليعطوا [ليعطين] خبر حين يجي [٢١٨] أحد من الأعدا. في ذلك الوقت أجى [٢١٩] أرناود [٢٢٠] وقربوا إلى البلد والنسوان حين شاهدت ذلك ابتدت تولول [٢٢١]، والسكمان تركوا العشا وركدوا [٢٢٢] على المتاريس حتّى رجعوا العسكر، وأمّا محمّد آغا قجّة حين سمع ذلك أجى وعنّف الشيخ وفا على عمله.

وفي اليوم الثلاثة [٢٢٣] أي ٢٥ نـزل [٢٢٤] واحد من قلّة [٢٢٥] القلعة حيث مخبايين [٢٢٦] العسكر الذي كان في السراية وصار يقول أنْ شبّعوني وبعده اقتلوني. أهل البلد استحكوا [٢٢٧] ذلك الرجل عن حالهم وأخبر أنّ أهل البرج [٢٢٨] حاصلين في ضيق عظيم من جرى الجوع حتّى إنّهم يشتروا كعب البقسماط [٢٢٩] المدوّد [٢٣٠] من أهل

راجع كتاب "العسكر في بلاد الشام" لنوفان رجا الحمُود، بيروت، ١٩٨١، الصفحة ٦٢ و ١٤٧-١٨٤ وكذلك كتاب "دراسات اقتصاديَّة واجتماعيَّة في تاريخ بلاد الشام الحديث" للدكتور عبد الكريم رافق، دمشق، ٢٠٠٢، الصفحة ١١٣-١١٥).

٢١٨- كلمة عاميَّة بمعنى يأتي.

٢١٩- كلمة عاميَّة من "جاء" العربيَّة، بمعنى أتى، قدم، وصل.

٢٢٠- يريد بها: "الأرناؤوط"، وقد مرَّ الحديث عنها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ١٢٢)، وهكذا موضع ورودها في الكتاب بعد الآن.

٢٢١- الولولة: الصوت الذي تطلقه المرأة عند المصائب والفجائع وهو يشير إلى الألم والحزن والارتباك، وذلك باستعمال لفظة "أولي" بمعنى "الويل لي" كما يرى ذلك بارتيليمي في معجمه (الجزء الخامس، الصفحة ٩٠٨).

٢٢٢- يريد بها: "ركضوا".

٢٢٣- الموافق لـ ٢٨ محرَّم ١٢٨٥ و ١٦/٤ تشرين الثاني ١٨١٩.

٢٢٤- يريد بها: "نزل"، وهكذا موضع ورودها في الكتاب بعد الآن.

٢٢٥- هي البرج أو القمّة أو المكان المرتفع، وهنا يريد بها: البرج المشيَّد في الجهة المعاكسة لباب القلعة الرئيسيّ، والذي كان قد شُيِّد لغايات دفاعيَّة، بعد خراب حلب والقلعة من قِبَل تيمورلنك العام ١٤٠٠، وكان هناك العديد من الأبراج الدفاعيَّة على سور حلب القديمة.

٢٢٦- يريد بها: "مختبئين".

٢٢٧- كلمة عاميَّة بمعنى جعلوه يحكي، يعترف، وهنا بمعنى أنّهم استجوبوا ذلك الرَّجل عن أحوال القلعة.

٢٢٨- يريد بها: القلّة التي نزل منها المذكور والذي ذكرها المؤلّف قبلاً (انظر الحاشية رقم ٢٢٥).

٢٢٩- نوع من الخبز، شكله كالألواح الصغيرة، يُخبز مرَّتين ليتعرَّض في وجهيه للنار ويُشوى تماماً وينضج جيِّداً ليكون مثل الكعك قاسياً، ويكون اختماره قليلاً. كان المسافرون يتزوَّدون به لأنّه يبقى مدَّة طويلة بدون فساد، وكان يُحفظ في البيوت أيضاً كمؤونة تحسُّباً للعواقب، وعند أكله كان يبلَّل بالماء. ويقال إنّ التجّار الأجانب، وربَّما بعض الرهبان أتوا به إلى حلب منذ القرن الثاني عشر.

القلعة يا٢ [٢٣١] بربعيّة [٢٣٢]، وإنّه كلّ يوم واحدة مرا [٢٣٣] تجيب لهم مايتين كعكة من البلد كلّ كعكة بخمسة مصاري [٢٣٤] ويقتاتوا من ذلك، وأهل البلد عرفوا تلك الامراه وقاص وها [٢٣٥] وشبّعوا ذلك الرجل وبعده أخدوا قتلوه في سوق الجاج [٢٣٦]. وفي الليل الباشة ضرب قمبر وطواب وصار أضرار كثيرة في خراب البيوت والرعبات وإلى الآن من الطوب والقمبر مات نحو ثلاثة أنفار.

يوم الأربعا [٢٣٧] ما صار شي بل ضرب الباشة قمبر وطواب وأهل البلد كتبوا لباشة الشام صالح باشة [٢٣٨] عن كلّ ما جرى وتوسّلوا إليه، وقبلا كانوا

٢٣٠– أي الذي أكله الدود، المسوّس.

٢٣١– في الحسابات القديمة (حساب الدويا) كانت توجد علامات حسابيّة خاصّة للدلالة على بعض النسب، حيث كان الخطّ الأفقيّ (–) يعني الربع، والخطّ الأفقيّ مع العموديّ (ـا) يعني النصف، والخطّ الأفقيّ الثاني المضاف إليهما من الأسفل (ـــا) يعني ثلاثة أرباع كما ذُكر هنا في النصّ.

٢٣٢– نقد اختلف سعره من حين إلى آخر، وكانت الربعيّة المصريّة في العام ١٢٣٨ هجريّ [١٨/٦ أيلول ١٨٢٢-٢٥ آب/٦ أيلول ١٨٢٣] تساوي ثلاثة قروش ونصف القرش (انظر كتاب "النقود العربيّة وعلم النمّيات" للأب أنستاس ماري الكرمليّ، القاهرة، ١٩٣٩، الصفحة ١٣٩ و ١٧٣)، أمّا في دفتر المطران كوبليان فإننا نجد النقد ذاته في بعض حساباته (الصفحة ٩١–أ و ١٠٦–ب) وقيمته هناك تساوي ٢,٧٥ – ٢,٨٠ قرشاً تقريباً. وكانت هناك عدّة أنواع من النقود تُعرف باسم "الربعيّة" كالربعيّة المصريّة والربعيّة السادة والربعيّة المُزَنْجَلة (انظر عنها كتاب الأب أنستاس ماري الكرمليّ المذكور، الصفحة ١٧٣–١٧٤).

٢٣٣– عاميّة بمعنى امرأة، وهكذا مكان ورودها في الكتاب بعد الآن.

٢٣٤– وحدة نقد، مفردها مصريّة، جمعوها على مصريّات أيضاً، وهي من النحاس أو الفضّة، وكانت تسكّ في مصر، ومن هنا تسميتها. كانت قيمتها تتغيّر حسب الزمان والمكان، ويُطلق عليها أحياناً اسم "البارة"، والبارة كلمة فارسيّة الأصل، لذا فكلّ ٤٠ مصريّة تساوي قرشاً واحداً. إنّ المطران كوبليان لم يذكر "البارة" في يوميّاته قطّ، بالرغم من أنّ هذه التسمية كانت رائجة في حلب أكثر من المصريّة، بل يذكر "المصريّة" فقط.

لقد ذكرت بعض المصادر أنّها دخلت بلاد الشام بعد فتح محمّد علي باشا لها، لكنّ هذه النقود كانت رائجة في بلاد الشام قبل ذلك التاريخ.

إنّ اسم "المصاري" انتشر في سورية بحيث أصبحت النقود بشكل عامّ تُعرف بهذا الاسم إلى الآن.

٢٣٥– يريد بها: "قاصصوها"، من "القصاص".

٢٣٦– أي سوق الدجاج. وعاميّتها سوق الجيج، وهو سوق يوميّ يباع فيه الدجاج ويقع في حيّ الشميصاتيّة شماليّ المدينة.

٢٣٧– الموافق لـ ٢٩ محرّم ١٢٣٥ و ١٧/٥ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو اليوم السادس والعشرون من الثورة.

٢٣٨– هو صالح باشا والي المعدن السابق والملقّب بالكوسا. دخل دمشق والياً عليها يوم ١ شعبان ١٢٣٢ (١٦/٤ حزيران ١٨١٧) وعُزل في ١ صفر ١٢٣٥ (١٩/٧ تشرين الثاني ١٨١٩، انظر "تاريخ حسن آغا العبد – قطعة منه – حوادث سنة ١١٨٦ إلى سنة ١٢٤١ هـ."، حقّقه يوسف جميل نعيسة، دمشق، ١٩٧٩، الصفحة ١٦٢-

أعـرضوا [٢٣٩] إلى الدولة عمّا صار وبعتوا إلى استمبول، وقبل يوم الذين في القلعة رفعوا بيرقهم [٢٤٠] الذي كان منصوب أمام البلد، وفي تلك الليلة ضرب قمبر وقتل ثلاثة أنفار واحد نصراني روم.

وتاني يوم أي الخميس [٢٤١] أي ٢٧ يـوم أجـوا عـرب الحديديّـة [٢٤٢]، وحـين كانـوا حايين [٢٤٣] صدفوا زخـرة [٢٤٤] الباشـة، ضـربوا الـذين جابوهـا [٢٤٥] وخطفوهـا وجابوهـا إلى حلب، وكانت جمال وجحاش محمّلة طحـين. قالوا أهل البلد للحديديّة: "لماذا لـم تجيبـوا روس [٢٤٦] من العسكر ؟"، قالوا: "ماذا تعملـوا بالـروس ؟"، قـالوا: "نشتري كـلّ رأس بثلاتين ربعيـة"، قالـوا: "من هلق ورايح [٢٤٧] خـدوا على ما يجيكم من روس".

وفي ذلك اليوم [٢٤٨] وهو أوّل سفر [٢٤٩] سنة ١٢٣٥، صار وقعة صـوب المشـارقة، هجمة [هجمت] عسكر الباشة ثلاثة امرار [٢٥٠] وجابوا معهم طواب ووضعوهم على ظهر

---

١٦٥)، أمّا ميخائيل الدمشقيّ فيقول في "تاريخ حوادث الشام ولبنان أو تاريخ ميخائيل الدمشقيّ" (ص٦٠) إنّـه دخل دمشق في شهر ربيع الثاني ١٢٣٢ (١٨/٦ شباط-١٨/٦ آذار ١٨١٧) ويقدّم بعض المعلومات الإضافيّة عنه.

[٢٣٩] – رفعوا معروضاً إلى الدولة.

[٢٤٠] – كلمة تركيّة بمعنى العَلَم، الراية، اللواء، وجمعها بيارق، ويريد بها هنا: "العَلَم الخاصّ بالفرقة التي كانت متمركزة في القلعة"، إذ كان لكلّ فرقة من الفرق عَلَمها الخاصّ، وهنا يريد بها أنّ أهل القلعة أنزلوا عَلَمهم على مرأى من أهل البلد إشارة إلى عدم وجود حالة حرب بين الفريقين.

[٢٤١] – الموافق لـ ٣٠ محرّم ١٢٣٥ و ١٨/٦ تشرين الثاني ١٨١٩.

[٢٤٢] – يقول رزيفوسكي (الصفحـة ١٥٢) إنّ قحّة دعا جميع القبائل لمساعدة أهل المدينة، ولم يأتِ منهم غير بعـض المئات من الحديديّين والموالّيين بقيادة حمّود الإبراهيم، ويضيف أنّ الحديديّين نصبوا خيمهم على المرتفعات الجنوبيّة للمدينة.

[٢٤٣] – طفرة قلم يريد بها: "جايين"، وهي كلمة عاميّة بمعنى آتين، قادمين، وهي من كلمة جاء العربيّة.

[٢٤٤] – يريد بها: "الذخيرة"، أي المؤونة كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ٩٢).

[٢٤٥] – من جاب العاميّة، أي أتى بالشيء، جلبه.

[٢٤٦] – يريد بها: "رؤوس".

[٢٤٧] – هلّق كلمة عاميّة بمعنى "الآن" وهي تحريف "هالوقت" – هذا الوقت كما يرى ذلك خـير الـدين الأسـديّ ("موسوعة حلب المقارنة"، الجزء السابع، الصفحة ٣٦٥)، و"رايح" بمعنى "من الآن". إذاً "من هلّق ورايح" تعبير حلبيّ بمعنى "من الآن فصاعداً".

[٢٤٨] – في البداية كتب المؤلّف الجملة التالية: "وأمّا يوم الخميس أي ٢٨" ومن ثمّ شطبها وكتب عليها "وفي ذلك اليوم".

[٢٤٩] – أي ١٩/٧ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو الجمعة اليوم الثامن والعشرون من الثورة. يكتب "سفر" عوضـاً عـن "صفر" وهكذا موضع ورودها في الكتاب بعد الآن.

[٢٥٠] – يريد بها: "مرار"، وهي جمع المرّة، أي المرّات.

الخنّاقيّة [٢٥١] وصاروا يضربوا من هنـاك [٢٥٢]، والباشة يضرب من الشيخ أو بكر، والذين في القلعة كانت تضرب طواب والعسكر يجالك [٢٥٣]، وجميع هذه المزاحمة على المشارقة، وابتدى الحرب. خرجوا عشرة خيّالة من قبل البلد ونحو مايت خيّال من قبل الباشة يهجموا يفضّوا [٢٥٤] القوّاسات ويرجعوا، بعده حمل جميع خيّالة الباشة وسكمانه نحو ألف وهجموا على أهل البلد، فضاينت أهل البلد حتّى بعد قليل رجعت الخيل والسكمان إلى ورا وهربوا، وصاروا أهل البلد يقرقوا عليهم [٢٥٥] ويبهدلوهم والنسوان تزلغط والناس تشدّ غناني [٢٥٦] على المتاريسات، وكان الوقت بعد غروب الشمس. وفي الليل صار الباشة يضرب طواب كثير.

وفي يوم الجمعة أوّل [٢٥٧] سفر [٢٥٨] أي ٢٨ من القومة [٢٥٩]، واحد أرناؤوطي رمى حاله من صور [٢٦٠] القلعة إلى أسفل وانبعجت عينه [٢٦١]، سألوه أهل البلد عن القلعة، فأخبر أنّهم متضايقين جداً من البارود، وواحد سيّد [٢٦٢] من حلب ثلاثة أيّام

٢٥١- منطقة مرتفعة خارج حلب، قرب حيّ السريان حاليّاً، وهي معروفة بمغاورها الواسعة والعميقة، حتّى يقال إنّها تتّصل بسراديب القلعة، ولقد سُمّيت بهذا الاسم لأنّ الكثيرين ماتوا فيها اختناقاً، وثمّة رأي ثان في تسميتها وهي أنّها واقعة في خانق منخفض من الأرض على شكل هضبتين (انظر كتاب "أحياء حلب القديمة" للدكتور محمود حريتانيّ، حلب، ٢٠٠٥، الصفحة ١٤).

٢٥٢- يحدّد المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٢) عدد المدافع التي جُلبت بأربعة مدافع وعدد الطلقات التي ضُربت بالنتي عشرة طلقة مدفع.

٢٥٣- يريد بها: "يجانك"، أي يحارب، وهي مشتقّة من كلمة جنك، وهي كلمة فارسيّة تكتب بالجيم العربيّة معناها الحرب، الكفاح، الجهاد.

٢٥٤- عاميّة من أصل فضا العربيّة، أي خلا، وهنا يفضّوا بمعنى يفرغوا، يطلقوا (النار).

٢٥٥- تعبير عاميّ حلبيّ للدلالة على الأصوات التي يعبّر فيها الناس عن استنكارهم لعمل ما وبلهجة السخرية.

٢٥٦- تطلق الأغاني في حماسة.

٢٥٧- كتب المؤلّف أوّلاً "تاني" وبعد ذلك شطبها وكتب عليها "أوّل". إنّه يذكر هذا اليوم هنا للمرّة الثانية.

٢٥٨- أي ١٩/٧ تشرين الثاني ١٨١٩.

٢٥٩- كلمة عاميّة بمعنى الانتفاضة والثورة، وهي مشتقّة من كلمة قام، أي وقف في وجه السُلطة، تمرّد، والحلبيّون يقولون "قومة البلد" أي "انتفاضة البلد"، "ثورة البلد"، واستعمل مؤلّفنا هذه الكلمة أكثر من مرّة في يوميّاته.

٢٦٠- يريد بها: "سور".

٢٦١- يريد بها: "انفقبت" أي فُقئت.

٢٦٢- جمعها السادة أو الأسياد أو السِيَدا، وهم من الأشراف المنتمين إلى آل البيت. وكانوا بذلك يتمتّعون باحترام خاصّ عند العامّة، وبامتيازات عديدة، كإعفائهم من بعض الضرائب والخدمة العسكريّة والحصانة الشخصيّة. وهذا ما

صار يدق لهم بارود فـوق [٢٦٣]، وأنْ ما بقي في القلعة ذكر البقصماط، والذين فوق عمّالين [٢٦٤] يشووا كدش وياكلوا، وقيل إنّه العرب أيضاً ضربة [ضربت] البعض من الدالاتيـة [٢٦٥] وأخذت خيلهم وشلّحتهم [٢٦٦]، وفي تلك الليلة أجا عسكر الباشة وجابوا بيرق إلى بستان سليمان جلبي وبقوا هناك وصاروا يلقشوا [٢٦٧] مع أهل البلد، وأهل البلد تردّ لهم، يشتموا بعضهم ويتهدّدوا على بعضهم وأصواتهم تنسمع من الطرفين، وفي هذه المدّة كلّها ترى أهل البلد مشجّعين جريعين [٢٦٨] في بسط وانشراح حتّى والأولاد أيضاً في الأزقّة أجواق أجواق حاملين تفنكات من قصب وسيوف من خشب وحاملين بيرق على رمح قصب رابطين عليه مناديلهم وغيرهم راكبين على العصى وراكضين مثل الفرسان. وفي الليل يطلعوا على المتاريسات ويحوربوا [٢٦٩] في

ساعدهم ماديّاً ووفّر لهم ظروف الارتقاء إلى المناصب العليا في الحُكم، وبذلك لعبوا دَوراً سياسيّاً وعسكريّاً كبيراً. وكان عددهم كبيراً خاصّة في حلب، وقد وصل في بداية القرن ١٩ إلى ١٠-١٢ ألفاً أو ٣-٤ آلاف عائلة، وهي نسبة عالية إذا ما قارنّا هذا العدد بعدد سكّان المدينة في تلك السنوات.

كان نقيب الأشراف في حلب بين العامين ١٨١٦-١٨٢٢ هو نعمان الشريّف، الذي قتله الوالي بهرام باشا في العام ١٨٢٢ بتهمة أنّه ساعد في التحريض على ثورة العام ١٨١٩ على خورشيد باشا، لكنّ الباحثة مارغريت مريوذر (Margaret Meriwether) تعتقد أنّ سبب قتله هو أنّه رفض إقراض الوالي المذكور مبلغاً من المال (انظر "القرابة الحقّة- العائلة الحلبيّة والمجتمع في العهد العثمانيّ"، ترجمة خالد الجبيلي، حلب، ٢٠٠٢، الصفحة ٦٤).

٢٦٣- يُصنع البارود بخلط ثلاث موادّ بعضها ببعض بنسب معيّنة وهي: الملح (المعروف بملح البارود الذي يوجد عادة في الطبيعة ويظهر على سطح الأرض بعد الأمطار في بعض الدول الحارّة أو في الكهوف شتاءً نتيجة تفاعل بول الحيوانات مع الحجر الكلسيّ) والكبريت والفحم المستخرج من بعض الأشجار. توضع هذه الموادّ في وعاء وتدقّ لتحوّل إلى مادّة ناعمة، وهنا، إذ يقول كوبليان إنّ أحد السادة "صار يدق لهم بارود فوق" فذلك يعني أنّه كان يصنع لهم البارود في القلعة.

٢٦٤- كلمة عاميّة بمعنى جارٍ، مستمرّ، أي يقومون بعمل، يعملون.

٢٦٥- مفردها دالاتيّ، وهي كلمة تركيّة مشتقّة من كلمة (Deli) أي الأحمق أو المجنون، والتي أصبحت في ما بعد تعني الجنديّ، وكانت فرقة الدالاتيّة كتيبة من الجند المرتزقة تمّ جمعهم من عدّة قوميّات في الدولة العثمانيّة، وقد لزمتهم التسمية نظراً إلى طيشهم. وكانوا في خدمة الولاة الذين اعتمدوا عليهم اعتماداً كبيراً في قمع المتمرّدين أو الثوّار، وكان رئيسهم يدعى دالباشي، وكانوا من الفرسان.

٢٦٦- كلمة عاميّة حلبيّة بمعنى سلبتهم ثيابهم، جرّدتهم، نهبتهم.

٢٦٧- كلمة عاميّة حلبيّة بمعنى يتحدّثون بلهجة استفزازيّة، يشتمون، يسخرون من الآخر. وأحياناً تُستعمل الكلمة للمحادثة العاديّة.

٢٦٨- تحريف الجريء، الشجاع، المقدام.

٢٦٩- يريد بها: "يحاربوا".

التكلد [٢٧٠] مع أهل المتاريس بلا خوف ولا جزع، وحين يقع الكلّ أو [٢٨ - أ] القمبر يتسابقوا على خطفهم من الأرض، وأحيان من أنها تكون سخنة ياخذوها في ديالهم [٢٧١] وهذا وقت الحرب والدكش، وفي ذلك الوقت حين تخرج أهل البلد أمام العسكر للقتال فكانوا يتبعوهم متفرجين رجال وأولاد ونسوان بلا خوف ولا جزع. وفي تلك الليلة عسكر الذي على جبل العضام عمّروا متاريس عالي على قبّة الهوا ليتعالوا على مأدنة [٢٧٢] جامع البختي [٢٧٣]، وصاروا يضربوا رصاص من هناك. وفي تلك الليلة طلع من حلب فقل [٢٧٤] الشام [٢٧٥] معه كونت [٢٧٦] المسكوب [٢٧٧] وقنصل ترسوس [٢٧٨] والقس نيرسيس الأرمني ابن كيورك قازانجي [٢٧٩] ليروح من حلب إلى ترسوس ومعهم

٢٧٠- في التكلد: في تجمُّع.

٢٧١- مفردها ديل، وهي تحريف الذَيْل العربيّة، آخر كلّ شيء، أهداب الثوب، ذيل الثوب كما يرى ذلك خير الدين الأسديّ ("موسوعة حلب المقارنة"، الجزء الرابع، الصفحة ١٠٥).

٢٧٢- يريد بها: "مأذنة"، وهي تحريف المئذنة.

٢٧٣- هو جامع صغير يقع في جبل العظام في أغيُر، عمّره الملك الظاهر بيبرس البندقداريّ عام ٦٤٥ للهجرة (٨ آيار ١٢٤٧-٢٥ نيسان ١٢٤٨) وجدِّد في القرن التاسع عشر، وبجانبه كانت تكيّة بابا بيرم.

٢٧٤- طفرة قلم يريد بها: "القفل"، وهي تحريف القافلة.

٢٧٥- القافلة المتوجِّهة إلى الشام.

٢٧٦- لقب شرف يُمنح من الملك مع صلاحيّات خاصّة، وهو لقب يُعطى للنبلاء والقناصل في أوروبّا.

٢٧٧- تحريف اسم موسكو ويريد بها: "روسيا"، وعندما يقول كونت المسكوب بالتأكيد يريد بها الكونت فينجيلاس رزيفوسكي، صاحب المذكّرات عن الحوادث التي نحن بصددها والتي مرّ الحديث عنها في مقدّمة هذا الكتاب (انظر الصفحة ٢٤)، وخاصّة أنّ التاريخ يتوافق مع ما ذكره رزيفوسكي عن خروجه من حلب. نريد أن نضيف أنّ رزيفوسكي كان بولونيّاً كما ذكرنا وكانت بلاده بولونيا في تلك الفترة تقع تحت الحُكم الروسيّ وتُعتبر جزءاً من روسيا. كان المذكور يحمل معه "عرضحالاً" معدّاً باقتراحه وموجّهاً إلى السلطان بتوقيع ٥٠٠ من وجهاء حلب، يعربون فيه عن ولائهم للسلطان ويشتكون من تصرُّفات خورشيد باشا. وكذلك كانت معه رسائل توصية من القناصل، وكان هو سيسلّم الرسائل إلى السفراء، وأمّا مصطفى العنتبلي فكان سيسلّم العرضحال إلى الصدر الأعظم. وفي نهاية مذكّراته يقول رزيفوسكي إنّ هذا "العرضحال" وصل لمّا كانت رؤوس قجّة ورفاقه معروضة أمام باب السراي في القسطنطينيّة، ويضيف أنّه لو وصل العرضحال إلى العاصمة قبل شهرين لكان العديد من الثوّار الذين وقّعوه سيتعرّضون للاضطهاد، لأنّه كان سيُعرف أسماء الذين وقّعوه (الصفحة ١٥٦ و ١٧٣).

٢٧٨- هو أنطوان بريتيه (Antoine Peretier) قنصل فرنسا في طرسوس الذي غادر حلب مع هذه القافلة مع ابنته صوفيا (Sophie) (رزيفوسكي، الصفحة ١٥٤).

٢٧٩- أو كازانجيان، حلبيّ الأصل ومن طائفة الأرمن الكاثوليك. انتسب إلى جمعية دير بزمّار الأرمنيّة في لبنان. رُسم كاهناً في العام ١٨١١ وتوفّي في العام ١٨٤٥ (ويروى ١٨٤٩).

أربعماية سكمان من حلب [٢٨٠]، فطلع عليهم دالاتيّة في الدرب وصار قتال، والقفل خلص وقطع سرمين [٢٨١] وأمّا الدالاتيّة صادفهم عرب والتجوا في خان تومان وحاشارتهم [٢٨٢] أهل البلد والعرب، وفي تلك الليلة كان جاية ذخرة للباشة فصادفها حمّود براهيم [٢٨٣] راس قبيلة الحديديّة وخطف الذخرة، وقيل إنّها كانت ستين جمل محمّلة، وحين أتى حمّود براهيم إلى معونة البلد وأهل البلد قصدوا يقدموا لهم إكرام فقال حمّود براهيم: "لا أريد منكم إكرام ليلا تضدايق البلد، أنا يكفاني [٢٨٤] مهما يجيني من البرّ [٢٨٥]".

وفي اليوم السبت وهو تالث سفر [٢٨٦] أي ٢٩، صباحاً نزلوا أهل برج القلعة من

ترجم العديد من الكتب عن اللاتينيّة إلى الأرمنيّة، ككتاب "اللاهوت" للأب بولس غبريال أنطوين اليسوعيّ (١٨١٩) وكتاب "عن المجمع الإقليميّ" للبابا بنديكتوس الرابع عشر (١٨٢٤) وكتاب "الحقّ القانونيّ" للأب فيدي بيكغير (١٨٢٤) وكتاب "اللاهوت" للوتوفيكوس هابرت (١٨٢٨-١٨٣٠).

في رسالة بالأرمنيّة من الخوري كريكور (خضاي، انظر عنه الحاشية رقم ٧٠٧) في حلب إلى بطريركه في بزمّار والمؤرّخة بـ ٢٤ شباط ١٨٢٠ يقول صاحبها إنّ القنصل الفرنسيّ في حلب طلب منه عن طريق القاصد الرسوليّ في حلب البادري باسكال أن يسمح بسفر القسّ نرسيس المذكور إلى طرسوس للاعتناء بالكاثوليكيّين الفرنج والأرمن الموجودين فيها "من أجل مجد الله وخلاص النفوس"، وإنّه سمح له بذلك شريطة أن يعود المذكور إلى حلب بعد شهرين، ويضيف أنّهم سافروا يوم ٢٦ تشرين الأوّل ١٨١٩ وأنّه "إلى الآن لم آخذ منه خبراً ولا أعرف أين بقي، فليُعطِ الله نعمة لعقله" (أرشيف دير بزمّار، قسم مخطوطات العام ١٨٢٠. انظر ترجمة مقطع من هذه الرسالة في نهاية هذا الكتاب، الملحق رقم ٥).

٢٨٠- يعطي رزيفوسكي بعض التفاصيل الإضافيّة عن هذه القافلة فيقول إنّها كانت تحوي ١٠٠ جمل محمّل بالبضائع، وكانت معها ٤٠ امرأة وشيوخ ورجال قادمون من الساحل، وخرجت من باب قنّسرين وكان هو (أي الأمير رزيفوسكي) قائدها ومحمّد آغا أمير الدركوش نائبه (الصفحة ١٥٤ و ١٥٨-١٥٩)، ويضيف أنّ جماعة الأمير شيحان، أخي حمّود براهيم شيخ عشيرة الحديديّين هجمت على هذه القافلة المتوجّهة إلى القسطنطينيّة.

٢٨١- قرية في محافظة إدلب، تبعد عن مدينة إدلب ٩ كم إلى الجنوب الشرقيّ منها، وهي قرية تاريخيّة وفيها بعض الآثار. استولى عليها الفرنجة العام ٤٩٩ للهجرة (١٣ أيلول ١١٠٥-١ أيلول ١١٠٦) واستعادها العرب العام ٥١٤ هـ. (٢ نيسان ١١٢٠-٢١ آذار ١١٢١) وذكرها ابن بطّوطة في رحلته.

٢٨٢- من الحشر، أي أحاطت بهم، حاصرتهم.

٢٨٣- هو شيخ عشيرة الحديديّين، وجاء ذكره عند الحديث عن تلك العشيرة، فراجعه (انظر الحاشية رقم ٢١٠).

٢٨٤- يريد بها: "يكفيني"، من الاكتفاء.

٢٨٥- أي من البرّيّة، من البادية، معقل العشائر.

٢٨٦- وقع المؤلّف هنا في التباس، إذ إنّ هذا اليوم هو الثاني من صفر وليس الثالث منه، والذي يوازي ٢٠/٨ تشرين الثاني ١٨١٩.

شدّت [٢٨٧] الجوع، وكان عيد القدّيس مار مخايل [٢٨٨] عند الطوايف وجميعهم [٢٨٩] وتفنكجيّة [٢٩٠] من الصراية [٢٩١]، وهولاي [٢٩٢] هم الذين حرقوا خمسة [٢٩٣] أسواق المدينة المعتبرة [٢٩٤] أي سوق قاراقماس [٢٩٥]، سوق العبي [٢٩٦]، سوق الدهشة [٢٩٧]،

---

٢٨٧ – يريد بها: "شدّة".

٢٨٨ – يقع هذا العيد في ٨ تشرين الثاني، والقدّيس ميخائيل هو أحد رؤساء الملائكة مع جبرائيل وروفائيل.

٢٨٩ – بعد هذه الكلمة كتب كلمة "عسكر" ثمّ شطبها.

٢٩٠ – التفنك أو التفسكة هي البندقيّة كما رأينا (انظر عنها الحاشية رقم ١٨٩)، والـ"جي" هي أداة تركيّة تدلّ على الحرفة، فالتفنكجي إذاً هو الجنديّ حامل أو صاحب البندقيّة، وكانوا يمثّلون طائفة من طوائف الجيش العثمانيّ، وكانوا من المشاة، وهم بمنزلة الشرطيّ في المدينة، وكانوا أقلّ قوّة وأهمّيّة من بقيّة الفرق العسكريّة.

٢٩١ – يريد بها: "السرايا"، وقد مرّ الحديث عنها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ١٠٠).

٢٩٢ – يريد بها: "هؤلاء"، وهكذا موضع ورودها في الكتاب بعد الآن.

٢٩٣ – عوضاً عن هذه الكلمة كتب في البداية "الأربعة"، ثمّ شطبها وكتب عليها "الخمسة"، ومن ثمّ شطب هذه أيضاً وكتب "خمسة".

٢٩٤ – المعتبرة هنا بمعنى المهمّة. وأمّا عن حرق الأسواق الخمسة فيقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٣٨) إنّه في ٦ محرّم ١٢٣٥ [٢٥/١٣ تشرين الأوّل ١٨١٩] كان خمسون تفنكجياً مع التفنكجي باشي ومائتا أرناؤوطي محاصَرين في السرايا، وعندما رأوا رفاقهم متضايقين، خافوا من أن تهجم أهل البلد عليهم فألقوا النار من السطوح على الأسواق القريبة من السرايا، فاحترقت خمسة أسواق سقوفها خشبيّة، وهي سوق الظرب (سوق الزرب الآن) وسوق العين (يكتبه هكذا لكنّه يأخذه بين قوسين ()، بدليل أنّه يشكّ في قراءته، والصحيح أنّه "العبي" كما جاء عند المطران كوبليان) وسوق الديقة وسوق الصابون وسوق قرقماس، وكان عدد الدكاكين نحو مائتين وخمسين دكّاناً، ويضيف أنّ جميع البضائع صارت طعاماً للنار "ولا يعرف كمّيّتها إلاّ الله"، وأنّ الحريق استمرّ ثلاثة أيّام إلى أن وصل إلى الأسواق التي سقوفها حجريّة. يضيف المطران بولس أروتين أنّ أهل البلد هجموا على الذين كانوا مع التفنكجي باشي ومسكوا البعض منهم وقتلوهم، وأمّا الباقون فلاذوا بالفرار والتجؤوا إلى القلعة، والواضح أنّ التفنكجيّة الذين نزلوا من القلعة هم هؤلاء الذين التجؤوا إليها سابقاً. أمّا رزيغوسكي فيضيف (الصفحة ١٤٣) أنّ قيمة البضائع التي احترقت كانت بمليون قرش، ويحدّد عدد الأرناؤوط بمائتي أرناؤوطيّ.

٢٩٥ – كتب مكانه "سوق أبو ركاب" أوّلاً، وبعد ذلك شطبه وكتب "سوق قاراقماس"، وهو يسمّى حاليّاً سوق قره قماش، وربّما سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى والي حلب قره قاش محمّد باشا الذي ولي حلب في العام ١٠٢٧ هـ. (٢٩ كانون الأوّل ١٦١٧–١٨ كانون الأوّل ١٦١٨). أمّا في الرسالة التي نشرها يعقوب سركيس (انظر الحاشية رقم ٨) فقد جاء بشكل "قره قاش"، وربّما كان ذلك خطأ في القراءة. أمّا راغب الطبّاخ (الجزء الثالث، الصفحة ٣١٥) فيذكره باسم قراقماش. نجد ذكر لباب قراقماش في كتاب "حوادث حلب اليوميّة ١٧٧١–١٨٠٥، المرتاد في تاريخ حلب وبغداد" ليوسف بن ديمتري بن جرجس الخوري عبود الحلبيّ (الصفحة ١٣٧)، أمّا "سوق أبو ركاب" فلا نعرف عنه شيئاً.

٢٩٦ – سوق يقع بين سوق العطّارين وسوق الزرب، ضمن أسواق حلب القديمة المسقوفة، وهو مخصّص لبيع العباءات وما يلزم البدو، ومنها اشتقّت الكلمة العامّيّة العبي، أي العباءات، وكان يعرف سابقاً بسوق النشّابين. يسمّيه المطران بولس أروتين سوق العين (الصفحة ٣٨)، لكنّ الناشر الخوري بولس قرالي وضع هذه الكلمة بين قوسين ربّما لأنّه لم

وسوق الصابون [٢٩٨]، وسوق الذرب [٢٩٩]، وحين نذلوا استحكوهم عن مال الصراية وأمتعتها فأخبروهم أنّهم مخبويين [٣٠٠] في أوضة مليّسة [٣٠١] وبعد ذلك أخذوهم أهل البلد قبال [٣٠٢] القلعة وقتلوهم، والذين في القلعة صاروا يضربوا طواب ورصاص على أهل البلد، وطلع دراهم [٣٠٣] مع المقتولين، ومكان قتلهم ساحة الملح [٣٠٤] ورموا جتتهم في جبّ من بريّة المسلخ [٣٠٥]، وعددهم ٣٦ [٣٠٦]، وأمّا العرب بقيت تحاصر الدالاتيّة

يستطع قراءتها جيّداً، أو لأنّه شكّ في صحّة قراءتها.

٢٩٧- من أسواق حلب القديمة، يقع شمال سوق العبي المذكور. يرى الباحث محمّد دهمان ("معجم الألفاظ التاريخيّة في العصر المملوكي"، دمشق، ١٩٩٠، الصفحة ٧٦ – ٧٧) أنّ تسمية الدهشة كانت للقيساريّات أو الخانات أو الوكالات التي يبالغ في بنائها، حتّى تصير مدهشة، "فهي مكان في سوق تجاريّ مبالغ في زخرفته" كما يقول. عند تعداده الأسواق المحترقة (الصفحة ٣٨) لم يذكر المطران بولس أروتين هذا السوق، بل ذكر عوضاً عنه سوق الديقة. هل هما اسمان مختلفان لسوق واحد أم هما سوقان فعلاً ؟ أم تُراه أخطأ في كتابة الاسم ؟

يقع سوق الدهشة قرب خان خير بيك، وقد اشتراه ووقفه محمّد باشا بن جمال الدين سنان، وفيه ٨٨ دكّاناً، وهو سوق قديم، إذ نرى راغب الطبّاخ (الجزء الخامس، الصفحة ٤١٨) يترجم لرَجل كان ابن شيخ هذا السوق والذي توفّي في العام ٩٣٢ هـ. (١٨ تشرين الأوّل ١٥٢٥–٧ تشرين الأوّل ١٥٢٦).

٢٩٨- من أسواق حلب القديمة، يعرف أيضاً بسوق البلاط وسوق الطيبة، يقع جنوب خان الصابون، وسُمّي كذلك لتخصُّصه في بيع أنواع الصابون سابقاً.

٢٩٩- ويسمّى أيضاً سوق الضرب، من أسواق حلب القديمة، قرب سوق العبي وخان خير بيك، ومنه يفضي إلى منطقة "تحت القلعة". تباع فيه ألبسة البدو من الأقمشة والحطايط والبرمان (العقالات). في الرسالة التي نشرها يعقوب سركيس (الصفحة ١٩، انظر الحاشية رقم ٨) يُذكر باسم الذراع، لكنّ الناشر وضعها بين قوسين إشارة إلى الشكّ في صحّة قراءته ويضيف صاحب الرسالة أنّه تمّ إنقاذ قسم من محتويات هذا السوق، أمّا الباقي فنُهب.

٣٠٠- يريد بها: "مُخَبّئين".

٣٠١- الأوضة كلمة تركيّة معناها الغرفة، الحُجرة، ومليّسة كلمة عاميّة مشتقّة من فعل لَيَّس المشتقّة من الأملس، أي الجدار المطليّ بالكلس.

٣٠٢- قبال: قبالة.

٣٠٣- كلمة يونانيّة الأصل (دراخمي) ومفردها درهم، وهو نوع من النقود، لكنّ التسمية انتشرت مع الوقت وأصبحت ترمز إلى النقود بشكل عامّ من باب التوسُّع في المعنى، كما الحال هنا.

٣٠٤- من الساحات المشهورة في حلب، تقع بين باب الأحمر وحارة البستان، وقد دُعيت كذلك لأنّ الملح كان يُجلب إليها من مملحة الجبُول للبيع في سوق الجمعة المتاخم لها، وكان يسمّى أيضاً الميدان الأسود. من آثارها جامع الطنبغا المعروف أيضاً باسم جامع ساحة الملح.

٣٠٥- من ساحات حلب الكبرى، تقع خارج باب النيرب، وقد دُعيت كذلك لأنّ المواشي كانت تُجلب إليها ومنها تُوجّه إلى المسلخ للذبح، وكانت سوقاً لبيع الماشية من أغنام وجمال.

٣٠٦- جاءت هذه الجملة في المخطوط هكذا: "... من بريّة المسلخ وعددهم أربعين ٣٦ وقيل وأمّا العرب ..."، ثمّ شطب كلمة "أربعين"، وربّما كان يريد أن يقول إنّ عدد القتلى هو "أربعين وقيل ٣٦"، ويتوافق العدد الأخير مع عدد

الدين [٣٠٧] تخبّوا في خان تومان وتجمّع عليهم نحو خمسة آلاف.

ويوم الأحد وهو ثالث سفر [٣٠٨] أي ٣٠ من القومة، أجى عسكر الباشة خيّالة ومعهم ثلاثة طواب وجانكوا [٣٠٩] المشارقة، انكسروا أوّل مرّة وتخبّوا في مغارة الخنّاقيّة وخبّوا هناك الطواب، فاجاهم نجدة ورجعوا جميعهم وصار ضرب طوب مهول وطال الجنك نحو تمانية ساعات وما كان ضرب رصاص كثير بل طواب فقط، وفي هذا النهار ضربوا نحو ماية وعشرة طواب وقتل من البلد تلاتة أشخاص فقط ورجع العسكر إلى الشيخ وبكر، وفي تلك الليلة أجا عسكر للباشة، وأمّا حمّود براهيم كتب له الباشة والعيّان أن يجي ليكون معهم والبعض من روس القبايل رادوا يصيروا مع الباشة وهو لم يريد بل بعت جانب من عسكره إلى البلد [٣١٠].

وفي اليوم الاتنين وهو رابع سفر [٣١١] أي ٣١، صار دكش عظيم في بريّة قرلق [٣١٢] واستقام نحو سبعة ساعات وصار ضرب طواب وقيل أكثر من تلاتماية طوب [٣١٣]، والعسكر هجم على ذلك الصايح فجاتً [٣١٤] ظانيين [٣١٥] أنّ أهل البلد مجموعة في المشارقة حيث معتاد يصير الدكش، وأجى العسكر وأخذوا كروم قارامبيك [٣١٦]، منحين [٣١٧] سمعة [سمعت] أهل البلد هجموا عليهم وضربوهم ووقع من العسكر نحو

القتلى لدى المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٢).

٣٠٧- طفرة قلم يريد بها: "الذين".

٣٠٨- أي ٢١/٩ تشرين الثاني ١٨١٩.

٣٠٩- من الجنك، القتال، كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ٢٥٣).

٣١٠- يضع المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٢) حوادث هذا اليوم ضمن حوادث اليوم التالي أي في الرابع من صفر، ويضيف أنّ العساكر استعملوا المدافع فقط وضربوا ٦٧٠ طلقة مدفع.

٣١١- أي ٢٢/١٠ تشرين الثاني ١٨١٩.

٣١٢- تقع بين التاترلر والدلالين، وهي بريّة متاخمة لمحلّة قرلق التي هي حارة من حارات حلب القديمة، موقعها بين المشاطيّة ومسلخ المسواق، وتعدّ امتداداً لبنقوسة حيث يجتمع الإنكشاريّون.

٣١٣- يضع المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٢) حوادث هذا اليوم ضمن حوادث اليوم التالي، أي في الخامس من صفر، ويضيف أنّه ضُرب ٢٠٠ طلقة مدفع وقُتل ١٥٠ شخصاً من الفريقين في الحرب بالسيوف.

٣١٤- يريد بها: "فجأةً".

٣١٥- طفرة قلم يريد بها: "ظانّين"، أي كانوا يظنّون أو يعتقدون.

٣١٦- ربّما يريد بها: "كروم كرم البيك"، الموجودة في المنطقة الشرقيّة من المدينة.

٣١٧- كلمة عاميّة حلبيّة يراد بها: "من حين".

خمسين ومجروحين كثير، ونزل من القلعة واحد وخبّر أنهم متضايقين من المعاش (٣١٨).

وفي يوم الثلاثة وهو خامس سفر (٣١٩) أي ٣٢، ما صار شي.

يوم الأربعا (٣٢٠) وهو سادس سفر (٣٢١) أي ٣٣، لم يصير شي، بل أجا ططر (٣٢٢) للباشة، وعمل شنك (٣٢٣) عظيم طواب وتفنك وعسكر الباشة اندرى (٣٢٤) في البساتين وشكّوا (٣٢٥) بيارقهم على القصورة (٣٢٦) حول البلد، وأهل البلد صاروا يدقوا طبلة ويفرحوا ويقرقوا على الباشة وعلى العسكر، والقلعة صارت تضرب طواب وقمبر على المدينة تقيل (٣٢٧) الواحدة نحو ٤٠ رطل.

ويوم الخميس وهو سابع سفر (٣٢٨) أي ٣٤، أرسل الباشة من عنده واحد من العيّان ابن كوجوك علي آغا (٣٢٩) ومعه ورقة من الباشة أنهم يسلّموه روس البلد وماية

٣١٨- المعيشة، أي المؤونة، و"متضايقين من المعاش" أي أنّهم متضايقون من قلّة المؤونة وقلّة الطعام.

٣١٩- أي ١١/٢٣ تشرين الثاني ١٨١٩.

٣٢٠- كتب المؤلّف في البداية "الثلاثة" وبعد ذلك شطبها وكتب "الاربعا".

٣٢١- أي ١٢/٢٤ تشرين الثاني ١٨١٩.

٣٢٢- الططر أو التاتار وهي كلمة تركيّة لها معنيان، الأوّل هو الرسالة الخاصّة أو الأمر السلطانيّ المرسَل من السلطان إلى الولاة أو الباشاوات، والثاني يرمز إلى ساعي البريد في الدولة العثمانيّة بشكل عامّ، الذين أنيطت بهم مهمّة إيصال الرسائل من مكان إلى مكان آخر وبسرعة، والتسمية آتية من شعوب التتر أو التاتار الذين كانوا مشهورين بسيرهم السريع والذين كانوا يقومون بنقل الرسائل في الماضي، وبقيت هذه التسمية وصارت ترمز إلى كلّ من يقوم بهذه المهمّة بغضّ النظر عن أصله.

٣٢٣- تحريف كلمة "شنلك" التركيّة، وهي بمعنى الابتهاج والفرح والسرور والطرب، كما أنّها تعني الزينة والاحتفال الذي كان يجري في المناسبات السعيدة كتعيين سلطان جديد أو قدوم والٍ أو موظّف كبير أو ورود أخبار عن انتصارات الجيش العثمانيّ أو الإعلان عن رمضان أو ما شابه ذلك، حيث كانت تُطلق المدافع بدون قنابر وكذلك العيارات الناريّة.

٣٢٤- يريد بها: "اندرى"، أي تفرّق وتوزّع.

٣٢٥- ويقال أيضاً جكّوا (بالجيم الفارسيّة)، من العربيّة شكّه بالرمح وغيره، بمعنى خرقه، وهنا بمعنى نصبوا.

٣٢٦- جمع القصر بالعاميّة الحلبيّة، أي القصور.

٣٢٧- يريد بها: "ثقل".

٣٢٨- أي ١٣/٢٥ تشرين الثاني ١٨١٩.

٣٢٩- يسمّيه المطران بولس أروتين مصطفى آغا ابن كوجوك علي آغا (الصفحة ٤٢ و ٥٤)، ويذكره مرّة ثانية في حوادث يوم ١٦ ربيع الثاني الموافق لـ ٢٠ كانون الثاني/١ شباط ١٨٢٠ (إنّ التاريخ الوارد لدى المطران أروتين هنا غير صحيح، لأنّ ١٦ ربيع الثاني ١٢٣٥ يوافق يوم ٢٠ كانون الثاني/١ شباط من العام ١٨٢٠)، لمّا توجّه مع

إنكجاريّة الذين أجوا واللذين [٣٣٠] قاموا وقتلوا أهل المناذيل وأيضاً أرسل صورة الفرمان الذي يقول إنّه أجا له من استمبول [٣٣١]، وحين قروا [٣٣٢] الورقة صاح محمّد آغا قجّة لأهل البلد: "كلّ واحد يلزم متاريسه"، ولم يقروا صورة الفرمان [٣٣٣] بل قال للذي جابه: "وأنت إن لم تكن اختيار [٣٣٤] ومعتبر لكنت قطعة [قطعت] هذه الصورة وجعلتك تبلعها"، وتلك الليلة صار دكش مع أهل القلعة كون الليلة السابقة هجموا عليها ووصلوا إلى الباب وديريوا [٣٣٥] أهل القلعة وصاروا يضربوا ورجّعوهم إلى ورا.

وفي يوم الجمعة [٣٣٦] وهو تامن [٣٣٧] سفر [٣٣٨] أي ٣٥ صار دكش في قرلق نحو سبعة ساعات وكان دكش مهول لم يجري مثله قبل، وضرب نحو تلاتماية طوب من الأرض [٣٣٩] والقلعة والشيخ أوبكر وصار نقص من البلد نحو خمسين [٣٤٠] نفر، وراح طرصاق [٣٤١]، وأهل البلد جابوا سبعة وعشرين راس من العسكر وقتل كثير من العسكر

القناصل وبعض الوجهاء إلى الباشا وطلبوا منه العفو عمّا حدث. كان والده كوجوك علي آغا إنكشارياً وكان محصّل حلب في الربع الأخير من القرن الثامن عشر.

٣٣٠- طفرة قلم يريد بها: "والذين".

٣٣١- يذكر المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٢) أنّ وصول المرسال حدث يوم ٨ صفر وليس يوم ٧ منه، ويضيف أنّ الباشا كان يقول في رسالته: "حضر لنا فرمان كذا الخ فتكونوا تسلّموني الأشقيا لأقاصصهم وأمان الله على الجميع" وأنّه يجب رفع السلاح وبعد ثلاثة أيّام من ذلك سيرسل متسلّماً جديداً. أمّا بخصوص الفرمان فقد كُتب فيه ما يلي: "بلغنا أنّك لمّا طلعت لتجري ماء الساجور قاموا [= قام] بعض الأشقياء وقتلوا العسكر وأحدثوا ضلال [= ضلالاً] فيكون تقاصصهم".

٣٣٢- يريد بها: "قرؤوا".

٣٣٣- يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٢) إنّ الباشا "أمر بتلاوة الفرمان في الجامع الكبير على سماع الجميع"، لكنّ أهل البلد قرؤوه في بيت الشيخ إبراهيم الدرغواني [الدرعزيني]. أمّا كاردان (الصفحة ١٦٢) ورزيفوسكي (الصفحة ١٥٢) فيؤكّدان عدم قراءة الفرمان في الجامع الكبير لأنّ قجّة منع ذلك خوفاً من ردّة الفعل الشعبيّة.

٣٣٤- كلمة عاميّة تركيّة الأصل بمعنى الشيخ، العجوز، المتقدّم في السنّ.

٣٣٥- كلمة عاميّة بمعنى علموا، مشتقّة من كلمة الدراية.

٣٣٦- في البداية كتب المؤلّف "وفي يوم الخميس" ومن ثمّ شطب "الخميس" وكتب عليها "الجمعة".

٣٣٧- في البداية كتب المؤلّف "وهو خامس"، ومن ثمّ شطب "خامس" وكتب عليها "تامن".

٣٣٨- أي ٢٦/١٤ تشرين الثاني ١٨١٩.

٣٣٩- يريد بها: "الأورط"، أي الأوردي، وهي المعسكر أو الفرقة العسكريّة كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ١١١).

٣٤٠- في البداية كتب "ثلاثة عشر"، ومن ثمّ شطبها وكتب عليها "خمسين".

٣٤١- كلمة تركيّة معناها الأسير.

ومن أهل البلد أخذوا طرصاق، ومحمّد آغا يدور على المتاريسات والذي يراه نايم في الليل كان يقاصره [٣٤٢].

[٢٨- ب] وأمّا يوم السبت وهو تاسع سفر [٣٤٣] أي ٣٦ لم يصير شي بل ضرب طواب شديدة وكان وهم على أهل البلد ورعب، وذلك اليوم أرسل الباشة ورقة يقول للبلد ميّذوا [٣٤٤] لي الرعيّة على طرف والعُصاة على طرف لكي أطلع من حقهم [٣٤٥]، وفي هذه السنة كان غلا حتّى شمبل [٣٤٦] الحمطة [٣٤٧] ٢٥ غرش [٣٤٨] وباعوه ٢٩، وقبل ثلاثة سنين على بعضهم كساد ووقف حال وأغلب الناس صارة [صارت] تشحد على الأبواب وما كان أحد يقدر يشتغل شي بل كل ترا الاذقة مرفولة [٣٤٩] مثل أيّام الأحد والعيد، وصارة [وصارت] الناس تبيع ما عندها بنصف وربع تمنها حراج ومزاد [٣٥٠] على طول الأسواق وفرايض [٣٥١] على الصوايح والحارات لأجل المتاريسات ولأجل السكمان ولأجل الرصاص والبارود. ووقع قمبرة كبيرة في بيت يوسف كلش

٣٤٢- يريد بها: "يقصره"، أي يحبسه.

٣٤٣- أي ٢٧/١٥ تشرين الثاني ١٨١٩.

٣٤٤- يريد بها: "ميّزوا".

٣٤٥- تعبير عاميّ يريد به التهديد، بما معناه: سألقنهم درساً وأؤدّبهم، سأعاقبهم، سأردُّ لهم فعلهم.

٣٤٦- وتكتب أيضاً شنبل، وهي وحدة وزن كانت تُستعمل كمكيال في بلاد الشام لوزن القمح والشعير وما شابههما. وقد اختلف مقداره من بلد إلى بلد ومن عصر إلى آخر، وكان في فترة دراستنا يعادل في حلب ٤٨ حقّة، ويزن ٢٤ رطلاً، أي ما يعادل ٦١,٥ كغ تقريباً.

٣٤٧- يريد بها: "الحنطة".

٣٤٨- وتلفظ أيضاً قِرْش وتجمع على غروش، وأصلها (Groschen) وهي وحدة نقد فضيّة كانت رائجة في العهد العثمانيّ، وتمّ سكُّها أوّل مرّة في العام ١٦٨٨، وتبدّلت قيمتها من وقت إلى آخر، وكانت تساوي ٤٠ بارة. وكلّ ١٢٠ قرشاً تقريباً ليرة ذهبيّة عثمانيّة. ولمّا تلاعبت الحكومة العثمانيّة بنسبة الفضّة في سكّ القروش وخلطت فيها معادن أخرى، هبطت قيمتها وصارت تُعرف بالقرش الرائج أو الجرك (وهي مشتقّة من كلمة "جهاريك" ومعناها الربع) أو الجوروك، أي المغشوش، لتمييزه عن القرش غير المغشوش الذي عُرف بالصاغ، وقيمة الجرك ربع قيمة الصاغ تقريباً.

٣٤٩- يريد بها: "كنت ترى الأزقّة مثقلة من شدّة الزحام".

٣٥٠- تعبير عاميّ بمعنى المزاد العلنيّ، ويرى خير الدين الأسديّ ("موسوعة حلب المقارنة"، الجزء الثالث، الصفحة ١٨٢-١٨٣) أنّ كلمة الحراج تحريف كلمة الحَرَج العربيّة بمعنى الإثم، ويريدون بها "أنّ من زاد ثمّ نكل يأثم شرعاً"، وهو نداء الدلاّل الذي يعلن إجراء عمليّة المزاد، ومنه سوق الحراج بحلب حيث كان يجري المزاد.

٣٥١- جمع الفريضة، وهي ما يفرض على الناس، الضريبة.

أخذت من الحايط والدرج والمصطبة [٣٥٢] وكسرة [وكسرت] القذاز [٣٥٣] في الطوق [٣٥٤] والشبابيك وصارت تبرم في الحوش لكي تفقع [٣٥٥] وتكمل الخراب، وكان في الحوش شاب اسمه [٣٥٦] هجم أخذ ماء وكنت [٣٥٧] على القمبرة وطفاها ولم يخليها تفقع وخلّص أهل تلك الحوش من ذلك الخطر المهول، وحتّى الآن ضرب الباشة سبعة آلاف وينيف موجب شهادة الذي أجا من عند الباشة وجاب ورقة يقول الباشة إنهم يوقفوا [٣٥٨] مسلّم الذي يريدوه ويسلّموه الإنكجاريّة.

وأمّا يوم الأحد وهو عاشر سفر [٣٥٩] أي ٣٧ بعت الباشة ورقة وطلب الساري جيشمه [٣٦٠] الذي قُتل يوم الجمعة، ودفع عنه ماية كيس [٣٦١] ظاننا أنّه طيّب ولم يُقتل، ومحمّد آغا قجّة أمر أنّه من الآن وساعد [٣٦٢] لا أحد يطلع لمقابلة العسكر وسكّر بوابات قرلق وقاضي عسكر [٣٦٣]، وعمّروا بنايات حول كلّ الطرق التي ينفد إليها من القلعة ليلا تهجم العسكر، وأمّا عسكر الباشة قيل إنهم خطفوا من البساتين تمانية

٣٥٢– المكان المرتفع قليلاً، وهنا يريد بها: "مصطبة باحة المنـزل".

٣٥٣– كلمة عاميّة بمعنى الزجاج.

٣٥٤– كلمة عاميّة للفظ الطُوَق، وهي جمع الطاقة، الفتحة في الدار.

٣٥٥– كلمة عاميّة سريانيّة الأصل بمعنى تنفجر.

٣٥٦– فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة، لم يُذكر الاسم.

٣٥٧– طفرة قلم يريد بها: "كتت"، أي كتّ، بمعنى ألقاها على القنبرة، أي أفرغ عليها الماء.

٣٥٨– هنا بمعنى يعيّنوا، يقيموا.

٣٥٩– أي ٢٨/١٦ تشرين الثاني ١٨١٩.

٣٦٠– الساري أو الصاري هو القائد أو الرأس، وهي مشتقّة من كلمة "سر" الفارسيّة الأصل بمعنى الرأس. أمّا "الجيشمه" فهي النبع أو المورد، فالساري جيشمه إذاً هو المسؤول عن النبع أو المسؤول عن مدّ الجيش بالماء والشراب. أمّا المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٣) فيقول إنّ الباشا طلب التفنكجي باشي ورجاله. فهل "الساري جيشمة" هو اسم التفنكجي باشي أم هو لقب خاصّ به ؟ إنّ المطران كوبليان يذكر هذا الاسم في نهاية الكتاب أيضاً، عند سرده حوادث اليوم الرابع بعد الصلح.

٣٦١– اصطلاح يرمز إلى كميّة من النقود. اختلفت قيمته حسب المكان والزمان، وكان رائجاً بشكل خاصّ في حلب ابتداءً من القرن السادس عشر، وكان مقداره في حلب في فترة دراستنا ٥٠٠ قرش، وجاءت هذه التسمية لأنّ النقود كانت توضع ضمن أكياس صغيرة خاصّة. أُلغي استعمال الكيس في العام ١٨٦٢، زمن التنظيمات.

٣٦٢– يريد بها: "وصاعداً".

٣٦٣– من محلاّت حلب القديمة، تقع قرب حمزة بيك والمشاطيّة، من آثارها جامع قاضي عسكر وجامع القطط، سُمّيت بهذا الاسم لوجود سكن قاضي الجيش العثمانيّ فيها.

عشر [٣٦٤] نفر من أهل البلد وخطفوا أيضاً أربعة أشخاص فجاله [٣٦٥] الذين كانوا في البستان وامراه [٣٦٦] كان لها ثلاثة شباب أولادها ما بين الذين خطفوهم العسكر فخرجة [فخرجت] الامراه إلى الشيخ أوبكر وبالدموع والبكا صارة [صارت] تطلب أولادها من الباشة وهو طمّنها وقال: "لا تخافي على أولادك بل خذي هذه الورقة وأعطيها لكبرا البلد". وكان يقول لأهل البلد: "أطلقوا لي زلامي [٣٦٧] الذين عندكم وأنا أطلق لكم الذين عندي". وسأل الامراه عن الخبز والأسعار وأعطاها خمسة ربعيات وخبز كثير وقال لها: "أنا لا أقتل أحد من رعيتي". واعتمدوا أنّ الباشة كلّما يبعت واحد من أهل البلد يطلقوا له واحد من عسكره. وأمّا عسكر الباشة كم مرة تحضروا وأتوا ليخانكوا [٣٦٨] أهل البلد ولم أحد طلع مقابيلهم ورجعوا.

وأمّا يوم الاتنين وهو حادي عشر سفر [٣٦٩] أي ٣٨ فحسبوا الذخرة الموجودة في البلد ورأوا أنّها لا يبقى شي إلاّ كفات [٣٧٠] ٦٢ يوم [٣٧١]، وصاروا يتوهّموا ربّما أحد عمال يعطي شي سراً لأهل القلعة ذخرة لأجل ذلك سدّوا جميع البوّابات التي حولها وفضّوا [٣٧٢] جميع الحواش التي نواحيها، ومحمّد آغا أجا إلى جامع الحيّات [٣٧٣] لكي

٣٦٤- يتوافق هذا العدد مع عدد المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٣).

٣٦٥- كلمة عاميّة بمعنى جاء إليه.

٣٦٦- يريد بها: "امرأة"، وهكذا موضع ورودها في الكتاب بعد الآن.

٣٦٧- مفردها "الزَلَمَة، الزَلْمة"، استعملها الحلبيّون بمعنى الرَجل مطلقاً، وقالوا في جمعها: الزلام والزلْم.

٣٦٨- ربّما كانت طفرة قلم ويريد بها: "ليجانكوا"، أي يحاربوا، يقاتلوا كما رأينا سابقاً (انظر الحاشية رقم ٢٥٣).

٣٦٩- أي ٢٩/١٧ تشرين الثاني ١٨١٩.

٣٧٠- يقصد بها: "كفاية".

٣٧١- الحساب المقدّم هنا صحيح جداً، إذ دامت الثورة مائة يوم ويوماً، وكان قد مضى منها ٣٨ يوماً وبقي ٦٣ يوماً، وخاصّة أنّ نفاد الذخيرة كان من أهمّ أسباب انتهاء الثورة.

٣٧٢- كلمة عاميّة بمعنى أفرغوا، كما رأينا سابقاً (انظر الحاشية رقم ٢٥٤).

٣٧٣- يقع في حيّ الفرافرة، ويسمّى أيضاً جامع النصر، وكان المدرسة الناصريّة قديماً، وسُمّي بجامع الحيّات لوجود رسوم تمثّل حيّات في قنطرة بابه، ويُعتقد بأنّه كان في الأصل معبداً وثنيّاً ثمّ أصبح كنيساً يهوديّاً يُعرف باسم كنيسة مثقال، وفي العام ٧٢٧ هـ. (٢٧ تشرين الثاني ١٣٢٦-١٦ تشرين الثاني ١٣٢٧) حوّل إلى مسجد أيّام السلطان الناصر محمّد، لذا سُمّي بالناصريّة، وفي الجامع كتابة عبريّة قديمة، ويُعتقد أنّ بناءه يعود إلى القرن الأوّل للميلاد.

يطيلع [٣٧٤] الذمبلاكات [٣٧٥] التي وضعهم هناك محمّد باشة قطر آغاسي [٣٧٦]، وحين دخل إلى الجامع لم يريد الشيخ الذي كان هناك بقوله إنّه يصيب رصاص من القلعة للذي يدخل هناك. وحين دخل رأى حجر بها رزّه فرفعوا الحجر ورأوا درج وقشعوا [٣٧٧] هناك رجل سيّد الذي من تمانية أيّام كان يعطي ذخرة للقلعة من الخندق وقطّعوه وصاروا يحترسوا ليلا يصل ذخرة لأهل القلعة. وأهل عنتاب [٣٧٨] تخالفوا مع بعضهم السيادة [٣٧٩] والإنكجاريّة لأجل اعطاهم ذخرة للباشة وتصالحوا بعد الجنك على بنا [٣٨٠] أنّهم يعصوا على الباشة [٣٨١]، وأهل أنطاكية [٣٨٢] عصيوا على الباشة من

٣٧٤– كلمة عاميّة بمعنى يُخرج.

٣٧٥– جمع الذمبلك ويريد بها: "الزنبورك"، وجمعها الزنبركات، وهو المدفع الصغير الذي كان يُحمل على الدواب لخفّته. وقد جاءت تسميتها على هذا النحو لأنّها عند الدفع كانت سابقاً تعتمد على الراصور (النابض) الذي يسمّى بالتركيّة الزنبلك أو الزمبلك وبعد فترة فقط صارت تعمل بقوّة البارود.

٣٧٦– هو محمّد باشا بن إبراهيم باشا قطر آغاسي والي حلب الحلبيّ الأصل. تولّى ولاية حلب برتبة الوزارة بثلاثة أطواخ (جمع طوخ، راجع شرحها في الحاشية رقم ٤٩٥)، وذلك بعد تولّي والده إبراهيم باشا والي حلب ولاية دمشق وعكّا خلفاً لأحمد باشا الجزّار. كان ظالماً جدّاً، وأخبار مظالمه كثيرة في كتب تاريخ حلب، حتّى إنّ الحلبيّين ثاروا عليه بعد فترة وجيزة من تسلّمه الولاية وطردوه من المدينة مع جنوده في ١ تمّوز ١٨٠٤ بعد أن مرّروه تحت البنادق المرفوعة، وكان محمّد آغا بن حسن قجّة هو رئيس الحلبيّين آنذاك، ويُذكر أنّ أهالي طرابلس رفضوا دخوله مدينتهم بعد أن انتقل إليها والياً من حلب.

٣٧٧– كلمة عاميّة سريانيّة الأصل بمعنى رأوا، أبصروا.

٣٧٨– مدينة تاريخيّة كبيرة تقع شمال شرق حلب وتبعد عنها ١٠٠ كم تقريباً، يمرّ منها نهر الساجور أحد روافد الفرات، ذُكرت في المصادر التاريخيّة بدءاً من القرن العاشر الميلاديّ، لكنّها كانت قائمة قبل ذلك. ضُمّت إلى إمارة الرها الصليبيّة فترة، ثمّ احتلّها المماليك المصريّون، وفي العام ١٤٠٤ خرّبها تيمورلنك، وفي سنة ١٥١٦ دخلها العثمانيّون.

في عهد الاستعمار العثمانيّ كانت عنتاب تابعة لولاية حلب، وكانت مركزاً تجاريّاً واقتصاديّاً ومهنيّاً كبيراً، وكان شعبها من الأتراك والأرمن، وكان للأرمن فيها ستّ كنائس وسبع عشرة مدرسة قبل أن ينزحوا عنها نهائيّاً في العام ١٩٢١ نتيجة المذابح والتهجير القسريّ اللذين تعرّضوا لهما.

٣٧٩– يريد بها: "السيّدا" أي "السادة"، وهي جمع السيّد، وقد مرّ الحديث عنها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ٢٦٢).

٣٨٠– تعبير عاميّ بمعنى "بناءً على" أو "استناداً إلى"، وفيه استغراب وتساؤل.

٣٨١– أي أنّهم سيلجؤون إلى العصيان، أي إلى الثورة على الباشا. في الصفحة ٢٠–ب من مخطوطه هذا، وعند سرده حوادث العام ١٨١٩ يقول المطران كوبليان ما ترجمته: "لقد ثار أهل عنتاب على الباشا وصارت حرب كبيرة دامت ستّة أشهر، وبعد ذلك كتب الملك [السلطان] إلى الباشا [باشة عنتاب] وطلب منه أن يهجر عنتاب وإلاّ فإنّه سيقطع رأسه، وبعد ثمانية أشهر من الحرب صارت المصالحة". الجدير بالذكر أنّ السلطان في أواخر صفر من العام ١٢٣٥ (النصف الأوّل من كانون الأوّل من العام ١٨١٩) أرسل فرماناً إلى وجهاء عنتاب وأهلها يدعوهم فيه إلى مسالمة

حيث طلب منهم أربعماية كيس دين [٣٨٣]، وضيعة حبسرجة [٣٨٤] ضربوا [٣٨٥] ذخرة الباشة قنطارين [٣٨٦] بارود ورصاص وخبز وغيره وبعتوا لحلب أن بتريدوا نعطيكم الذخرة لأن نحن ضربناها ولا نريد الباشة. وأهل ادلب [٣٨٧] بعتوا يقولوا لآغة الجولك [٣٨٨] أنهم عتيدين [٣٨٩] يضبطوا [٣٩٠] صابونه الذي طبخه في ادلب إن بقي مع

خورشيد باشا (انظر صورته عند جمال توكين، العدد الثاني من العام ١٩٤٢، الصفحة ١٢٣-١٢٤).

[٣٨٢]- هي مدينة أنطيوخيا (Antiochia) التاريخيَّة، وهي مدينة كبيرة تقع شمال غرب حلب، تبعد عنها ١١٠ كم تقريباً، يعبرها نهر العاصي، وهي مركز لواء الإسكندرونة السليب، والتي ضُمَّت معه إلى تركيًا في العام ١٩٣٩. بناها سلوقس نيكاتور في العام ٣٠٠ ق. م.، كان يحيط بها سور طوله ١٦ ميلاً، وعليه ٣٦٠ برجاً وله سبعة أبواب، وكانت مساحتها ٣٦ كيلومتراً مربَّعاً، وكانت من أهمّ مدن الإمبراطورية الرومانيَّة، وأصبحت مركزاً تجاريّاً هامّاً بين الشرق والغرب. فيها انتشرت الديانة المسيحيَّة منذ بداياتها، حيث لُقِّب أتباع السيِّد المسيح للمرَّة الأولى باسم "مسيحيِّين"، وأصبحت في ما بعد مركزاً مهمّاً للفكر المسيحيّ، وسُمِّيت تيوبوليس مدينة الله أيّام الإمبراطور جوستيان. احتلَّها الفرس العام ٥٤٠ ودمَّروها. فتحها العرب المسلمون في العام ٦٤٠ ميلاديَّة، وبقيت بعد ذلك ١٧٩ عاماً تحت حُكم الفرنجة. وفي العام ١٥١٦ احتلَّها العثمانيُّون، حيث بدأ عصر انحطاط المدينة، فتضاءلت أهمِّيَّتها. في العصر العثمانيّ كانت تابعة لمدينة حلب. ضربتها الزلازل عدَّة مرَّات وخرَّبتها، ففي زلزال العام ٥٢٦ مثلاً مات ٢٥٠ ألفاً من سكّانها.

[٣٨٣]- كانت ظاهرة تسلُّط الولاة على الأغنياء والتجّار ظاهرة عاديَّة جدّاً في عهد الاستعمار العثمانيّ، وكانت تتمُّ بحجج مختلفة، وكان أخذ المال منهم يتمّ باسم القرض أو الدَّين وسواهما.

[٣٨٤]- ربَّما يريد بها قرية: "حفسرجة"، وهي قرية في محافظة إدلب، في منطقة حارم، تتبع الآن منطقة كفر تخاريم، وهي تبعد عن بلدة كفر تخاريم ٢٠ كم باتِّجاه الجنوب.

[٣٨٥]- تعبير عامّيّ يراد به: "استولوا على" أو: "أخذوه عنوة".

[٣٨٦]- وحدة وزن، وهي مشتقَّة من كلمة (Centenarium) اللاتينيَّة وهي بمعنى المائة. يستعمل القنطار لقياس المواد الثقيلة، وكانت قيمته تختلف من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر، وكان يساوي ١٠٠ رطل. ووفق المصادر التي في أيدينا فإنّ القنطار الواحد كان يتراوح ما بين ٢٢٨ كغ إلى ٢٥٦,٥ كغ، وهناك مصادر تحدِّد قيمته بـ ٥٦,٤٤ كغ وفي العام ١٩١١ تمّ تثبيت قيمته وصار يساوي ١٠٠ كغ.

[٣٨٧]- مدينة تقع جنوب غرب حلب وتبعد عنها ٦٠ كم، ومنذ العام ١٩٦٠ هي مركز المحافظة التي تحمل الاسم نفسه. كان لها أهمِّيَّة تاريخيَّة بدءاً من منتصف القرن السابع عشر، إذ أُنشئت فيها منازل للقوافل ومرافق من خانات وحمّامات وجوامع، وكانت ولا تزال مركزاً زراعيّاً ينتج الزيتون بشكل خاصّ، وكانت مشهورة أيضاً بصناعة الصابون، وفيها بعض الآثار التاريخيَّة.

[٣٨٨]- ربَّما يريد بها قرية: "جوليك" الواقعة في سهل السويديَّة في لواء إسكندرونة السليب، وتبعد عن مدينة السويديَّة ٦ كم، وتقع عند سفوح جبل موسى، على ساحل البحر المتوسِّط، أو ربَّما يكون الكلام على رَجل بهذا الاسم. وكان في حلب عائلة قديمة باسم "آغا جاليق"، وهي عائلة ثريَّة كانت تعمل في التجارة (انظر "القرابة الحقَّة -العائلة الحلبيَّة والمجتمع في العهد العثمانيّ" لمارغريت ميريوذر، الصفحة ١٩٣-١٩٤)، وتأتي هنا كلمة جولك كناية بمعنى صاحب اليد المبتورة.

الباشة وقدّم له ذخرة. وأمّا العرب الحديديّة ما عادوا يستأمنوا منهم أهل البلد كون رأوا إشارات فيهم لا توافق خيرهم [٣٩١].

وأمّا يوم الثلاثة وهو تاني عشر سفر [٣٩٢] أي ٣٩ الباشة جمع كلّ عسكره على جبل الغذالات [٣٩٣] من البساتين وكلّ موضع وصار يضرب طواب وبدية [بديت] [٣٩٤] الوقعة على قرلق ولم يطلع قدّامهم أحد، راح العسكر كلّه معه ثلاثة طواب إلى النصاري [٣٩٥] ولم يكن فيها أحد فدخلوها وأخذوها وعند المسا رجع العسكر مع الطواب [٢٩ - أ] وصاروا يحاصروا المشارقة نحو ساعة من الذمان [٣٩٦]، فهجموا وصاروا يضربوا طواب ورجعوا مكسورين مهزومين وقيل إنّ الباشة حمّل جميع جماله لبش وبعتهم.

لقد ذكر يوسف بن ديمتري عبّود في كتابه "حوادث حلب اليوميّة ١٧٧١-١٨٠٥، المرتاد في تاريخ حلب وبغداد" (الصفحة ٣٠٤) رَجلاً باسم باكير آغا الجولك والذي كان حاكم أنطاكية في العام ١٧٩٩، والشخص نفسه مذكور عند باركر أيضاً (الجزء الأوّل، الصفحة ٨٧)، الذي يُضيف أنّه كان يدافع عن قوافل الحجّاج المتّجهة إلى مكّة إذا ما هاجمهم قطّاع الطرق.

٣٨٩- كلمة عاميّة سريانيّة الأصل بمعنى مزمع، مستعدّ، مصمّم، وهكذا موضع ورودها في الكتاب بعد الآن.

٣٩٠- يصادروا، يأخذوا، يحتلّوا.

٣٩١- يقول رزيفوسكي (الصفحة ١٥٣) إنّ الحديديّين كانوا ينوون الاستيلاء على قافلة صغيرة، لكنّ بعض أهل حلب سبقوهم إليها ومنعوهم من أخذها، وهذا ما أساء إلى العلاقات بينهما، وبقي الحديديّون بهذا أعداء لكلا الفريقين المتحاربين.

٣٩٢- أي ١٨/٣٠ تشرين الثاني ١٨١٩.

٣٩٣- يقع شماليّ حلب، قرب محلّة العرقوب، على مسافة قريبة من جبل العظام، وسُمّي كذلك إمّا لوجود الغزلان فيه أو نسبة إلى اللواتي كنّ يزاولنَ مهنة الغزل. في قربه تقع تكيّة الشيخ أبو بكر مقرّ ولاة حلب في العهد العثمانيّ كما رأينا سابقاً (انظر عنها الحاشية رقم ١٢٤).

٣٩٤- بدأت.

٣٩٥- يريد بها قرية: "الأنصاري" وهي قرية كانت تقع عند مدخل حلب، في القسم الجنوبيّ منها، قريباً من جبل الجوشن، ومنها يفضي إلى حارة المشارقة. وسُمّيت كذلك لوجود ضريح عبد الله الأنصاريّ أحد الصحابة فيها. وقد امتدّ العمران إليها وهي الآن ضمن حدود المدينة. لقد بيّنت الحفريّات التي جرت فيها أنّها كانت مسكونة في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد.

يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٣) عن هذه الحادثة: "في ١٣ منه [صفر] انتصب أورضي عند قرية النصارى ومعه مدفعين [مدفعان]، فهربت أهل النصارى ونزلت للمدينة. فدخل العسكر واستملك القرية المذكورة وبقي العسكر فيها محافظ[اً]، وهي موقعها قبلي البلد تبعد عنها مسافة ساعة".

٣٩٦- يريد بها: "الزمان".

وأمّا يوم الأربعا وهو ثالث عشر سفر [٣٩٧] أي ٤٠ عسكر الذي راح للنصاري لم يبقى هناك بل حرق الضيعة ورجع إلى موضعه، وقيل إنّهم أخذوا من هناك تبن ٤٠٠٠ غرش [٣٩٨]، وأمّا أهل القلعة نزل منهم عشرة ولكن أهل البلد لم يرتضوا بهم بل قالوا لهم: "أو أنّكم تنزلوا جميعكم أو تبقوا كلّكم فوق"، وصاروا أهل القلعة يردّوا جواب صباحاً وأجا خبر وقيل إنّه الباشة معزول، وهذا الخبر من أنطاكية وإنّ منصب حلب هو لصالح باشة باشة الشام [٣٩٩].

وأمّا يوم الخميس رابع عشر سفر [٤٠٠] أي ٤١ ما صار شي، رادوا العسكر يعلقوا دكش [٤٠١] وأهل البلد لم تريد، والباشة أرسل من قبله واحد [من] محبوسين حلب وأعطاه ورقة لمحمّد آغا قجّة أن يرسل له واحد من ذلامه المحبوسين عنده لكي يرسل له اتنين من محبوسين حلب، وأمّا أهل حلب من خوفها من الطوب كانت تلتجي في المغر [٤٠٢]، وأمّا أهل المتاريسات كانوا يدقوا دربكّات [٤٠٣] ونقّاريات [٤٠٤] ويغنّوا، وإذا

٣٩٧– أي ١٩ تشرين الثاني/١ كانون الأوّل ١٨١٩.

٣٩٨– يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٣) إنّ العساكر عندما كانوا ينقلون التبن من الأنصاري إلى الشيخ أبو بكر خرج عليهم بعض الحلبيّين الذين كانوا كامنين في خندق، فهجم العساكر عليهم وكسروهم إلى أن وصلوا إلى الخندق، فنهض الحلبيّون الذين كانوا نحو ٢٠٠ شخص وقتلوهم. أمّا الباشا فعندما علم بذلك أرسل من عنده بعض الجنود ومدفعين ونزل كذلك جنود من الأنصاري بمدافعهم وطالت الموقعة نحو ساعة وضُرب فيها ١٥٠ طلقة مدفع.

٣٩٩– لم يكن هذا الخبر صحيحاً، لأنّ الباشا الذي خلف خورشيد على ولاية حلب هو مصطفى باشا البيلانلي والي القرص (قارص مدينة تاريخيّة أرمنيّة كانت عاصمة أرمينية في القرنين ١٠–١١، وهي الآن ضمن أراضي الجمهوريّة التركيّة) الذي دخل حلب يوم ١٨ أيلول ١٨٢٠، ومن آثاره تجديد العمارة التي على مرقد عماد الدين النسيميّ في تكيّته المعروفة. ومن حلب انتقل إلى دمشق والياً عليها وبقي في ذلك المنصب سنتين (١٨٢٣–١٨٢٤)، لكنّه عاد إلى حلب والياً عليها في ما بعد لفترة قصيرة. أمّا صالح باشا المذكور هنا فقد مرّ ذكره سابقاً، فانظره (انظر الحاشية رقم ٢٣٨).

٤٠٠– أي ٢٠ تشرين الثاني/٢ كانون الأوّل ١٨١٩.

٤٠١– الدكش هو الحرب وتبادل النيران كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ١٧٧)، و"يعلقوا دكش" أي "يتسبّبوا" في نشوب القتال وتبادل النيران، "يبدؤوا" بالحرب.

٤٠٢– في الأصل المفر، وهي طفرة قلم يريد بها المغر، وهي جمع المغارة بالعاميّة، وكانت كلّ بيوت حلب القديمة تحوي "مغراً" محفورة تحت الأرض يلتجئ إليها الناس هرباً من الأخطار، وكانت هناك العديد من "المغر" الجماعيّة الكبيرة جنوبيّ حلب في المنطقة المعروفة حتّى اليوم باسم "المغاير" أو "المغير" وهي بين جامع جمال عبد الناصر في الكلاّسة ومدرسة الفردوس الأثريّة.

تعوّق [٤٠٥] الباشة من ضرب الطوب كانوا يصيحوا عليه: "احدف [٤٠٦] لنا من رمّاناتك، من تفّاحاتك وبردقالاتك [٤٠٧] الحمر".

وأمّا يوم الجمعة خامس عشر سفر [٤٠٨] وهو ٤٢ نزلوا من البرج [٤٠٩] تسعة عشر نفر أرناؤوطي وأهل البلد أخذوا أسلحتهم من ورا المتاريس وأمّا حين أجا آغا من الآغاوات عيّط [٤١٠] عليهم ورجّع سلاحاتهم وأخذهم حماهم عنده.

وأمّا يوم السبت وهو سادس عشر سفر [٤١١] أي ٤٣ نزلوا من القلعة ستة نسوان وواحد سيّد ووعدوا أهل البرج أن ينزلوا، وأهل البلد حصّلوا أربعين زمبلك ومسحوهم وحضّروهم وأمّا محمّد آغا قجّة لم يرضى استعمالهم بقوله إنّهم كتبوا عرض [٤١٢] للدولة نصبر لوقت الجواب، وصاروا الحمّامجيّة [٤١٣] يسكبوا طواب [٤١٤]، لم يرضى الآغا لوقت مجي الجواب من استمبول. وفي ليلة السبت انضرب فتّاشة [٤١٥] ولم تعرف من

٤٠٣– مفردها الدربكّة، وهي آلة إيقاع شرقيّة مخروطيّة الشكل، تُصنع في الغالب من الفخّار ويثبّت على إحدى فوهتيها جلد الماعز الرقيق الذي يحدث الأصوات الإيقاعيّة عندما تلامسه الأصابع، فيخرج الصوت من الفوهة الثانية.

٤٠٤– مفردها النقّاريّة، وهي نوع من الطبول، صغير الحجم. تُصنع من الفخّار أو النحاس، يُضرب عليها بأطراف الأصابع، وسُمّيت بالنقّاريّة نسبة إلى النقر، وهي تسمية هذا النوع من الضرب.

٤٠٥– تأخّر.

٤٠٦– كلمة عاميّة وهي تحريف كلمة حذف العربيّة، وتعني ضربَ، رمى. وهنا "احدف" تعني اقذف، ارمِ، والكلام على القنابل والقمبرات والكلل. والحدف قديماً عمل في النسيج اليدويّ (النول) أي تحريك المكوك والجهاز الذي يجمع خيوط السدى إلى اللحمة.

٤٠٧– يريد بها: "برتقالاتك"، وهي كلّها كناية عن القذائف.

٤٠٨– أي ٢١ تشرين الثاني/٣ كانون الأوّل ١٨١٩.

٤٠٩– في البداية كتب "القلعة" ومن ثمّ شطبها وكتب عليها "البرج".

٤١٠– كلمة عاميّة بمعنى صرخ، صاح، وهنا أنّبهم.

٤١١– أي ٢٢ تشرين الثاني/٤ كانون الأوّل ١٨١٩.

٤١٢– يريد بها عرض حال (عرضحال)، وقد مرّ الحديث عنها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ١٥٣).

٤١٣– الجمع من الحمّامجي وهو صاحب الحمّام، والكلمة من الحمّام مع إضافة الـ"جي" وهي في التركيّة تشير إلى صاحب الصنعة.

٤١٤– أي إنّ أصحاب الحمّامات استعملوا أتون النار لصهر المعادن وصبّ المدافع (والطواب هي جمع الطوب، أي المدفع، كما رأينا). يؤكّد رزيفوسكي هذا القول (الصفحة ١٥٢) إذ يقول إنّ أهل البلد كانوا ينوون صنع ٣٠ مدفعاً لضرب الشيخ أبو بكر، ١٥ منها لوضعها على الأسوار والباقي على باب النصر.

٤١٥– هو صاروخ صغير ترمى به النار فيسبّب الحريق ويضيء المسار الذي ينطلق فيه.

أين، بعده الآغا عرف أنّها من صوب الشيخ وفا، فقال له الآغا: "اضرب فتاش وطواب وقمبر كلّ شي الو [٤١٦] وقت"، وعاد عليه هذا الكلام ثلاثة مرار [٤١٧]. وفي تلك الليلة الباشة ضرب قمبر على دقاق ناصر [٤١٨] فخربة [فخربت] حايط حمّال خشب ووقع البيت على ثلاثة نايمين هنا نسوان تنتين وصبي ابن ستة عشر سنة وكان أرمني، ودار الآغا في الذقاقات وسكّر كلّ الدكاكين والقهوات ولم يخلّي أحد يفتح.

وأمّا يوم الأحد وهو سابع عشر سفر [٤١٩] أي ٤٤ لم يصير شي، بل في المسا نزلوا ستة أنفار من القلعة لأجل الجوع وحكوا أنّه حتّى الآن أكلوا أهل القلعة سبعة وثلاثين كديش وأكلوهم ونزل واحد نصراني ابن كرا الخوادب بعته أحو [٤٢٠] المسلّم لكي يروح عند المتسلّم ويخبره أنّهم رايحين يموتوا من الجوع، فواجهوا مع الآغا والآغا بعته لبيته وأمر يوضعوا قيد في رجليه ليلا يروح.

وأمّا يوم الاتنين [٤٢١] صار دكش في المشارقة [٤٢٢] وفي شيخ عربي وأهل البلد طلعة [طلعت] مقابيلهم، والعسكر لم يهجم بل رجعوا هاربين، وواحد من أهل البلد قتل دالاتي وأخذ فرصه [٤٢٣] وركب عليه وأخذ السيف في فمه والراس المقتول [٤٢٤] في يده وهكذا دخل إلى البلد وصار شنك عظيم، وأمّا الآغا فكان رجل ذو حكمة وصاحب عقل ووديع جداً ولم يرضى بالتعدّي وأخذ التار، بل جعل رابطة [٤٢٥] مع الآغاوات

---

[٤١٦]– عاميّة بمعنى "له".

[٤١٧]– يريد بها: "مرّات".

[٤١٨]– يريد بالدقاق الذقاق أو بالأحرى الزقاق، وهو الطريق الضيّق الذي يتفرّع عن طريق رئيسيّ، وزقاق ناصر يقع بين حارة قسطل الحرمي والتدرية وكان معظم سكّانها من المسيحيّين.

[٤١٩]– أي ٢٢ تشرين الثاني/٥ كانون الأوّل ١٨١٩.

[٤٢٠]– طفرة قلم يريد بها أخو، أي الأخ.

[٤٢١]– وهو ١٨ صفر الموافق لـ ٢٤ تشرين الثاني/٦ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم الخامس والأربعون من الثورة.

[٤٢٢]– يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٣) إنّه في يوم ١٩ صفر كمن الحلبيّون في السرداب الذي حفروه في المشارقة، وعندما مرَّ الجنود عليه خرج عليهم مائتا حلبيّ وقتلوهم، وبعد ذلك، وخلال ساعة واحدة ضرب الجنود مائة وخمسين طلقة مدفع وبعده عاد كلا الفريقين إلى مكانه.

[٤٢٣]– يريد بها: "فرسه".

[٤٢٤]– يريد بها: "رأس المقتول".

[٤٢٥]– هنا بمعنى: "الاتّفاق".

أنّه لا أحد يتعدّى على أحد بل بعد خلوص الدعوة كلّ من له شي على غيره يأخذه إلى الشرع [٤٢٦] ومهما يحكموا عليه يجري الحكم كذلك. ووقع قمبر على بيت في ذقاق الخان وخفس [٤٢٧] البيت والذين كانوا انطمّوا [٤٢٨] لنصفهم في التراب ولم يسايلوا [٤٢٩] بل بقيوا أحيا.

وأمّا يوم الثلاثة وهو تاسع عشر سفر [٤٣٠] أي ٤٦ ما صار شي، بل أجا ستة عربكلي [٤٣١] للبلد الذين كانوا خرجوا من البلد ليذهبوا إلى بلادهم ومسكهم العسكر وجابوهم عند الباشة وسألهم عن أحوال حلب، عن معاشها، عن مفعول الطواب والقمبر، فأخبروه عن بحبحة [٤٣٢] البلد وقلت [وقلّة] ضرر الصادر من ضرب الباشة، ماغطاظ [٤٣٣] الباشة ولم يتركهم أن يذهبوا بل قال لهم: "إنني عتيد أخرب حلب وأزرع فيها حمطة وشعير وعتيد أقتلكم من [٤٣٤] جميع أهل البلد"، ونزل واحد من القلعة فمسكوه وجابوه عند الآغا فقال: "إنّي جايب ورقة للآغا" وكان مكتوب فيها قول للباشة: "اهجم على باب النيرب [٤٣٥] واشغل أهل [٢٩- ب] البلد ونحن نهجم

٤٢٦- يريد بها المحكمة الشرعيّة أو القاضي الشرعيّ، بعكس المحكمة العرفيّة التي كان يرأسها الوالي والذي كان يمثّل الحُكم العسكريّ أو المدنيّ.

٤٢٧- كلمة عاميّة بمعنى انهار، هدم، سقط.

٤٢٨- بمعنى طمروا.

٤٢٩- ربّما يريد بها أنّهم لم يموتوا، أي لم يسائلهم الربّ عن أعمالهم.

٤٣٠- أي ٢٥ تشرين الثاني/٧ كانون الأوّل ١٨١٩.

٤٣١- نسبة إلى مدينة عربكير في أرمينية الغربيّة التي تبعد ٧٠ كم عن مدينة ملاطية، وهي الآن ضمن أراضي الجمهوريّة التركيّة. وكان سكّان عربكير الأرمن يمثّلون جانباً كبيراً من أبناء الجالية الأرمنيّة في حلب، وكانوا يعملون على الأغلب في الخدمات والصياغة والخياطة، وكانت في حلب في بداية القرن التاسع عشر ومنتصفه بوّابة تُعرف باسم "بوّابة عربكير" وكانت تقع بين بوّابة القصب ومقام السهروردي (انظر نعوم بخاش، الجزء الثالث، الصفحة ١٧٨، وكذلك كتاب المطران بولس أروتين، الصفحة ٦٧، ما كتبه الخوري بولس قرآلي، وهي مذكورة أيضاً في خارطة حلب لقنصل فرنسا السابق جوزيف لويس روسو).

٤٣٢- كلمة عاميّة من البحبوحة، بمعنى العيشة الهنيئة والخيرات الوافرة، الخصب.

٤٣٣- طفرة قلم يريد بها: "فاغتاظ"، أي غضب، تهيّج.

٤٣٤- ربّما كانت طفرة قلم ويريد بها: "مع".

٤٣٥- يريد بها محلّة باب النيرب التي تقع جنوبيّ شرقيّ المدينة، وهي محلّة كبيرة حوت العديد من الأوابد الدينيّة الأثريّة كالمدرسة الطرنطائيّة ومسجد السكاكينيّ وجامع التوبة إضافةً إلى العديد من الخانات والحمّامات والمقاهي

على البلد من القلعة". وتلك الليلة أهل البلد هجموا على بواب القلعة وحرقوا بابها وصار دكش بينهم وبين أهل القلعة.

أمّا يوم الأربعاء وهو عشرين سفر [٤٣٦] أي ٤٧، نزل خمسة أنفار [٤٣٧] من القلعة وأهل البلد صاروا يضربوهم لأنّهم نزلوا ليأخذوا حطب، فهربوا ودخلوا في فرن تحت القلعة [٤٣٨] وصارة [وصارت] القلعة تحامي عنهم، وصار دكش وقيل إنّ أهل البلد أخذوا باب القلعة السرّي، وحين كانت مجموعة الناس في هذا العمل هجم كلّ عسكر الباشة سكمان وخيّالة على المشارقة [٤٣٩] بلا طواب ووصلوا لحدّ البوابات [٤٤٠]، ولم يكن إلاّ قليل في المشارقة، حتّى وصل العسكر لحدّ الحيطان وصار ضرب سيف فيما بينهم، والعسكر انهذم ورجع إلى ورا وكان نحو ألفين واحد، وقبل ذلك الباشة أرسل ألفين عسكري على ضيعة ميرع ورجع منهم ماية مجروح ما عدا الذي قتل، وأمّا هجمة هذه الليلة فكانت مهولة أكثر من غيرها، وعما قليل كانت العسكر أخذت المشارقة ولكن بلطف الباري لم ينجرح إلاّ واحد من أهل البلد.

وأمّا يوم الخميس وهو واحد وعشرين سفر [٤٤١] أي ٤٨، صار خبر أنّه أجى بكّور آغة إنكجاريّة [٤٤٢] مع غيره وهو في سرمين، وبعت يطلب ثلاثماية سكمان

أمّا الباب الذي كان في هذا الحيّ والذي عُرف بباب النيرب فهو من أبواب حلب القديمة، زالت آثاره، إذ هُدم في النصف الأوّل من القرن العشرين، وكان يفضي منه إلى قرية النيرب، ولذلك دُعي بهذا الاسم، وكان يقع بجانب جامع التوتة، وقد بناه الملك الأشرف برسباي.

٤٣٦- أي ٢٦ تشرين الثاني/٨ كانون الأوّل ١٨١٩.

٤٣٧- يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٣) إنّه في يوم ٢١ صفر ١٢٣٥ فرّ ثلاثة عساكر من القلعة "من شدّة الجوع".

٤٣٨- "تحت القلعة" هي المنطقة الواقعة حول القلعة، حيث بعض الأبنية الأثريّة كجامع الأطروش وخانقاه القصر والمدرسة الظاهريّة أو السلطانيّة ودار بني الشحنة، وما زالت هذه التسمية قائمة إلى الآن.

٤٣٩- يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٣) إنّه يوم ٢١ صفر ١٢٣٥ هجم العسكر على بوّابة المشارقة لكنّ أهل حارة بانقوسة ساعدوهم وهجموا على العسكر وهزموهم.

٤٤٠- جمع البوّابة، وهي الممرّ الضيّق الذي يصار منه إلى عدّة دُور ولا منفذ له سوى ذلك المدخل، وكانت تُغلق ليلاً خوفاً من المعتدين وتعدّيات الإنكشاريّة ("موسوعة حلب المقارنة" لخير الدين الأسديّ، الجزء الثاني، الصفحة ١٩٠).

٤٤١- أي ٢٧ تشرين الثاني/٩ كانون الأوّل ١٨١٩.

٤٤٢- ربّما هو بكّور آغا كعدان الذي يذكره راغب الطبّاخ (الجزء الثالث، الصفحة ٣٤٠-٣٤٢، انظر أيضاً كامل الغزّي، الجزء الثالث، الصفحة ٢٧٨) ويقول إنّه أحد آغاوات الإنكشاريّة الذين اجتمعوا في العام

ليحاموا عنه في مجيه [٤٤٣] إلى حلب، وصار خبر من بربر [٤٤٤] باشة طرابلس [٤٤٥] أنّ خورشود معزول. والباشة كان بنفسه واقف على الطواب وهو يضرب وذباداته [٤٤٦] على دقنه وكأنّه ضايع عن الوعي [٤٤٧]. وفي هذه الليلة صار دكش عظيم بين أهل البلد وأهل القلعة. وبعد قليل ضرب الباشة طوبين وهجم على أغيل وقصطل الحرامي [٤٤٨] وصار

١٢٤٩ هـ. (٢١/٩ آيار ١٨٣٣-٢٧ نيسان/٩ آيار ١٨٣٤) للتشاور من أجل محاربة إبراهيم باشا بن محمّد علي باشا المصريّ - الذي كان قد دخل حلب آنذاك وأخذ عساكر من الشبّان الحلبيّين- وقرّروا قتله، لكنّ الأخير علم بالمؤامرة عن طريق ابن حطب فقتلهم جميعاً.

٤٤٣- يريد بها: "في مجيئه".

٤٤٤- هو مصطفى آغا بربر. وُلد في طرابلس الشام العام ١٧٦٧ من عائلة متواضعة، عمل في صباه راعياً وفلّاحاً وخادماً وبائعاً للحطب. خدم الأمير يوسف شهاب فترة، ثمّ دخل في جيش الإنكشاريّة، ومن ثمّ سافر إلى عكّا وخدم واليها أحمد باشا الجزّار الشهير، وبعد ذلك أصبح قائداً للإنكشاريّة في بيروت.

في العام ١٨٠٠ عيّنه أحمد باشا الجزّار متسلّماً لطرابلس ودام حُكمه هذا إلى العام ١٨٠٨، وبعدها ذهب إلى صيدا وبقي هناك فترة وأُعيدت إليه متسلّميّة طرابلس ثانيةً العام ١٨١٠، لكنّه عُزل منها مدّة عام في السنة ١٨٢٠. وخوفاً من بطش السلطان هرب إلى مصر والتجأ إلى محمّد علي باشا، لأنّه كان في الجيش المصريّ عند احتلاله بلاد الشام العام ١٨٣١.

عُهدت إليه متسلّميّة طرابلس مرّة أخرى أيّام الحُكم المصريّ، من أواخر تشرين الثاني ١٨٣١ إلى أواخر أيلول ١٨٣٣، لكنّه عُزل وتوفّي في قلعته ايعال الواقعة جنوب طرابلس والتي تبعد عنها ١٢ كم.

كان قاسياً مع المخطئين وعادلاً في حُكمه. ويعتبر من الحكّام العثمانيّين القلائل الذين تركوا ذكراً حسناً (للمزيد عن حياته وأعماله راجع كتاب الأب إغناطيوس طنّوس الخوري "مصطفى آغا بربر حاكم طرابلس واللاذقيّة (١٧٦٧-١٨٣٤)"، الطبعة الثانية، طرابلس، ١٩٨٥).

٤٤٥- طرابلس هي ثانية كبرى مدن لبنان، تقع في شمالها، على شاطئ المتوسّط. أسّسها الفينيقيّون العام ٨٠٠ قبل الميلاد تقريباً. ازدهرت في عهد السلوقيّين والرومان. فتحها العرب العام ٦٣٨ هـ. (٢٣ تمّوز ١٢٤٠-١١ تمّوز ١٢٤١ م.). احتلّها الفرنجة فترة، ومن ثمّ استرجعها السلطان قلاوون وبقيت تحت الحُكم العثمانيّ إلى نهاية الحرب العالميّة الأولى، وهي مشهورة بقلعتها وجامعها الكبير. أمّا في ما يخصّ بربر باشا، فهو لم يكن واليها بل متسلّمها.

٤٤٦- كلمة عاميّة جاءت في صيغة الجمع، يريد بها الزبد الذي يخرج من فم الإنسان عند الغضب والانفعال الشديد.

٤٤٧- تعبير عاميّ بمعنى أنّه فقد وعيه، رشده.

٤٤٨- وتكتب أيضاً قسطل الحرمي. وهو من الأحياء الشعبيّة الكبيرة في حلب. أخذ تسميته من قسطل الماء الموجود فيه، الذي أنشأه الأمير تاج الممالك السلطانيّة بردبك بن عبد الله المملوكيّ. سُمّي بهذا الاسم إمّا نسبة إلى الحرمين الشريفين، ولذلك يلفظ "الحَرَمي" أحياناً، أو لأنّ الماء جرت إليه بصورة غير شرعيّة، أي عن طريق السرقة، فسُمّي بالحرامي. هذه الحارة فيها بعض الآثار منها جامع بردبك المعروف أيضاً بجامع قسطل الحرمي الذي جدّده بردبك المذكور سنة ٨٩٧ للهجرة (٤ تشرين الثاني ١٤٩١-٢٢ تشرين الأوّل ١٤٩٢). كان هذا الحيّ من الأحياء التي شاهدت أشدّ المجابهات بين جنود خورشيد باشا والحلبيّين، وخاصّة أنّها تقع على خطّ فاصل بين الفريقين.

ضرب طواب وضرب تفنك لا له عده [٤٤٩]، وتجمعة [وتجمعت] سكمان البلد وهزموا العسكر، وتلك الليلة صار ملعوب [٤٥٠] من أهل البلد كون كان جايه غنم للبلد والباشة بعت عسكر يأخذه من البرّيّة، وأهل البلد صاروا يحاربوا القلعة ويضربوا على جبل العضام وعلى غير أماكن، حتّى ظنّ العسكر أنّ أهل البلد أخذت القلعة وهجمة [وهجمت] على الشيخ أوبكر، ومن أجل ذلك رجع العسكر الذي كان راح لأجل الغنم والغنم دخل البلد بكلّ أمان. وهذه الليلة العسكر عمّروا متاريس في جنينة الرمضانيّة [٤٥١] وصاروا يلتجوا هناك.

يوم الجمعة وهو واحد وعشرين سفر [٤٥٢] أي ٤٩، العسكر سحب طوب على جبل العضام وصار دكش على الشيخ عربي وقرلق ونزل واحد من القلعة.

وأمّا السبت وهو اتنين وعشرين سفر [٤٥٣] أي ٥٠، صار دكش وأهل البلد وصلوا تفنكات مع بعضهم ويضربوا ما في الشيخ أوبكر وقيل إنّهم قتلوا الطوبجي باشي [٤٥٤]، والباشة صار يضرب طواب على مأدنة جامع البختي وضرب منها كون الطوب قريب إليها [٤٥٥]. وهذا اليوم المقسي [٤٥٦] يوسف يغيا – الذي هو من بيت دير أصلان [٤٥٧]–

٤٤٩– ليس له عدد.

٤٥٠– كلمة عاميّة بمعنى الحيلة، الخدعة والمقلب، وهي من كلمة اللعب.

٤٥١– الجنينة هي البستان كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ١٣٩)، وهي تصغير كلمة الجنّة، والرمضانيّة منطقة تقع غرب تكيّة الشيخ أبو بكر، عُمّر فيها المستشفى العسكريّ في ما بعد، الذي هُدم بشكل كامل في العام ٢٠٠٥.

٤٥٢– الباس: هذا اليوم هو الثاني والعشرون من صفر وليس الواحد والعشرين منه، وهو يوافق يوم ٢٨ تشرين الثاني/ ١٠ كانون الأوّل ١٨١٩.

٤٥٣– الباس: هذا اليوم هو الثالث والعشرون من صفر وليس الثاني والعشرين منه، وهو يوافق يوم ٢٩ تشرين الثاني/ ١٠ كانون الأوّل ١٨١٩.

٤٥٤– الطوب هو المدفع كما رأينا، والجي أداة تشير إلى المهنة في التركيّة، والباش هو الرأس أو الرئيس، فالطوبجي باشي إذاً هو رئيس فرقة المدفعيّة، وكان بذلك من أهمّ قادة الجيش.

٤٥٥– يؤكّد المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٤) ضرب الباشا لجامع البختي حيث كسر عمودين منه، ويؤكّد كذلك قتل الطوبجي.

٤٥٦– تحريف المقدسيّ، وهو المسيحيّ الذي زار القدس الشريف للحجّ، والجمع المقادسة.

٤٥٧– إنّ اسم "يغيا" استُعمل هنا للدلالة على عائلة أرمنيّة كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ١٨٠). إنّنا نجد اسم يوسف يغيا في قائمة "بيان أسامي شباب طايفتنا سنة ١٨١٥" (الصفحة ١٤–أ من دفتر المطران كوبليان) وفي أماكن أخرى عديدة من الدفتر، إذ كان المذكور أحد وجهاء الطائفة وكان عضواً في "أخويّة عزبان الأرمن

تكلّل مع ابنة مخايل خياط. وكان قفل كبير من سرمين ومعه إنكجاريّة، فطلبوا من أهل البلد جماعا يجيبوهم، فبعتوا لهم خمسماية شبّ [٤٥٨]. وتلك الليلة صار دكش كون العسكر امتدّ جداً في البساتين وحول البلد وشكّوا بيارقهم قريب للبلد.

وأمّا يوم الأحد [٤٥٩] أجا خيل وطواب إلى المشارقة وبدي دكش، وحين انشغلة [انشغلت] الخلق هجم العسكر على قرلق وبدي الدكش، وحينئذٍ فجات [٤٦٠] هجم العسكر ورا جبل العضام مثل البرق على قصطل الحرامي وذقاق الطويل [٤٦١] وكان معهم فوس [٤٦٢]، ولم يكن ناس في المتاريسات كونهم مشغولين من حيث كان دكش في المشارقة وفي قرلق وفي قاضي عسكر وفي الكلاسة [٤٦٣] وفي ذقاق الخل [٤٦٤] وغير مطارح [٤٦٥]، وأمّا العسكر الذي هجم على زقاق الطويل نقبو الحيطان وهربة [وهربت] أهل المتاريس ودخلة [ودخلت] العسكر إلى الصايح وقتلة [وقتلت] امراة مع أولادها

الكاثوليك" وأحد مسؤوليها، وكانت علاقته جيّدة مع المطران كوبليان، وكانت بينهما علاقات ماليّة وتجاريّة أيضاً. يُذكر أيضاً أنّ يوسف ولد يغيا أصلان، وأختيه مريم ومرغريتا قد أوقفوا مسقّفات على فقراء طائفة الأرمن الكاثوليك بحلب في العام ١٨٣٤.

٤٥٨– يريد بها: "شاب".

٤٥٩– وهو ٢٤ صفر ١٢٣٥ هـ. الموافق ليوم ٣٠ تشرين الثاني/١٢ كانون الأوّل من العام ١٨١٩، وهو اليوم الواحد والخمسون من الثورة. راجع بعض تفاصيل أحداث هذا اليوم وسائر أيّام هذا الأسبوع، في حوادث يوم الاثنين ٣ ربيع الأوّل ١٢٣٥.

٤٦٠– يريد بها: "فجأة".

٤٦١– سُمّي كذلك لطوله، وهو زقاق متفرّع عن حارة قسطل الحرمي، شماليّ المدينة، وكان مسرحاً لأعنف المواجهات بين الحلبيّين وعساكر خورشيد باشا. من آثار الزقاق جامع اللبن وبعض الخانات.

٤٦٢– يريد بها "فؤوس"، جمع الفأس.

٤٦٣– محلّة واسعة من محلّات حلب القديمة، تقع خارج الأسوار، ما بين "المغاير" جنوباً وباب أنطاكية شمالاً، وما بين نهر القويق غرباً ومقبرة الكلياتي شرقاً. دُعيت كذلك لوجود أتاتين الكلس فيها حيث يعمل قسم كبير من سكّانها في حرفة صناعة الكلس وقطع الحجارة. وكانت تسمّى في ما مضى بـ"الحاضر السليمانيّ" نسبة إلى قصر بناه سليمان بن عبد الملك في أيّام خلافته. وما زالت فيها بعض الآثار كجامع الشيخ عبد الرحيم المصريّ ومسجد الشيخ حسن الراعي ومسجد الشيخ شهاب الدين ومشهد محسّن.

٤٦٤– ربّما يريد بها زقاق الخلّ أو النخلة، وهو يقع قرب ساحة بزة، بين بوّابة النبيّ وقلعة الشريف. وهناك أيضاً محلّة باسم "بوّابة الخلّ" تقع بين شارع التلل والجديدة، لكنّنا لا نعتقد أنّ هذه المنطقة هي المقصودة، لأنّه لم تقع معارك بين الفريقين في هذا القسم من المدينة.

٤٦٥– مفردها المطرح، وهي بمعنى المكان، الموضع.

الصغار وضبطوا حوش العرب التي برات [٤٦٦] البلد، وتمكّنوا في الحواس [٤٦٧] وضبطوا نحو أربعين حوش [٤٦٨] من ذلك الصايح وشكّوا بيارقهم في طرب [٤٦٩] البلد من داخل، فصارت الناس تتهاذم والنسا تولول ومونة البيوت وفرشهم في الأذقة والرب العم [٤٧٠] كلّ البلد، والنسا والأولاد صارت تهرب إلى المدينة وحمي ضرب الطوب والقمبر بلا عدد نحو سبعة ساعات وركضت أهل البلد على ذلك الصايح حيث العسكر الذي كان نحو ألفين وصار دكش مهول [٤٧١] لم [٣٠ - أ] يصدر مثله سابقاً في هذه الوقعة كون الطواب حول البلد. وانضرب هذا النهار نحو ألف وثلايماية [٤٧٢] طوب وينيف، وتوسّعوا العساكر في تلك الصوايح وأخذت المربعات [٤٧٣] والبيوت وخربة [وخربت] متاريسات أهل البلد وما عادة [عادت] تقدر أهل البلد تتقدّم إلى قدّام، وصار نقص من أهل البلد كثير نحو خمسين بالسيف والرصاص. ونزل من أهل القلعة جاسوس. بعد هذا هجمة [هجمت] أهل البلد وقيل أهل ذقاق الطويل عطت إشارة للعسكر حتّى هجم هذه الهجمة المهولة، وأوّل مسا وصل أوراق الشيخ وفا وغيره من قبل الباشة والقول إنّه في خواذ [٤٧٤]، وأمّا حين هجمة [هجمت] أهل البلد وقشعوا كيف ملك العسكر وتمكّن فلم يجزعوا بل صاروا يجرعوا [٤٧٥] أهل البلد وينقلوا قليل عمّا صار ويضعفوا عمل العسكر [٤٧٦] وصاروا ينقبوا على البيوت حيث العسكر ويحرقوا المطارح والنسا أيضاً

---

[٤٦٦] - كلمة عاميّة بمعنى الخارج، ويقول خير الدين الأسديّ ("موسوعة حلب المقارنة"، الجزء الثاني، الصفحة ٧٧) إنّها من كلمة البرّ، وأصلها من قولهم "خرج فلان برّاً"، أي إلى البرّ.

[٤٦٧] - طفرة قلم يريد بها الحواش، وهي جمع الحوش، أي البيت كما مرَّ معنا سابقاً (انظر الحاشية رقم ١٨١)، وهنا إذ يقول إنّ العساكر تمكّنوا في الحواش، يريد بها أنّهم احتلّوها.

[٤٦٨] - يعطي المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٤) العدد ٩٤.

[٤٦٩] - يريد بها التراب، أي أنّ العساكر تمكّنوا من نصب أعلامهم في أرض البلد، بمعنى أنّهم احتلّوها.

[٤٧٠] - هكذا جاءت في المخطوط، وعلى الأرجح يريد بها: "والرعب عمّ".

[٤٧١] - من الهول، أي: الخوف.

[٤٧٢] - يريد بها "ثلاثماية". يعطي المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٤) العدد ١٢٢٥.

[٤٧٣] - جمع المربّع، وهي غرفة كبيرة تكون مبنيّة في الطابق العلويّ من الدُور العربيّة القديمة.

[٤٧٤] - أي أنّه توجد خيانة. والمخاوزة كلمة عاميّة معناها الخيانة كما رأينا سابقاً (انظر الحاشية رقم ١٨٤).

[٤٧٥] - الجريع هو الجريء، الشجاع، من الجراة، و"يجرّعوا" أي "يشجّعوا" و"يشدّدوا" العزائم و"يشحذوا" الهمم.

[٤٧٦] - أي أنّهم لا يتحدّثون عن الخسائر التي مُنوا بها أو يقلّلون من شأنها كي لا تضعف معنويّات المقاتلين.

أجـواق أجـواق، فكانـت تشـجّع الرجـال وتحـورب [٤٧٧] وتـزلغط وأهـل البلـد حرقة [حرقت] الأماكن حيث العسكر وانلبك [٤٧٨] العسكر وتضايق جـداً ووقـع فـيهم نقص، وكانت ساعة تشبه القيامة، وأهل البلد قدّرهم الله وانتصروا على العسكر وصاروا يقتلوا منهم وحاصاروهم وقتل منهم نحو مايتين وخمسين [٤٧٩] وبقيوا نحو خمسـة سـاعات في البلد، وبعده انهزموا ونهبوا وحرقوا، فلحقوهم أهل البلد وقتلوا منهم ونضّفوا [٤٨٠] البلد من كـلّ العسـاكر ولم يبقـى مـنهم أحـد وأخـذوا الـروس [٤٨١] وصـاروا يـدوروا في البلد ويجمعوا بخاشيش [٤٨٢]. البعض كانوا يوضعوا الروس علـى السـيوف والـبعض يحملـوا الروس على أيديهم وواضعين السيوف مجرّدة على التافهم [٤٨٣]، وأمّا ذلك الصـايح مـن حيث طيلعوا العسكر دسر [٤٨٤] وصار خراب واحـترق منـه حتّـى تحـت الليـل جـابوا بناون [٤٨٥] وعمّروا اللازم، وفي تلك الليلة رفعوا الروس علـى عصـي ووضـعوها في شيخ عربي مقابل الشيخ أوبكر وصاروا يقولوا للعسـكر: "اليـوم قتلنـا مـنكم ثلاثمايـة نفـر"، فجاوبوا العسكر: "خلاف [٤٨٦]، ما قتل منا إلاّ ماية وتنين وثلاتـين واحـد"، والعسـكر حين دخل تلك الصوايح خطف خيمتين للباشة الذين كانوا على المتاريسات وقلبوا مـن ٨ن إلى مكان إلى مكان كون جايين [٤٨٧] معهم سلالم [٤٨٨].

٤٧٧– يريد بها: "تحارب".

٤٧٨– كلمة عاميّة بمعنى: "ارتبك".

٤٧٩– يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٤) إنّ الذين قُتلوا من عسكر الباشا بالسيف في هذا اليوم كانوا ٢٠٠ عسكريّ.

٤٨٠– تعبير عاميّ، أصلها من كلمة نظّفوا، أي لم يتركوا من العساكر أحداً.

٤٨١– يحدّد المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٤) عدد رؤوس العساكر التي قُطعت بـ ٣٨ راساً.

٤٨٢– جمع البخشيش، وهي كلمة فارسيّة الأصل بمعنى الإكراميّة أو الهديّة أو المكافاة الماديّة أو الهبة التي تُعطى لقاء خدمة ما، وهو يُعطى عادة إضافةً إلى الأجر، كذلك تعني الرشوة التي يرشى بها القاضي أو أيّ موظّف آخر.

٤٨٣– طفرة قلم يريد بها أكتافهم، إذ نسي إتمام رسم حرف الكاف.

٤٨٤– يريد بها: "اندثر".

٤٨٥– يريد بها: "بنّاؤون"، و"جابوا بناون" أي: "أتوا ببنّائين".

٤٨٦– أي خطأ، وهو مخالف للحقيقة.

٤٨٧– طفرة قلم، يريد بها: "جايبين"، أي "جلبوا معهم سلالم".

٤٨٨– يعطي المطران بولس أروتين تفاصيل حوادث هذا اليوم تحت تاريخ ٢٦ صفر ١٢٣٥ (١٤/٢ كانون الأوّل

وأمّا يوم الاثنين [٤٨٩] لم يصير شي، بل دكش قليل صوب المشارقة، وأهل المشارقة حفروا شرمبوا [٤٩٠] يسع نحو ألفين زلمه قريب المتاريس.

وأمّا يوم الثلاثة وهو أربعة وعشرين سفر أي ٥٤ [٤٩١]، أظهر الباشة أنه أجا له باشة جديد ومعه طواب وأرسل ملاقية [٤٩٢] من عسكره وضرب أربع خيم عند جبل محسّن [٤٩٣] قبال المشارقة، وبعد ذلك بعت بقيّة عسكره بتختروان [٤٩٤] وطواخ [٤٩٥]

١٨١٩)، وروايته مشابهة لرواية مؤلّفنا، وتؤكّد المصادر التي تتكلّم على الثورة أنّ مصطفى آغا بن عيسى الجاويش استطاع طرد العساكر بمساعدة ستّمائة مقاتل. ويضيف المطران بولس أروتين أنّ أهل البلد جلبوا معهم في ما جلبوا ٣ سلالم كانوا قد استولوا عليها من العسكر، ويضيف بعد سرده هذا الخبر: "وهذه صورتهم ...". ويؤكّد الخوري قرألي (الصفحة ٣٧) أنّ المطران بولس أروتين رسم في مفكّرته صورة السلالم التي استعملها العسكر وقت المعارك.

٤٨٩- وهو ٢٥ صفر ١٢٣٥ الموافق لـ ١٣/١ كانون الأوّل ١٨١٩ وهو اليوم الثاني والخمسون من الثورة.

٤٩٠- وتلفظ أيضاً شرنبو وشرنبك، وهي كلمة عاميّة بمعنى الخندق أو الحفرة الطويلة. وكذلك تستعمل بمعنى الدرب الصغير بين الحقول والساقية التي تنشأ بين النهر والغرّاف (انظر "موسوعة حلب المقارنة" لخير الدين الأسديّ، الجزء الخامس، الصفحة ٥٥).

٤٩١- التباس: يوم الثلاثاء هو السادس والعشرون صفر ١٢٣٥ الموافق لـ ١٤/٢ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم الثالث والخمسون من الثورة وليس اليوم الرابع والخمسين منها.

٤٩٢- من الملاقاة، أي الموفدون لاستقبال القادمين.

٤٩٣- وهو جبل يطلّ على حلب في غربيّها، وقد لُقّب بالمحسّن نسبة إلى مشهد محسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والذي أقيم دونه. ويُعرف أيضاً بمشهد الدكّة ومشهد الطرح. وقد بناه سيف الدولة إكراماً لأحفاد الرسول. وقد جدّد مرّات عديدة. وفيه ضريح هامّ من الخشب بكتابات وزخرفات جميلة، ويُعرف جبل محسّن باسم جبل جوشن أيضاً، حيث بني على طرف قمّته الشماليّة مبنى إذاعة حلب. يعرف اليوم بحيّ "الأنصاريّ" نسبة إلى مشهد فيه أيضاً.

٤٩٤- كلمة فارسيّة الأصل وهي مكوّنة من "تخت" أي السرير و"روان" أي السائر، وهي إذاً السرير السائر أو المتحرّك، ويحمله جملان أو أربعة جمال أو أحصنة أو بغال أو حتّى رجال في بعض الأحيان، وله نوافذ ومقاعد وباب. وكان وسيلة النقل الخاصّة بالملوك والمسؤولين والنساء والأولاد من الأغنياء، وبقيت هذه الوسيلة مستعملة حتّى بداية القرن العشرين، وتقابلها في العربيّة "الهودج" أو "المَحْمَل" أو "المحفّة".

يقول الأخوان راسل عن التختروان (الصفحة ١٨٦): "تسمّى المحفّة "تختروان"، ويستعملها المسنّون والعاجزون في بعض الأحيان، وهي أكثر الوسائل عصريّة بالنسبة للسيّدات، وفي الرحلات الطويلة، يحملها جملان بدلاً من البغال، وخاصّة عند الحجّ إلى مكّة، ويوجد دائماً عدد معيّن من التختروان في جناح الباشا".

٤٩٥- كلمة تركيّة، صينيّة الأصل، وتكتب أيضاً أطواخ، وهي جمع الطوخ أو الطوغ وتعني شعر ذيل الحصان، وكان يعقد ويرفع على سارية في أعلاها كرة ذهبيّة تسير أمام المواكب الرسميّة للمسؤولين في الدولة العثمانيّة، وهي بمنزلة العَلَم لديهم، وتشير إلى رتبة المسؤول المذكور ومركزه. إنّ المصادر الموجودة تحت تصرّفنا فيها التباس في عدد الأطواخ الخاصّة بكلّ فئة، ولكنّ الأرجح أنّ السلطان كان له سبعة أطواخ، والصدر الأعظم (أي ما يوازي رئيس الوزراء حاليّاً) كان له خمسة أطواخ، والوزير له ثلاثة أطواخ أو طوخان أو طوخ واحد، حتّى إنّه كان يقال

وبيارق وعمل شنك بطواب وتفنك لا لها عدد. والقلعة صارة [صارت] تضرب طواب وتفنك والعسكر جاور البلد وبقيوا هناك لحدّ المسا وبعده رجعوا إلى مطارحهم، وتلك الليلة هجم العسكر على شيخ عربي وقصطل الحرامي وصارة [وصارت] تشتغل الطواب وانوهلة [وانوهلت] [٤٩٦] أهل البلد وصار الصوت والضرب من حول البلد جميعها لوقت ما رجع العسكر ودام نحو ساعة. وأمّا عنتاب وكلّز [٤٩٧] صاروا مع الباشة ويرسلوا له ذخرة بقولهم: "طالما القلعة مع الباشة لا تندقر [٤٩٨] البلد". وقيل إنّه يجي للباشة ذخرة من دياربكر [٤٩٩] وباشة قيصريّة [٥٠٠] واصل لمعونة الباشة.

وأمّا يوم الأربعا وهو خمسة وعشرين سفر أي ٥٥ [٥٠١]. أجا باشة قيصرية

عن الوزير عند تحديد مركزه إنّه باشا بطوخ أو طوخين أو ثلاثة، أي أنّ الباشا بثلاثة أطواخ هو أعلى مرتبة من الباشا بطوخين. وصار الطوخ يرمز أيضاً إلى الباشاويّة أو الوزارة.

٤٩٦– عاميّة من "الهول" العربيّة أي: "دبّ الذعر في قلوب الناس".

٤٩٧– يريد بها كلّس أو كلّز. وهي مدينة صغيرة تقع شمال حلب وتبعد عنها قرابة ١١٠ كم. في العهد العثمانيّ كانت مركزاً زراعيّاً مهمّاً وهي مشهورة ببساتين الزيتون وبالزيت الذي تنتجه. وكان سكّانها خليطاً من العرب والأتراك والأرمن والروم والأكراد. وهي الآن ضمن الأراضي التركيّة وتبعد قليلاً عن الحدود السوريّة–التركيّة.

٤٩٨– لا تمسّ. وهي من كلمة "دقر" السريانيّة بمعنى "صدم".

٤٩٩– هي مدينة آمد التاريخيّة الكبيرة التي يعود تأسيسها إلى الألف الثاني قبل الميلاد. وتقع في أرمينية الغربيّة، في شمال شرق حلب وتبعد عنها قرابة ٣٥٠ كم. وكانت مركز ولاية في العهد العثمانيّ. كانت ديار بكر مدينة تجاريّة واقتصاديّة هامّة. وكان سكّانها خليطاً من الأرمن والأتراك والأكراد والسريان والعرب واليهود. لكنّ الأرمن والسريان تعرّضوا للمذابح والتهجير القسريّ في العام ١٩١٥ وما بعده. وهي مشهورة بسورها المنيع وبآثارها التاريخيّة. وهي الآن ضمن أراضي الجمهوريّة التركيّة. وقول المطران كوبليان هنا عن وصول الذخيرة للباشا من ديار بكر صحيح كما رأينا ذلك في المقدّمة.

٥٠٠– هي كبادوكية التاريخيّة. تقع شمال غرب حلب وتبعد عنها ٣٠٠ كم تقريباً. وكانت مركزاً مهمّاً للثقافتين اليونانيّة والأرمنيّة. تُذكر منذ القرن السادس قبل الميلاد. احتلّها السلاجقة في العام ١٠٧٣ وخربها المغول في العام ١٢٤٣ وفي العام ١٤٧١ احتلّها الأتراك وأصبحت في ما بعد مركز ولاية تحمل الاسم نفسه. كانت مدينة القيصريّة مركزاً تجاريّاً كبيراً وكان سكّانها الأرمن مشهورين بصناعة السجّاد. في فترة دراستنا كان سكّانها من الروم والأرمن والأكراد والأتراك. لكنّ الروم والأرمن تعرّضوا للمذابح والتهجير القسريّ في العام ١٩١٥ وما بعده. ولم يبق فيها غير الأتراك والأكراد. وهي تقع الآن ضمن أراضي الجمهوريّة التركيّة.

كان باشا مدينة قيصريّة حينذاك هو باكر (ويروى أيضاً باكير أو أبو بكر) باشا الذي وصل إلى حلب بعد أيّام لمعونة خورشيد باشا (انظر عنه في الحاشية رقم ٥٢٤).

٥٠١– التباس: يوم الأربعاء هو السابع والعشرون من صفر الموازي لـ ١٥/٣ كانون الأوّل ١٨١٩ وهو اليوم الرابع والخمسون من الثورة.

والقول ذي صلحجي [٥٠٢]، وصار خبر أنّ عرض حلب وصل إلى كطاهيه [٥٠٣]، وأنّ استمبول مخربطة [٥٠٤] ولا يدخلوا بها أحد إن لم يكن معه شهادة أو كفيل، وخرشود باشة لهذا اليوم ضرب على حلب ينيف عن عشرة آلاف طوب وقمبر لحدّ الأربعة آلاف لم يصدر منها لأحد ضرر وبعده ابتدت تازى [٥٠٥]، وإلى الآن قتل من جميع هذه الأطواب اثنى عشر نفر، وأمّا القتلا من العسكر الذين قتلوا يوم الأحد في البرّيّة إلى الآن واقعين بتيابهم في مطارحهم لا تقدر أهل البلد تاخذهم ولا العسكر.

وأمّا يوم الخميس وهو ستة وعشرين سفر أي ٥٦ [٥٠٦]، ابتدت أهل البلد تمكّن المتاريسات وتجمع الناس من الذقاق ليعمّروا وينقلوا حجار كون عسكر الباشة كثر وصار نحو سبعة آلاف عسكري، وأجا خبر أنّ باشة الشام صالح باشة مات [٥٠٧]، وواحد من أهل القلعة نزل لكي يروح عند الباشة وقتلوه أهل البلد، ويوم الأحد قتل أبو الجدايل وكان شبّ ذالق [٥٠٨]، باسل، جريع، وحين مسكوه ليقتله العسكر فصاح وقال: "قولو لأم عمر لا تبكي لأن أبو عمر ما قتل حتّى قتل سبعة". وواحد آخر تصوّب [٥٠٩] في

٥٠٢- ربّما يريد بها أنّ الأخبار والمعلومات الواردة عنه تقول إنّه آتٍ ليكون واسطة للصلح.

٥٠٣- هي مدينة كوديا التاريخيّة التي تقع الآن غربيّ تركيا، إلى جنوبيّ شرقيّ القسطنطينيّة، وتبعد عنها ٢٠٠ كم تقريباً. تُذكر في التاريخ منذ العام ٦٠٠ قبل الميلاد، وهي المدينة التي ولد فيها يوسيب اليونانيّ صاحب الأمثال الشهير. استولى عليها الرومان والبيزنطيّون والسلاجقة ومن بعدهم الأتراك العثمانيّون، واحتلّها محمّد علي باشا والي مصر في ٢ شباط من العام ١٨٣٣ وعُقدت فيها معاهدة الصلح بينه وبين السلطان العثمانيّ في ٤ أيّار ١٨٣٣. وبموجبه اعترف السلطان بحُكم محمّد علي باشا على مصر والسودان وجزيرة كريت والجزيرة العربيّة، وعلى أن يكون ذلك الحُكم وراثيّاً لأبنائه. عُرفت كوتاهية أيضاً بأعمال القيشاني (البورسلان) الذي أبدع فيه الفنّانون الأرمن اعتباراً من القرن السادس عشر، وتكون هذه الأعمال على الأغلب باللونين الأزرق والأبيض مع قليل من الأحمر والوردي والأخضر، وتمثّل أشكالاً هندسيّة وأزهاراً.

٥٠٤- كلمة عاميّة بمعنى غير مستقرّة وغير آمنة، أي تسودها الفوضى.

٥٠٥- يريد بها: "تأذي"، أي: "تؤذي".

٥٠٦- النباس: يوم الخميس هو الثامن والعشرون من صفر والموازي لـ ١٦/٤ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم الخامس والخمسون من الثورة.

٥٠٧- لقد مرّ قبل هذا (انظر الحاشية رقم ٢٣٨) أنّ المذكور لم يمت في هذا التاريخ، ولكنّه كان قد عُزل من منصبه كوالٍ لدمشق في ١ صفر ١٢٣٥ (١٩/٧ تشرين الثاني ١٨١٩).

٥٠٨- يريد بها: "زالق"، أي: "شجاع".

٥٠٩- أي أصيب برصاصة.

صدره فهجم على الذي صوّبه وقطع راسه وما عاد يقدر يمشي ولم يترك الراس فشقلوه [٥١٠] وصار يقول: " هاتوا الراس الذي قطعته"، وحين قارب الموت قال: "لا تفرقوا هذا الراس مني بل ادفنوه معي في فرد قبر"، وفي هذا اليوم في الليل قصدت العسكر تعمّر متاريس قريب وأهل البلد منعتهم بقوّاسات كثيرة.

[٣٠ – ب] وأمّا يوم الجمعة وهو سابع وعشرين سفر أي ٥٧ [٥١١]، أجا ورقة من عند الباشة ويظهر بها أنّ عبد الله باشة [٥١٢] والي عكّة [٥١٣] الذي أظهر أنّه أجا من برّا [٥١٤] بعت يقول يريد أن يصير واسطة للصلحة وأنّه تاني يوم يرسل جماعة من قبله يكشفوا على الأماكن التي خربوها العسكر والأضرار التي صارة [صارت] ويتشارعوا [٥١٥] في المحكمة ليظهر الظالم من المظلوم. حين أجوا الذين جابوا الورقة

٥١٠– كلمة عاميّة بمعنى: "حملوه"، من شقل السريانيّة وتعني: "حمَل".

٥١١– التباس: يوم الجمعة هو التاسع والعشرون من صفر والموازي لـ ١٧/٥ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم السادس والخمسون من الثورة.

٥١٢– هو عبد الله باشا الخزندار الجركسيّ، والي عكّا وصيدا. من مواليد العام ١٧٩٧ تقريباً.

كان والده علي بك خزندار سليمان باشا والي عكّا، وكان قبل ذلك من مماليك أحمد باشا الجزّار.

تولّى عبد الله باشا ولاية عكّا في ١٠ ربيع الثاني ١٢٣٥ (٢٦/١٤ كانون الثاني ١٨٢٠) وهو شابّ في بداية سنيه العشرين، فأثقل على الشعب بالضرائب الكبيرة، ثمّ ثار على الدولة، فحاصرت عكّا. لكن بوساطة محمّد علي باشا والي مصر عفت الدولة عنه وذلك في العام ١٨٢٢. لكن بعد فترة ساءت العلاقات هذه المرّة بينه وبين محمّد علي باشا المذكور، حتّى إنّ الأخير حاصره في عكّا بواسطة ابنه إبراهيم باشا، وبعد أربعة أشهر من الحصار والقتال – الذي وقع فيه حسب بعض المصادر اثنا عشر ألفاً من عساكر إبراهيم باشا وخمسة آلاف من عساكر عبد الله باشا– استطاع إبراهيم باشا إلقاء القبض عليه في العام ١٨٣٢ وإرساله إلى والده في الإسكندريّة، لكنّ محمّد علي باشا استقبله بحفاوة ثمّ أخلى سبيله، فذهب عبد الله باشا إلى القسطنطينيّة، حيث مكث مدّة، ثمّ حجّ، وبقي هناك سنتين حيث توفّي. كان شاعراً ينظم الشعر بالعربيّة، وكان خطّاطاً ماهراً أيضاً.

كان موقفه العدائيّ من محمّد علي باشا والي مصر من الأسباب المباشرة في الحملة المصريّة على بلاد الشام.

٥١٣– عكّا: مدينة تاريخيّة تقع على شاطىء المتوسّط، شماليّ فلسطين، قريبة من مدينة حيفا. بقيت تحت حُكم الفرنجة فترة، وبقيت كذلك مدّة مائة عام تقريباً حتّى بعد استرداد المسلمين لمدينة القدس. حاصرها المغول في العام ١٢٥٩–١٢٦٠، وفتحها السلطان الأشرف خليل العام ١٢٩١ وهدمها كاملة. وفي العام ١٥١٧ دخلها العثمانيّون. عاشت فترة ازدهار قصيرة أيّام حُكم ضاهر العمر الزيدانيّ في القرن الثامن عشر. حاصرها نابليون العام ١٧٩٩ لكنّه لم يستطع فتحها بسبب أسوارها المنيعة، وكانت مرفأ هامّاً في العهد العثمانيّ.

٥١٤– كلمة عاميّة بمعنى: "من الخارج".

٥١٥– من الشرع، أي القانون والنظام. وهنا بمعنى أنّهم سيتوجّهون إلى المحكمة الشرعيّة وسيُنظر في قضيّتهم هناك شرعاً.

محمّد آغا بالعجل أرسل أشخاص لكلّ المتاريسات ليكونوا محصّنين متّقظين [٥١٦] كون الأمر يبان أنّه ملعوب، وصار دكش قليل صوب الكلاسة وأغيل. وأهل البلد صاروا يفتشو في مغر صايح ذقاق الطويل، وبعد ثلاثة أيّام قشعوا واحد مخبًا بسلاحه وقتلوه، والعسكر كانوا ملكوا وكأنّهم خربوا ماية وخمسة حواش، والباشة أرسل كثير من عسكره إلى لادقيّة [٥١٧] ليشفوا من جراحاتهم، ومات منهم كثير قبل أن يروحوا، وحين العسكر ضبط ذقاق الطويل نهبه وجمع أثاته [٥١٨]، وأمّا أهل البلد خطفة [خطفت] منهم كثير وحصّنته في مكان، وبعده صارة [صارت] تعطي لكلّ ذي حقّ حقّه، والباشة بعت يجيب ملح البارود مع متسلّمه، فاشترى القنطار بسبعماية وكان لا ينفع، وما عاد يحسن المتسلّم يرجع لعند الباشة خوفاً من الطريق وكان هذه السنة نشاف [٥١٩] ولم يجي مطر.

وفي اليوم السبت وهو أوّل ربيع الأوّل [٥٢٠] أي ٥٨، وكان عيد القدّيس نيقولاوص [٥٢١]، فأرسل الباشة ورقة يقول أعطوني خيَمي وخزنتي وزلامي وأنا أذهب، وأهل البلد أرسلوا أربعة أشخاص يقولوا: "شيل [٥٢٢] من الشيخ أوبكر وروح وكلّ شي يصل لك قبل أن تقطع [٥٢٣]"، وقيل إنّه أجا باكر باشة [٥٢٤] باشت [٥٢٥]

٥١٦- يريد بها: "متيقّظين".

٥١٧- يريد بها: "اللاذقيّة"، المدينة السوريّة الواقعة على شاطىء البحر الأبيض المتوسّط.

٥١٨- يريد بها: "أثاثه"، أي أثاث البيوت في ذلك الحيّ.

٥١٩- تحريف كلمة النشف العربيّة، أي: "الجفاف"، "القحط".

٥٢٠- الموافق ليوم ١٨/٦ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم السابع والخمسون من الثورة.

٥٢١- هو القدّيس نيقولاوص أسقف إزمير. عاش في القرن الرابع وبقي له إجلال وإكرام كبيران عند جميع المسيحيّين في الشرق، حيث يُحتفل بذكرى عيده في ٦ كانون الأوّل من كلّ عام.

٥٢٢- من شال، أي حمل، رفع، وهي بمعنى رفع شيئاً من مكانه، وهنا يريد بها أن يرفع عِدّده ويرحل إلى مكان آخر.

٥٢٣- أي قبل أن تبتعد عن المدينة، قبل أن تغادر حدودها.

٥٢٤- يسمّيه المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٥) باكير باشا ويضع تاريخ دخوله حلب في الثالث من ربيع الأوّل ١٢٣٥ (٨/٢٠ كانون الأوّل ١٨١٩) مع ثلاثة آلاف عسكريّ وخمسة عشر مدفعاً. أمّا رزيفوسكي (الصفحة ١٧٠) فيضع تاريخ دخوله حلب يوم ١٠ كانون الأوّل ١٨١٩.

هو أبو بكر صديقي باشا، أصله من الموره، تبوّأ مناصب عديدة، منها تعيينه في العام ١٢٢١ هـ. (٩/٢١ آذار ١٨٠٦–٢٦ شباط/١٠ آذار ١٨٠٧) "قبوجي باشي" ومن ثمّ "صرهء همايون أميني"، و"جاويش باشي"

قيصريّة لمعونة الباشة، وقبله لطف الله باشة [٥٢٦] باشة سيواز [٥٢٧]، وكان جايه ذي

و"مير أخور أوّل". وفي العام ١٢٢٨ هـ. (٢٣ كانون الأوّل ١٨١٢/٤ كانون الثاني ١٨١٣-٢٣/١١ كانون الأوّل ١٨١٣) عُيّن والياً على سلانيك، وفي العام ١٢٣٢ هـ. (٢١/٩ تشرين الثاني ١٨١٦-٢٩ تشرين الأوّل/١٠ تشرين الثاني ١٨١٧) والياً لديار بكر، ومن ثمّ والياً لقرمان وأناضول، وبعد ذلك أصبح متصرّفاً لبروسه. توفّي في ٢٠ نيسان ١٨٣٤ (عن كتاب "سجل عثماني..."، المجلّد الأوّل، القسطنطينيّة، ١٣٠٨ هـ.، الطبعة الثانية، ١٩٧١، الصفحة ١٨٥).

يقول بودمان (الصفحة ١٣٤) إنّه كان متصرّف قيصريّة، ويسمّيه أبو بكر صدقي باشا، ويضيف أنّه دخل حلب صحبة ٣٠٠٠ عسكريّ، أمّا رزيغوسكي (الصفحة ١٧٠) فيسمّيه بكير باشا ويضيف أنّه كان باشة قيصريّة وحاول التوسّط بين طرفي القتال، أمّا في الوثائق التي نشرها جمال توكين فيُذكر باسم الحاجّ أبو بكير باشا ويُذكر تارةً بأنّه متصرّف سنجق قيصريّة وتارةً بأنّه واليها. وهناك أمر سلطانيّ مؤرّخ في أواسط محرّم ١٢٣٥ (تشرين الأوّل – تشرين الثاني ١٨١٩) وموجّه إليه يؤمر فيه بإرسال ١٠٠٠ جنديّ إلى خورشيد باشا (نشره جمال توكين، العدد الثاني من العام ١٩٤٢، الصفحة ١١٢-١١٣).

٥٢٥- يريد بها: "باشة".

٥٢٦- هو لطف الله باشا زارا لي زاده. في العام ١٢٢٥ (٢٥ كانون الثاني/٦ شباط ١٨١٠-٢٥/١٣ كانون الثاني ١٨١١) عُيّن متصرّفاً لبولي وويران شهر، حيث حاز رتبة الوزارة، وفي العام ١٢٣٠ (١٤/٢ كانون الأوّل ١٨١٤-٢٠ تشرين الثاني/٢ كانون الأوّل ١٨١٥) أُرسل إلى رودوس وفي شوّال من العام ١٢٣١ (٢٥/١٣ آب-٢٢/١٠ أيلول ١٨١٦) عُيّن والياً على جلدر، ومن ثمّ على قره حصار صاحب، وفي ربيع الأوّل من العام ١٢٣٣ (٢٨ كانون الأوّل ١٨١٧/٩ كانون الثاني ١٨١٨-٢٦ كانون الثاني/٧ شباط ١٨١٨) عُيّن والياً لسيواس وفي العام ١٢٣٧ (٢٨/١٦ أيلول ١٨٢١-١٧/٥ أيلول ١٨٢٢) لحانيه. وفي ١٦ من رمضان من العام ١٢٣٨ (٢٧/١٥ أيار ١٨٢٣) عُيّن والياً على قندي. عُزل في العام ١٢٤٢ (٢٤ تموز/٥ آب ١٨٢٦-٢٤/١٢ تموز ١٨٢٧) وأُجبر على الإقامة في مغنيسا حيث توفّي فيها (عن كتاب "سجل عثماني..."، المجلّد الرابع، ١٣١٥، القسطنطينيّة، الطبعة الثانية، ١٩٧١، الصفحة ٨٩-٩٠).

يقول كامل الغزّي (الجزء الثالث، الصفحة ٢٥٣) إنّه كان والي الرقّة، وكذلك راغب الطبّاخ (الجزء الثالث، الصفحة ٣٠٩). أمّا عبد الله المرّاش فيقول إنّه كان والي سيواس، وهذا ما يؤكّده أيضاً رزيغوسكي (الصفحة ١٧٠). لكنّنا لا نرى تناقضاً في الأمر، إذ إنّنا نجد في أحد الفرمانات المرسلة من السلطان إلى خورشيد باشا بعض التلميحات إلى تغيير في المناصب سيشمل ولايات حلب ودياربكر وسيواس، وكان ذلك سيشمل أيضاً إلحاق إيالة ديار بكر إلى لطف الله باشا (جمال توكين، العدد الرابع من العام ١٩٤١، من مجلّة **Tarih Vesikalari** الصفحة ٢٦١-٢٦٢)، ويبدو أنّ هذه التغييرات قد تمّت حقّاً، وأنّ لطف الله باشا قد تغيّر منصبه أيّام الثورة.

يسمّيه المطران بولس أروتين لطيف باشا ويقول (الصفحة ٤٤) إنّه حضر إلى حلب يوم ٢٨ صفر ١٢٣٥ (١٦/٤ كانون الأوّل ١٨١٩) مع ألف عسكريّ وتسعة مدافع، وذلك من أجل مساعدة خورشيد باشا، ونزل في بستان الشيخ طه، ولمّا دخل إلى قرية بلّيرمون ضرب له أهل القلعة عشرين طلقة مدفع ابتهاجاً بقدومه، أمّا المرّاش (راغب الطبّاخ، الجزء الثالث، الصفحة ٣١٨) فيضيف أنّه ردّ عليهم بإطلاق تسع طلقات مدفع. أمّا بودمان (الصفحة ١٣٤) فيقول إنّ لطف الله باشا جاء إلى حلب من سيواس مع ١٠٠٠ عسكريّ.

٥٢٧- هي مدينة سيباسديا أو سيبسطية التاريخيّة. مدينة كبيرة في أرمينية الغربيّة، وتبعد عن حلب ٤٠٠ كم تقريباً باتّجاه الشمال. اضطلعت بدور هامّ في عهد الإمبراطوريّة البيزنطيّة لكونها مركزاً تجاريّاً وثقافيّاً هامّاً، حيث صارت

صلحجي ليصلح البلد مع الباشة، وأمّا أهل البلد من فرد فم [٥٢٨] يقولوا: "ما منريد [٥٢٩] خورشود باشة، يجي ابن جبان [٥٣٠]، يجي غيره منريده" [٥٣١].

ويوم الأحد تاني ربيع [٥٣٢] أي ٥٩، ما صار شي، بل أيضاً الباشة أرسل يصالح ويطلب صايح قرلق [٥٣٣] من شان [٥٣٤] مناذيل عسكره، ويطلب الإنكجاريّة الذين أجوا

من أهمّ مراكز إشعاع الفكر الأرمنيّ، وأنجبت العديد من أهمّ شخصيّاتها الأدبيّة والدينيّة. ثمّ دخلها السلاجقة فالأتراك العثمانيّون، فحوّلوها مركزاً لولاية بالاسم نفسه، وكان سكّانها في فترة دراستنا خليطاً من الأرمن والأتراك والروم، لكنّ الأرمن والروم تعرّضوا للمذابح والتهجير، وهي الآن ضمن أراضي الجمهوريّة التركيّة.

٥٢٨- تعبير عاميّ بمعنى: "بفم واحد"، "بكلمة واحدة"، أي: "رأي واحد".

٥٢٩- تعبير عاميّ بمعنى: "لا نريد".

٥٣٠- يريد بها: محمّد جلال الدين باشا المعروف بجبان أوغلي أو جبّار زاده.

أصله من بوزاووق. حصل على منصب الوزارة وولي مدينة سيواس في ١٤ محرّم ١٢٢٠ (١٤/٢ نيسان ١٨٠٥). وفي العام ١٢٢٣ (١٦/٢٨ شباط ١٨٠٨-١٥/٣ شباط ١٨٠٩) ولي ديار بكر، وفي محرّم ١٢٢٨ (٢٣ كانون الأوّل ١٨١٢/٤ كانون الثاني ١٨١٣-٢١ كانون الثاني/٢ شباط ١٨١٣) ولي حلب، وفي شوّال ١٢٣١ (٢٥/١٣ آب-٢٢/١٠ أيلول ١٨١٦) ولي أرضروم، وفي رجب ١٢٣٢ (١٧/٥ أيّار-١٥/٣ حزيران ١٨١٧) ولي أدنة، وفي جمادى الآخرة ١٢٤٢ (٣١/١٩ كانون الأوّل ١٨٢٦-٢٨/١٦ كانون الثاني ١٨٢٧) ولي مرعش، وأصبح كذلك محافظاً لنيكبولي، وفي ١٢٦٠ ومحرّم ١٢٦١ (٢٩ كانون الثاني ١٠/١٨٤٤ كانون الأوّل ١٨٤٥-٢٧ كانون الثاني/٨ شباط ١٨٤٥) ولي سيواس ومرعش ثانية، وشارك في الحرب مع إيران وروسيا. أيّام ثورة الحلبيّين جاء إلى حلب بعساكره لنجدة خورشيد باشا كما رأينا سابقاً.

أيّام تولّيه حلب، وفي ٢٩ تشرين الثاني من العام ١٨١٣ قتل ثمانية عشر زعيماً من زعماء الإنكشاريّة وأراح المدينة من شرورهم. كان شديداً ظالماً قتل العديد من الأبرياء وصادر أموالهم، حتّى إنّ العديد من أهالي حلب اضطرّ إلى مغادرتها هرباً منه، وأخبار مظالمه كثيرة عند مؤرّخي حلب في تلك الفترة. ومن أعماله مثلاً أنّه أمر المسيحيّين أن يتعمّموا بالعمائم الزرق ويلبسوا البابوج الأحمر.

توفّي في ذي القعدة ١٢٦٢ (٢١/٩ تشرين الأوّل-١٩/٧ تشرين الثاني ١٨٤٦). (من كتاب "سجل عثماني..."، المجلّد الثاني، ١٣١١، القسطنطينيّة، الطبعة الثانية، ١٩٧١، الصفحة ٨٠، مع بعض الإضافات من مصادر أخرى).

٥٣١- يقول المطران بولس أروتين إنّ لطف الله باشا بعد قدومه إلى حلب بأيّام (اليوم الأوّل من ربيع الأوّل ١٢٣٥-١٨/٦ كانون الأوّل ١٨١٩) أرسل اثنين من قبله إلى المحكمة حيث اجتمعا مع العلماء والآغاوات ونصحاهم بالتسليم والطاعة، أمّا أهل البلد فأجابوه بأنّهم ليسوا عصاة، بل إنّ الشعب قام من جرّاء الظلم وطلبوا منه الأمان. بعد ذلك تكرّرت اللقاءات بين الفريقين، لكن بلا جدوى، إذ كان خورشيد باشا يطلب عن طريق لطف الله باشا تسليمه "الأشقياء"، أمّا الحلبيّون فكانوا يرفضون ذلك.

٥٣٢- الموافق ليوم ١٩/٧ كانون الأوّل ١٨١٩ وهو اليوم الثامن والخمسون من الثورة.

٥٣٣- وتكتب أيضاً قارلق وهي كلمة تركيّة تعني موضع الثلج. وهي محلّة تقع خارج أسوار حلب القديمة، باتّجاه باب الحديد، شرقيّ المدينة، ويحدّها جنوباً حارة تاتارلر، وغرباً حارة الدلاّلين، وشرقاً البرّيّة، وشمالاً برّيّة صفا. وفيها

والخمسة آغاوات أي محمّد قجّة، ابن قمبر[٥٣٥]، جوز مرت أحمد آغا[٥٣٦]، شيخ براهيم درعزيني[٥٣٧]، ابن عيسى[٥٣٨]، وراح مشايخ من قبل البلد لعند الباشة لغلاقة الصلح.

جامع قرلق التاريخيّ الذي يعود بناؤه إلى العام ٧٧١ للهجرة (٥ آب ١٣٦٩-٢٥ تمّوز ١٣٧٠)، ومسجد الطيبيّ، وسبيل الملك الظاهر بيبرس.

٥٣٤- عاميّة بمعنى: "لأجل"، "من أجل"، وهي من "الشأن" العربيّة.

٥٣٥- هو من زعماء الثورة. يذكره المطران كوبليان في مكان آخر باسم محمّد آغا قمبر، أمّا المطران بولس أروتين فيسمّيه عمر آغا قنبر، وهو أحد الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد. وبعد انتهاء الثورة، في ١٦ ربيع الثاني ١٢٣٥ (٢٠ كانون الثاني/١ شباط ١٨٢٠) دار على المتاريس ورفع السكمان وأمرهم بالتوجّه إلى بيوتهم، وبعد يوم واحد ألبسه الباشا كرك إشارة إلى رضائه عليه (المطران بولس أروتين، الصفحات ٤٠، ٥٤-٥٥). يقول المطران كوبليان إنّه أحد الآغاوات الذين قُتلوا مع محمّد بن حسن قجّة (انظر الحاشية رقم ١٢٨)، لكنّ المطران بولس أروتين لم يذكر ابن قمبر بين الذين تمّ قتلهم، بل يذكر عوضاً عنه ابن كنعان (الصفحة ٥٦).

٥٣٦- هو عثمان آغا، أو كما يسمّيه المطران كوبليان في مكان آخر هو "عصمان آغا جوز مرت أحمد آغا جمعة"، الذي أصبح في ما بعد من زعماء أهل البلد. ويبدو أنّه كان الزوج الثاني لزوجة أحمد آغا جمعة. وفي مكان آخر، وعند سرده أسماء زعماء البلد يذكر مؤلّفنا اسم "عصمان آغا كردي"، وذلك بعد اسم كبير الثوّار محمّد بن حسن قجّة مباشرة. ونعتقد أنّهما الشخص نفسه. بُعيد انتهاء الثورة وإحلال الصلح المؤقّت، استطاع الهرب من حلب مع مائتي شاب والتخلّص من بطش الباشا.

٥٣٧- هو الشيخ إبراهيم بن محمّد بن محمّد بن دهمان الهلاليّ الحلبيّ الملقّب بالشيخ الكبير والمكنّى بالدرعزانيّ، نسبة إلى دارة عزّة وهي قرية من قرى حلب، حيث ولد فيها في العام ١١٥٥ هـ. (٢٥ شباط/٨ آذار ١٧٤٢-٢٤/١٣ شباط ١٧٤٣ م.). وفي شبابه قصد حلب ثمّ سافر إلى مصر سنة ١١٧٨ هـ. (٢٠ حزيران/١ تمّوز ١٧٦٤-١٩/٨ حزيران ١٧٦٥ م.) ودرس في الجامع الأزهر مدّة، وأخذ من بعض شيوخه، وبعد ذلك عاد إلى حلب العام ١١٩٨ هـ. (٢٦/١٥ تشرين الثاني ١٧٨٣-١٣/٢ تشرين الثاني ١٧٨٤) ودرّس فيها، وأصبح شيخ الطريقة القادريّة فيها واستقرّ في زاويتهم الكائنة في محلّة الجلّوم. توفّي في ربيع الأوّل من العام ١٢٣٨ هـ. (١٦/٤ تشرين الثاني-١٥/٣ كانون الأوّل ١٨٢٢) في حلب.

كان من كبار علماء عصره، وعارفاً بالشريعة، زاهداً، قنوعاً، متقشّفاً، وكانت له مكانة خاصّة بين أهل حلب وحكّامها، وكان الجميع يهابونه ويحترمونه ويصغون إلى كلامه (للمزيد عنه راجع راغب الطبّاخ، الجزء السابع، الصفحة ٢٢١-٢٢٦).

كان له دَور كبير في الثورة، إذ كان أحد زعماء أهل البلد. يذكر المطران كوبليان والمطران بولس أروتين (المطران أروتين يذكره خطأ باسم الدرغوانيّ) العديد من أعماله، وكان عادة يضطلع بدور الرّجل المسالم والوسيط بين أهل البلد والباشا، ويعطي الأمان لعساكر الباشا ويطلق سراحهم ويرسلهم إليه، لكنّه لا ينسى الإفتاء بأنّ كلّ مَن يُقتل من أهل البلد في هذه الثورة هو شهيد، أو أن يقول مثلاً لأهل البلد: "إن نقصكم رصاص أنا أقلع رصاص قبب الجوامع وأعطيكم تضربوا".

٥٣٨- هو مصطفى آغا بن الحاجّ عيسى الجاويش، من كبار الإنكشاريّين، وكان منفيّاً من حلب لكنّه عاد إليها آتياً من قرية شيخون وتسلّم قيادة القوى العسكريّة في حلب، ويوم وصوله شارك في معركة كبيرة جرت في المشارقة.

وأمّا يوم الاتنين [539] أهل القلعة قتلوا تنين [540] حين كانوا في درب البيّاضة [541]، وأهل جبل العضام قتلوا واحد من جامع البختي حين كان يتدفا على النار وتناشنو [542] عليه من خراق [543] المتاريس، وفي هذا اليوم دارت أهل البلد وجمعة [وجمعت] الخلق من الدكاكين والقواسر [544] ورادوا يسلّحوا كلّ شقيقة [545] النصاره، ونهبوا أهل البلد بيت كوز متسلم عنتاب ورادوا ينهبوا بيوت البيكاوات، وأمّا الآغا لم يتركهم وصار تنبيه على الخانات ليرجعوا كلّ الرجال إلى بيوتهم وإلاّ ينهبوا بيتهم، ورجعة [ورجعت] الناس تنام في بيتها، وأهل البلد قروا الفاتحة أنّهم ما بيريدوا الباشة

بعد انتهاء الثورة سلّم نفسه للباشا الذي عفا عنه وأعطاه ٥٠٠ قرش كمصروف للطريق وهو بدوره غادر المدينة مع رجاله من الإنكشاريّين.

يذكره راغب الطبّاخ (الجزء الثالث، الصفحة ٣٤٠-٣٤٢. انظر أيضاً كامل الغزّي، الجزء الثالث، الصفحة ٢٧٨) ويقول إنّه أحد آغاوات الإنكشاريّة الذين اجتمعوا في العام ١٢٤٩ هـ. (٢١/٩ أيّار ١٨٣٣-٢٧ نيسان/٩ أيّار ١٨٣٤) للتشاور من أجل محاربة إبراهيم باشا بن محمّد علي باشا المصريّ - الذي كان قد دخل حلب آنذاك وأخذ عساكر من الشبّان الحلبيّين - وقرّروا قتله، لكنّ الأخير علِم بالمؤامرة عن طريق ابن حطب فقتلهم جميعاً.

[539]- هو الثالث من ربيع الأوّل ١٢٣٥ الموافق لـ ٢٠/٨ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم التاسع والخمسون من الثورة.

[540]- لفظ عاميّ يريد به: "اثنين".

[541]- من حارات حلب القديمة، تقع بين باب الحديد وباب الأحمر، شماليّ شرقيّ القلعة. من آثارها جامع البيّاضة الذي بني في العام ٧٨٠ للهجرة (٣٠ نيسان ١٣٧٨-١٨ نيسان ١٣٧٩) وجامع الحمويّ الذي بني في العام ٩٦٨ للهجرة (٢٢ أيلول ١٥٦٠-١٠ أيلول ١٥٦١)، وحمّام البيّاضة الذي بني في العام ٨٤١ للهجرة (٥ تمّوز ١٤٣٧-٢٣ حزيران ١٤٣٨). يُعتقد أنّ اسمها جاء من لون أرضها المكوّنة من الحوّار الكلسيّ الأبيض، أو لأنّ في المحلّة خاناً يباع فيه البيض.

[542]- كلمة عاميّة بمعنى صوّبوا، سدّدوا نحو الهدف، وهي سريانيّة الأصل، من النيشان، أي الهدف.

[543]- كلمة عاميّة بمعنى: "فوهة"، وهي مشتقّة من فعل خرق.

[544]- يريد بها القيساريّة، التي تجمع عادة على قيساريّات أو قياسر. وهي بناء يشبه الخانات بساحتها الكبيرة وحولها الغرف على طابقين، بحيث كانوا يستعملون الطابق الأرضيّ للتجارة أو للمهن المختلفة، وخاصّة لحياكة المنسوجات، وأمّا العلويّ فكان لاستقبال النزلاء، وخاصّة من الفئات البسيطة من المجتمع، بعكس الخانات التي كانت تستقبل الأغنياء وذوي الشأن، وكانت حلب معروفة بقيساريّاتها التي كان لها دَور اقتصاديّ وتجاريّ ومهنيّ كبير في الشرق، وكان يصل عددها إلى العشرات بل المئات، وخاصّة في الضاحية الشماليّة (الجديدة) حيث أعمال النسيج اليدويّ المنتشرة.

[545]- ربّما هي جمع "الشقّة"، وهي جزء من البناء، وهنا يريد بها بيوت النصارى.

كون طلب شروط التي لا تتم، أي يسلّموا الآغاوات، والإنكجاريّة ترجع إلى الغربة، ويعطوه قرلق وباب النيرب والمشارقة لأجل العسكر، والمنازيل [٥٤٦] ترجع للبلد، وبواب البلد في يده يكون، فلم يرتضوا بهذا جميعه أهل البلد وصاروا يتحصّنوا ويتيقّظوا، وحجّاج العجم [٥٤٧] رجعة [رجعت] من الحج وأخذهم العسكر لعند الباشة لأجل كمرك [٥٤٨]. وحتّى الآن قوّاس مقتول واقع في البرّيّة بتيابه لا تقدر العسكر تقرّب إليه ولا أهل البلد. وحين طلقوا للباشة البعض من محبوسيه فأرسل الباشة لهم البعض الذين خطفهم من المشارقة، فاحكوا عن يوم الأحد وذقاق الطويل إن حين انكسر العسكر رجع يقتل العيّان حيث هم قالوا له يذهب ينقّب هناك، وقالوا هولاى صاروا سبب موت خمسماية واحد منّا، وأمّا العيّان همدوهم [٥٤٩] وصاروا يعطوهم خمسين كيس حق دم [٥٥٠] المقتولين، فسكتوا، ولكن قالوا ما عادوا يحاربوا أبداً بل صارت الدالاتيّة تحارب والخيّالة [٥٥١]، فمن جملة المخطوفين من المشارقة واحد إنكجاريّ اسمه عوّاد فهرب من العسكر ودخل في الخنّاقيّة وصار يضرب وقتل سبعة من العسكر ولم أحد يقدر عليه حتّى أجا آغة العسكر وأعطاه أمان، والباشة حبّه وجعله تابع دالياش [٥٥٢]، وكان ينزل إلى حلب ويطلع للشيخ أوبكر ولم أحد يقارشه [٥٥٣]، ووعد

٥٤٦- المنزول هو المكان الذي ينزل فيه الغرباء في المدينة كما رأينا (انظر الحاشية رقم ٩٥). وهنا استعملت المنازيل بمعنى الذين يشغلون تلك المنازيل ويقومون فيها من عساكر الباشا الذين طردهم منها أهل البلد في بداية الثورة.

٥٤٧- كانت في أيّام العثمانيّين قافلتان رئيسيّتان للحجّاج في العالَم الإسلاميّ، وهما قافلة الحجّ المصريّ التي كانت تضمّ حجّاج وادي النيل والمغرب، وقافلة الحجّ الشاميّ التي كانت تضمّ في ما تضمّ الحجّاج القادمين من بلاد العجم أو بلاد فارس، الذين كانوا يأتون من إيران إلى العراق فسورية مروراً بحلب إلى دمشق ويعودون في الطريق نفسها.

٥٤٨- يريد بها الجمرك، أي الضريبة المفروضة على البضائع الآتية من الخارج، وهي كلمة تركيّة من كلمة (Commercio) الإيطاليّة، ومعناها التجارة.

٥٤٩- من الهمود العربيّة، أي هدّأوهم ودعوهم إلى السكينة والهدوء.

٥٥٠- قيمة الدم، أي الفدية.

٥٥١- جمع الخيّال، وهو راكب الخيل، وهنا يريد فرقة المقاتلين الذين يمتطون ظهور الخيل.

٥٥٢- التابع هو الخادم، والدالياش هو رئيس فرقة الدالاتيّة التي تحدّثنا عنها سابقاً (انظر الحاشية رقم ٢٦٥)، فتابع الدالياش إذاً خادمه.

٥٥٣- كلمة عاميّة بمعنى يتدخّل في أمره، يتعرّض له، يتكلّم في أموره، يخالطه، يعاشره، ويرى خير الدين الأسدي

عتيد يهرب ويجي لحلب [٥٥٤]، وواحد آخر مخول [٥٥٥] قصر أرمني تجرّع وطلع من البلد وراح لجبل عضام وقشع العسكر نايم وأخذ [٣١ - أ] منهم تفنكتين وما أحد دري، وصارة [وصارت] أهل البلد تهجم على الجبل فتجمّعوا وطلعوا، وحين قربوا واحد منهم خاف وفضّا [٥٥٦] قوّاس، فاق العسكر وصار يضربوا ورجعوا أهل البلد. وحين خرجة [خرجت] المشايخ لعند الباشة قالوا لهم: "إن ختمتوا في عرض ينفع للباشة ورجعتوا لهون [٥٥٧] نقطّعكم جميعكم". فقالوا: "لا نختم بشي يضرّر البلد ولو فرّقنا الباشة قيمه [٥٥٨]". وحين نزل كشّاف من قبل باشة سيواز لأجل الخراب والحريق خورشود باشة نكر أنّه ضرب طوب على حلب، يقول: "ربّما حين أكون في البنّش [٥٥٩] العسكر يضرب بلا أذني". حينيذ [٥٦٠] جابوا جماعة من العسكر المحبوس وشهد أنّ الباشة ضرب أوفر من ١٣٠٠٠ ثلاثة عشر ألف طوب. وفي هذا الحين ضربوا من القلعة كلّتين، الواحدة تقلها ٣٠ رطل، وقيل إنّ الباشة تصوّب برصاص من جامع شيخ عربي، وفي تلك الساعة أمر أن يضربوا طواب حتّى يخرب ذلك المكان. فضربوا في ساعة نحو تلاتماية طوب ولم يخرب. وهذا جرى في يوم الجمعة وهو سابع وعشرين سفر [٥٦١]. ونرجع إلى يوم التنين الذي نحن فيه [٥٦٢]. حين دخل الكشّاف في المحكمة

("موسوعة حلب المقارنة" الجزء السادس، الصفحة ١٢٤) أنّها من كلمة "قارشمق" التركيّة، وهي بمعنى الاختلاط، الاتّصال، في حين يعتقد قاموس السنّة أنّها ربّما جاءت من "قرشو" ومعناها ضدّه: أنا قرشو أي أنا ضدّه، أو سعى لمجابهته، أو قاومه...

٥٥٤- يذكر مؤلّفنا في سياق كلامه عن حوادث يوم السبت ١٥ ربيع الأوّل ١٢٣٥ (الموافق ليوم ٢٠ كانون الأوّل ١٨١٩/١ كانون الثاني ١٨٢٠) أنّ "عوّاد" المذكور الذي يعد هنا بالمجيء إلى حلب "أجا وأخذوه لعند الآغا وقال: "تريدوا اقتلوني أنا ما بقية [بقيت] أطلع لعند الباشة" وأعطاهم بعض المعلومات عن وضع جيوش الباشا.

٥٥٥- تصغير اسم ميخائيل.

٥٥٦- كلمة عاميّة بمعنى أفرغ، وهنا بمعنى أطلق النار.

٥٥٧- كلمة عاميّة حلبيّة بمعنى "إلى هنا".

٥٥٨- القيمة: الثمن، وكذلك "القيمَه" اللحم المفروم ناعماً، وهنا ربّما يريد بها أنّهم حتّى ولو قُطّعوا إلى أجزاء دقيقة فلن يوقّعوا على ما يضرّ أهل البلد.

٥٥٩- قرية قديمة من قرى إدلب، تقع على طريق حلب - إدلب وتبعد عن الثانية قرابة ٩ كم، وهي في سهول إدلب الشماليّة، ومعروفة بزراعة الزيتون والتين، وكانت وقفاً للبيمارستان الأرغونيّ الكامليّ في حلب.

٥٦٠- يريد بها: "حينئذ".

٥٦١- التباس: ٢٧ صفر ١٢٣٥ هو يوم أربعاء (ويوافق ١٥/٣ كانون الأوّل ١٨١٩)، أمّا يوم الجمعة فهو ٢٩ صفر.

وراد [٥٦٣] يصالح فقالوا لـه إنّ العـام [٥٦٤] لا يريـد الباشـة، وحـين طلـع لـبرًا فابتدت النسوان بأعلى صوتها تصيح: "لا نريده"، وهو لا يفهم عربي فصارة [فصارت] واحدة تترجم له فسألـها: "ما هو السبب لا تريدوا الباشة ؟". فابتـدوا يبكـوا ويقولـوا: "لأنـه سبا [٥٦٥] عرضنا وقتل رجالنا ودبح أولادنا على صدورنا ونهب أموالنا وحـرق بيوتنـا"، وصار صوت العويل والبكا كثير حتّى إنّ الكشّاف أيضاً صار يبكي، فذهب الكشّاف من البلد، وأهل البلد صارت تطلب من كلّ باب مسلّح بغير اتثتنا [٥٦٦]، وأجا شردمه [٥٦٧] صغيرة من قفل سرمين، وفي هذه الليلة بعد العشا هجم العسكر على شيخ عربي وشيخ يبرق [٥٦٨] وأغيل وجابوا معهم سلالم وصـار موقعـة عظيمـة وضـرب خمسين طـوب في ذرف [٥٦٩] ساعة ونصف، ورجع العسكر مكسور والباشة بعت يقول: "إنّني لهذا الحدّ صرت حقير حتّى ما عاد أحد يريدني ؟"، والنسوان أيضاً تقول: "ما منريده [٥٧٠]"، غداً بعد الشمس اتضى [٥٧١] كلّ شي، أو آخـذ البلـد بالسـيف أو أروح مـن شـيخ أوبكـر"، وسبب هجمة هذه الليلة هو كون أهل متاريسات تحت القلعة رادوا يبكلوا [٥٧٢] في تكيّة بابا بيرم [٥٧٣]، وأهل بنقوسة [٥٧٤] ضاضدوهم [٥٧٥] وصار قتالـة وعيطـة، فـذحفوا أهل

٥٦٢– أي لـ ٣ ربيع الأوّل ١٢٣٥ هـ. الموافق لـ ٨/٢٠ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم التاسع والخمسون من الثورة.

٥٦٣– يريد بها: "أراد".

٥٦٤– يريد بها: عامّة الشعب.

٥٦٥– يريد بها: "سبى".

٥٦٦– يريد بها: "بدون استثناء".

٥٦٧– يريد بها: "الشرذمة"، وهي المجموعة الصغيرة من الناس.

٥٦٨– من حارات حلب، وتكتب أيضاً الشيخ براق، وهو قسم من حيّ بانقوسة. ويسمّى بهذا الاسم بسبب دفن الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد الرفاعيّ الأحديّ فيها، وهي الآن في تكية هنانو التي بناها إبراهيم باشا المصريّ عند احتلاله حلب، فيها تكيّة الشيخ مصطفى شيخ التكيّة البراقيّة المتوفّى في العام ١١٨٠ للـهجرة (٢٩ أيار/٩ حزيران ١٧٦٦–١٨/٢٩ آيار ١٧٦٧).

٥٦٩– يريد بها ظرف، أي في "فترة".

٥٧٠– عاميّة بمعنى: "نريده"، و"ما منريده" أي: "لا نريده"، كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ٥٢٩).

٥٧١– ربّما يريد بها: "يتّضح".

٥٧٢– ربّما من تبكّل. تبكّل الشيء: اتّخذه غنيمة.

٥٧٣– كانت تكيّة بابا بيرم أو الشيخ بيرم تقع في "أغيُر"، وقد بُنيت في العام ٧٦٤ للـهجرة (٢١ تشـرين الأوّل

جبل العضام لينقّبوا التكيّة، حينيذ اتفق الحزبين ورجعوا الأرناود [٥٧٦].

يوم الثلاثة [٥٧٧] لم يصير شي، بل عند المسا ضرب نحو خمسين طوب.

يوم الأربعا [٥٧٨] لم يصير شي، وفي هذه الليلة واحد أجير قول جوخدار [٥٧٩] قرّب لعند القبور [٥٨٠] وصاح: "يا أهل حلب، أنا من بلدكم وعيالي عندكم وأنا أحبكم، احترسوا هذه الثلاثة ليالي لأنّ الباشة عتيد يهجم وبعده بدّه [٥٨١] يروح". وصارة [وصارت] الحارات تقوّي متاريساتها وطول الليل يعيطوا ويسهروا، وكان في هذه المدّة العاملة [٥٨٢] قليلة جداً جداً، لا أحد يدين لا أحد [٥٨٣] شي، ولا أحد يوفي لأحد شي، ولا يقدر أحد يطلب دينه ولو تضايق كثير، وكان فرايض على كلّ الحارات لأجل

١٣٦٢-٩ تشرين الأوّل ١٣٦٣) وجُدِّدت العام ١٠٤٦ للهجرة (٢٦ أيّار/٥ حزيران ١٦٣٦-٢٥/١٥ أيّار ١٦٣٧)، وكانت لأصحاب الطريقة القلندريّة، وفيها دفن الشيخ بابا بيرم المتوفّى في العام ٧٦٤ للهجرة. هدمت منذ أن فُتح الشارع الحديث بين الرمضانيّة وباب الحديد.

٥٧٤- وتكتب أيضاً بانقوسة، وهي محلّة تقع خارج أسوار حلب، في مكان مرتفع، بالقرب من باب الحديد، وفي القرن الثالث عشر الميلاديّ ظهرت كضاحية هامّة من ضواحي حلب خارج الأسوار، وكان لها دَور في تاريخ المدينة كخطّ دفاعيّ، وكانت محطّة لتجهيز القوافل وتموينها، وفيها عدّة جوامع ومساجد تاريخيّة، أهمّها جامع بانقوسة الذي بناه الأمير سودون في القرن الخامس عشر للميلاد، ومنارته جميلة وذات قيمة عمرانيّة خاصّة. وكلمة "بنقوسة" سريانيّة الأصل بمعنى "بيت أو محلّة الناقوس" (انظر كتاب "لغة حلب السريانيّة – بحث تاريخيّ لغويّ جديد" للقسّ جرجس شلحت، حلب، ١٩٥٥، الصفحة ٥٦).

٥٧٥- كلمة عاميّة بمعنى وقفوا ضدّهم.

٥٧٦- بعد هذه الكلمة كتب المؤلّف الجملة التالية: "وأمّا يوم الأربعا لم يصير شي، بل دكش قليل صوب قاضي عسكر، وأمّا يوم الخميس"، لكنّه شطبها بعد ذلك.

٥٧٧- الموافق لـ ٤ ربيع الأوّل ١٢٣٥ و ٢١/٩ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم الستّون للثورة.

٥٧٨- الموافق لـ ٥ ربيع الأوّل ١٢٣٥ و ٢٢/١٠ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم الواحد والستّون للثورة.

٥٧٩- القول هو العبد أو الخادم أو الجندي، والجوخدار أو الجوقدار هو رسول السلطان أو الوالي أو أحد الباشاوات، وكان يقوم بمهمّة المرسال أو تبشير الناس بوصول قافلة الحجّ بسلامة، والقول جوخدار هو من موظّفي الوالي الذي كان يكلّفهم بمهمّات خاصّة، كما هي الحال هنا.

٥٨٠- يريد بها المقابر، وكانت كثيرة ومنتشرة في أماكن مختلفة من المدينة. ويقصد هنا مقبرة جبل العضام الواقعة بين الضاحية الشماليّة وتكيّة أبو بكر الوفائيّ على الهضبة أو جبل الغزالات.

٥٨١- بدُّه: أصلها بودّي، وهي كلمة عاميّة، أداة تصرف المضارع للمستقبل.

٥٨٢- كلمة عاميّة تعني النقود بشكل عامّ، وتعني أيضاً المبادلة التجاريّة من البيع والشراء.

٥٨٣- يريد بها: "لأحد"، بمعنى: "لأيّ كان".

مصروف الذخيرة، وإن لم يوجد دراهم صاروا ياخذوا بدلهم زيت، فحم، رز، سمن، حمطة، الاجه [٥٨٤]، طاقات [٥٨٥]، لبش، أواني، مهما كان.

وأمّا يوم الخميس سادث ربيع [٥٨٦] وهو ثالث وستين، بعت الباشة يطلب صلح يقول يرسل مسلّم إلى سراية العصمانية [٥٨٧]، وتكون القلعة في يد أهل البلد، وهو يبقى في الشيخ أوبكر ولا يكون عنده عسكر كثير، وما عاد يظلم، ويقول قريباً تتفرّق المناصب [٥٨٨]، إن طلع له المنصوب يبقى يسلك معهم مليح [٥٨٩]، وإن لم يطلع المنصوب يروح بكلّ سلامة، وإنّه لا يقدر يفرّق العسكر إلاّ حتّى يدينوه أهل البلد ٥٠٠

٥٨٤- كلمة تركيّة هي في الأصل تصغير كلمة "ألا" التي تعني المنقّط أو المخطّط بألوان برّاقة، وأصبحت في ما بعد ترمز إلى الأقمشة التي كانت تحاك بوساطة الأنوال، وتكون مصنوعة من الحرير أو القطن أو الكتّان، وهي ذات ألوان عديدة زاهية، مزركشة أو مقلّمة. وكانت حلب مشهورة بأنوالها، فبالإضافة إلى قيساريّاتها الكبيرة، كانت هذه المهنة منتشرة بين البيوت، حيث كانت النساء يعملنَ فيها، وكانت الآلاجة تصدَّر إلى الخارج بكمّيّات كبيرة وكانت من أهمّ منتوجات المدينة (انظر "دائرة المعارف الإسلاميّة"، الطبعة العربيّة الثانية، المجلّد الرابع، الصفحة ١٥٩).

٥٨٥- هي الأمعاء الدقيقة للغنم في لهجة حلب، والتي كانت تنظّف وتحشى باللحم أو كانت تموّن فارغة وتسمّيها العامّة "السندوانات"، والطاقة هي كذلك النافذة أو الخزانة الثابتة في جدار البيت، لكنّ الواضح أنّ مؤلّفنا استعملها هنا بالمعنى الأوّل.

٥٨٦- أي ٢٣/١١ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم الثاني والستّون من الثورة.

٥٨٧- يريد بها: "سراية العثمانيّة"، وربّما يقصد بها دار الحكومة الوحيدة في حلب والتي تقع بين دائرة الهجرة والجوازات القديمة ومبنى السجن القديم، شمال القلعة، والتي هدم نصفها. لقد بقيت في الاستعمال حتّى العام ١٩٣٨ حين بنيت دار الحكومة الحاليّة جنوب القلعة. ويُستبعد أنّه أراد بها المدرسة العثمانيّة وهي مكان للعبادة والتي بناها والي حلب عثمان باشا الدوركي العام ١٧٣٠. وحتّى إنّها إذا سُمّيت "سراي العثمانيّة" فذلك لأنّها بقرب المدرسة العثمانيّة، مكان العبادة.

٥٨٨- كان الولاة في هذه الفترة يبقون في مناصبهم عادةً سنة واحدة فقط، وذلك كي لا يزداد نفوذهم ويشكّلون خطراً على السلطان، ولكي تستطيع العاصمة الاستفادة من المبالغ التي كانوا يدفعونها عند تعيينهم، ولكن في بعض الأحيان كان يتمّ تجديد بقائهم في مناصبهم، وهذا ما كان يسمّى بـ"المقرر" أو "تكرار المنصب".

يذكر الأستاذ فوّاز محمود الفوّاز (انظر "حوادث حلب اليوميّة ١٧٧١-١٨٠٥، المرتاد في تاريخ حلب وبغداد" ليوسف بن ديمتري الخوري عبود الحلبيّ، حلب، ٢٠٠٦، الصفحة ٨٦، الحاشية الخامسة) أنّ عمليّة عزل الولاة أو تنقّلاتهم كانت تتمّ في شهر شوّال من كلّ عام، لكنّ الذي نجده في "المرتاد" نفسه (الصفحة ٨٦، ٩١) وهنا أيضاً عند المطران كوبليان وعند العديد من الأخباريّين الدمشقيّين أنّ هذه العمليّة كانت تتمّ على الأرجح في شهري ربيع الأوّل وربيع الثاني من كلّ عام.

٥٨٩- المليح هو العمل الجيّد، الإحسان، و"يسلك معهم مليح" أي أنّه يعاملهم معاملة جيّدة، حسنة.

كيس ليعطيهم منضاهم [٥٩٠]، وكان العسكر في ضيق من جرا البرد والمطر وحرقوا أشجار البساتين، وعلى ما يبان الباشة حاصل في ضيق وملل. وهذه الليلة محمّد آغا دار نبّه على الخانات كلّ من لا يرجع إلى بيته هذه الليلة غداً يهدر دمه ويحرق بيته، وإنّ النسا غداً ترجع لبيوتها كونه صلح. وقيل إنّ امراه من تحت القلعة كلّ يوم كانت تتسوّق أشياء كثيرة للأكل، فظنّوا [٥٩١] بها وحوّشوا [٥٩٢] غير امراه وبرطلوها [٥٩٣] لتروح وتنام عندها وتختبر أمرها. بالجهد قبلتها عندها، وبعد أن عملة [عملت] حالها نايمة قامة [قامت] تلك الامراة التي تسوّقة [تسوّقت] المأكول وصاحة [وصاحت] في حوشها: "بيس بيس [٥٩٤]"، فخرجوا من الجب أربعة [٣١ - ب] أرناود جاين من القلعة أخذوا منها الذي جابته وأعطوها ربعيات وأوصوها غداً تجيب لهم أكثر وأعطوها مصريات، فالامراة الأخرى خبرة [خبرت] بما شاهدته [٥٩٥]، فأجوا أربعة شباب وقلّعوها من هناك، والواحد منهم تغطّا بايزار [٥٩٦] وصار يصيح: "بيس بيس"، فخرج ستة أرناود من الجب فقبضوا عليهم وقتلوهم.

وأمّا يوم الجمعة وهو سابع ربيع [٥٩٧] أي ٦٤، فأرسل الباشة تنين الذين طلبوهم لأجل واسطة الصلحة، ويقول يرسل مسلّم ويبقى القلعة بيده، وهو يبقى في الشيخ أوبكر ويصرف العسكر بعدما يعطيه المنضا، فلم ترضى البلد لأنّ مطلوبها هو ينزل إلى السراية، والقلعة يسلّمها لآغاتها، ويصرف هذا العسكر، وإن راد يجيب غيره، لا يذكر شي ممّا صار منهم أو منه، مناذيل لا تصير في البلد. وفي هذا النهار أجا واحد يطلب من محمّد آغا خمس مايه بخشيش بشارة، أي أنّه اليوم أو غداً يدخل

٥٩٠- كلمة فارسيّة الأصل بمعنى المتبقّى، وهنا بمعنى الرواتب المتبقّية غير المدفوعة.

٥٩١- شكّوا في أمرها.

٥٩٢- وجدوا.

٥٩٣- كلمة عاميّة، من البرطيل أي الرشوة، وبرطلوها أي رشوها، وهي فارسيّة الأصل بمعنى الهديّة، وجمعها براطيل.

٥٩٤- صوت يطلق عند مناداة القطط، وهي مشتقّة من كلمة البسّة، وهي الهرّة. والواضح أنّ هذا التعبير استعمل كإشارة سرّيّة متّفق عليها بين المرأة المذكورة والأرناؤوط المختبئين في الجبّ.

٥٩٥- يريد بها: "شاهدته".

٥٩٦- من المئزر، وهي قطعة من النسيج يأتزر بها الناس.

٥٩٧- أي ٢٤/١٢ ١٨١٩ كانون الأوّل ١٨١٩ وهو اليوم الثالث والستّون من الثورة.

كبجي [598] بعزل الباشة، وإن لم يكن كذلك دمه يكون حلال. حبسوه ليقشعوا حقيقة الأمر. وهذا اليوم بعد العصر ابتدا دكش خفيف قبال المشارقة والعسكر عطا كسرى [599]، بعده تجمّع طابور [600] كبير نحو ألف ذلة وهجم على المشارقة، وهربة [وهربت] أهل البلد من قدّامهم وأخذوا مطارحهم، وأهل البلد ضربة [ضربت] عليه ينيف عن ثلاثة ألف قواص في هجمتهم وهم لم يضربوا ولا قوّاس، بل كانوا راكضين غارة [601]. بعد ذلك هجم طابور آخر نحو ألف وقربوا لحيطان المشارقة وصار دكش مهول، بعده هجم طابور آخر نحو سبعماية ودخلوا بين القبور والشرمبوا، فخافة [فخافت] سكمان البلد وصارة [وصارت] تتراكد وصار زحمة حتّى إنّه قتل أربعة عشر من الازدحام [602]، واختلط العسكر مع أهل البلد وصارة [وصارت] تتراكد الخلق، فوصل جاويش آغا ابن عيسى سحب السيف وقال: "كلّ من يهرب أو يرجع أقطعه اربا اربا". فتشجّعت الخلق ومسكت متاريساتها وحمي الدكش في الطرفين، والعسكر حوّل إلى غير مطارح ووقع في مكان ضيّق وصار يجيه الضرب من الطرفين، وكان الوقت مطر وعتم وقتل من العسكر كثير، وجابوا أهل البلد روس، ومن أهل البلد قتل سبعة ورجع العسكر وصاروا أهل المتاريسات يعيطوا ويصيحوا لهم: "أوش أوش [603]"، ويضربوا عليهم، وهذا النهار الباشة ما ضرب ولا طوب، ولكن هذا النهار كان يوم

598– وتُكتب أيضاً قبجي، كلمة تركيّة تعني حرفيّاً البوّاب أو حارس باب السلطان (من كلمة قبو = الباب والجي أداة ترمز إلى المهنة)، ومن ثمّ أصبح هذا اللقب يُعطى لرسول السلطان الخاصّ. وعندما كان أحدهم يقود جماعة منهم يسمّى عندئذ بالقبوجي باشي أي رئيس أو كبير البوّابين أو الرسل. وقد أصبحت في ما بعد رتبة تمنح للذين يخدمون السلطان، أي حاجب السلطان، وهو كذلك الرسول الذي يحمل الرسائل إلى المدن.

599– أي انكسر، تكبّد الخسارة، خسر، انهزم.

600– من مصطلحات الجيش العثمانيّ، وهي القطعة من الجند يتراوح عددها بين ٦٠٠ – ١٠٠٠ (راجع "موسوعة حلب المقارنة" لخير الدين الأسديّ، الجزء الخامس، الصفحة ٢٢٩).

601– هجوم.

602– تؤكّد المصادر موت العديد بسبب الازدحام المذكور. يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٦) إنّه مات اثنا عشر ولداً وثلاث نساء ورجلان، أمّا كاردان (الصفحة ٦٢) ورزيفوسكي (الصفحة ١٧١) فلا يحدّدان الرقم لكنّهما يقولان إنّ العديد من النساء والأطفال ماتوا بسببه.

603– صوت لنداء الكلاب، وهنا استعمل هذا النداء للاحتقار ولاستفزاز الأعداء.

مهول وقبله لم يحسر [٦٠٤] العسكر ويقحم [٦٠٥] بهذا المقدار، ولم يصير مثل هذه الثلاثة ساعات الجنك قبلا كون وصلوا لبعضهم وصار ضرب سيف، والعسكر ضربوا الكثير من تفنك سكمان أهل البلد وحلقوهم [٦٠٦] وانقطعت حرعة [٦٠٧] أهل [٦٠٨] البلد، وسبب هذه الكثرة هو هذا: كون واحدة امراه تعيسة من طايفة الأرمن في وقت ازدحام الدكش رشت تراب وطرشة [وطرشت] ما [٦٠٩] على سكمان البلد وتربطة [وتربطت] أياديهم [٦١٠] ولم عادوا يقشعوا الأعدا ولم يعرفوا درب الهرب. وفي تلك الليلة كانت نسا كثير متجمعة عند الخضر [٦١١]، ما بينهم واحدة غمزة [غمزت] واحد من الواقفين ولم يفهم مراضها [٦١٢]، فقرب إليها وعرفته أنَّ الامراة التي رمة [رمت] السحر على أهل البلد موجدة [٦١٣] هناك، فقبض عليها ولحقه سكمان وحبسها في الشوربجي [٦١٤] وبعد [٦١٥] حين تواجهة [تواجهت] مع الآغا أقرّت أنَّ الخانم [٦١٦] أخت البيك

٦٠٤- ربَّما كانت طفرة قلم ويريد بها يحسر، أي لم يتجاسر، لم يتجرّأ.

٦٠٥- يريد بها يقتحم، يهجم، يرمي بنفسه من غير خوف أو رويَّة.

٦٠٦- ربَّما كانت طفرة قلم ويريد بها: "لحقوهم"، أي: "لحقوا بهم"، أو جاءت بمعنى الاستعارة بالمعنى الحلبيّ العاميّ، ويريد بها: "أبعدوهم".

٦٠٧- طفرة قلم يريد بها: "جرعة"، أي: "جرأة".

٦٠٨- الكلمة مكرَّرة في الأصل.

٦٠٩- يريد بها: "طرشت ماء"، أي "رشّت ماء".

٦١٠- يريد بها: "تربَّطت أياديهم"، أي لم يستطيعوا التحرُّك أو القتال، وكانوا يعتقدون أنَّ ذلك كان نتيجة السحر وتأثيره، وهي من الخرافات الشعبيَّة المنتشرة آنذاك بكثرة.

٦١١- أحد الأولياء الصالحين، تقابل أوصافه في القرآن أوصاف مار جرجس عند المسيحيِّين، وهو من أكثر القدِّيسين شعبيَّة عند مسيحيّي الشرق، ويُكتب أيضاً على نحو جاورجيوس أو جورج. أمَّا في حلب فللخضر مزارات أو مقامات عديدة، أحدها عند مدخل القلعة، والثاني، وهو المشهور أكثر وربَّما هو المراد هنا، يقع في باب النصر، ويذكر الأخوان راسل (الصفحة ٤٠) اللذان عاشا في حلب في منتصف القرن الثامن عشر، أنَّ الأوروبيِّين كانوا يطلقون على باب النصر اسم "باب القدِّيس جورج" نظراً إلى وجود مقام الخضر بقربه.

٦١٢- يريد بها: "مرادها".

٦١٣- يريد بها: "موجودة".

٦١٤- حيّ يقع في محلَّة المصابن، وفيه مسجد يُعرف باسم مسجد الشوربجي الذي يقع شرقيّ قسطل الحجَّارين.

٦١٥- الحرفان الأخيران من هذه الكلمة مخرومان في المخطوط، فقرأناهما هكذا بتحفظ.

٦١٦- كلمة فارسيَّة الأصل بمعنى السيِّدة، وكانت في البداية تطلق على السيِّدات من المراتب العليا أو الشريفات، ثمّ انتشرت لتشمل جميع النساء بلا استثناء.

أعتطها [٦١٧] مصاري وقالت لها: "كبّي هذا التراب ورشّي ما لنصحر [٦١٨] أهل البلد". والآغا تركها معاف [٦١٩]. قبل الآن أيضاً هذه الخانم عملة [عملت] قرص سمنة [٦٢٠] وأعطته لواحدة مرا لكي تفرّقه على أهل بنقوسا بقولها على روح ابنها، فراحة [فراحت] إلى المكان المعلوم وصاحة [وصاحت]: "يا شباب تعوا افتطروا [٦٢١] على روح الأموات". فتجمّعة [فتجمّعت] السكمان حولها لياكلوا فقال الآغا: "أعطوا أوّلاً شقفة للكلب". حين انصرع وقع ومات. فسألوها: "من أين هذه القرص ؟". فأخبرت أنّ الخانم قاصدت اليوم تقتل بهم ألف شب من البلد، وأيضاً الآغا تركها ربّما كان يراعي خاطر البيكاوات كون كان مهزوم وجابوه أعطوه الأمان وروّسوه [٦٢٢] في البلد في القومة [٦٢٣]، وهو وقّف سكمان ينطروا بيتهم ليلا أحد ينهبه [٦٢٤].

وأمّا يوم السبت وهو تامن ربيع [٦٢٥] أي ٦٥ لم يصير شي، لأن كان صاير مراسلات لأجل الصلح [٦٢٦]، لكن أهل القلعة رمة [رمت] قمبرة فيها ورقة ورصاص بدل البارود أمام باب شيخ أوبكر، وكلّ كم يوم كانت تعطي اشارات للشيخ أوبكر،

٦١٧– يريد بها: "أعطتها".

٦١٨– يريد بها: "لنسحر"، أي: "نسحرهم".

٦١٩– أطلق سراحها، تركها حرّة لم يوقفها.

٦٢٠– هو خبز معجون بالسمن الصاغ مستدير الشكل، يُصنع في المناسبات والأعياد ويوزّع على الناس على أرواح الأموات.

٦٢١– "تعوا" عاميّة بمعنى تعالوا، و"افتطروا" فعل الأمر من فطروا، أي تناولوا الإفطار، افطروا.

٦٢٢– اي جعلوه رأساً لهم، أي رئيساً، كبيراً.

٦٢٣– الكلام هنا على مصطفى آغا بن الحاجّ عيسى الجاويش الإنكشاريّ الذي كان منفيّاً عن حلب والذي عاد إليها بعد بدء الثورة وتسلّم قيادة العمليّات العسكريّة (انظر الحاشية رقم ٥٣٨).

٦٢٤– يعطي المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٥-٤٦) تفاصيل حوادث هذا اليوم تحت تاريخ ٨ ربيع الأوّل ١٢٣٥ (٢٥/١٣ كانون الأوّل ١٨١٩)، فيقول إنّه كان مانتا عسكريّ يمرّون أمام المشارقة حين فتح الحلبيّون النار عليهم وقتلوا البعض منهم وفرّ الآخرون، وبعد ساعة حضر نحو ١٥٠٠ خيّال وهجموا على المشارقة وفتحوا النار معاً، ففرّ الحلبيّون إلى داخل المتاريس وحصل الازدحام.

٦٢٥– أي ٢٥/١٣ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم الرابع والستّون من الثورة.

٦٢٦– يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٦) إنّه في اليوم التاسع من ربيع الأوّل ١٢٣٥ صار اجتماع في المحكمة مع أتباع الوزير، وفي العصر توجّه خمسة من وجهاء أهل البلد المجتمعين إلى عند الوزير وعادوا إلى المدينة في اليوم التالي.

حيناً كانت ترفع قنديل وتنزله والباشة يرفع لهم مسعل [٦٢٧]، حيناً يكسروا القنديل والباشة يضرب فتاش، حيناً يرفعوا مشعل والباشة يصرب [٦٢٨] طوب وقمبر الخ [٦٢٩].

[٣٢ – أ] ويوم الأحد أي ٦٦ وهو تاسع [٦٣٠] ربيع [٦٣١] عمّروا أهل البلد قللة برّاة البلد يصل رصاصها للشيخ أوبكر وضرب الباشة عليها طواب كثير ولم يقدر على خرابها والباشة كبّر متاريسه وجاب طواب وصار يضرب، وأهل القلعة فتحوا بواب القلعة وقصدوا ينزل البعض منهم ولم يتركوهم أهل البلد.

ويوم الاتنين وهو عاشر ربيع [٦٣٢] أي ٦٧، أخذوا أهل البلد الذمبلاكات وصاروا يضربوا على الباشة من القلة التي عمّروها، وصار الباشة يضرب طوب كثير من السلام [٦٣٣] حتّى المسا، وأهل القلعة صاروا ينزلوا عشرة ورا عشرة، وقيل إنّه جايه ابن جبان مسعف للباشة، وكان الباشة صار عنده عسكر نحو عشرة آلاف.

وأمّا يوم الثلاثة وهو حادي عشر ربيع [٦٣٤] أي ٦٨، تجمّع عسكر كثير حول حلب، وأمام المشارقة صار أرض [٦٣٥] كبير و[ضرب] طواب من القلعة، من الشيخ أوبكر، من أرض المشارقة، من بستان شيخ طاها [٦٣٦]، من جبل العضام، من قلة

٦٢٧– طفرة قلم يريد بها: "مشعل".

٦٢٨– طفرة قلم يريد بها: "يضرب".

٦٢٩– يؤكّد رزيفوسكي (الصفحة ١٤٧ و ١٥٥) وكاردان (الصفحة ٦٢) أنّ القلعة كانت تلقي القنابر المضيئة حتّى تكشف تحرُّكات الثوّار وتعلم الباشا بعض المعلومات عن طريق إشارات متّفق عليها سابقاً.

٦٣٠– في البداية كتب "ثامن" وبعد ذلك كتب عليها "تاسع".

٦٣١– أي يوم ٢٦/١٤ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم الخامس والستُّون من الثورة.

٦٣٢– أي يوم ٢٧/١٥ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم السادس والستُّون من الثورة.

٦٣٣– هو الزمن الذي يتقدّم أذان الصبح بنصف ساعة، إذ يمجّدون فيه الله ويسلّمون على النبيّ كما يرى ذلك خير الدين الأسديّ ("موسوعة حلب المقارنة"، الجزء الرابع، الصفحة ٣٧٧).

٦٣٤– أي يوم ٢٨/١٦ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم السابع والستُّون من الثورة.

٦٣٥– يريد بها "الأورطة". وهي الفرقة العسكريّة أو الجماعة من الجيش كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ١١١)، وهنا يريد بها العدد الكبير من العساكر.

٦٣٦– نسبة إلى الشيخ طه المدرّس، ويقع شماليّ حلب، على ضفاف نهر القويق، وكان الحلبيُّون يؤمّونه للتنزُّه والصيد. ونجده مذكوراً عند نعوم بخّاش في يوميّاته عشرات المرّات كأحد الأماكن المفضّلة لديهم للصيد، وهو الآن منطقة سكنيّة بمحاذاة الخط الحديديّ، بجانب جسر المعزة.

جبل قرلق، وهذا العسكر الذي تجمّع كان العجام والحجّاج [٦٣٧]، والباشة أرسل لهم بيارق وطواخ ومهترخانه [٦٣٨] وطواب ليبيّن للبلد أنّهم ابن جبان جلال الدين باشة [٦٣٩]. وهذا اليوم أهل البلد أخذوا الذمبلاكات ليضربوا بهم الباشة وحطّوا عيار بدل نصف أوقية [٦٤٠] بارود أوقية، كذلك الرصاص، فانبعج الذمبلك وعطّل [٦٤١] يد واحد، والباشة لم يقطع الدكش بل ليلاً ونهاراً كان متصل الدكش من المتاريسات بطواب وقمبر ورصاص.

وأمّا يوم الأربعا وهو تاني عشر ربيع أي ٦٩ [٦٤٢]، طلب الباشة من الحجّاج أربعماية كيس دراهم دين وطلب سلاحاتهم، وكان دكش عظيم على قرلق وشيخ يبرق [٦٤٣]، وآغة القلعة [٦٤٤] صار واسطة للصلح [٦٤٥] وأرسل ورقة للباشة لتتميم

٦٣٧– يريد بها الحجّاج والعجم، أي الحجّاج القادمين من إيران، وهم الحجّاج الذاهبون أو العائدون من الحجّ، لأنّ حلب كانت مركزاً لتجمُّع الحجّاج الإيرانيّين الذين كانوا يأتونها عن طريق العراق ثمّ يتوجّهون من حلب جنوباً إلى دمشق ويلتحقون بالقافلة الشاميّة المتوجّهة إلى الحجّ.

٦٣٨– كلمة تركيّة فارسيّة الأصل، تعني الفرقة الموسيقيّة.

٦٣٩– المطران بولس أروتين وكاردان ورزيفوسكي يؤكّدون وصول المذكور إلى حلب في ذلك اليوم (عند المطران بولس أروتين بتأخير يوم واحد. الصفحات ٤٦ و ٦٣ و ١٧١ على التوالي). فالأوّل يشير إلى أنّ المذكور جاء صحبة ٥٠٠٠ خيّال، أمّا الثاني فيقول إنّه التقى بعض الحلبيّين الذين كان يعرفهم وحثّهم ليقنعوا الشعب بإنهاء الثورة، لكنّ مؤلّفنا بعد يومين من تاريخه يشير إلى أنّ جلال الدين باشا تسلّم رسالة أهل حلب وأنّه اعتذر عن عدم المجيء إليها لكنّه أرسل ٥٠٠ عسكريّ، وبعد يوم واحد من ذلك يؤكّد أنّه "لا أجا باشة ولا ابن جبان ولا أحد، بل العسكر شلّح العجام والباشة جابهم ورجّع لهم أشاييهم وبيّن أنّ جبان أجا". أمّا عبد الله المرّاش فيقول (راغب الطبّاخ، الجزء الثالث، الصفحة ٣١٨) إنّ المذكور دخل حلب مع أربعة آلاف جنديّ يوم ٢٦ كانون الأوّل ١٨١٩.

٦٤٠– جمعها أواق، وهي وحدة وزن وتساوي الجزء الواحد من ١٢ جزءاً من الرطل الحلبيّ، أي ما يعادل ٢١٣,٦ غراماً.

٦٤١– هنا يريد أنّه أصاب يد أحدهم وأفسدها.

٦٤٢– أي يوم ٢٩/١٧ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو اليوم الثامن والستّون من الثورة.

٦٤٣– يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٦–٤٧) إنّ الحلبيّين عمّروا تلاً في ليلة هذا اليوم أمام الشيخ يبرق، وعلى ذلك وضع خورشيد باشا أمام التلّ مدافع وضرب نحو ثلاثين طلقة مدفع.

٦٤٤– كان يسمّى بيرم آغا كما رأينا سابقاً (انظر الحاشية رقم ٩٩).

٦٤٥– في سياق سرده حوادث يوم ١١ ربيع الأوّل ١٢٣٥ (٢٨/١٦ كانون الأوّل ١٨١٩) يذكر المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٦) أنّ بيرم آغا آغة القلعة طلب أحد وجهاء البلد كي يكلّمه، فارسل إليه محمّد آغا قجّة شيخ الضيعة، وبعد معاتبته أهل البلد الذين كانوا يضربون الرصاص على القلعة، اقترح بيرم آغا على أهل البلد أن

الصلحة، وبعده قالوا أهل القلعة: "نحن لا ننزل ناكل بعضنا [٦٤٦] ولا ننذل لكن لا نضرب شي"، وقتل واحد بنّا حين يعمّر المتاريس أجاه كلّة، والعسكر قدّموا طوب وما عادوا يحسنوا يقربوا إليه، وصار دكش كثير من جرا ذلك.

وأمّا يوم الخميس وهو تالت عشر ربيع أي ٦٩ [٦٤٧]، صار خبر أنّ ابن جبان بعت كتب لأهل البلد أنّه وصله عرض البلد وأرسله للدولة، وأن هو استعفى من الدولة عن المجي [٦٤٨] لمعونة الباشة كونه مريض، لكن أرسل خمسماية عسكري لمعونة خورشود باشة [٦٤٩]، لكن لا يتوهّموا منهم بشي. وهذا النهار صار دكش عظيم على شيخ يبرق وقرلق ووقع كثير من عسكر الباشة ورجعوا إلى ورا، وعدّوا ناس في سبعة عشر دقيقة ضرب نحو واحد وأربعين طوب [٦٥٠]، ودايما الآغا كان ينبّه أن لا أحد يطلع قبال العسكر إلى البرّيّة، وأهل البلد لم يضبطوا بل كانوا يخرجوا قدّامهم ويضاربوهم، وصار هجمة من الشيخ أوبكر، واحد معتبر [٦٥١] سحب سيف وساق العسكر ليهجموا، وحين قربوا وقتل الساحب السيف [٦٥٢] رجع العسكر إلى خلف وهرب، وفي هذا اليوم اجا قفل سرمين ومعه رز وزيت كثير، وكانت البلد متضايقة جداً من الزيت حتّى إنّ أغلب النصارى فطرت في صوم الميلاد [٦٥٣]، وأغلب الناس صارة

يصالحوا الباشا وأبدى استعداده للوساطة بينهما، وأضاف أنّه سيكتب رسالة موجّهة إلى الباشا ويتركها مفتوحة ويرسلها لمحمّد آغا قجّة، فإن أعجبته الرسالة يرسلها إلى الباشا، وإلاّ فإنّه حرٌّ في عدم إرسالها. وقد تكرّرت محاولة الوساطة يوم ١٣ ربيع الثاني ١٢٣٥ (٢٩/١٧ كانون الأوّل ١٨٢٠) أيضاً.

٦٤٦– تعبير مجازيّ، أي: "لا نقاتل" أو: "نقتل بعضنا بعضاً".

٦٤٧– أي يوم ٣٠/١٨ كانون الأوّل ١٨١٩. هنا استقام ترقيم الأيّام بعد التباس.

٦٤٨– المجيء.

٦٤٩– إنّ هذه المعلومات صحيحة، كما رأينا في مقدّمة البحث، فقد أرسل ابن جبان إلى خورشيد باشا ٣٠٠–٤٠٠ عسكريّ مع ١٧ حملاً من الذخيرة عوضاً عن ١٠٠٠ عسكريّ طلبهم منه خورشيد، ولم يأت إلى حلب حينذاك، فأرسل إليه أمر سلطانيّ بوجوب الوصول إلى حلب مع عساكره بسرعة (جمال توكين، العدد الثاني من العام ١٩٤٢، الصفحة ١٢٥).

٦٥٠– يحدّد المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٧) عدد المدافع التي أطلقت في ذلك اليوم بنحو خمسمائة طلقة مدفع.

٦٥١– أي له اعتباره ومكانته.

٦٥٢– يريد بها: "ساحب السيف"، أي: "الذي أشهر سيفه".

٦٥٣– كان المسيحيّون يصومون مدّة قبل عيد الميلاد، منقطعين عن اللحم والسمن والحليب ومشتقّاته، وكانوا

[صارت] تشحد على الأبواب نساء وبنات وولاد [٦٥٤] ورجال، حتّى [كنت] ترى أنّ الذين يشحدوا كانوا أكثر من الذين لا يشحدوا، وفي وقعة هذا اليوم صار نقص من العسكر كثير.

وأمّا يوم الجمعة وهو رابع عشر ربيع [٦٥٥] أي ٧٠، بعت الباشة يقول إنّه معزول، أرسِلوا له ما يخصّه، وارسلوا له العلما وروس البلد ليتشارع ويتصالح معهم ويروح، وهم قالوا: "يروح لحد حيلان [٦٥٦] وكلّ شي يصله إلى هناك". واليوم ما صار دكش ولا ضرب طواب إلاّ سبعة أو تمانية، وقيل حين كان طالع من باب الشيخ أوبكر صابه رصاص من شيخ عربي، وقيل أيضاً إنّ الدالاتيّة الذين أرسلهم ابن جبان رادوا يخدموا عند البلد ولم يرضوهم، وحين قرب قفل سرمين هم وصّلوهم لحلب.

وأمّا يوم السبت وهو رابع عشر ربيع [٦٥٧] أي ٧١، ضرب كم قمبرة كبار أزت في البيوت، ورجع المرسال الذي راح لعند الباشة وكان جوابه يرجعوا الإنكجاريّة يروحوا وهو يرسل متسلّم بالعسكر الذي يريده، وأمّا عند المسا صار هجمة على قصطل الحرامي ورادوا يعمروا قلّة على قبّة سيّد محمود ولم يتركوهم أهل البلد، وعوّاد أجا وأخذوه لعند الآغا وقال: "تريدوا اقتلوني أنا ما بقية [بقيت] أطلع لعند الباشة"، فسالوه عن عسكر الباشة قال: "كان عنده ثلاثة آلاف وخمسماية، ويوم ذقاق الطويل قتل خمسماية ولا أجا [٦٥٨] باشة ولا ابن جبان ولا أحد، بل العسكر شلّح العجام

يطبخون الأكل بالزيت، ويقول هنا إنّه بسبب فقدان الزيت فقد فطروا صومهم باستعمالهم السمن.

٦٥٤- يريد بها: "وأولاد".

٦٥٥- أي يوم ٣١/١٩ كانون الأوّل ١٨١٩.

٦٥٦- قرية تقع شماليّ حلب وتبعد عنها ٨ كم، وكانت معروفة بينابيعها الغزيرة، وقد أقيمت قناة لجلب مائها إلى حلب للشرب، وكان أهل حلب يشربون منها. ويعتقد بأنّ القناة أُنشئت في أزمنة قديمة جداً ورمِّمت عدّة مرّات، وكانت أحد الأسباب المباشرة لثورة الحلبيّين على خورشيد باشا إذ إنّه أراد تنظيف القناة وجرّ مياه الساجور إليها، ففرض على الشعب ضريبة لذلك، ما أثار حفيظتهم واستياءهم وأعلنوا العصيان (للمزيد عن هذه القناة انظر دراسة د. عبد الهادي نصري بعنوان: "قناة حَيْلان فرات الشهباء في العصور الماضية"، في "عاديّات حلب"، الكتابان السادس والسابع، حلب، ١٩٩٢، الصفحة ١٥-٥٧).

٦٥٧- التباس: يوم السبت يوافق ١٥ ربيع الأوّل ١٢٣٥ والموافق لـ ٢٠ كانون الأوّل ١/١٨١٩ كانون الثاني ١٨٢٠.

٦٥٨- أي: "ما جاء".

والباشة جابهم ورجّع لهم أشاييهم [٦٥٩] وبيّن أنّ جبان أجا، ويوم ذقاق الطويل حين جابوا العسكر النهايب [٣٢ – ب] غضب الباشة وأمر أن يقطعوا اللبش وضربو بالطوب، وأمّا الحمطة شمبلها عنده بخمسين غرش ويعلّق منها للدواب والخيل [٦٦٠]".

وأمّا يوم الأحد وهو خامس عشر ربيع [٦٦١] أي ٧٢، نزل من القلعة ثلاثة عشر نفر ودخلوا على الصراية، وقلبوا على بيت منتوره بوبولاني [٦٦٢] في خان الفرايين [٦٦٣]، وصاروا يتدخّلوا عليهم وهم جواعى. قدّموا لهم ماية وتنين وستين [٦٦٤] كعكة وبقيوا جواعا، وتقل الكعكة نصف أوقية، وأحكوا أن في القلعة عمّال يأكلوا كلاب وقطاط [٦٦٥]، وفي القلعة يوجد نحو ماية وخمسين نفر وكانوا يشتروا من أهل القلعة كلّ كعب [٦٦٦] بقصماط بربعية ولم يقدروا يأكلوه فرادوا ينزلوه البعض غيرهم ولم

٦٥٩– يريد بها: "أشياءهم"، أي: "أغراضهم".

٦٦٠– يريد بها: "يطعم منها الحيوانات".

٦٦١– التباس: يوم الأحد يوافق السادس عشر من ربيع الأوّل ١٢٣٥ والموافق لـ ٢١ كانون الأوّل ١٨١٩/٢ كانون الثاني ١٨٢٠.

٦٦٢– **Mantura Popolani** واسم (**Mantura**) تصغير اسم (**Bonaventura** – بونافينتورة) الإيطاليّ. والمذكور كان من أبناء الجالية الإيطاليّة، من مدينة البندقيّة، وكان يتعاطى التجارة.

يذكر رزيفوسكي أنّ بيت المذكور أصبح مسرحاً للهجمات وساحة لتقدُّم الثوّار الذين كانوا يمرُّون فوق سطحه ويبيتون عنده. استطاع المذكور إخراج ٢٠٠ قرويّ من بيته كانوا قد أتوا إلى المدينة، واستطاع إرغامهم على أن يتركوا بيته ويتّجهوا إلى مكان آخر ويحاربوا فيه. وكانت زوجته، وهي من عائلة كاتافاكو معه (الصفحة ١٤٣). كذلك يذكر كاردان (الصفحة ٦١) أنّ أحد التجّار البنادقة استطاع الحفاظ على حياده أمام ٢٠٠ مسلّح، ومنعهم من العبور على سطوحه، والواضح أنّ الكلام هو على بوبولاني هذا.

توفّي في ١١ آب ١٨٣٥ كما يذكر ذلك نعوم بخّاش في يوميّاته (الجزء الأوّل، الصفحة ٣٠). وربّما هو الطبيب منتوره الذي يتكلّم عليه كامل الغزّي (الجزء الثالث، الصفحة ٢٥٩) ويقول إنّه أوّل من أدخل لقاح الجدري إلى حلب في العام ١٢٤٠ للهجرة (٢٦/١٤ آب ١٨٢٤–١٥/٣ آب ١٨٢٥)، لكنّ الناس لم يُقبلوا عليه، ويضيف أنّ أصل هذا الطبيب من إيطاليا وهو مولود في حلب.

٦٦٣– من أكبر خانات حلب وأجملها، يقع في محلّة ساحة بزة، في سوق القطن، بناه محمّد باشا دوقه كين والي حلب في العام ٩٥٧ للهجرة (٢٠ كانون الثاني ١٥٥٠–٨ كانون الثاني ١٥٥١)، وسُمّي بالفرّايين نسبة إلى الذين كانوا يشتغلون في الفراء.

٦٦٤– في البداية كتب "ثمانين"، ومن ثمّ شطبها وكتب مكانها هذا الرقم.

٦٦٥– يريد بها: "قطط".

٦٦٦– في البداية كتبها بشكل "قعب" ومن ثمّ كتبها "كعب".

يتركوهم بل قالوا: "أو انزلوا كلّكم أو ابقوا كلّكم". ورجعوا هذه الأتني عشر إلى القلعة [٦٦٧]، وكان نحو ألفين شخص ملكوعين [٦٦٨] لأجل حراسة أهل القلعة، وفي هذا النهار طلع من قبل البلد لعند الباشة واحد لأجل الصلح ولم يضرب الباشة طواب، وأهل البلد فتحوا عنابر [٦٦٩] الحمطة وصاروا يقدموا لأجل المداراتيّة [٦٧٠]، لأجل الخبز والكعك، وكان كلّ يوم يروح سبعة مكاك [٦٧١] حمطة لأجل البلد، قبلاً كان يروح خمسة وعشرين وثمن الشمبل تنين وعشرين ونصف غرش، وعنابر العيّان والمحصّل والمتسلّم وغيره صار لهم وكلا يقبضوا حقّهم، وأهل قرلق حفروا شرمبو، والناس صاروا يتسخّروا [٦٧٢] لأجل الحفر وعمار متاريس.

وأمّا يوم الاتنين وهو سادث [٦٧٣] عشر ربيع [٦٧٤] أي ٧٣، وجه الصبح صار

٦٦٧- يصحّح المؤلّف هنا الرقم الذي ذكره قبل أسطر في ما يتعلّق بعدد الذين نزلوا من القلعة، إذ قال إنّهم كانوا ثلاثة عشر شخصاً، والرقم الجديد هذا يتوافق مع الرقم الذي ذكره المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٧)، والذي أضاف أنّ العساكر الذين نزلوا من القلعة أخذهم الآغا وسجنهم في خان الدبس، بخلاف ما قاله المطران كوبليان عن رجوعهم إلى القلعة.

٦٦٨- لغة في تلكّا العربيّة، وهي بمعنى "منشغلين"، "ملتهين".

٦٦٩- مفردها عنبر، أي المستودع، مخزن الغلال.

٦٧٠- أي أصحاب المدارات، ومفردها المداراتيّ، وهو الذي يعمل في طحن الحبوب بواسطة حيوانات تدير حجر الرحى الكبير.

٦٧١- جمع المكُّوك، ويجمع أيضاً على مكاكيك، وهو مكيال للوزن وكان حصراً لوزن الحنطة والحبوب، وكانت قيمته تتبدّل بين حين وآخر. يذكر بارتيليمي في معجمه (الجزء الخامس، الصفحة ٧٩٦) أنّه يساوي ١٦-١٧ شنبلاً أي ١٢٧٠ كيلوغراماً تقريباً، وعمر نجيب العمر يقول إنّ المكّوك يساوي ١٦ شنبلاً والشنبل يساوي ١٨٢ كيلوغراماً، فهو يساوي إذاً ٢٩١٢ كيلوغراماً ("تاريخ حمص" لمحمّد المكّي بن السيّد بن الحاجّ مكّي بن الخانقاه، دمشق، ١٩٨٧، الصفحة ٢٩٨). أمّا د. عبد الكريم رافق فيقول إنّه يزن نحو ٣٧٤ كغ ("دراسات اقتصاديّة واجتماعيّة في تاريخ بلاد الشام الحديث"، دمشق، ٢٠٠٢، الصفحة ٥٥، نقلاً عن عبد الودود يوسف).

٦٧٢- من السخرة، وهي العمل الذي يقوم به الإنسان من دون أجرة ولا ثمن وبالإجبار، وكانت ظاهرة تسخير الناس من قبل الولاة والمسؤولين ظاهرة منتشرة في تلك الفترة.

٦٧٣- يريد بها: "سادس".

٦٧٤- التباس: يوم الاثنين يوافق السابع عشر من ربيع الأوّل ١٢٣٥ وليس السادس عشر منه، وهو يوافق يوم ٢٢ كانون الأوّل ١٨١٩/٣ كانون الثاني ١٨٢٠ الذي هو يوم الاستيلاء على زقاق الطويل حسب عبد الله المرّاش (راغب الطبّاخ، الجزء الثالث، الصفحة ٣١٩). أمّا المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٧-٤٨) فيضع حوادث هذا اليوم تحت تاريخ ١٨ ربيع الأوّل ١٢٣٥. رزيفوسكي أيضاً (الصفحة ١٧١) يعطي تاريخ ٣ كانون الثاني ١٨٢٠ ويضيف أنّ الباشا قام بضرب المدافع والقنابل على البلد طوال ثلاث ساعات متواصلة.

هجمة قويّة بطواب لا لها عده لم يصر قبلها مثلها على ذقاق الطويل، وقرب العسكر إلى الحيطان ونقبوا الحيط ودخلوا جوّات [٦٧٥] الحيطان نحو ألفين نفر، وتغلّبت أهل البلد وصارة [وصارت] تتراكد وكلّ واحد يخبر شكل، وانشكلت [٦٧٦] ألسن البعض، وقتل من أهل البلد نحو خمسماية [٦٧٧] وضبط العسكر ذلك الذقاق لحد بيت جبرا قصّاب، لحد ذقاق البرّاني [٦٧٨] وحوش العرب، وأمرهم الباشة أن لا يطمعوا ولا أحد ينهب شي أبداً أبداً، وتمكّنوا في هذه الصوايح جداً وصار الدكش والطوب كثير، ولم تقدر أهل البلد تخرجهم برا، بل بقيوا تلك الليلة هناك، وكان يصلهم امداد من الشيخ أوبكر حيث إنّه حفروا شرمبو تحت الأرض ومن هناك كان يجيهم كلّ شي، وصارة [وصارت] الناس تنتقل إلى المدينة حتّى اقتضى [الأمر أن] يقف سكمان على البواب ليلا الناس تعفّس [٦٧٩] بعضها، ولم يقدر أحد يقطع من الباب إلاّ بتعب عظيم وذمان طويل [٦٨٠].

وأمّا يوم الثلاثة وهو سابع عشر ربيع [٦٨١] أي ٧٤، بقي العسكر داخل البلد ودكش متّصل ليلاً ونهاراً، والقتلا تتصاقط من أهل البلد، حتّى صار الدم يجري من مزاريب الأصطحة [٦٨٢] ذقاق الطويل، وكان العسكر يلقي القمبرات الصغار

٦٧٥– كلمة عاميّة بمعنى: "في داخل الشيء".

٦٧٦– كلمة عاميّة بمعنى: "انعقد لسانه"، أي "لم يستطع الكلام بسبب الخوف".

٦٧٧– يعطي المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٧) الرقم ١٠٠ للقتلى من أهل البلد والرقم ٢٠٠ من العساكر.

٦٧٨– الذقاق أو الزقاق هو الطريق الضيّق الذي يتفرّع عن طريق رئيسيّ. والزقاق البرّاني هي حارة من حارات حلب وتقع بالقرب من التدريبة وقسطل الحرمي (كتاب المطران بولس أروتين، الصفحة ٦٦، ما كتبه الخوري بولس قرألي)، وسيذكره مؤلّفنا في مكان آخر عند سرده حوادث يوم الأربعاء السادس والعشرين من ربيع الأوّل ١٢٣٥ (٣١ كانون الأوّل ١٢/١٨١٩ كانون الثاني ١٨٢٠)، وهو اليوم ٨٢ من الثورة. ويُذكر هذا الزقاق في كتاب "حوادث حلب اليوميّة ١٧٧١–١٨٠٥، المرتاد في تاريخ حلب وبغداد" أيضاً (الصفحة ١٥٥)، لكنّ اسمه تغيّر الآن ولا يوجد زقاق بهذا الاسم في حلب.

٦٧٩– أي تدوس بعضها بعضاً بالأرجل.

٦٨٠– يضيف المطران بولس أروتين أنّ العساكر الذين هجموا كان عددهم نحو أربعة آلاف عسكريّ استطاعوا امتلاك ستّين داراً مستفيدين من نعاس أهل البلد، وضرب العساكر ١٥٠٠ طلقة مدفع.

٦٨١– التباس: يوم الثلاثاء هو الثامن عشر من ربيع الأوّل ١٢٣٥ وليس السابع عشر منه، وهو يوافق يوم ٢٣ كانون الأوّل ٤/١٨١٩ كانون الثاني ١٨٢٠.

٦٨٢– يريد بها: "السطوح".

ويحدفه [٦٨٣] بيده على أهل البلد والمتاريسات ويفقعوا بينهم، ورصاص العسكر صار يصل إلى الصليبة والعريان [٦٨٤]، والمتسلّم والكيخيا أجو لذقاق الطويل ليدبروا العسكر، وأهل البلد حسّوا [٦٨٥] على واحدة سحرا [٦٨٦] تسحر أهل البلد وقتلوها [٦٨٧].

وأمّا يوم الأربعاء وهو تامن عشر ربيع [٦٨٨] أي ٧٥، بقي أيضاً العسكر هناك، وهجم الجاويش مع أهل البلد وقفعوهم [٦٨٩] من كم موضع، والناس هربة [هربت] إلى الخانات والسواق والدكاكين حتّى تعبّت [٦٩٠] ولم يبقى موضع، والكنايس والأديرة تعبّت من النسا والرجال، وبادري [٦٩١] باسكوال [٦٩٢] قام القربان من الكنيسة حتّى صارة [صارت] النسا تنام في الكنيسة ولم يبقى موضع، والنسا ولدت ولادها في الكنايس والخانات والأسواق والدكاكين، كذلك ماتوا البعض منهم. وفي سوق القطن [٦٩٣] نصبوا

٦٨٣– كلمة عاميّة حلبيّة بمعنى: "رمى"، "قذف"، كما رأينا سابقاً (انظر الحاشية رقم ٤٠٦).

٦٨٤– حارة يحدّها شمالاً الماوردي وشرقاً خراب خان وغرباً المرعشلي وجنوباً الخندق. وكانت مشهورة بسوقها الذي تباع فيه مصوغات البدو، ومن آثارها مسجد العريان وفيه ضريح الشيخ العرياني الذي سُمّي كذلك لأنّه كان يخلع ثيابه بين حين وآخر، وكذلك بعض القساطل والسبل الأثريّة، وتسمّى أيضاً جقور قسطل – قسطل الجورة وذلك لوجود قسطل عميق فيها.

٦٨٥– من الحسّ "أحسُّوا بها".

٦٨٦– يريد بها: "ساحرة".

٦٨٧– يقول كاردان (الصفحة ٦٣) إنّ أهل البلد بعد تعرُّضهم للخسائر في تلك المعارك عرفوا بأنّ خسارتهم تعود إلى شيء غير طبيعيّ لوجود ساحرات بينهم، فمسكوا أربع عجائز من الساحرات وقتلوهنّ. نجد المعلومات نفسها عند رزيفوسكي أيضاً (الصفحة ١٧١)، أمّا المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٨) فيضيف أنّ تلك المرأة كانت ساحرة يهوديّة.

٦٨٨– التباس: يوم الأربعاء هو اليوم التاسع عشر من ربيع الأوّل ١٢٣٥ وليس الثامن عشر منه، وهو يوافق ٢٤ كانون الأوّل ١٨١٩/٥ كانون الثاني ١٨٢٠.

٦٨٩– "قفع" بمعنى: "أبعد"، "طرد" (انظر معجم بارتيليمي، الجزء الرابع، الصفحة ٦٧٢).

٦٩٠– كلمة عاميّة، من عبا، أي: "وضع الأشياء بعضها فوق بعض"، وتعبًا أي: "امتلأ".

٦٩١– كلمة إيطاليّة (Padre) بمعنى الأب أو الكاهن، وتشير إلى رَجل الدين المسيحيّ، وتطلق على المرسلين اللاتين، وبالأخصّ الفرنسيسكان منهم.

٦٩٢– يدعى باسكاليس الذي من سورّنتو، تسلّم رئاسة دير حلب للآباء الفرنسيسكان يوم ١٣ آب ١٨١٩. ويذكر أنّ الذي خلفه على هذا المنصب جاء إلى حلب يوم ٢٠ تمّوز ١٨٢٤. سنرى في الملحق رقم ٢، في رسالة المطران كوبليان إلى بطريركه أنّ البادري باسكوال دخل حلب يوم السبت الواقع في ٢٣/١١ تشرين الأوّل ١٨١٩.

٦٩٣– سُمّي بذلك لأنّ القطن والصوف يباعان فيه، ويسمّى أيضاً بسوق الطوّافين، وهو يقع بين سوق السرّاجين

بردايات وسكنوا هناك وفي الدهاليز والأواض والمغر، وبهذا المقدار كانت النقل كثيرة، حتّى إنّه إذا اقتضى لواحد يفوت المدينة بدّه نصف ساعة ليقدر يقطع دراكات [٦٩٤] باب النصر [٦٩٥]، وأهل البلد حوّشوا رجل شيخ عمّال يسحر أهل البلد وقرّروه [٦٩٦] عن أربعة وعشرين شخص عمّالين يسحروا الناس، من جملتهم واحد يهودي، وكانوا يحرضوهم على ذلك بيت براهيم باشة [٦٩٧]. أخذوا الشيخ [كي] يقتلوه، ضربوه برصاص كثير ولم يموت، حين نكشوه وقع منه شي مثل الفستق، وبعده ضربوه بالسيف وقتل. وقيل حوّشوا وحرقوا زمبيل [٦٩٨] سحورا. والباشة أرسل ورقة أنّني بعثة [بعثت] لكم جانب من عسكري وملكت، ولم تقدروا تطيلعوهم، وإنّي قادر آخذ كلّ البلد بالسيف، إن ردتوا المراعات كلّ من مكتوب اسمه عند القاضي [٦٩٩] في سفره

وباب جامع العادليّة، ويوجد فيه خان القطن.

٦٩٤– دركاه: المنعطف بين جزأي الباب الرئيسيّ أو بين القسم الخارجيّ والقسم الداخليّ من الباب.

٦٩٥– كان يسمّى باب القدّيس جرجس – جاورجيوس (المعروف باسم الخضر، لوجود مزار له هناك كما رأينا). ومن ثم عُرف بباب اليهود لأنّه يقع بين حارة اليهود داخل المدينة ومقابرهم خارج أسوار المدينة، لكنّ الملك الظاهر اطلق عليه اسم باب النصر بعد أن هدم القديم وبنى مكانه باباً جديداً بثلاث دركات. تحدّ الحيّ المسمّى باسمه جنوباً حارة الفرافرة وشرقاً شاهين بك وشمالاً جادّة الخندق وغرباً السويقة. من آثار الحيّ المدرسة الرضائيّة (المعروفة بالعثمانيّة) وجامع المهمندار المعروف بجامع القاضي والمدرسة القرناصيّة وعدّة قساطل تاريخيّة. لقد هُدم البابان منه ولم يبقَ سوى الباب المتوسّط.

٦٩٦– من كلمة أقرّ العربيّة، أي اعترف، وقرّروه أي استجوبوه وجعلوه يعترف.

٦٩٧– أي عائلة إبراهيم باشا، وكانت تعرف أيضاً باسم عائلة إبراهيم باشا قطر آغاسي أو إبراهيم باشا زاده، نسبة إلى شخص بهذا الاسم يعتبر مؤسّس العائلة وقد ولي كلاً من حلب وطرابلس ودمشق وديار بكر، وهي عائلة كانت تتمتّع بنفوذ قويّ في المدينة وذات ثروة كبيرة، ودار "مشروع إحياء حلب القديمة" الآن كانت من أملاكهم (مدرسة سيف الدولة سابقاً).

يقول رزيفوسكي (الصفحة ١٣٨) إنّ أحمد ومصطفى بك قطر آغاسي، ابني إبراهيم، كانا من المقرّبين من خورشيد باشا، لكنّهما كانا يثيران الشعب في المدينة بغية تسلُّم الباشويّة عوضاً عنه، ويضيف (الصفحة ١٤٦) أنّهما كانا يحاولان استغلال اسم الباشا لجمع الضرائب، وكانا يحرّضان الشعب على السُلطة العثمانيّة، ويتذكّر قول والي حلب السابق جلال الدين جبان زاده حين قال له في أدنة إنّه نادم لأنّه لم يقتل هذين الأخوين، لأنّ كلّ البلاء يأتي منهما (انظر شجرة عائلة إبراهيم باشا في كتاب "القرابة الحقّة– العائلة الحلبيّة والمجتمع في العهد العثمانيّ" لمارغريت ميريوذر، الصفحة ٢٩٦).

٦٩٨– يريد بها الزنبيل، وهي القفّة، الجراب.

٦٩٩– كان للقضاة أو الحكام الشرعيّين نفوذ كبير في المدينة، إذ كان من واجباتهم السهر على تنفيذ القوانين وإحلال السلام والنظر في الخلافات الحاصلة بين أبناء الشعب، وكذلك النظر في الخلافات الحاصلة بين المواطنين

فيسافر، والذي يخاف يسافر وراي الله وأمان الله على جميعكم [٧٠٠]، إن ارتضيتو [٧٠١] يكون مليح، وإن لم ترتضوا آخذ حلب بالسيف. وجاوبوه هذا الأمر معلّق بالعام، أعطونا مهلة ثلاثة أيّام وكلّ شي يصير موجب أمركم، وكانت الناس جميعها قد ذعلت وضجرة [وضجرت] وفقرت، فكلّ صايح عجز عن عطا الذخيرة، البعض ١٦٠٠٠، البعض ٢٦٠٠٠، البعض أكثر أو أقلّ، وصار تنبيه من قبل الشرع والآغاوات [٣٣ - أ] الرجال ترجع إلى بيوتها ونقل لا يصير، وأمّا شيخ العقيليّة [٧٠٢] بعت يقول لا تمنعوا الناس عن النقل كون المال من الروح.

وأمّا يوم الخميس وهو تاسع عشر ربيع [٧٠٣] أي ٧٥، هجم البعض من البلد لبرّا ليقطعوا امداد العسكر، والعسكر تقدّم لقدام ووصل لحدّ جامع اللبن [٧٠٤] والصوفا [٧٠٥]،

والحكّام، بالإضافة إلى الإشراف على الأوقاف وعلى أعمال طوائف الحرف أو الأصناف وإعطاء الإذن بالزواج والتصديق على عقود البيع. وكان القضاة في حلب يقيمون في المحكمة الكبرى الواقعة بين سويقة علي وباب النصر، في جامع المحكمة أو جامع القاضي، وكانوا من المذهب الحنفيّ، المذهب الرسميّ للدولة العثمانيّة، وكان القضاة من الأتراك دائماً، وكانوا يعيّنون من القسطنطينيّة لمدّة عام واحد على الأغلب، وبسبب كثرة أعمالهم، ولعدم استطاعتهم النظر في كلّ القضايا التي تحال إليهم، كانوا يعيّنون بعض النوّاب كي ينظروا في بعضها، وذلك في محاكم أخرى غير المحكمة الكبرى.

في كتاب كامل الغزّي (الجزء الأوّل، الصفحة ٢٣٦-٢٤٢) قائمة بأسماء جميع قضاة حلب في العهد العثمانيّ، ونستدلّ منها أنّ قاضي حلب في العام ١٢٣٥ (٨/٢٠ تشرين الأوّل ١٨١٩-٢٦ أيلول/٨ تشرين الأوّل ١٨٢٠) كان يسمّى جبّار سليمان عبد الفتّاح، أمّا شاني زاده (الصفحة ٧١) فيضيف أنّ المذكور كان كبير مدرّسي جامع أيا صوفية في القسطنطينيّة سابقاً.

٧٠٠- عبارة تستعمل كناية عن منح الأمان، وما زالت تُلفظ "عليه أمان الله وراية رسول الله" (انظر كتاب "تاريخ حسن آغا العبد – قطعة منه – حوادث سنة ١١٨٦ إلى سنة ١٢٤١ هـ."، حاشية المحقّق يوسف جميل نعيسة، الصفحة ٧٠).

٧٠١- كلمة عاميّة بمعنى: "رضيتم".

٧٠٢- عشيرة من بطن بني زُرَيق، من ثعلبة طَيِّء، من القحطانيّة، كانت منازلهم في القديم بأطراف مصر، ممّا يلي الشام ("معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" لعمر رضا كحّالة، الجزء الثاني، الصفحة ٨٠٢).

٧٠٣- التباس: يوم الخميس هو العشرون من ربيع الأوّل وليس التاسع عشر منه، وهو يوافق ٢٥ كانون الأوّل ١٨١٩/٦ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو اليوم السادس والسبعون من الثورة.

٧٠٤- يقع في محلّة قسطل الحرمي. على بابه كتابة تؤرّخ تجديده وهي من العام ٧٠٧ للهجرة (٣ تموز ١٣٠٧- ٢٠ حزيران ١٣٠٨). هو جامع ذو منارة مثمّنة جميلة، يسمّى أيضاً جامع الابن، لأنّ سكّان الحارة يعتقدون بأنّه هو ابن باني جامع قسطل الحرمي. يقول محمّد أسعد طلس ("الآثار الإسلاميّة والتاريخيّة في حلب"، دمشق، ١٩٥٦، الصفحة ١٦٤) إنّ سوفاجيه أخطأ في تسميته فسمّاه "اللبن" عوضاً عن الابن، إذ اعتقد بأنّ أحدهم قال

ورجعة [ورجعت] أهل البلد، وكانت في حيرة وخوف، وريس [٧٠٦] الأرمن [٧٠٧] مع قس كاروبيم وقس مانويل [٧٠٨] تخبّوا في دير الشيباني [٧٠٩]، وكان عيد الميلاد، والصرّاف [٧١٠] اشتهى يحضر قداس ويتناول. راح لخان الوزير، القس كاروبيم نام عنده وعرّف جميعهم، وقدّس في خزنة [٧١١] الباشة وناولهم، والذين ينطروا [٧١٢] باب النصر كانوا يخطفوا العشوات [٧١٣] وياكلوها، والأولاد أين ما يقشعوا طبق خبز يلحقوه ويطلبوا

له جامع الابن فتوهّم أنّه اللبن، لكنّ شهادة المطران كوبليان تأكيد لصحّة ما ذكره سوفاجيه.

٧٠٥– محلّة تقع خلف تكيّة بابا بيرم، في حارة أغيُور.

٧٠٦– يريد بها: "رئيس"، أي: "كبير"، وهنا بمعنى: "رئيس الطائفة".

٧٠٧– يريد بها رئيس طائفة الأرمن الكاثوليك (وليس مطرانها، إذ إنّ الأخير، وهو المطران جبرائيل خديد (أو قديد، ١٧٥٨-١٨٢٣) كان يقيم آنذاك في دير بزمّار في لبنان وليس في حلب، شأنه شأن سائر المطارنة، وهي معلومة تطرّقنا إليها في المقدّمة) الأب كريكور اللبنانيّ (المكنّى خضاي) الذي كان نائب المطران، إذ نراه في رسالة له مؤرّخة في ١٦ كانون الأوّل ١٨٢٠ يطلب المذكور من البطريرك تنحيته عن منصبه كرئيس، ويكتب إليه بالأرمنيّة ما ترجمته: "من أجل محبّة الله، إن كنتم تحبّونني خلّصوني بسرعة من الرئاسة هذه، ليس بانزعاج بل بمحبّة. إنّي أخاف على خلاص روحي، يكفي، فليتمتّع غيري مدّة بهذا الفخر الأكبر..." (أرشيف دير بزمّار، سجلّ العام ١٨٢٠)، وتجب الإشارة إلى أنّ مؤلّفنا لم يقل "مطران الأرمن" صراحة، بل قال "ريس الأرمن" أي رئيس الأرمن.

والأب كريكور – هوفسيب خضاي المذكور رُسِمَ كاهناً في ٢٢ نيسان من العام ١٧٩٨، وكان عضواً في الرهبانيّة الأنطونيّة الأرمنيّة الكاثوليكيّة وأحد الكهنة الستّة الذين رفعوا عريضة في شأن المطران كوبليان في السابع من تشرين الأوّل من العام ١٨٢٥، وفي ١٥ آذار ١٨٢٨ نفي مع ستّة كهنة أرمن كاثوليكيّين آخرين إلى أوروبّا بأمر السُلطات العثمانيّة. وفي عهد مطرانيّة كوبليان أصبح وكيلاً له فترة في حلب عندما كان الأخير مستقرّاً في دير بزمّار. توفّي يوم ٢٠ كانون الأوّل من العام ١٨٣٦ في حلب.

٧٠٨– هو القسّ مانويل زاريفيان الذي سُمّي بعد ترقيته القسّ كريكور زاريفيان. رُسم كاهناً في العام ١٨١٤ وتوفّي العام ١٨٣١. وقف بيتين ونصف بيت في حلب لدير بزمّار في لبنان، وكانت تربطه صداقة مع مؤلّفنا وأخباره كثيرة في دفتره، ويذكره مراراً بأنّه أعاره بعض الكتب وكانا يتشاركان في بعض الأعمال التجاريّة.

٧٠٩– تابع للآباء الفرنسيسكان الذين كانوا تحت حماية القنصل الفرنسيّ. سُمّي كذلك لوجوده بقرب ضريح الشيبانيّ، في محلّة الجلوم، حيث استقرّ فيه الرهبان الفرنسيسكان في العام ١٦٩٥ ثمّ شيّدوا بجانبه كنيسة وتمّ ترميمها مع الدير في العام ١٨٦٤، واسمه حالياً خان الدير وهو مقابل خان الطاف. وكانوا في العام ١٨٥٩ قد بنوا هناك مدرسة باسم "مدرسة الأرض المقدّسة". هُدمت الكنيسة نحو العام ١٩٣٥ ونُقلت أحجارها لتستعمل في بناء الكنيسة الجديدة لطائفة اللاتين في حيّ العزيزيّة، وكذلك انتقلت المدرسة من الشيبانيّ إلى حول البلدة، والمبنى القديم تمّ تحويله إلى مستودع لمؤسّسة التبغ. ثمّ رُمّم عدد من أجنحته كمعرض دائم لمشروع إحياء حلب القديمة.

٧١٠– يريد بها الصرّاف باشي (كبير الصرّافين) الذي مرّ الحديث عنه، فراجعه (انظر الحاشية رقم ١٠٦).

٧١١– من الخزينة، وهو المال المخزون، وقد استُعمل مجازاً للإشارة إلى المكان الذي يحفظ فيه المال.

٧١٢– كلمة عاميّة بمعنى "يراقبوا"، "يسهروا"، ومن مشتقّاتها الناطور.

٧١٣– يريد بها: "العشاء"، بصيغة الجمع.

من [أ] صحابه، والفقرا تكاثرة [تكاثرت] جداً جداً، [و] كانت تلجّ وتبكي.

وأمّا يوم الجمعة وهو عشرين ربيع [٧١٤] أي ٧٦، كان نهار مملوا مطر وزوابع وكان خبر أنّ يوم السبت كواخي [٧١٥] الباشاوات عتيدة أن يدخلوا البلد، وأنّ العسكر وصل إلى قصطل الحرامي والصوفا وكلّ ذقاق الطويل، وصارت أهل البلد تدور تسكّر الدكاكين والسواق ويرجعوا المسلّحين الذين قاموا سلاحهم [٧١٦]. وكان قول إنهم عتيدين يطلعوا برّات البلد كلّ العام [٧١٧] بأسره [٧١٨]، وبعد الظهر قالوا إنّه أجا كشّاف من استمبول ودخّلوه من باب الجنين [٧١٩] معه عشرين أرناؤوطي وقوّاس وجواويش [٧٢٠]، وكان واحد من قبل ابن جبان لكي يمشي بالصلحة، وأمّا البلد كانت مقسومة، البعض يريدوا الصلح والبعض لم يريدوا، وأغلب السكمان قامة [قامت] سلاحهم كون من يوم التنين وجايه صار يقع نقص في أهل البلد من قتلا ومصوبين [٧٢١].

٧١٤- التباس: يوم الجمعة هو الواحد والعشرون من ربيع الأوّل وليس العشرين منه، وهو يوافق ٢٦ كانون الأوّل ١٨١٩/٧ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو اليوم السابع والسبعون من الثورة.

٧١٥- جمع الكيخيا، وقد مرّ الحديث عنها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ١٩).

٧١٦- يضع المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٨) تاريخ إغلاق المحلّات من قِبل أهل حارة باب النيرب في ٢٢ ربيع الأوّل ١٢٣٥، ويضيف أنّهم كانوا ساحبين سيوفهم ويضربون كلّ مَن كان قد رفع سلاحه.

٧١٧- يريد بها: "العوام"، "جماعة الشعب"، "عامّة الناس".

٧١٨- يؤكّد المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٩) خروج أهل البلد خارج أبواب المدينة والهجوم على متاريس العسكر، وذلك يوم ٢٣ ربيع الثاني ١٢٣٥.

٧١٩- تحريف كلمة باب الجنان أو باب الجنائن، وهو من أبواب حلب القديمة، يُفضي منه إلى جنائن خارج المدينة حول نهر القويق. جدّد في العام ٩٢٠ هـ. (٢٦ شباط ١٥١٤-١٤ شباط ١٥١٥)، وهدمته الحكومة العام ١٣١٠ للهجرة (٢٦/١٤ تموز ١٨٩٢-١٤/٢ تموز ١٨٩٢)، ولم يبقَ منه إلّا البرج الجنوبيّ، وكان بجانبه مشهد عليّ بن أبي طالب وحمّام العوافي التي دثرت منذ قرون.

٧٢٠- مفردها جاويش أو جاووش، وهي كلمة تركيّة تشير إلى رتبة عسكريّة، وتقابلها "العرّيف" في العربيّة، أي رئيس العشرة، وكذلك تطلق هذه الكلمة على الموظّف صاحب البريد الذي يحمل الرسائل كما جاءت هنا. وهو كذلك مَن يخدم الديوان الهمايوني في أثناء انعقاده. إنّ هذه الكلمة تعني "الحاجب" في الأصل.

٧٢١- يتطرّق المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٨) إلى الانقسام الذي حصل بين زعماء البلد في سياق حديثه عن حوادث يوم ٢٠ ربيع الأوّل ١٢٣٥ (٢٥ كانون الأوّل ١٨١٩/٦ كانون الثاني ١٨٢٠)، حيث يقول إنّ محمّد آغا قجّة آغة السِّيدا وباقي السِّيدا قبلوا بفكرة الصلح مع الباشا، ومصطفى آغا الجاويش آغة الإنكشاريّة رضي بالسفر والعودة لمنفاه، أمّا ابن عرب ناصر وسائر آغوات الإنكشاريّة لم يقبلوا به ولم يقبلوا السفر، ويضيف المطران بولس أروتين أنّ محمّد آغا قجّة أرسل رسالة إلى الباشا يبرّئ فيها نفسه ممّا حدث ويقول إنّه اضطرّ إلى قبول زعامة

وأمّا يوم السبت وهو واحد وعشرين ربيع أي ٧٧ [٧٢٢]، هجمة [هجمت] الأرناوط على تكيه بابا بيرم وأخذوها وأخذوا جامع اللبن والصوفا، وآغت التكيّة كان مخبّأ عنده قوّاس، وهذا القوّاس دعا العسكر وخبّرهم ما في حدا، تعالوا، لأن كان خمسة أنفار هناك، وفي هذه التكيّة قتل آغت التكيّة وقتل كثير من العسكر نحو ماية.

وأمّا يوم الأحد [٧٢٣] طلعوا جانب من سكمان البلد لبرّات البلد وهزموا جانب من العسكر ورجعوا، ولم يضرب الباشة طواب حيث إنّ ما بقا عنده ذخرة، وبعث يقول: "ولو أخذت ثلث البلد لا أريد أنهب وأقتل، أمان الله على جميعكم، فقط الذين أجوا من الإنكجاريّة يرجعوا وعليهم أمان"، وجانب من السيادة خاوذوا، وقالت الإنكجاريّة: "لا نذهب حتّى نقتل كلّ من يحامي عن الباشة ونخرب البلد ونحرقها".

وأمّا يوم الاتنين وهو ثلاثة وعشرين ربيع [٧٢٤] أي ٧٩، طلعوا مشايخ أهل البلد وختموا ورقة من الثلاثة باشاوات، ابن جبان، لطف الله باشة، باكر باشة أنّه أمان أمان على جميع أهل حلب، وأنّه ينزل متسلّم بمايتين عسكري الذي هو كيخية عنتاب، ولم يريضوا [٧٢٥] الإنكجاريّة بالصلح وجانب من السادة وكان خوف عظيم على البلد ورعب في قلوب الناس.

وأمّا يوم الثلاثة وهو رابع وعشرين ربيع [٧٢٦] أي ٨٠ [٧٢٧]، فاتفقوا أهل البلد

الثورة رغماً عنه، ولو لم يقبل بذلك لكانوا قتلوه.

[٧٢٢] – التباس: يوم السبت هو الثاني والعشرون من ربيع الأوّل وليس الواحد والعشرين منه، وهو يوافق ٢٧ كانون الأوّل ٨/١٨١٩ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو اليوم الثامن والسبعون من الثورة.

[٧٢٣] – الموافق لـ ٢٣ ربيع الأوّل ١٢٣٥ الموافق لـ ٢٨ كانون الأوّل ٩/١٨١٩ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو اليوم التاسع والسبعون للثورة.

[٧٢٤] – يوم الاثنين هو ٢٤ من ربيع الأوّل ١٢٣٥ (٢٩ كانون الأوّل ١٠/١٨١٩ كانون الثاني ١٨٢٠)، وهو اليوم ٨٠ من الثورة.

[٧٢٥] – يريد بها: "يريدوا"، أو هي طفرة قلم يريد بها: "يرتضوا".

[٧٢٦] – إنّ يوم الثلاثاء هو ٢٥ من ربيع الأوّل ١٢٣٥ (٣٠ كانون الأوّل ١١/١٨١٩ كانون الثاني ١٨٢٠)، وهو اليوم ٨١ من الثورة.

[٧٢٧] – يضع المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٩) حوادث هذا اليوم تحت تاريخ ٢٥ ربيع الأوّل ١٢٣٥، ويضيف أنّ عدد الحلبيّين الذين هجموا كان ثلاثين ألفاً وانقسموا إلى ثلاثة أقسام وكانوا يضربون بالنّاوب.

يطلعوا على الباشة ويضربوه، وصار الصوت في البلد أنّه أي من كان نصراني، مسلم، يهودي، بالعصا، بالمقلاع [٧٢٨] باسلاح يطلعوا يحاموا عن دمهم وعرضهم. أمّة محمّد طلعت إلى البرّيّة، وأمّا محمّد آغا لم يرتضي، قال: "أنا أريد أصالح". فهجمة [فهجمت] عليه النسوان والمسلّحين وأرادوا يقطّعوه قايلين: "بعد أن قتلت ولادنا ورجالنا وخربت دياراتنا أنت تريد تصالح ؟". وأخذوا أربعة بغال ذخرة وتخمّعوا [٧٢٩] على بنقوسة وطلعوا لبرّا والنسوان كانوا يودّعوهم قايلين: "يا شباب، الذي يخاف لا يطلع، نحن نطلع بدله" [٧٣٠]. وصار بكا عظيم، فصارت الشباب تبكي ودموعها على وجهها، وتقدّموا إلى قدّام نحو خمسة آلاف وهجم منهم سبع ماية، وتقدّم خمسة عشر ووصلوا لعند الشرمبو الذي مساويه الباشة، وهرب العسكر ووقع منهم قتلا كثير، وفي فرد طلق وقع خمسة عشر دالاتي وهربوا وكاد أن يعفّسوا بعضهم، وطلع الباشة مزرخ [٧٣١] مع مماليكه [٧٣٢] وكادكليه [٧٣٣]، فوقع من المماليك والكادكلية وقتل ثلاثة فراص [٧٣٤] ركبتهم الباشة، وكان يضرب طواب بالحوار والحجر والكلل وصار جروحات، وهمّ العسكر على الهزيمة، وأهل البلد جابوا معهم روس [٧٣٥] ورجعوا إلى البلد منصورين وخفّ من عنهم ذلك الوهم الذي اعتراهم قبلاً، وفي الحال وصل ساعي معه ورقة من صالح باشة والي الشام يقول: "باشتكم معزول والمنصب عليّ فضاينو كم يوم وأنا واصل لطرفكم"، وأخذ الورقة جاويش آغا [٧٣٦] وشقّها وحبس الساعي ليرى

٧٢٨– آلة صغيرة مصنوعة من الحبل توضع فيها الحجارة وبها ترمى إلى البعيد، وهو من الأسلحة الشعبيّة التي كان باستطاعة أيّ إنسان أن يقتنيها ويستعملها.

٧٢٩– هكذا جاء في الأصل، وهي طفرة قلم يريد بها: "تجمّعوا".

٧٣٠– كلمة عاميّة بمعنى "بدلاً عنه"، "عوضاً عنه"، وهي من أبدله، وتُلفظ "بدالو".

٧٣١– ربّما يريد بها: "مزرق"، وهو تعبير عاميّ بمعنى ازرقّ الوجه من الغضب والخوف.

٧٣٢– جمع المملوك، وهو العبد المجنّد لخدمة الآخرين.

٧٣٣– كلمة تركيّة من الكادك، أي الامتياز أو الإعفاء، وكذلك تعني السند الذي كان يقبض به الجنديّ راتبه، ومن هنا أصبحت تشير إلى الجنود أنفسهم بعامّة.

٧٣٤– يريد بها: "أفراس"، جمع الفرس.

٧٣٥– يحدّد المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٩) عدد رؤوس العساكر التي جاء بها الحلبيّون بسبعة وثلاثين رأساً.

٧٣٦– يريد بها مصطفى آغا بن الحاجّ عيسى الجاويش المذكور سابقاً (انظر الحاشية رقم ٥٣٨).

حقيقة الأمر، وحين هجمة [هجمت] الناس على البرّيّة، العسكر تركوهم وهجموا على الحيطان ظانّين أنّ المتاريسات فاضية [٧٣٧]، وأمّا أهل المتاريسات كانوا حاضرين، ضربوهم ورموا منهم وردّوهم وقتلوا منهم ماية وسبعين [٧٣٨] عدا المجروحين.

وأمّا يوم الأربعاء وهو خامس عشرين ربيع [٧٣٩] أي ٨١، صار قول لأجل الصلح وبعثوا أهل البلد الشيخ وفا وغيره لعند الباشة، والإنكجاريّة لم يرتضوا بل هجموا ليرجعوه وكان قطع وراح، والباشة رخى [٧٤٠] المحبوسين عنده قايلاً: "ادعو لمحمّد آغا قجّة بالنصر وتسلّحوا، اضربوا عليّ رصاص ولكن نهار غد أريكم ما عتيد أن أفعل في صوايح الذي طلعو عليّ منهم"، وأجا للباشة ذخرة ماية وعشرين كلّه وتبن وشعير وبعد العصر رجع الشيخ وفا وغيره ومعهم القاضي وكور متسلّم [٧٤١] والعيّان وكم أرناؤوطي وبدهم يمشوا بالصلحة، وصار تنبيه على كلّ المتاريسات لا أحد يترك متاريسه. ومن وقت ما صار الانقسام بخصوص الصلح ما عادوا المسلّحين يعرفوا آغتهم محمّد آغا قجّة بل جاويش آغا ابن عيسى إنكجاريّ، أشبه [٧٤٢]، شجيع، عاقل، أنيس، ذو مال، حتّى إنّه يوم [من] الأيّام حين كان دكش قالوا البعض إنّ السكمان لا تفرّط كثير بالضرب، فكان جوابه: "اضربوا يا ولاد [٧٤٣]، إن نقصكم ذخرة رصاص أقدّم لكم بدله ذهب، لأنّ شبابنا برّا صدورها للموت، ولا تقولوا إنّ ابن عيسى كان مسركل [٧٤٤] من سبعة سنين ومفلّس [٧٤٥]، لا تخافوا". وقبل هذا الآغا السكمان كانت

٧٣٧- كلمة عاميّة بمعنى فارغة، خالية.

٧٣٨- يحدّد المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٩) عدد العساكر الذين قتلوا في معارك هذا اليوم بمائة عسكريّ.

٧٣٩- يوم الأربعاء هو ٢٦ من ربيع الأوّل ١٢٣٥ (٣١ كانون الأوّل ١٢/١٨١٩ كانون الثاني ١٨٢٠)، وهو اليوم ٨٢ من الثورة.

٧٤٠- تحريف كلمة أرخى العربيّة، أي: "أخلى سبيلهم".

٧٤١- المتسلّم هو الذي يتسلّم إدارة شؤون البلد إلى حين وصول الوالي المعيّن، وهو كذلك كتخدا الوالي، أي وكيله كما رأينا سابقاً (انظر الحاشية رقم ١٩ و١١٣)، أمّا كلمة الكور فلها عشرات المعاني في اللغة التركيّة، وأكثرها انتشاراً الأعمى وابن الأعمى وغير ذلك. وهنا الـ"كور متسلم" ربّما هو لقب المتسلّم المذكور، لأنّ سائر معاني هذه الكلمة لا تناسب المعنى. أو هل يريد به مثلاً ابن المتسلّم أو مساعده ؟

٧٤٢- كلمة عاميّة ربّما كانت تحريف الأشهب، أي القويّ.

٧٤٣- يريد بها: "أولاد".

٧٤٤- كلمة عاميّة معناها "النفي"، "الإبعاد"، "الترحيل"، وأصلها تركيّة (**Sürgün**)، و"كان مسركل" أي:

تحارب وترجع تاكل في بيوتها وأمّا [٣٣ - ب] الآن صار يتقدّم لها ذخرة وأكل، ويوم آخر حين كان دكش هجم الجاويش وضرب واحد من العسكر وقطّعه بالنصف، والناس كانت تميل إليه وتحبّه وتمدحه أكثر من ابن قجّة، وابـن قجّـة هـو رمـى الإقالـة [٧٤٦] كون حين رأى ذقاق الطويل والتكيّة في يد العسكر صار يريد الصلح بقوله: "أنا ما بقية [بقيت] أقدر أجول وحدي، الذي فيه بوع [٧٤٧] يتقدّم"، فقدّم حالـه الجـاويش وقـال: "نحن كنّا مسركلين من هل قدر سنين، وأنتم كتبتو لنا نجي، والآن تجعلـوا صلحتكم مع الباشة على روسنا ؟". وتسلّم الآغاوية [٧٤٨] جاويش وواحد اسمه عـرب ناصـر [٧٤٩] إنكجاريّ أخذ معه كم شبّ هجم على ذقـاق البرّانـي وقفـع منـه العسـكر وضبط ذلك المكان، وفي الليل وقع متراس في قرلـق وارتعـش العسـكر ظانّين أنّ أهـل البلـد هجمة [هجمت] وصاروا يضربوا، وأهل البلد ضـربوا وصـار جفلـة [٧٥٠]، وأهـل القلعـة صـاروا يلقشوا مع أهل ذقاق الطويل بلسان [٧٥١] الأرناؤوط.

"كان مَنفيّاً".

٧٤٥- الذي أعلن إفلاسه، أي الذي أضاع ما عنده من المال.

٧٤٦- بمعنى طرح موضوع الاستقالة.

٧٤٧- كلمة عاميّة بمعنى القدرة والجدارة.

٧٤٨- هنا بمعنى أنّه تسلّم الزعامة أو الرئاسة.

٧٤٩- محمّد عرب ناصر، وهو من آغاوات الإنكشاريّة ومن زعماء أهل البلد، وكان آغة باب النيرب في حلب، يسمّيه المطران بولس أروتين باسم أحمد آغا عرب ناصر، وهو أحد الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد (المطران بولس أروتين، الصفحة ٤٠)، وكانت لزوجته مشاركة فعّالة في الأحداث، وقد شنقها عساكر خورشيد باشا بعد انتهاء الثورة كما سنرى بعد قليل (انظر الحاشية رقم ٧٦٧).

يذكر المطران بولس أروتين (الصفحة ٥١ و ٥٧) رَجلاً باسم عثمان آغا ابن عرب ناصر هجم على العساكر في إحدى المعارك وقطع رؤوس ثمانية منهم، ويذكر كذلك رَجلاً آخر باسم اونه ابن عرب ناصر تمّ القبض عليه بعد انتهاء الثورة وأمر الوزير بقطع رأسه. والأرجح أنّ هذين الشخصين هما ابنا محمّد عرب ناصر.

يتطرّق المطران بولس أروتين إلى الانقسام الذي حصل بين زعماء أهل البلد في سياق حديثه عن حوادث يوم ٢٠ ربيع الأوّل ١٢٣٥ (٢٥ كانون الأوّل ٦/١٨١٩ كانون الثاني ١٨٢٠)، ويقول إنّ ابن عرب ناصر وسائر آغوات الإنكشاريّة لم يقبلوا لا بالصلح ولا بالسفر، وعرب ناصر هو أحد الآغاوات الذين قُتلوا مع محمّد بن حسن قجّة بعد انتهاء الثورة (انظر الحاشية رقم ١٢٨).

٧٥٠- من جفل العربيّة، بمعنى نفر.

٧٥١- هنا بمعنى "لغة"، أي لغة الأرناؤوط، وهي اللغة الألبانيّة.

وأمّا يوم الخميس وهو سادث وعشرين ربيع [٧٥٢] أي ٨٢، صار جمع في المحكمة وكتب الباشة ورقة لأجل الصلح [٧٥٣]، أي يريد بواب البلد، يريد كلّ المناذيل، يريد كلّ مقتنا [٧٥٤] الذين قتلوا في المناذيل، يريد عشرة من السيادة وتمانين واحد من الإنكجاريّة، وبده الصليانات [٧٥٥]، والخراج [٧٥٦]، والمحرَميّات [٧٥٧]، وكلّ المقاطعات [٧٥٨] والحرايم [٧٥٩] في تمانية أيّام. حين قري ذلك جميعه قام الجاويش وقال: "نحن جينا خمس مايه وقتل نصفنا، نحن ما بدينا بل أنتم بديتم وصبتونا [٧٦٠]، نحن نرجع لمكاننا أو نطلع لعند الباشة أنتم استفلوا [٧٦١]"، وصاح على الإنكجاريّة: "يا ولاد لا أحد يضرب، كلّ واحد يروح إلى بيته"، حينئذٍ صاحوا السيادة: "نحن جميعنا نلف ذنانير [٧٦٢]، كلّنا سوى معكم". قال الجاويش: "إن كان كلامكم حقيقي، الليلة أراكم في قصطل الحرامي"، والباشة بعث الدالاتيّة ليجيبوا

٧٥٢- يوم الخميس هو ٢٧ من ربيع الأوّل ١٢٣٥ (١/١٣ كانون الثاني ١٨٢٠)، وهو اليوم ٨٣ من الثورة.

٧٥٣- يضع المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٠) تاريخ هذا الاجتماع في ٢٧ ربيع الأوّل ١٢٣٥، ويضيف أنّه دام من الصباح إلى العصر.

٧٥٤- يريد بها: "مقتنيات".

٧٥٥- جمع الصليان، وقد مرَّ الحديث عنها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ٩٣).

٧٥٦- نوع من الضرائب المفروضة على الشعب.

٧٥٧- نوع من الضرائب التي كانت تُفرض على الشعب. نجدها مذكورة في دفتر المطران كوبليان (الصفحة ٥٥-ب) تحت عنوان "الذي طلع من الجرم على الطايفة سنة ١٢٣٨ [٦/١٨ أيلول ١٨٢٢-٢٥ آب/٦ أيلول ١٨٢٣]" ويضيف أنّه تمّ دفع ٦٥٠٠ قرش "محرَّميّة" و ١٥٠٠ قرش مصروفاً للمحرَّميّة. يذكر نعوم بخّاش "المحرَّميّة" أيضاً (الجزء الأوّل، الصفحة ١٦٥) في سياق سرده حوادث يوم ٩ نيسان ١٨٤١: "طلعت المحرَّميّة وضاجت البلد وبعده راح قنصل الإنكليز عند الباشا ورفعها".

٧٥٨- لم نهتدِ إلى معناها، لكنَّ الظاهر أنّها كانت نوعاً آخر من الضرائب المفروضة على الأهالي.

٧٥٩- نوع من الضرائب أو أخذ المال بدون حقّ، لكنّنا لم نهتدِ إلى معرفة ماهيّتها تماماً. سيذكرها مؤلّفنا في نهاية يوميّاته أكثر من مرّة، وسيضيف أنّه "صار حرايم حتّى واحد من المسلمين ابن الداخل باع بنته ليعطي حقّها جرم".

٧٦٠- يريد بها "أنتم بدأتم وأصبتمونا".

٧٦١- كلمة عاميّة بمعنى تدبّروا أمركم بأنفسكم.

٧٦٢- مفردها الزنّار، وهو ما يُلفّ على الخصر من الجلد أو من الأقمشة المختلفة، وكان يُلفّ ثلاث مرّات عادة. وتميّز الزيّ العسكريّ العثمانيّ بلفّ زنّار خاصّ حول الوسط، والإنكشاريّون يلفّون زنّاراً خاصّاً بهم لتمييزهم عن الآخرين. وهنا يقول المطران كوبليان إنّ السادة كانوا مستعدّين للفّ الزنانير، وهم يشيرون بذلك إلى استعدادهم للدخول في صفوف الإنكشاريّين، وقد فعلوا ذلك حقّاً كما سنلاحظ بعد قليل عندما يقول كوبليان: "وأكثر السيادة لفّو إنكجاريّة" (انظر عن ذلك حوادث اليوم الخامس والثمانين).

ذخرة وأعطاهم دراهم، والدالاتيّة أخذوا الجمال والدراهم وبعثوا يقولوا للباشة: "اعطينا منضتنا ونحن ما بقينا نخدم"، والباشة قطع ميّات [٧٦٣] حلب، والبلد فلتوا [٧٦٤] جماعة الذين كانوا محبوسين في خان الدبس [٧٦٥]، وأهل البلد ما تركو العيّان تطلع وصاروا يطلبوا منهم ذخرة، وقالوا للقاضي: "كيف أذنت أنّ الباشة يضرب هل قدر طواب على الاسلام والحرم ؟" [٧٦٦]، فقال: "أنا ما سمعت شي سوى ثلاثة طواب"، فواحدة من النسوان ضربة [ضربت] الشبّاك وكسرته فوخف القاضي وصاح، فقالة [فقالت] له: "كيف الآن سمعت ولم تسمع الطواب التي ضربوها ؟" [٧٦٧].

وأمّا يوم الجمعة سابع وعشرين ربيع [٧٦٨] أي ٨٣، بعتوا يقولوا للباشة: "خاصعين [٧٦٩] وطايعين لأمرك، كلّ شي يصلك في تمانية أيّام، ولكن نرجوا من فضلك أن تفلة [تفلت] لنا الميّة - كون قطعها من جديد - وتطيلع أهل ذقاق الطويل لكي البلد تطمان [٧٧٠] وتقيم السلاح وترسل لنا العيّان ليتمّموا الصلح"، وختموا هذه الورقة القاضي والعيّان، وكان هذا ملعوب منهم، وصار جمع في بنقوسة وصار القول إنّ كلّ الجمعيات [٧٧١] تصير في بنقوسة، وحينيذٍ واحد من الإنكجاريّة [قال]: "نحن نروح وخاطركم علينا، أنتو [٧٧٢] استفلوا"، حينيذٍ جابوا السيف والمصحف وحلفوا وتوافقوا

٧٦٣- كلمة عاميّة جاءت بصيغة الجمع، معناها "المياه".

٧٦٤- أي أطلقوها، وهنا بمعنى أطلقوا سراح المسجونين، أخلوا سبيلهم.

٧٦٥- وهو لا يزال قائماً، ويقع في جقورجق، بالقرب من بانقوسا، وسُمّي بالدبس لكونه مكاناً لبيع الدبس.

٧٦٦- جمع الحريم، وهي النساء.

٧٦٧- هذه المرأة هي زوجة محمّد عرب ناصر، أحد زعماء الثورة. يذكر المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٨) في سياق كلامه عن حوادث يوم ١١ جمادى الأولى ١٢٣٥ (٢٥/١٣ شباط ١٨٢٠)، أي لبعد انتهاء الثورة ودخول الباشا إلى المدينة، أنّ عساكر الباشا شنقوا زوجة ابن عرب ناصر في باب النيرب "لأنّها دخلت للمحكمة وكسرت الشبابيك"، ويعلمنا المطران بولس أروتين أيضاً (الصفحة ٥٠) أنّ القاضي بعد هذا الهجوم "انهزم ودخل اختبى في الحرم". يضع المطران أروتين هذه الحادثة في يوم ٢٩ ربيع الأوّل ١٢٣٥ (١٥/٣ كانون الثاني ١٨٢٠).

٧٦٨- إنّ يوم الجمعة هو ٢٨ ربيع الأوّل ١٢٣٥ (١٤/٢ كانون الثاني ١٨٢٠)، وهو اليوم ٨٤ من الثورة.

٧٦٩- طفرة قلم يريد بها: "خاضعين".

٧٧٠- يريد بها: "تطمئن".

٧٧١- الاجتماعات.

٧٧٢- عاميّة بمعنى "أنتم".

والجاويش تساور [٧٧٣] مع ابن قجّة نحو ساعة وعملوا رطل الخبز بستة وثلاثين مصريّة، كان قبلا بقرش وأربعة [٧٧٤]، وصاروا يقدموا للسكمان أكل وذخرة وداروا سكّروا الدكاكين وسلّحوا كلّ من قام سلاحه، والصرّاف بعث طلب أذن من الباشة يجي إلى الشيخ أوبكر.

وأمّا يوم الجمعة تامن وعشرين ربيع [٧٧٥] أي ٨٤، صار صلح، ولكن أهل البلد لم يريدوا، ولأجل ذلك سحبوا سيوف وصاروا يضربوا كلّ من ليس هو مسلّح ويسكّروا دكاكين، وهجموا على القاضي لكي يقتلوه لأنّه يقول ما سمع غير ثلاثة طواب، وابن عرب ناصر خلّصه وبعده قرّ أنّه انضرب سبعة عشر ألف وخمسماية وأربعين طوب، والباشة رخى الماء وعطى قول إنّه يسلّم القلعة لأنّ القول أنّ الباشة معزول وبدّه يسلّم البلد غير عاصية وعدّل عن مطلوباته، والباشة قتل ثلاثة ططريّة [٧٧٦]، وقيل إنّه أجاه رصّ [٧٧٧] كثير لأجل أنّه ضرب ذخيرة العجم، وأمّا أهل البلد حفروا شرمبوا قبال شيخ يبرق والأرناوط عمّروا قلّة على التكيّة، والذي قتل من العسكر نحو ألف وخمسماية.

وأمّا يوم السبت تاسع وعشرين ربيع [٧٧٨] أي ٨٥، أجا خبر أنّ أربعة عشر باشة محوّل على سفر العجم [٧٧٩] وابن جبان قايدهم، وطالب الذخرة التي ضربها على

٧٧٣– طفرة قلم يريد بها: "تشاور".

٧٧٤– القرش نوع من العملة الدارجة في تلك الفترة، وقد مرَّ الحديث عنه (انظر الحاشية رقم ٣٤٨). وكان القرش الواحد يساوي أربعين بارة، والبارة عملة عثمانيّة أصدرت أوّل مرّة في العام ١٥٢٠، وكانت في أوّل أمرها تزن ١,٢٨٩ غراماً من الفضّة، ثمّ انخفض وزنها إلى ربع ذلك في أوائل القرن التاسع عشر، وكان يُطلق عليها أحياناً اسم المصريّة أيضاً، وهنا عندما يقول مؤلّفنا "قرش وأربعة" يريد بها قرشاً وأربع مصريّات أو بارات.

٧٧٥– عاد المؤلّف هنا إلى تصحيح الخطأ الذي كان قد وقع فيه عند ذكره التواريخ، فهذا اليوم يوافق ١٤/٢ كانون الثاني ١٨٢٠.

٧٧٦– جمع الططر (أو التاتار–التتر)، وهو ساعي البريد، وقد مرَّ الحديث عنها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ٣٢٢).

٧٧٧– هنا بمعنى: "ضغط".

٧٧٨– الموافق ليوم ١٥/٣ كانون الثاني ١٨٢٠.

٧٧٩– السفر كلمة فارسيّة الأصل معناها الحرب، الوقعة، وسفر العجم أي حرب العجم، الحرب الدائرة بين الدولة العثمانيّة والعجم، وهنا يقول إنّ الباشا محوّل على العجم أي إنّه سيسافر لمحاربة العجم. رأينا في المقدّمة أنّ أكثر من ٢٠٠٠ من قاذفي المدافع وقائدي العربات والمتخصّصين في القنابل انطلقوا من سلانيك باتّجاه ميناء إسكندرونة كي يتوجّهوا منها إلى بغداد لمحاربة الفرس، لكنّه أتى إليهم أمر بالتوجّه إلى حلب لمساندة خورشيد باشا، وهذا الخبر

البلد، وأنّ جاية ذخرة أخرى لأجل سفر العجم، والباشة قال تكلّف اتني عشر ألف كيس ويطلب من كلّ واحد من العيّان ألف كيس، والذي أجو لحلب ما عادوا يروحوا لعند الباشة، والباشة في كلّ حرب كان يطلع ويهجم، ويوم الذي طلعوا أهل البلد لو كانوا يضاينوا ساعة كانوا أخذوا الشيخ أوبكر، وخورشود باشة محوّل على العجم، وأهل البلد بعتوا كلّ المحبوسين عندهم من الباشة، وأهل باب النيرب والسيادة أجو بالليل بالطبول والطبلات لبنقوسة يقولوا: "ما منصالح"، وأكثر السيادة لفّو إنكجاريّة [780] بقولهم "نحن كلّنا اسلام ودينينا واحد"، وقيل إنّه جايه لمعونة حلب ألف خيّال عرب، وبعتوا أهل حلب عرض حال يطلبوا أو يعفى عن الكلّ أو يروحوا الكلّ. والباشة فلت المحبوسين عنده وأجى واحد حكى أن يوجد عشرين ألف عسكري عند الباشة، ويوجد ذخرة كثير، وفي الأرض شمبل الحمطة بخمسين غرش وما مصريات أبداً [781]، حتّى إنّ العسكر عمّال تبيع فضّة سلاحها، وعدّت ما[ء] القناية [782] على باب الله [783] والميدان [784].

وأمّا يوم الأحد ثلاتين ربيع [785] أي ٨٦، طلعوا جميع مشايخ حلب والعلما يترجّوا الباشة يعدل عن الذي طالبهم ويريدهم يروحوا، وحطّوا البعض من المشايخ على

يؤكّده نصر الله غزالة (راجع مقالة يعقوب سركيس، الصفحة ٢٠) في رسالته المؤرّخة في ١٤ كانون الأوّل ١٨١٩، فيقول إنّ الدولة كانت قد أرسلت كمّيّة من البارود والكلل والقنبر إلى بغداد "تحت يد افندينا" لكنّه يضيف أنّ تلك الذخائر "صارت نصيب حلب".

٧٨٠– أي إنّهم دخلوا في صفّ الإنكشاريّة ولبسوا زيّهم، كما مرّ قبل صفحات (انظر عن ذلك الحاشية رقم ٧٦٢).

٧٨١– يريد بها أنّه لا توجد مصريّات عند الناس أبداً، والمصريّة نوع من النقود، كما رأينا (انظر الحاشية رقم ٢٣٤).

٧٨٢– كلمة عاميّة حلبيّة تشير إلى القناة.

٧٨٣– قرية شماليّ حلب، وتكتب أيضاً "بابلا"، وقد دخلت اليوم ضمن أحياء المدينة، وكانت معروفة ببساتينها لمرور قناة المياه في وسطها.

٧٨٤– وقد سُمّي كذلك لوجود فسحة كبيرة فيه لسباق الخيل، وكان يسمّى قديماً "الميدان الأخضر" ويقع شماليّ غربيّ حلب، في وادي نهر قويق. بعد أن كان الميدان خارج حدود المدينة أصبح الآن حيّاً من أحيائها الكبيرة، ومعظم سكّانه من الأرمن الذين نزحوا إلى حلب بعد المذابح التي تعرّضوا لها عن يد الأتراك في أثناء الحرب العالميّة الأولى.

٧٨٥– الموافق ليوم ١٦/٤ كانون الثاني ١٨٢٠.

المحمل وحملوهم وطيلعوا معهم الصرّاف، وكانوا نحو تمانين [٧٨٦]، [٣٤ – أ] وأيضاً الفرنج كتبة [كتبت] عرضحالات بهذا الخصوص، والعسكر أخذ حامع [٧٨٧] البختي، وكان يصل رصاصه لحد سبّاعين النيل [٧٨٨] في أغيل، ورصاص التكيّة يصل إلى الشرع سوس [٧٨٩] وقهوة الألمجي [٧٩٠].

وأمّا يوم الاتنين وهو واحد ربيع آخر [٧٩١] أي ٨٧، فرجعوا العلما والمشايخ ولم يقبل الباشة رجاهم، بدّه [٧٩٢] دم عسكر، بدّه دم ديوان أفندي، بدّه ثلاثة آلاف كيس مصروفه، بدّه كبرا البلد، بدّه الذين ابتدوا هذه الدعوة، بدّه تسافر الإنكجاريّة. حين ترجّا شيخ براهيم درعزيني أنّه يعفي كما يعفي الله قال: "لو عفا الله أنا ما أعفي"، فغضب على [٧٩٣] الشيخ ونزل وقال لأهل البلد: "هذا رافضي [٧٩٤]، اضربوه، وان نقصكم رصاص أنا أقلع رصاص قبب الجوامع وأعطيكم تضربوا"، وأجا ثلاثماية

٧٨٦– يضع المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٠–٥١) تاريخ ذهاب العلماء إلى الوزير في يوم ٢ ربيع الثاني ١٢٣٥، وذلك مع مترجمي القناصل، ويضيف أنّهم عادوا في مساء اليوم نفسه واشترط الباشا أن يسافر الإنكشاريّون لوجود فرمان سلطانيّ بهذا الخصوص.

٧٨٧– طفرة قلم يريد بها: "جامع".

٧٨٨– طفرة قلم ويريد بها: "صبّاغين النيل"، وهي أماكن لصبغ الأقمشة باللون الأزرق الغامق (النيل أو النيليّ)، وكان مكان مجموعة الصباغة هذه في آخر حيّ أغْيَر من الجهة الشماليّة ملاصقة تقريباً لمقبرة جبل العضام.

٧٨٩– تلفظ أيضاً شَرعَسوس أو شرعا سوس، وهي حارة يحدّها شمالاً قسطل الحرمي وجنوباً الألمجي وحارة قسطل المشط وشرقاً الألمجي وغرباً حارة البساتنة. فيها بعض الآثار كالقسطل القديم وجامع الفتّال ومسجد يعرف بزاوية الشيخ عبد الله وكنيسة القدّيس جاورجيوس للروم الكاثوليك التي بنيت العام ١٨٣٤، وكان معظم سكّانها في ذلك الزمان من المسيحيّين، وكان يسكن فيها مؤرّخا حلب الشيخ كامل الغزّي والأب فرديان توتل.

٧٩٠– الألمجي معناها بالتركيّة بائع التفّاح. من حارات حلب. تحدّها شمالاً محلّة أقيل والكلاّسة الصغيرة وجنوباً محلّة تراب الغربا، وشرقاً محلّة الماوردي وغرباً قسطل المشط ومحلّة الشرعسوس. من آثارها جامع الميدانيّ الذي بني العام ١٥٢٧ ومسجد الفرّا والحمّام وعدّة قيساريّات وأربعة قساطل. ويبدو أنّ قهوة الألمجي كانت من المقاهي القليلة المعروفة في تلك الفترة، لأنّنا نجد مؤلّف كتاب "حوادث حلب اليوميّة ١٧٧١–١٨٠٥، المرتاد في تاريخ حلب وبغداد" يذكرها (الصفحة ٣٠٧) في سرده حوادث العام ١٢١٤ هـ. (٢٥ أيّار/٥ حزيران ١٧٩٩ – ٢٤/١٢ أيّار ١٨٠٠).

٧٩١– الموافق ليوم ١٧/٥ كانون الثاني ١٨٢٠.

٧٩٢– تعبير عاميّ بمعنى: "يريد"، "يطلب"، كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ٥٨١).

٧٩٣– ربّما كانت طفرة قلم ويريد بها: "عليه".

٧٩٤– جمعها أرفاض وروافض، وهنا يريد بها مَن خرج عن الطريق الصحيح، والرافضة فرقة دينيّة متشدّدة.

إنكجاريّ من برّا ودخلوا في البلد، وعند المسا صار قول من عصمان آغا جوز مرت أحمد آغا أنّه هو يخلّص ذقاق الطويل من العسكر، وعيّن فرن القصل [٧٩٥] على كيسه لأجل السكمان [٧٩٦]، ونبّه على كلّ الصوايح يبعتوا خمسة خمسة، والأرناوط هجموا لناخذوا [٧٩٧] قصطل الحرامي، فركضوا السكمان وقفعوهم، وأخذوا منهم مطارح وأخذوا منهم روس [٧٩٨].

وأمّا يوم الثلاثة وهو اتنين [٧٩٩] ربيع آخر [٨٠٠] أي ٨٨، صار تنبيه في كلّ البلد: "يكون معلومكم أنّنا لا نصالح الباشة بل بدنا نضربه ونهذمه ونصنع كذا وكذا"، وابتدا الدكش من ذقاق الطويل وكانوا يقولوا: "السيد والينكجاري والنصراني واليهودي سوى، عرضنا ودمنا سوى"، وأمّا العسكر هجم على قصل الحرامي وأخدوا القصطل لحد الجامع، ولحقت أهل البلد وقفعت العسكر وكان دكش عظيم وضعر [٨٠١] العسكر ورجع لورى وتضايق، وقيل إنّ أهل البلد أخذوا التكيّة ووصلوا لبيت القصّاب، وقيل إنّ العسكر تلع [٨٠٢] برّاة [٨٠٣] البلد، والباشة صار يضرب طواب بالكبيرى [٨٠٤]، وأهل البلد قالوا لمحمّد آغا قجّة أن "أعطينا حق الحمطة المنباعة دين ونحن نخرجها [٨٠٥] على السكمان". وقيل حبسوا ابن قجّة، ابن قمبر والبازرباشي لكي يخرجوا على السكمان، والبلد في هذا النهار تقدّم وقوي وأجا واصل خبر أنّ الباشة ما عنده إلاّ ألفين عسكري، وابن جبان سافر إلى كلّذ وأهل البلد لم يتركوا الصرّاف يروح لعند الباشة،

٧٩٥- طفرة قلم يريد بها: "القصطل"، أي: "القسطل"، وهكذا موضع ورودها في الكتاب بعد الآن.

٧٩٦- تعبير عاميّ يريد به: "على حسابه"، أي إنّه خصّص فرن القسطل من أجل تأمين الخبز للسكمان، وذلك على نفقته.

٧٩٧- طفرة قلم يريد بها: "ليأخذوا".

٧٩٨- يريد بها: "رؤوس".

٧٩٩- كتب أوّلاً "اتنين" ومن ثمّ كتب أعلاها "ثلاثة".

٨٠٠- الموافق ليوم ١٨/٦ كانون الثاني ١٨٢٠.

٨٠١- يقصد بها: "ذعر".

٨٠٢- يريد بها: "طلع"، "خرج".

٨٠٣- يريد بها: "برّات"، أي: "خارج".

٨٠٤- يريد بها: "بالكبيرة"، أي بالمدافع كبيرة الحجم.

٨٠٥- يريد بها: "دفع الخرج"، أي: "الراتب المخصّص للسكمان".

والباشة في حماوة الدكش أرسل ورقة أنّه بدّه يصالح لكي يشغلهم (٨٠٦).

وأمّا يوم الأربعا (٨٠٧) هجم العسكر على أغيل وأخذ البوّابة ونزل لحد فرن أغيل، فهجمة [فهجمت] أهل البلد ورجّعتهم إلى ورا واسترجعوا البوّابة، وعند المسا هجم العسكر على شيخ عربي ولبتوا (٨٠٨) أهل البلد، حتّى أن قرب لعندهم وضربوا عليهم، فوقع منهم نحو مايتين ورجعوا إلى ورا، وفي تلك الليلة العسكر جمعوا غنم وبقر وبغال وجحاش وغيره ومشّوهم قدّام وهم ورا، وهجموا على شيخ عربي، وأهل البلد ضربوهم ووقع من العسكر موجب القول نحو خمسماية، والدكش بالطوب والرصاص لم يكلّ (٨٠٩)، وكانت أهل البلد في ضيق شديد، وكانت تشهى (٨١٠) على الوبا (٨١١) وتفضّله على هذه الحالات، وكلّ من كان يدعي على السلطان ويشتهي مجي (٨١٢) الفرنج ورفع ملك (٨١٣) العصملي (٨١٤).

٨٠٦- يضع المطران بولس أروتين (الصفحة ٥١) حوادث هذا اليوم في تاريخ ٤ ربيع الثاني ١٢٣٥، ويحدّد عدد الحلبيّين الذين شاركوا في المعارك بعشرة آلاف.

٨٠٧- هو الثالث من ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ١٩/٧ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو اليوم ٨٩ من الثورة.

٨٠٨- يريد بها: "لبثوا"، "انتظروا".

٨٠٩- هنا بمعنى: "لم يتوقّف".

٨١٠- تشتهي، تتمنّى، ترغب.

٨١١- يريد بها: "الوباء"، أي "الطاعون" أو "الهواء الأصفر" (الكوليرا). وهذان المرضان كانا منتشرين بشكل كبير في القرون الوسطى، وكان تفشّيهما في مدينة ما يودي بحياة المئات، بل حتّى الألوف من الناس يوميّاً. وكان الناس يعيشون تحت وطأة الوباء، والأغنياء منهم يهاجرون مدنهم ويلجؤون إلى مدن لم يصلها الوباء، وأمّا المتبقّون في المدن فكانوا ينعزلون عن العالم الخارجيّ كلّيّاً، وعندما يقول المطران كوبليان إنّ أهل حلب كانت تشتهي حدوث وباء فهذا يشير إلى حالة اليأس التي أصابت الحلبيّين من الوضع العامّ القائم في المدينة.

إنّ كتب تاريخ حلب غنيّة بأخبار الطاعون، فانظرها (مثل "تاريخ حلب الطبيعيّ في القرن الثامن عشر" للأخوين راسل، الطبعة الثانية، الصفحات ٤٠٣ - ٤٠٦، ٤١٣ - ٤٢٧، وكتاب "حوادث حلب اليوميّة ١٧٧١-١٨٠٥، المرتاد في تاريخ حلب وبغداد" ليوسف بن ديمتري بن جرجس الخوري عبود الحلبيّ، الصفحة ١٧٩ - ١٨٨، حيث يعطي قائمة بأعداد المتوفّين في طاعون عامي ١٧٨٥ - ١٧٨٧ يوماً بيوم).

تجدر الإشارة إلى أنّ مؤلّفنا المطران كوبليان أيضاً راح ضحيّة الهواء الأصفر بتاريخ ٢٥ تمّوز ١٨٣٢.

٨١٢- يريد بها: "مجيء".

٨١٣- يريد بها: "السّلطة"، "الحُكم".

٨١٤- تحريف كلمة العثمنلي التركيّة، أي العثمانيّ، نسبة إلى دولة آل عثمان، أي العثمانيّين، الدولة العثمانيّة. نجد الفكرة نفسها عند رزيفوسكي (الصفحة ١٧١) الذي يقول ما معناه: "المأساة كانت كبيرة، وكان بعض الدراويش

وأمّا يوم الأربعا وهو رابع ربيع الآخر [٨١٥] أي ٨٩، قاموا عميان البلد وفقراها على القاضي وقالوا: "نحو [٨١٦] نموت ونريد أن تعمل لنا طريقة"، وزاحموه جداً وهو أعطا لهم ورقة ليرسلها للباشة يقول: "إنّ حلب لا توخذ بالسيف، أو اتفق مع البلد أو قوم سافر"، وأجو نسوان البلد أيضاً يزاحموا القاضي ويضربوه وهو تخبا من وجههم [٨١٧]، وأهل البلد قفعوا العسكر من قصطل الحرامي وحشروهم في ذقاق الطويل، وأهل البلد رجحت أمورها في هذا اليوم والباشة أخذ بوّابة أغيل ووضع الطوب عليها وصار يضرب وقيل إنّ أهل البلد قفعوهم.

وأمّا يوم الخميس وهو خامس ربيع الآخر [٨١٨] أي ٩٠، صار دكش عظيم ووصل العسكر إلى فرن أغيل وهجموا على حارة الريش [٨١٩]، وأهل البلد قفعوهم وصار موقعة عظيمة صوب أغيل وغيره [٨٢٠].

وأمّا يوم الجمعة وهو سادث ربيع الآخر [٨٢١] أي ٩١، العسكر أخذوا حارة الجديدة [٨٢٢] والمنّاع [٨٢٣] والقبب [٨٢٤]، وعند المسا أهل البلد قفعوهم من كلّ أغيل

ورجال الدين يصرخون هذه الصلاة بصوت عال: "يا ربّ، متى ستسمح للفرنج أن يستولوا على بلادنا؟ لأنهم ما كانوا يعاملوننا هكذا في مصر" [أيّام حملة نابليون عليها]. نجد المطلب نفسه عند كاردان أيضاً (الصفحة ٦٢).

٨١٥– يوم الأربعاء هو ٣ ربيع الثاني ١٢٣٥، الموافق ليوم ١٩/٧ كانون الثاني ١٨٢٠. يضع المطران بولس أروتين حوادث هذا اليوم بتاريخ ٦ ربيع الثاني ١٢٣٥.

٨١٦– طفرة قلم، يريد بها: "نحن".

٨١٧– يحدّد المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٢) عدد النساء اللواتي ذهبنَ إلى القاضي بخمسمائة امرأة، ويضيف أنّ القاضي أعطاهنّ ورقة موجّهة إلى الباشا لكنّ الآغا خرقها.

٨١٨– يوم الخميس هو ٤ ربيع الثاني ١٢٣٥، الموافق ليوم ٢٠/٨ كانون الثاني ١٨٢٠.

٨١٩– تقع قرب أَغْيُر التحتانيّ، وقد سُمّيت كذلك لأنّ سكّانها كانوا ينتفون ريش الدجاج ثمّ يصبغونه بمختلف الألوان لتزيين ثياب النساء، وكانت معروفة بمصابغها كما سنرى ذكر ذلك بعد صفحات.

٨٢٠– يضع المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٢) حوادث هذا اليوم بتاريخ ٧ ربيع الثاني ١٢٣٥، ويضيف أنّه بعد دخول أهل البلد إلى حارة الريش قطعوا رأس اثني عشر من العساكر وامسكوا خمسة وعشرين أسيراً.

٨٢١– يوم الجمعة هو ٥ ربيع الثاني ١٢٣٥، الموافق ليوم ٢١/٩ كانون الثاني ١٨٢٠.

٨٢٢– من حارات حلب، سُمّيت بذلك نظراً إلى كونها استحدثت بعد غزو تيمورلنك لحلب العام ١٤٠٠، فلجأ إليها المسيحيّون وأنشؤوا فيها دُوراً للسكن. ويسمّى الآن القسم القديم منها بالصليبة (انظر الحاشية رقم ١٦٥)، فيها من الدُّور الأثريّة دار عايدة (دار غزالة حالياً) ودار أجقباش وجامع أبشير باشا وغير ذلك.

٨٢٣– أحد أزقّة حيّ أَغْيُر الفوقاني، والذي يصل إلى حارة قسطل الحرمي.

وتركوا ذقاق الطويل، وصار العسكر يحفر شرمبوا [٨٢٥] حول حيطان أغيل والريش وغيره، وخطفوا من الأرناوط بيرق ولم يقع نقص من أهل البلد، وكان متسلّم طابق الجنك [٨٢٦] عطمان [٨٢٧] آغا جوز مرت احمد آغا جمعة، وفي هذه الليلة صار هجمة قويّة من حدّ الشابورة [٨٢٨] لحدّ حارة الريش، ورجع العسكر مغلوب، وفي هذا النهار وحده الباشة ضرب على شيخ عربي وشيخ يبرق وحده تمانماية طوب ما عدا الطواب الكثيرة عددها كلّ يوم، ولم يقدر ياتي بحركة، وعمّال يكفي عشرين قنطار طحين لحلب، وقبل القومة دوبه [٨٢٩] كان يكفي ستين، وصاروا مع الباشة الجوالخة [٨٣٠] والفلاحين، وكانوا يشتغلوا سبتات [٨٣١] ويعبّوهم تراب وصنعوهم متاريسات، وأهل البلد عمّروا متاريس في شيخ يبرق سمكه نحو خمسة أدرع [٨٣٢]، وكانوا يعبّوا زنابيل مصريّة [٨٣٣] تراب ويضعوها لأجل الطوب، وأهل المشارقة فلتوا ما[ء] النهر على الأرض لكي لا تقدر الخيل تقرب لطرفهم [٨٣٤].

[٣٤ – ب] وأمّا يوم السبت [٨٣٥] قيل إنّه أجا ورقة من البيكاوات لأختهم أنّهم

---

[٨٢٤] – زقاق يصل ما بين بوّابة أغيُر ومشارف ثكنة إبراهيم باشا.

[٨٢٥] – في البداية كتب المؤلّف "متار" وكأنّه يريد كتابة "متاريس"، لكنّه شطبها وكتب عوضاً عنها "شرمبوا"، وهي كلمة عاميّة بمعنى الخندق أو الحفرة الطويلة، وقد مرّ شرحها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ٤٩٠).

[٨٢٦] – الجنك هي الحرب كما رأينا سابقاً (انظر الحاشية رقم ٢٥٣). وتسلّم الطابق أي تسلّم الأمر والقيادة، والمراد هنا أنّ عثمان آغا زوج امرأة أحمد آغا جمعة كان قد تسلّم قيادة العمليّات الحربيّة، أي أنّه كان القائد العامّ لقوّات أهل البلد.

[٨٢٧] – يريد بها: "عثمان".

[٨٢٨] – حارة تقع بين الحميديّة وقسطل الحرمي، وكانت مركزاً لصناعة الخمور.

[٨٢٩] – كلمة عاميّة حلبيّة بمعنى "بالكاد"، "بصعوبة"، ويلفظونها "دوبو".

[٨٣٠] – ربّما يريد بها عشيرة الجوالح، وهم فرع من الحديديّين المقيمين جنوب حلب، وكانوا في منتصف القرن العشرين يعدّون ٧٠ خيمة ("معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" لعمر رضا كحّالة، الجزء الأوّل، دمشق، ١٩٤٩، الصفحة ٢٢٠).

[٨٣١] – مفردها "السَبَت". كلمة تركيّة بمعنى القفّة المصنوعة من القصب توضع فيها الفواكه.

[٨٣٢] – مفردها دراع أو ذراع، وتلفظها العامّة الضراع أو الدرع وهي وحدة قياس للطول تساوي ٦٨ – ٦٩ سم.

[٨٣٣] – الزنبيل، من العربيّة: الزبيل. القفّة، الجراب، الوعاء يُحمل فيه. جمعها: الزنابيل. والزنبيل الحلبيّ يُتّخذ من قشّ الغاب أو العمق.

[٨٣٤] – لأنّ أرضيّة الأزقّة مبلّطة بالحجارة الملساء، والخيول ستنزلق عند سيرها في هذه الأزقّة المغمورة بالمياه.

[٨٣٥] – هو ٦ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٢٢/١٠ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو اليوم ٩٢ للثورة.

بقا عليهم يهجموا مرّتين: الليلة وليلة غداً، إن لم يملكوا البلد يرحلوا مع الباشة إلى أريحا [٨٣٦]، وقيل أيضاً إنّ الباشة أرسل ورقة للقاضي إنّه بعد يومين إن لم يملك البلد يقتل البيكاوات ويرحل من هناك، وقيل إنّه حوّشوا واحدة شيخا [٨٣٧] وجابوها لجمعيتهم وبقية [وبقيت] عندهم ذمان وأخبرت أنّ البلد مسحورة، وطيلعت لهم سحر من راس كلب أسود مدفون في ذقاق الطويل، وقيل إنّ خمسماية مركب فرنج نزلت على البحر [٨٣٨] وإنّ العجم فاتح سفر على العصملي [٨٣٩]، ونزل من القلعة ثلاثة ولم يتركوهم قايلين: إنّه "أو انزلوا كلّكم أو تقتل [٨٤٠] الذي ينزل"، وأهل القلعة قشعوا ناس عمّال يشربوا نركيله فتازوا [٨٤١] منهم وضربوا عليهم رصاص وصابوا لفّة [٨٤٢] واحد منهم.

وأمّا يوم الأحد وهو تامن ربيع الآخر [٨٤٣] أي ٩٣، الباشة صنع لغم [٨٤٤] على بوّابت الريش وقتل قليل من البلد [٨٤٥]، وهجمة [وهجمت] أرناوط نحو ثلاثة آلاف [٨٤٦] فخرج عليهم عطمان [٨٤٧] آغا مع جماعة من المشارقة وقفع العسكر وبقي

٨٣٦- مدينة أثريّة تبعد عن حلب ٧٥ كم تقريباً وتقع في جنوب غربيّها، على سفوح جبل الأربعين، وفيها أبنية أثريّة رومانيّة وبيزنطيّة ومملوكيّة كمدافن محفورة في الصخور وآثار لهياكل ومعاصر للزيتون والعنب وأسواق تجاريّة وكنائس قديمة ومعابد وقصور، وكان لها سور يحوي ١٤ باباً.

٨٣٧- يريد بها: "شيخة"، وهي مؤنّث الشيخ، وهنا بمعنى: "المرأة العجوز".

٨٣٨- هذه الخبريّة غير صحيحة، وهي إحدى الشائعات الكثيرة التي رأينا أمثالها، إذ إنّنا لم نجد في كتب التاريخ التي بين أيدينا أي ذكر لحادثة كهذه.

٨٣٩- أي إنّ الفرس أعلنوا الحرب على العثمانيّين كما رأينا سابقاً.

٨٤٠- ربّما كانت طفرة قلم يريد بها: "نقتل"، أو "يُقتل".

٨٤١- ربّما يريد بها: "فاغتاظوا".

٨٤٢- أي: "العمامة".

٨٤٣- يوم الأحد هو ٧ ربيع الثاني ١٢٣٥، والموافق ليوم ٢٣/١١ كانون الثاني ١٨٢٠.

٨٤٤- اللغم كلمة يونانيّة الأصل بمعنى السرداب. كان الجنود يحفرون السراديب تحت الأرض لتصل إلى مكان معيّن يخصّ العدو ويشحنوها بالبارود ثمّ يفجّروها بواسطة الفتيلة فينفجر الهدف مخلّفاً فجوات كبيرة بحيث يستطيعون التسلّل منها إلى مراكز العدوّ، وكانت هذه الطريقة منتشرة بكثرة في العصور الوسطى، وكان ضمن الجيش العثمانيّ فرق متخصّصة لصنع هذه الألغام تُعرف باسم "أوجاق اللغمجيّة"، أي "فرقة اللغمجيّة".

٨٤٥- يذكر المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٣) أنّ اللغم المذكور هدم دارين، لكنّه لم يذكر وقوع قتلى بين السكّان.

٨٤٦- يحدّد المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٣) عدد الذين هجموا من العساكر بنحو أربعة آلاف عسكريّ

قليل منه داخل حارة الريش، وكان الحريق متصل في الريش، في الطويل، في البلدة، في الصوفا، والعسكر أحد [٨٤٨] المشراط من الطويل إلى الريش ولم يتقدم إلى قدّام نحو داخل، وقيل إنّ عند الباشة نحو خمسة عشر ألف، وقيل إنّ تنين صعدوا إلى القلعة وقشعوهم نايمين واتفقوا يصعدوا أهل البلد ليلاً إلى القلعة ليضربطوها [٨٤٩]، وناس وقفوا على باب النصر لكي لا يسمحوا للسكمان يدخلوا البلد [٨٥٠]، وداروا كلّ من يروه ياخذوا تفنكته إن لم يروح المتاريس، والنصارى واليهود صاروا يتسخّروا لأجل عمارة المتاريسات، وفرضوا الآغاوات على البلد ستماية كيس لأجل المصاريف.

وأمّا يوم التنين تاسع ربيع [٨٥١] أي ٩٤، حكا واحد مهترجي [٨٥٢] نزل من القلعة وقال إنّه يوجد سرداب في جامع المستدامية [٨٥٣] ينفد على الساطورة [٨٥٤] التي ماها [٨٥٥] منه أهل البلد، نبشوا ذلك السرداب وطلع واحد لفوق ولكن وخفوا [٨٥٦]، وفي هذا اليوم اتفقوا من كلّ صايح عشرة يطلعوا، قالوا: "لكم لحالكم، من رجّل غنم" [٨٥٧]، وصاروا يطلعوا هذه الليلة بذخرة أكل وفنور [٨٥٨] ورصاص، وقيل إنّ اليوم أهل البلد مشوا تطر إلى استمبول، وقيل الذيّاته [٨٥٩] أجوا خبّروا أن قبجي وصل إلى حسر

ضربوا نحو ١٢٠٠ طلقة مدفعيّة.

٨٤٧- يريد بها عثمان آغا "جوز مرت أحمد آغا جمعة"، المارّ سابقاً.

٨٤٨- طفرة قلم، يريد بها: "أخذ".

٨٤٩- ربّما كانت طفرة قلم ويريد بها: "ليضبطوها"، أي: "ليحتلّوها"، أو يريد بها: "ليضربوها".

٨٥٠- قبل هذه الكلمة كتب كلمة "المدينة" لكنّه عاد وكتب عليها "البلد".

٨٥١- هو ٨ ربيع الثاني ١٢٣٥، الموافق ليوم ٢٤/١٢ كانون الثاني ١٨٢٠.

٨٥٢- هو الموسيقيّ، أي الذي يعزف على الآلات الموسيقيّة.

٨٥٣- المستداميّة حارة تقع قرب البيّاضة، بجوار القلعة، والجامع الموجود فيها يُعرف بالنفيسيّة، أنشاه نفيس جمال الدين (المتوفّى في العام ٨٥٤ للهجرة -١٤ شباط ١٤٥٠/٢ شباط ١٤٥١) واسمه الحاليّ جامع المستداميّة نسبة إلى مستدام بك أحد عتقاء السلطان قانصوه الغوريّ الذي أوقف وقفاً كبيراً لهذا الجامع.

٨٥٤- وتكتب أيضاً الساتورة، وهي اسم مخزن الماء الذي كان موجوداً في القلعة، بناه الظاهر غازي، ويؤخذ ماؤها من قناة حلب، من شمال القلعة، ويرفع الماء إلى الأعلى بواسطة دولاب تديره دابّة.

٨٥٥- يريد بها: "ماؤها".

٨٥٦- عاميّة، وهي تحريف كلمة خافوا.

٨٥٧- يريد بها أنّ مَن أبرز رجولته وبطولته نال الغنيمة.

٨٥٨- جمع الفنار، وهي كلمة فارسيّة الأصل، وهو الوعاء من الورق وبداخله شمعة، الفانوس.

٨٥٩- ربّما يريد بها بائعي الزيت (وجمعها في لهجة حلب: الزيّاتة)، حيث كان بعضهم يبيع الزيت على دابّته متنقلاً

الشغل [٨٦٠]، والفرنج كتبو بخصوص حلب، وكلاب حلب من جوعها صارة [صارت] تاكل بعضها، والناس دايما عمّال تتصخّر [٨٦١] لأجل عمارة المتاريسات، والأرناوط كانت تقول لأهل حلب: "إنّنا ما راينا قط في مدينة جنكجية [٨٦٢] مثل أهل حلب، ولكن لا لهم حيلة" [٨٦٣]، والباشة جاب من أهل المعدن [٨٦٤] لأجل اللغوصة [٨٦٥]، وأمّا ابن قجّة تايد [٨٦٦] لأنّه ليس مخاوز لأنّه صار ما صار ملعوب لكي ينزلوا البيكاوات بظنّهم أنّ البلد مخاوزة.

يوم الثلاثة عاشر ربيع [٨٦٧] أي ٩٥، الأرناوط صاروا يحفروا لغم تحت شيخ يبرق، وأهل البلد صاروا يحفروا عليهم، وأمّا الأرناوط صار لغمهم على جبّ وانخرق وتفرّقوا بالما[ء]. اليوم الفرنج كتبوا للباشة رجا لأجل الصلحة [٨٦٨]، والقلعة اليوم ضربة [ضربت] طواب وتفنك كثير وأجا ذخرة للباشة [٨٦٩] وأهل القلعة يضربوا على الذين

بها من قرية إلى أخرى.

٨٦٠- يريد بها جسر الشغل أي جسر الشغور، وهي مدينة تقع جنوب غرب حلب وتبعد عنها ١٠٥ كم وتطلّ على نهر العاصي، وتعتبر مفترق طرق بين الشرق والغرب والشمال والجنوب وهي معروفة بجسرها على العاصي ذي الأربع عشرة قنطرة. يعود بناؤها إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وعادت الحياة إليها في القرن السابع عشر بعد أن بقيت مهجورة فترة طويلة، وعلى الجسر نقش مطموس يعود إلى العصر المملوكيّ، وكان في جسر الشغور عدّة خانات لاستقبال قوافل التجّار.

٨٦١- يريد بها: "تتسخّر"، من السخرة، أي أنّها تقوم بعمل من دون مقابل، كما رأينا سابقاً (انظر الحاشية رقم ٦٧٢).

٨٦٢- الجنك هي الحرب كما رأينا (انظر الحاشية رقم ٢٥٣)، والجانك: المحارب، المقاتل، والجنكجيّة: المحاربون، المقاتلون، والمراد هنا أنّ الأرناؤوط لم يروا في مدينة أخرى مقاتلين أقوياء مثل أهل حلب.

٨٦٣- هنا بمعنى الوسيلة، القدرة.

٨٦٤- لم نهتد إلى قرية بجوار حلب بهذا الاسم، وربّما يريد بها قرية مَعْدان في وادي الفرات والتي تتبع الآن ناحية السبخة في محافظة الرقّة، عند الحدود بين محافظتي الرقّة ودير الزور.

٨٦٥- كلمة عاميّة بمعنى البلبلة والفوضى.

٨٦٦- يريد بها: "تأيّد"، أي: "أيّدوه".

٨٦٧- يوم الثلاثاء هو يوم ٩ ربيع الثاني ١٢٣٥، الموافق ليوم ٢٥/١٣ كانون الثاني ١٨٢٠.

٨٦٨- يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٣) إنّ بعض الفرنج توجّهوا إلى الباشا يوم ١١ ربيع الثاني ١٢٣٥ ورجوه إعطاء مهلة لسفر الإنكشاريّين إلى ما بعد مجيء المتسلّم وفتح البلد، ولم يقل شيئاً عن رسالة أرسلت إليه.

٨٦٩- يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٣) في سياق حديثه عن حوادث يوم ١١ ربيع الثاني ١٢٣٥: قيل إنّه حضر باشا جديد لمساعدة خورشيد وإنّه حضر إليه من القسطنطينيّة بعض المتخصّصين في الألغام وضرب

يمشوا في السواق [٨٧٠].

وأمّا يوم الأربعا وهو حادي عشر ربيع [٨٧١] أي ٩٦، العسكر حفر لغم وأهل البلد عرفة [عرفت] ذلك فنقبة [فنقبت] عليهم، وحين انفتح اللغم ضربوهم أهل البلد وقتل كثير من العسكر داخل اللغم [٨٧٢].

وأمّا يوم الخميس أي تاني عشر ربيع [٨٧٣] أي ٩٧، حفروا أيضاً العسكر لغم وقفع [٨٧٤] عليهم وقتل منهم كثير جداً، وقيل إنّ المتسلّم بعت هدايا واستكثر خير مدام ابوت [٨٧٥]، لأجل أنّها صانة [صانت] جماعته وقدّمة [وقدّمت] لهم إكرام، وهي بعتت تترجّا أنّ العسكر لا يتهجّم على طرف حارة النصارى [٨٧٦] والكنايس، وصار رجاها مقبول، وقيل إنّ آغت القلعة نزل وتحالف مع أهل البلد أنّه يسلموه ولا ياذوه ويعطوه فضّة تمانين كيس، وهو يسحب الذين في ذقاق الطويل ويروح لأنّه يتبعوه، وقيل إنّه أهل [٨٧٧] البلد كتبوا عن يد الفرنج أنّهم راضيين بكلّ ما يطلب الباشة فقط يصالح [٨٧٨].

المدافع وإطلاقها.

٨٧٠- يريد بها: "الأسواق".

٨٧١- يوم الأربعاء هو ١٠ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٢٦/١٤ كانون الثاني ١٨٢٠.

٨٧٢- يصف المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٣) هذه الحادثة في سياق كلامه عن حوادث يوم ١١ ربيع الثاني ١٢٣٥ ويقول إنّه في الليل كان عساكر خورشيد يحفرون لغماً أمام الشيخ يبرق من الخارج، والحلبيُّون يحفرون خندقاً ليقاطعوهم من الداخل، "فخرج الخندق على اللغم وصار بينهم دكش استقام ساعة مع ضرب طوب"، وبعد يوم واحد وضع العساكر البارود فيه ورموه بالنار فخرب أربعة بيوت وحدث قتال بين الفريقين.

٨٧٣- يوم الخميس هو ١١ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٢٧/١٥ كانون الثاني ١٨٢٠.

٨٧٤- طفرة قلم يريد بها: "فقع"، أي: "انفجر"، كما رأينا (انظر الحاشية رقم ٣٥٥).

٨٧٥- هي لويزا أبوت، أرملة قنصل إنكلترة في حلب. إنّنا نجد معلومات كثيرة عنها في كتاب باركر الذي يقول مثلاً إنّ زوجها مستر روبرت أبوت كان قنصل شركة الهند الشرقيّة في حلب (الجزء الأوّل، الصفحة ١٧)، وبعد موته تابعت هي عمله واهتمّت بشؤون القنصليّة مدّة سنتين بهمّة كبيرة، وكانت تذهب إلى الباشا وتكلّمه بدون الاستعانة بمترجم، لكنّها واجهت بعض الصعوبات بعد حرب بونابرت، وكذلك واجهت بعض الصعوبات من الفرنسيّين المقيمين في حلب. ويُذكر اسمها عند ذكر حادثة قتل الروم الكاثوليك في العام ١٨١٨، إذ كان لها صلة مع قاضي المدينة واستطاعت استمالته إلى جانب الأرثوذكس.

٨٧٦- يريد بها الحارات التي كان يقطنها المسيحيُّون وهي الجديدة والصليبة وما جاورهما.

٨٧٧- الكلمة مكرّرة في الأصل.

٨٧٨- بعد هذه الكلمة كتب المؤلّف الجملة التالية: "وأمّا يوم الجمعة وهو تاني عشر ربيع أي ٩٨"، لكنّه شطبها وعاد إلى إكمال كلامه.

وحين نزل آغت القلعة طلعوا بالرهنيّة أربعة إنكجاريّة [٨٧٩]، وأمّا أهل البلد جابوا من الكلاّسة جماعة ليعرفوا مكان لغم العسكر، وجابوا طبل ووصعوا [٨٨٠] فيه عدس، وحين يطفطف [٨٨١] العدس على الطبل حين يوضعوه على الأرض يعرفوا أنّ اللغم هناك.

وأمّا يوم الجمعة ثالث عشر ربيع [٨٨٢] أي ٩٨، نزل آغت القلعة وقدّموا له أكل وتحالفوا معه بالأمان، وطلعوا جماعة من حلب لفوق وبقي باب القلعة مفتوح وصاروا ينزلوا وقشعوا في القلعة تمانين واحد جرك [٨٨٣] لأجل الجوع والأوجاع، والطبّالين [٨٨٤] صاروا يدخلوا على أهل البلد ينزلوهم ويقتلوهم لأن يقولوا إنّ في القلعة عتدين يقتلوهم وياكلوهم، وأجى للباشة قبجي معه خيل، وقيل إنّه أجا باشة جديد محوّل [٨٨٥] على حلب، وصار دكش عظيم قصد العسكر ياخذ مصبنة الريش [٨٨٦] ولم يقدر، وأهل القلعة كتبوا للباشة أنّه ما بقا عندنا [٣٥ - أ] شي، نحن عتيدين ننزل أو دبّر لنا حال، فردّ جواب: "ابقوا ليوم الاتنين [٨٨٧]، وأنا بدّي أصل لحدّ باب النصر".

٨٧٩- اي إنّ أربعة إنكشاريّين صعدوا إلى القلعة كرهائن عوضاً عن آغة القلعة الذي نزل إلى البلد. يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٣-٥٤) إنّهم أرسلوا أربعة أشخاص كرهائن، اثنين من الإنكشاريّين واثنين من السِّيَدا.

٨٨٠- طفرة قلم يريد بها: "ووضعوا".

٨٨١- كلمة عاميّة من أصل سريانيّ بمعنى يقفز قفزات صغيرة، وهنا يريد بها: "يهتزّ".

٨٨٢- يوم الجمعة هو ١٢ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٢٨/١٦ كانون الثاني ١٨٢٠.

٨٨٣- معطوب، فاسد، وهنا بمعنى المريض أو غير القادر على الحركة.

٨٨٤- ربّما كان الكلام هنا عن فرقة الطبّالة في الجيش العثمانيّ الذين كان من اختصاصهم قرع الطبول، وذلك لإيقاظ الجنود أو لبثّ الحماسة فيهم عند القتال أو إنذارهم عند الخطر، أمّا في حلب، فكان الطبّالون كلّهم من (القرباط) وكان لهم حيُّهم الخاصّ بهم يسكنونه يسمّى "الطبّالين" وكان يقع بين حيّ شاكر آغا والأبراج (خير الدين الأسديّ، "موسوعة حلب المقارنة"، الجزء الخامس، الصفحة ٢٤٢).

٨٨٥- كان الخبر غير صحيح، وهو من الشائعات الكثيرة التي راجت بين الشعب كما رأينا أمثاله قبل هذا، لأنّ خورشيد باشا بقي على منصبه فترة بعد ذلك، ولم يصل فرمان عزله إلاّ في ١٤ شوال ١٢٣٥ (٢٥/١٣ تمّوز ١٨٢٠)، ودخل خلفه مصطفى باشا البيلانلي والي قرص حلب في ١١ ذي الحجّة ١٢٣٥ (١٩/٧ أيلول ١٨٢٠).

٨٨٦- المصبنة المكان الذي يُصنع فيه الصابون، أي معمل الصابون، لكنّنا نشكّ في قراءة الكلمة، إذ ربّما كان يريد بها مصبغة الريش، وحارة الريش معروفة بمصابغها كما رأينا (انظر الحاشية رقم ٨١٩).

٨٨٧- في البداية كتب: "الأحد"، ومن ثمّ شطبها وكتب عوضاً عنها "الاتنين".

أمّا يوم السبت وهو خامس عشر ربيع [888] أي ٩٩، وهذا النهار موجب بجق [889] أهل الملحفة [890] بدّو يصير خلاص هذه الدعوة، وصار دكش عظيم هجموا على شيخ يبرق وقربوا إليه جداً وشكّوا بيارقهم [891]، فاجوا أهل الكلاّسة وهزموهم وقتلو منهم كثير وتركوا البيرق وهربوا، وقفعوهم من حارة الريش وبقيوا هناك أهل الكلاّسة وبعتوا بدلهم أهل تلك المطارح إلى الكلاّسة، وحين يهجم العسكر كانت تركض سكمان البلد تقابلهم حفايا قايلين: "اليوم طاب الموت، اليوم طاب الموت"، والبعض: "يا خالقي توكّلنا عليك"، "يا خارجي حلّنا الله عليك" [892]، والشيخ براهيم [893] أفتى لأهل البلد أنّ كلّ من يُقتل فهو شهيد، وأمّا الفقرا والنصارى كانوا في ضيق شديد لأجل الصخر [894] والحرايم، ولحم البقر بعضمه صار ينباع بأربعة غروش ونصف، وأمّا الفرنج لم يواجه مرسالهم الباشة لأجل الصلح ولم يرد جواب، والعسكر أين ما تصل عمّال تحرق وتخرب، واليوم أهل البلد انتصروا على العسكر وجابوا منهم روس، وأمّا آغت القلعة لم يريد ينزل بل أحد [895] تتن [896] وتمبك [897] وقهوي وغلق باب القلعة.

وأمّا يوم الأحد وهو سادس عشر ربيع [898] أي ١٠٠، هذا اليوم هو قلاغة [899] المهلة التي طلبها الباشة أن يصبروا له أهل القلعة لكي يردّ لهم جواب عن نزلتهم،

٨٨٨- يوم السبت هو ١٣ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٢٩/١٧ كانون الثاني ١٨٢٠.

٨٨٩- كلمة عاميّة وهو الكلام الذي ليس له إسناد.

٨٩٠- ربّما يقصد الذين كانوا يختبئون وراء الملاءات ويدّعون السحر والتنجيم.

٨٩١- يضع المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٤) حوادث هذا اليوم بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٢٣٥، ويقول إنّه في هذا اليوم ضُرب ٥٠ طلقة مدفع.

٨٩٢- الخارجي هو من خالف السلطان والجماعة، وهنا "إنّ الله جعل موتك على يدنا حلالاً أيُّها الخارجيّ".

٨٩٣- هو الشيخ إبراهيم الدرعزيني المارّ ذكره، فراجعه (انظر الحاشية رقم ٥٣٧).

٨٩٤- يريد بها السخر، وهي جمع السخرة، وهو العمل الذي يقوم به الإنسان من دون مقابل، وقد مرَّ الحديث عنها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ٦٧٢).

٨٩٥- طفرة قلم، يريد بها: "أخذ".

٨٩٦- كلمة تركيّة بمعنى الدخان، وأصبحت تشير إلى التبغ.

٨٩٧- كلمة فارسيّة الأصل وهو نوع من نبات التبغ، له طعم خاصّ يدخّن ورقه بالنركيلة.

٨٩٨- يوم الأحد هو ١٤ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٣٠/١٨ كانون الثاني ١٨٢٠.

٨٩٩- يريد بها: "غلاقة"، وهي كلمة عاميّة بمعنى: "نهاية" أو "تتمّة".

والباشة السلام بعث يطلب المشايخ والعلما والأفندية [٩٠٠] والفرنج لكي يتفق معهم على الصلح [٩٠١]، وبعت يقول: "المتسلّم من عندي وأنتو وقفوا منكم تفنكجيباشي [٩٠٢] وقول جوخادار وجماعة الباب [٩٠٣]"، وطلعوا من البلد هذه الجماعة لتميم الأمر [٩٠٤]، وأمّا أهل البلد لم تكن بفرد نيّة ولا فرد قلب ولم أحد ينتصر على الآخر، وأهل القلعة [قرّروا] أن يتفقوا مع البلد وياخذوا معهم أهل ذقاق الطويل ويضربوا الباشة، وأمّا أمس أهل البلد عطوا كسره [٩٠٥] للعسكر حتّى وصلوا لحدّ شيخ يبرق، وحين قربوا وشكّوا البيارق ضربوهم وقتلو منهم كثير، وقيل إنّ اليوم رجع الذي ودّا [٩٠٦] عرض حلب إلى استمبول ويقول إنّ الباشة معزول والمنصب على ابن جبان [٩٠٧]، والقبجي جاية عن قريب، وصار خبر أنّ الذين قدّموا عرض حلب سركلوهم [٩٠٨]، وأمّا الآغاوات اسمواوهم [٩٠٩]: محمّد آغا قجّة راس الكلّ [٩١٠]، عصمان آغا كردي، ناصر آغا [٩١١]، ثالث [٩١٢] محمّد

٩٠٠– كلمة تركيّة يونانيّة الأصل تعني السيّد، واستعملت بعدّة معانٍ وأصبحت لقباً يطلق على الأشخاص المتعلّمين أو كبار موظّفي الدولة أو الشخصيّات المعروفة بمرتبتها العلميّة بين الشعب، أي وجهاء القوم.

٩٠١– يذكر المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٠) أنّه في يوم ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٥ جرى اجتماع في المحكمة عند نائب القاضي حضره كبار أهل البلد "لكي يدبّروا الحال بما يوافق صالح البلد"، والظاهر أنّه كان لدراسة طلب الباشا والردّ عليه، ويعدّد أسماء سبعة عشر من المشاركين فيه، وهناك بعض الاختلاف بين قائمة الأسماء لدى المطران بولس أروتين وقائمة مؤلّفنا.

٩٠٢– التفنكجي هو الجنديّ حامل البندقيّة كما رأينا (انظر الحاشية رقم ١٨٩)، وكانوا يمثّلون طائفة خاصّة من طوائف الجيش العثمانيّ، وأمّا التفنكجي باشي فهو رئيسهم.

٩٠٣– يريد بها أهل الديوان المارّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ١٠٢)، أي أعضاء مجلس إدارة الولاية.

٩٠٤– ربّما يريد بها: "لتميم الأمر".

٩٠٥– أي: "كسروهم"، "هزموهم".

٩٠٦– كلمة عاميّة بمعنى الذي نقل، أو الذي حمل الرسالة.

٩٠٧– يريد به محمّد جلال الدين باشا المعروف بجبّار أوغلي والي حلب سابقاً ووالي أدنة لاحقاً والمارّ ذكره سابقاً (انظر الحاشية رقم ٥٣٠)، والذي جاء إلى حلب مع جنوده لمساعدة خورشيد باشا. إنّ أخبار توليته حلب غير صحيحة، وهي إحدى الإشاعات الكثيرة المنتشرة في تلك الأيّام (انظر الحاشية رقم ٨٨٥).

٩٠٨– سركل أي: "نفى"، كما رأينا سابقاً (انظر الحاشية رقم ٧٤٤)، و"سركلوهم" أي "نفوهم".

٩٠٩– يريد بها: "أسماؤهم".

٩١٠– تعبير عاميّ بمعنى: "رئيس" أو: "زعيم".

٩١١– يسمّيه المطران بولس أروتين ناصر آغا عجميّة، وهو أحد الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد، وهو أحد الآغاوات الذين قُتلوا مع

آغا ابن قمبر، رابع محمّد ابن ثمرجي [٩١٣]، خامس محمّد بازرباشي [٩١٤]، سادث محمّد عرب ناصر، سابع خليل ابن غوري [٩١٥]، تامن جاويش ابن عيسى من الجدد [٩١٦]، تاسع مصطفى ابن أوجي، [٩١٧] احدى عشر نبهان أخو ناسين آغا [٩١٨]، تاني عشر براهيم قاسم شاهين، ١٣ علو بكري مصطفى، ١٤ محمّد آغا آغت خان تومان، ١٥ مصطفى عواد، ١٦ يوسف قصّاب، ١٧ في الصليبة ابن الخيّاطة، ١٨ في الجديدة علي كرشه، ١٩ ياسين صابوني [في] حارة الكراد [٩١٩]، ٢٠ في القصطل [٩٢٠] قدّور شرف الدين محمّد ابن حطب [٩٢١]، ٢١ [في] اغيل خليل عكمباش، ٢٢ [في]

محمّد بن حسن قجّة، بعد انتهاء الثورة (انظر الحاشية رقم ١٢٨).

٩١٢- ثمّة التباس في الأرقام، إذ إنّ المذكور هو الرابع بين الآغاوات وليس الثالث.

٩١٣- من زعماء الثورة. يذكره مؤلّفنا في مكان آخر باسم الشمرجي، أمّا المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٠) فيسمّيه علي آغا شمرجي، ويذكره ضمن الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد، وهو أحد الآغاوات الذين قُتلوا مع محمّد بن حسن قجّة بعد انتهاء الثورة (انظر الحاشية رقم ١٢٨).

٩١٤- يذكره المطران بولس أروتين باسم حسن آغا بازار باشي (الصفحة ٤٠)، وهو أحد الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد.

٩١٥- ربّما هو عبد الله آغا الغوري المذكور عند المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٠) ضمن الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد. ابن الغوري يذكره المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٦) في مناسبة أخرى، عندما يقول إنّه كان أحد الوجهاء الخمسة الذين توجّهوا إلى الباشا للتوسّط (في يوم ٩ ربيع الأوّل ١٢٣٥ الموافق ليوم ٢٦/١٤ كانون الأوّل ١٨١٩). وعائلة الغوري قديمة في حلب، وهي سليلة رقيق معتوق للسلطان قانصوه الغوري المملوكيّ (انظر شجرة عائلة الغوري في كتاب "القرابة الحقّة- العائلة الحلبيّة والمجتمع في العهد العثمانيّ"، الصفحة ٢٩٣، حيث نجد فيها اسم خليل الغوري أيضاً).

٩١٦- يسمّيه "من الجدد" لأنّه أحد الآغاوات الخمسة الذين كانوا منفيّين من حلب وجاؤوا إليها بعد حين، وهم إلى جانب المذكور محمّد بن حسن قجّة، ابن قمبر، زوج امرأة أحمد آغا والشيخ إبراهيم الدرعزيني.

٩١٧- لا يوجد اسم عاشر في النصّ، وربّما استدرك الغلط في التعداد بعد الاسم الثالث.

٩١٨- ويسمّيه المطران بولس أروتين نبهان آغا تلفرجي، وهو أحد الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد (المطران بولس أروتين، الصفحة ٤٠).

٩١٩- وتسمّى أيضاً حارة الأكراد، تحدّها شمالاً الحميديّة وجنوباً جسر الكعكة وشرقاً قسطل الحرمي وغرباً زقاق الأربعين، وكان معظم سكّانها من الأكراد، من آثارها مسجد خير الله وقسطل التدرية وحمّام برسيم.

٩٢٠- بالتأكيد يريد بها حيّ قسطل الحرمي المارّ ذكره والذي شهد معارك ضارية بين الفريقين.

٩٢١- إنكشاريّ من زعماء الثورة. يسمّيه المطران بولس أروتين محمّد آغا حطب (الصفحة ٤٠)، وهو أحد الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد.

التكيّة [٩٢٢] ولاد التكيّة، ٢٣ صالح ابن الرابعة في باب النيرب من الكبار المعدوده [٩٢٣]، ٢٣ موسى كنعان [٩٢٤]، ٢٤ محمّد ابو سبع دقون، ٢٥ محمّد ابن سليمان اللقطان، وأمّا العيّان مع البلد ابن خونكرلي، محمّد آغا ابن موقت، ٢٥ [٩٢٥] محمّد آغا زيّات في الألمجي. والباشة بدي يضرب بارود أطرش [٩٢٦]، وأمّا الساعي الذي من استمبول خبّر أنّ السلطان نحو عشرين يوم ما بيّن [٩٢٧]، وقشع أنّ الرجل الذي كان رايح لعنده كان مات قبل أربعين يوم، وصار تخبير أنّ السلطان ما قبل عرض حال حلب بل الدولة غضبانة عليها ويقولوا: "لاحظوا بعضكم بالصلح"، وأمّا الذين نزلوا من عند الباشة خبّروا أنّ أمن وأمان لكلّ أهل البلد، والمتسل [٩٢٨] ينزل بماية واحد ويكونوا أهل البلد في الباب، والغير خبّروا أنّ الإنكجاريّة هذه الليلة يسافروا والمتسلّم يدخل بخمسماية جندي وبعدو الذي يريد يسافر، وأمّا القول هذا

يقول عنه راغب الطبّاخ (الجزء الثالث، الصفحة ٣٤٠-٣٤٢)، انظر أيضاً كامل الغزّي، الجزء الثالث، الصفحة ٢٧٨) إنّه أحد آغاوات الإنكشاريّة الذين اجتمعوا في العام ١٢٤٩ هـ. (٢١/٩ آذار ١٨٣٣-٢٧ نيسان/٩ آيار ١٨٣٤) للتشاور من أجل محاربة إبراهيم باشا بن محمّد علي باشا المصريّ - الذي كان قد دخل حلب آنذاك واحد عساكر من الشبّان الحلبيّين - وقرّروا قتله، لكنّ الأخير علم بالمؤامرة عن طريق ابن حطب نفسه والذي أخذ ورقة العهد التي قطعها المذكورون على أنفسهم وسلّمها لوكيل إبراهيم باشا، وهذا بدوره سلّمها إلى إبراهيم باشا والذي قتلهم جميعاً بما فيهم ابن حطب.

في رسالة من إبراهيم باشا بن محمّد علي باشا عزيز مصر إلى سامي بك والمؤرّخة في ٢٦ ذي القعدة ١٢٥١ (٢/١٤ آذار ١٨٣٦) نجده يخبر وفاة محمّد آغا حطب زاده ويضيف أنّ أولاد المذكور قدّموا استرحاماً كي تحال مقاطعات والدهم إلى عهدتهم (انظر د. أسد رستم، "المحفوظات الملكيّة المصريّة"، المجلّد الثالث، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٦، الوثيقة رقم ٤٤٧٣).

[٩٢٢] - ربّما يريد بها تكيّة بابا بيرم المارّ ذكرها (انظر الحاشية رقم ٥٧٣).

[٩٢٣] - تعبير عاميّ، يريد بها أنّ المذكور هو من الذين يُعدّون على الأصابع لشهرته.

[٩٢٤] - يذكر المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٠) اسم يوسف آغا كنعان كأحد الذين اجتمعوا في المحكمة عند النائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد. ثمّ يذكر (الصفحة ٥٦) اسم ابن كنعان ضمن الآغاوات الذين قُتلوا مع محمّد بن حسن قجّة بعد انتهاء الثورة (انظر الحاشية رقم ١٢٨). أمّا المطران كوبليان فلم يذكر اسمه ضمن الذين تمّ قتلهم بل يذكر عوضاً عنه ابن قمبر المارّ ذكره.

[٩٢٥] - ثمّة خطأ في الترقيم، إذ إنّ الرقم ٢٥ يتكرّر هنا.

[٩٢٦] - ربّما هو نوع من البارود الذي لا يخرج صوتاً عند اشتعاله.

[٩٢٧] - بيّن - ظهر، وما بيّن أي لم يظهر. يؤكّد كاردان (الصفحة ٥٩) الإشاعات التي انتشرت في حلب حول وفاة السلطان، وهي أخبار غير صحيحة إذ إنّ السلطان محمود الثاني توفّي بعد سنوات عديدة، وبالتحديد في العام ١٨٣٩.

[٩٢٨] - طفرة قلم، يريد بها: "المتسلّم".

جميعه ملعوب بدّهم أهل البلد يبوقوا [٩٢٩] في العسكر، والباشة حاصل في مرض تقيل والحليم باشي [٩٣٠] الذي راح مع التراجمين [٩٣١] بقي عند الباشة لأجل تحكيمه، وفي هذه الليلة جميع أهل المتاريسات تركوا متاريساتهم وراحوا، وواحد إنكجاريّ راح لذقاق الطويل وللصوفا وغير مطارح ولم يروا أحد البتت [٩٣٢]، فشكّ عصاية ورجع، والحرّاس دارة [دارت] على بواب البيوت وصارة [وصارت] تقول: "يا أيّها أهل العرض [٩٣٣]، يا نسوان، اهربوا التجوا إلى المدينة"، وقاموا الناس ودخلوا في المدينة بالليل وصار خوف ورعب عظيم، وقيل إنّ الباشة قال لأهل البلد: "أريد أتصالح معكم لأنّي معزول من ثلاثين يوم [٩٣٤] وبعده أروح"، وأعطا مهلة للإنكجاريّة خمسة عشر يوم لكي يروحوا هم والذين يتبعوهم، وظنّوا أنّ الإنكجاريّة هربوا في الليل وكان القول إنّ المتسلّم يعبر في البلد الساعة بالثلاثة.

---

[٩٢٩]- من باق، باق القومَ: غدر بهم.

[٩٣٠]- الحليم باشي: هكذا جاء في المخطوط وهي طفرة قلم يريد بها الحكيم باشي، والحكيم هو الطبيب، والباشي بالتركيّة تعني الرأس، أي الكبير كما رأينا، والحكيم باشي إذاً هو كبير الأطبّاء، وكان يدعى جبران كما جاء في كتاب المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٤). كان رزيفوسكي قد ذكر سابقاً أنّ الحكيم باشي هو قسطنطين جوتينيكي الذي غادر حلب معه، والظاهر أنّ جبران المذكور عيّن بدلاً عنه في ما بعد.

في كتاب "شهداء حلب" الذي جمعه الإكسرخوس أكاكيوس كوسا قب (الصفحة ٦٤ و ٢٠٠) يُذكَر طبيب آخر بولوني اسمه جياناتونيو توسيللي (Giannantonio Toselli) كطبيب وصديق حميم للباشا في نيسان من العام ١٨١٨، لكنّ المذكور خسر محبّة الباشا بعد حين وكاد يفقد حياته بعد غضب الباشا عليه.

[٩٣١]- مفردها الترجمان، أي المترجم، وكانوا يعملون كمترجمين لدى القنصليّات وبذلك كانوا يتمتّعون ببعض الامتيازات والصلاحيّات ويلقّبون بالمحميّين لتمتّعهم بالحماية القنصليّة، وكانوا يعفون من دفع الضرائب، وكانوا إمّا من المسيحيّين أو من اليهود، وكان الناس يسعون بجميع الوسائل للوصول إلى هذه الوظيفة. يذكر المطران بولس أروتين أسماء "التراجمين" (المترجمين) الذين ذهبوا إلى الوزير (الصفحة ٥٤) وهم كروين ؟ (هكذا، بإشارة استفهام، وهو ألكس كاردان صاحب التقرير المارّ ذكره) ترجمان فرنسا وفينسان ترجمان الإنكليز وسيمنطوب ترجمان النمسا.

[٩٣٢]- يريد بها: "البتّة".

[٩٣٣]- يريد بها أفراد طوائف الحرف أو الأصناف، وهم الناس الذين تجمعهم حرفة معيّنة، وكان لكلّ طائفة من تلك الطوائف رئيس يُعرف بالشيخ يدير أمور الطائفة وينتخبه الأعضاء. وكانت الطوائف الحرفيّة تنظر في شؤون أعضائها وتحسم الخلافات في ما بينها وتدافع عن حقوق أعضائها، وكان أفراد الحرف يساعدون بعضهم بعضاً عند الضرورة، وكان في حلب العديد من تلك الطوائف التي قامت بدَور اقتصاديّ وسياسيّ واجتماعيّ كبير في المدينة في فترة دراستنا، وفي لهجة حلب تستعمل كلمة الأصناف للدلالة على الفقراء بشكل عامّ.

[٩٣٤]- لا صحّة لهذا الكلام، وهو من الإشاعات العديدة الذي رأينا مثيلاتها قبل الآن.

وأمّا يوم الاتنين وهو سابع عشر ربيع [935] أي ١٠١، كلّ الناس رجعة [رجعت] إلى سلاحاتها ومسكوا المتاريسات وتحصّنوا ويقولوا: "حتّى يفوت [936] المتسلّم نقيم سلاحاتنا". أهل بنقوسة رادت تصالح، وأمّا أهل باب النيرب لم تريد [937]، وبقي الحال هكذا لحدّ الساعة بالتلاتة [938]، والأرناوط دخلت في أغيل وصطل الحرامي [939]، وأهل البلد طلعت لبرّا وكلّ منهم مسلّح ويسلموا على بعضهم ويسالوا خاطر بعضهم ويقبّلوا بعضهم، ولكن لم تجسر الأرناوط تقدّم لما قدّام [940]، وقبل تمانية عشر يوم كان واحد مسلم يصيح في كلّ الصوايح والأسواق: "يا أمّة عيسى [941]، يا أمّة موسى [942]، يا أمّة محمّد، يا أهل حلب، اصبروا تسعة عشر يوم بعد هذه المدّة حلب تصير قدح لبن [943] ويصير فرح". وأمّا في الشيخ يبرق اجتمعة [اجتمعت] [944] كلّ التي انضربت على ذالك الصايح وتكاد أن تتعبّا بيكية [945] من الكلل، وأمّا العصر نزل متسلّم من عند الباشة من عنده صالح آغا [946] معه نحو أربعماية أرناؤوطي ودخل في المحكمة وصار تنبيه أمن وأمان وقلّت [947] معارضة، المضا فات [948]، لا تذكر أهل

٩٣٥- يوم الاثنين هو ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٣١/١٩ كانون الثاني ١٨٢٠.

٩٣٦- أي: "يدخل".

٩٣٧- يضيف المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٥) أنّ أهل باب النيرب حين وصل المنادي إليهم يبشّرهم بالأمان، شتموه وضربوه.

٩٣٨- يريد بها: "في الساعة الثالثة".

٩٣٩- طفرة قلم يريد بها: "قسطل الحرامي" المارّ ذكرها (انظر الحاشية رقم ٤٤٨).

٩٤٠- يريد بها: "إلى قدّام"، أي: "إلى الأمام".

٩٤١- يريد بها: "المسيحيّين"، نسبة إلى عيسى عليه السلام.

٩٤٢- يريد بها: "اليهود"، نسبة إلى موسى عليه السلام.

٩٤٣- تعبير عاميّ يشير إلى صفاء الأمور كصفاء اللبن أو الحليب في الوعاء، وما زالت العامّة تقول: "صافي يا لبن".

٩٤٤- أي جُمعت في مكان واحد.

٩٤٥- هو المخزن أو المستودع، وهما يُعرفان بوسعهما، وهنا يريد أن يقول إنّ الكلل تملأ مستودعاً كاملاً لكثرة عددها، وهي تعرف بـ"البايكة"، وحالياً حرّفت إلى "باكية".

٩٤٦- هو صالح آغا قرج كما يسمّيه المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٠)، وصالح قوجه آغا كما يسمّيه راغب الطبّاخ (الجزء الثالث، الصفحة ٣١١)، (انظر عنه الحاشية رقم ١١٣).

٩٤٧- يريد بها: "قلّة معارضة"، أي: "عدم التعرُّض".

٩٤٨- أي إنّ الماضي قد ولّى أو مرّ عليه الزمن.

البلد ما جرى لهم ولا يذكر العسكر ما صار بهم، كلّ الناس تقيم سلاحها وكلّ إنسان يروح إلى شغله، القهوات تسكّر من العشه [٩٤٩] وتفتح السلام مثل المعتاد، وآغاوات البلد صاروا يقيموا السلاحات والتفنك وراحوا يخربوا متاريس جبل العضام ولم تترلهم [٩٥٠] العسكر حتّى تجي ورقة من الباشة، وأهل البلد من كلّ الصوايح مسلّحين تجمّعة [تجمّعت] في بنقوسة وصار خبر للباشة أنّ أهل فلان صايح لا تريد تصالح، فقال الباشة: "أنا أصالحهم ولو ضربوني أنا لا أصاربهم" [٩٥١]، والمتسلّم بقي في المحكمة، وأمّا بعد العصر الباشة بعت ذخرة للقلعة فقسع [٩٥٢] الجاويش وأخبر لأهل تحت القلعة أن لا يتركوا الذخرة تطلع، [٣٥ - ب] فحين قربوا للقلعة تعارضوهم أهل البلد وسالوهم: "ما هذا الذي تصنعوه"، وكانوا ماية وعشرين أرنوطي وخمسين بغل محمّلة [٩٥٣]، فالأرناوط ضربوا لأهل البلد ورموا منهم أربعة، وأهل البلد قدروا على الأرناوط وقتلوهم وأخذوا الذخرة، وقامة [وقامت] كلّ سكمان حلب ورجعة [ورجعت] إلى السلاح وقتلوه المنبّه وصاروا يقتلوا العسكر أين ما يروه، وصار ركدة [٩٥٤] مهولة ورعبة [٩٥٥]، وكلّ البلد كانت راكدة وسيوفها بيدها، وحين صار هذا الأمر كان برّات البلد نحو ألفين زلمة نصارى ويهود واسلام أصناف [٩٥٦] وأهل عرض، حين صار ذلك وبدي الطوب يشتغل ركضوا ألتجوا [٩٥٧] بالشيخ أوبكر ومن خوفهم صاروا يبكوا ويدعوا للباشة والباشة بعتهم للبلد بلا ضرر وقال: "روحوا للجديدة هناك لا يصادفكم عسكر"،

---

[٩٤٩]- يريد بها: "العِشاء"، وهي الفترة الممتدّة من غروب الشمس إلى الليل.

[٩٥٠]- طفرة قلم يريد بها: "تتركهم"، "تسمح لهم".

[٩٥١]- طفرة قلم يريد بها: "أضاربهم"، أي: "أضربهم"، "أحاربهم".

[٩٥٢]- ربّما كانت طفرة قلم ويريد بها: "قشع"، أي: "رأى"، "أبصر"، كما رأينا سابقاً (انظر الحاشية رقم ٣٧٧).

[٩٥٣]- يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٥) إنّ تلك الذخيرة كانت مكوّنة من عشرة أحمال من أكل وشرب ورصاص وبارود.

[٩٥٤]- يريد بها: "ركضة"، من الركض.

[٩٥٥]- يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٥) إنّه في هذا الهجوم قُتل أحد عشر عسكرياً من عساكر الباشا وأمّا الباشا فقد ضرب خمسمائة طلقة مدفع.

[٩٥٦]- هي التنظيمات الحرفيّة، وقد مرّ الحديث عنها عند الكلام على أهل العرض، فراجعها (انظر الحاشية رقم ٩٣٣).

[٩٥٧]- يريد بها: "التجؤوا".

وأجوا جميعهم وكانوا الذين في خان الشيباني [٩٥٨] قدّموا صلوة لأجلهم، وواحدة امراة حين شعلة [شعلت] سراج زيت إكراماً للقدّيس فرنسيس [٩٥٩] كون ابنها كان برّات البلد في الحال أجا ابنها وخبر بذلك جميعه، وتلك الليلة صار سكوت.

وأمّا يوم الثلاثة [٩٦٠] وهو ١٠٢، الإنكجاريّة سلّمت بنقوسة إلى الأرناوط باختيارها ورجع قول الصلح، والعسكر نهب بنقوسة [٩٦١]، وأمّا الباشة لم يرض بل قال: "كلّ من له لبش من بنقوسة، من ذقاق الطويل، فيأتي يأخده وكلّه موجود في الشيخ أوبكر"، وهذا النهار لم ينوجد خبر [٩٦٢] ولا كعك، وصار تنبيه: "كلّ من لم يفتح دكانه تنختم ويقتل صاحبها"، والباشة وضع قُلُقْ [٩٦٣] في الجديدة وكلّ الناس قامت سلاحها، والجاويش والآغاوات احتموا في المتسلّم، وواحد أرناؤوطي راد يشلّح واحد من البلد، فركض عليه الباشة وقطعه شقفتين وقتل نحو أربعة عشر أرناؤوط لأجل أنّهم جابوا نهيبة [٩٦٤]، وأهل البلد رجعة [رجعت] طلعة [طلعت] على الشيخ أوبكر وعلى البرّيّة، ومزاد الحوايج عمّال [٩٦٥] في الجديدة، والصرّاف باشي راح لعند الباشة وقيل إنّ الباشة قتل آغت القلعة والعكّام باشي [٩٦٦] وعمّال يطلب بقيّة آغاوات

٩٥٨– أحد الخانات المجاورة لضريح الإمام الشيبانيّ. بنيت إلى جانبه مدرسة وكنيسة تعرف باسم كنيسة الشيبانيّ وكانت خاصّة برهبانيّة الآباء الفرنسيسكان.

٩٥٩– هو القدّيس فرنسيس الأسّيزي (١١٨٢ – ١٢٢٦) مؤسّس الرهبانيّة الفرنسيسكانيّة (١٢١٠)، وكانت كنيسة الشيبانيّ والدير المقابل من الجهة الثانية للشارع عائدين لهذه الرهبانيّة، وهي تتبع الطقس اللاتينيّ.

٩٦٠– يوم الثلاثاء هو ١٦ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٢٠ كانون الثاني/١ شباط ١٨٢٠.

٩٦١– يقول عبد الله المرّاش (انظر راغب الطبّاخ، الجزء الثالث، الصفحة ٣٢٠) إنّ الباشا استباح المدينة بعد فتحها من الليل إلى الصباح وإنّ عدد الدُور التي نُهبت هو ٧٠٠.

٩٦٢– طفرة قلم يريد بها: "خبز".

٩٦٣– كلمة تركيّة الأصل بمعنى الحرس، وتشير أيضاً إلى دار الحراسة، أي المخفر، وجمعها قلّقات، أو قلالق.

٩٦٤– الرقم عند المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٦) هو أربعة فقط.

٩٦٥– تعبير عاميّ بمعنى: "ما زال متواصلاً".

٩٦٦– كلمة مكوّنة من مقطعين، عكّام وباشي. العكّام هو الذي يرافق حيوانات النقل في السفر ويهتمّ بأمور المسافرين ويقوم بخدمات متعدّدة كنقل الذخائر والمؤن وغير ذلك، والباشي هو الرأس أو الرئيس كما سبق ورأينا، فالعكّام باشي إذاً هو رئيس هؤلاء الناس، وتكوّنت منهم جماعة تدعى العكّامة وكانوا معروفين بقوّتهم وجَلَدهم وخبرتهم. يعلمنا المطران بولس أروتين (الصفحة ٤٠) بأنّ العكّام باشي آنذاك كان يدعى علي آغا، وهو أحد الذين اجتمعوا في المحكمة عند نائب القاضي يوم ١٥ محرّم ١٢٣٥ (٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩) كي يدبّروا أمور البلد، أمّا

القلعة، وقيل من أهل الملحفة [٩٦٧] إنّ الباشة يملك حلب ولكن بعد ذلك يُقتل بين البابين [٩٦٨]، وانمسك ابن عرب ناصر ورفعوه على القلعة [٩٦٩] من كان مفتن [٩٧٠] في قومة أمس [٩٧١]، والمتسلّم دار تخفاي [٩٧٢] في البلد، والأرناوط لمن ما ترى من أهل البلد كانت تسلّم عليه وتسأل خاطره [٩٧٣]، وأمّا الجاويش خدم عند المتسلّم ومعه جماعة من أهل البلد بسلاحهم وتفنكهم وبقيّة الآغاوات واجهوهم مع الباشة ورجعوا بكلّ أمن وسلام، وقال لهم: "كلّ الذي صار امر الله مقدّر، هذا منّ منكم [٩٧٤]"، وأمّا حلب على القول لم يصدفها قط أنّها ضربة [ضربت] باشة وتصالحة [وتصالحت] معه مثل هذه المرّة، وقيل إنّه أجا قبجي للباشة معه تطريّة وصارة [وصارت] الناس تنقل نقل والحمّالين تنادي: "يا من عنده حمله"، وأجا تنبيه لكلّ الخانات "أنّه من الآن لا ليلة [٩٧٥] غداً لا أحد يبقى في الخان ولا يبقى لبشه، وكلّ من يخالف يتقاصص [٩٧٦] الأوداباشي [٩٧٧]"، وأمّا القلّقات [٩٧٨] التي كانت في البواب قامة [قامت] من البواب،

المطران كوبليان، فقد ذكر قبل صفحات رَجلاً باسم خليل عكمباش عند سرده أسماء زعماء البلد، لكنّنا لم نستطع معرفة العلاقة بين الرّجلين.

٩٦٧- يريد بها الذين كانوا يختبئون وراء الملاءات، كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ٨٩٠).

٩٦٨- اصطلاح عثمانيّ بمعنى الديوان السلطانيّ أو الملكيّ، وقد دعي بالبابين لوجود بابين لقصر السلطان، أحدهما يطلّ على بحر البوسفور والثاني يؤدّي إلى مدينة القسطنطينيّة.

٩٦٩- كان الإعدام في حلب يتمّ في القلعة، وهنا يقول إنّهم رفعوه إلى القلعة أي إنّهم أخذوه إليها ليقتلوه.

٩٧٠- كلمة عاميّة يريد بها الشخص الذي يرمي الفتنة بين الناس.

٩٧١- يضع المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٦) تاريخ القبض على ابن ناصر في ١٨ ربيع الثاني ١٢٣٥ (٢٢ كانون الثاني/٣ شباط ١٨٢٠).

٩٧٢- تجوّل متخفّياً. حسب قول المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٦) فإنّ الذي دار في المدينة متخفّياً هو الوالي وليس المتسلّم.

٩٧٣- تعبير عاميّ يريد به تطمئنّ إلى حاله.

٩٧٤- يريد بها أنّ "هذا نعمة منكم".

٩٧٥- تعبير عاميّ يريد به: "إلى ليلة".

٩٧٦- من القصاص، يريد بها: "ينال القصاص".

٩٧٧- الأودا أو الأوضة هي الغرفة في التركيّة، وباشي هي الرئيس أو الكبير كما رأينا مراراً، فالأوضاباشي إذاً هو البوّاب أو حارس الغرفة أو الخان، وكان هؤلاء بمنزلة المسؤولين عن أمور الخانات ونظامها، وكان معظم الأوضاباشيّة في حلب في تلك الفترة من الأرمن الوافدين من منطقة عربكير.

٩٧٨- جمع القَلّق، وهي الحرس أو المخفر، وقد مرّ الحديث عنها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ٩٦٣).

وأمّا القبجي معه أربعين سرج [٩٧٩] الذين قشعوا شهدوا، وصار تنبيه أيّ أرناؤوطي تحارش [٩٨٠] أحد أو طلع بغدر في أحد [٩٨١] فيشتكي لحاكم الوقت [٩٨٢]، وتنبيه الخانات قال: "كلّ من يبقي لبش بعد وضع القلّقات ينضبط"، وأمّا الباشة حين كان يصرب [٩٨٣] الطوب ربط كلب مع كلّة وضرب وصار الكلب يعوّي مع الكلّة وهو طاير في الجو، وكان يضرب لقمة حلقوم [٩٨٤] وهي يوضع في الطوب كثير من الكلل الصغار ويضربهم، وأمّا العرب الذين أجوا لمعونة البلد حين ضربوا القمبر سالوا: "قولو يا راجل ايش هو هد ؟" [٩٨٥]، قالوا له: "هذا قمبر"، قالوا: "لا يا خال، الأرض تبقبق من تحت، والسما تفقفق من فوق" [٩٨٦]. ضربوا الكلّة سالوا: "قولوا يا رجال ايش هو هد ؟"، قالوا: "هذه كلّة". قالوا: "لا يا خال هذه تظظ [٩٨٧] الراجل ظت"، وقيل إنّ الباشة لبّس داليباشي لمحمّد آغا قجّة وإنّه بدّه يروح على السفر ضد العجم وإنّه بدّه ياخذ أهل حلب معه، وحين صارت الفتنة ذهب الجاويش لعند الباشة وقال: "أنا ما لي ذنب، كم واحد موسخ [٩٨٨] صنعوا ذلك وعتيد أمسكهم لك".

وأمّا يوم الأربعا [٩٨٩] المتسلّم مسك ستة آغاوات [٩٩٠] أي محمّد آغا قجّة، ابن

٩٧٩– يريد بها هنا الفرسان، أصحاب الخيول التي يوضع عليها السرج.

٩٨٠– كلمة عاميّة بمعنى هجّم على الآخرين أو مسّهم بأذى، أو جرّهم إلى المشاجرة.

٩٨١– تعبير عاميّ بمعنى غدر أحد الناس.

٩٨٢– يريد به: "الحاكم المدنيّ"، أي: "الوالي"، وذلك للتمييز بينه وبين الحاكم الشرعيّ، أي القاضي.

٩٨٣– طفرة قلم يريد بها: "يضرب".

٩٨٤– ربّما كانت نوعاً من القذائف الصغيرة بحجم الحنجرة دعيت عند العامّة باسم "لقمة حلقوم"، والحلقوم هو الحلق أي الحنجرة.

٩٨٥– تعبير بلهجة بدويّة، يراد بها: "قولوا يا رجال ما هو هذا ؟".

٩٨٦– يريد بها تصوير الوضع العامّ للحالة، إنّ الأرض تغلي والسماء تدوّي تحت تأثير انفجارات القذائف والرصاص.

٩٨٧– كلمة عاميّة بلهجة بدويّة يراد بها أنّها تطرح الرّجل أرضاً.

٩٨٨– من الوسخ العربيّة.

٩٨٩– يوم الأربعاء هو ١٧ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٢١ كانون الثاني/٢ شباط ١٨٢٠، أمّا المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٦) فيذكر أنّ قتل هؤلاء تمّ يوم ١٩ ربيع الثاني ١٢٣٥.

٩٩٠– يقول كاردان (الصفحة ٦٤) ورزيفوسكي (الصفحة ١٧٢) أنّ قجّة تمّ قتله مع اثني عشر آخرين من رجاله، لكنّ المطران بولس أروتين يؤكّد كلام مؤلّفنا (الصفحة ٥٦)، وهو الأصحّ على الأغلب. الظاهر أنّ الخطأ عندهما قد نجم من عدد الأطواب التي ضربت، وهو اثنا عشر طوباً عوضاً عن ستّة أطواب، وربّما كان هذا سبباً في أن يعتقدا بأنّ

قمبر [٩٩١]، ابن عرب ناصر، الفردوس [٩٩٢]، الدعبول [٩٩٣]، الشمرجي وقتلهم وضرب طوابهم [٩٩٤] وأرسل روسهم للباشة، وصار تنبيه: "أمن وأمان، لا أحد يخاف، هذه الستة وحدهم باسمايهم [٩٩٥] قتلهم أفندينا [٩٩٦]، حيث صاروا سبب الشوشة [٩٩٧]، وأمان على كلّ الناس سيادة وإنكجاريّة"، وأمّا الجاويش أخد معه ذلامه [٩٩٨] وراح عند الباشة يقول: "ها أنا وذلامي، اقتلنا أخير [٩٩٩] ما تفتّش علينا"، فقال الباشة: "عفا الله عمّا مضى" وأعطاهم رأي [١٠٠٠]، وأمّا عضمان آغا [١٠٠١] حين صار الصلح وتفركس [١٠٠٢] في الليل هرب مع مايتين شب.

وأمّا يوم التالت من الصلحة أي الخميس [١٠٠٣] الجاويش مع جماعته تلاثماية

الذين قُتلوا هم اثنا عشر شخصاً، ويضيف المطران أروتين أنّه بعد قطع رؤوس هؤلاء تمّ صفّ رؤوسهم على سور خندق القلعة والضرب ١٢ مدفعاً.

٩٩١- لم يذكر المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٦) اسمه بين الذين تمّ قتلهم، بل يذكر عوضاً عنه ابن كنعان. بعد مقتل هؤلاء تمّ صفّ الرؤوس على سور خندق القلعة ومن ثمّ أرسلها الباشا إلى القسطنطينيّة وتمّ عرضها أمام باب السراي (زيغوسكي، الصفحة ١٧٣، انظر أيضاً الحاشية رقم ١٢٨).

٩٩٢- يذكره المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٦) باسم خالد الفردوسيّ. راجع الحاشية السابقة.

٩٩٣- يذكره المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٦) باسم ابن دعبول. راجع الحاشية قبل السابقة.

٩٩٤- كانت العادة في عهد الاستعمار العثمانيّ أن يُضرب المدفع (أي الطوب) لكلّ شخص يُقتل بإيعاز من الحكومة، وذلك إعلاماً للشعب وإرهاباً له في الوقت نفسه. وفي حلب كانت عمليّة القتل أو قطع الرؤوس تتمّ عادة في القلعة، ومن ثمّ كان يُضرب المدفع من هناك إيذاناً بذلك، حتّى إنّ هذه الظاهرة أصبح يُضرب بها المثل، فالحلبيّ إلى الآن إذا أراد الإعلان عن قتل شخص يقول: "فلان ضربوا طوبه"، أي قتلوه.

٩٩٥- يريد بها: "بأسمائهم"، وهو أنّ الباشا قتل هؤلاء انتقاءً بأسمائهم وليس عشوائيّاً، ولهذا فليس ثمّة ما يدعو إلى القلق والخوف.

٩٩٦- الأفندي هو اللقب الذي يُمنح لكبار موظّفي الدولة كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ٩٠٠)، وعندما يستعمل هذا اللقب بصيغة "أفندينا" فيكون ذلك بمعنى السلطان أو الوالي كما جاء هنا.

٩٩٧- كلمة عاميّة بمعنى الفوضى والشغب.

٩٩٨- يريد بها: "زلامه"، أي: "رجاله"، ومفردها: زلمة (انظر الحاشية رقم ٣٦٧).

٩٩٩- من كلمة خير العربيّة، وهنا بمعنى أفضل.

١٠٠٠- أي منحهم الأمان، والرأي من راية رسول الله التي كانت تُعطى إشارة إلى منح الأمان كما رأينا (انظر الحاشية رقم ٧٠٠).

١٠٠١- هو عثمان آغا زوج امرأة أحمد آغا جمعة المارّ ذكره مراراً (انظر الحاشية رقم ٥٣٦).

١٠٠٢- أي إنّ الصلح باء بالفشل ولم يدم.

١٠٠٣- هو ١٨ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٢٢ كانون الثاني/٣ شباط ١٨٢٠.

أخذ رأي وسافر [١٠٠٤] وراحوا معهم أربعين دالاتي موصلوهم [١٠٠٥] للشام، والمحصّل طلب ياخذ حوش بيت العايده [١٠٠٦] والقيصرية التي قدّامها [١٠٠٧] منزول [١٠٠٨]، فطلعوا التراجمين عند الباشة وقال: "أريد أوضع خزنتي هنا، ولا أستامن في غير موضع"، وأخذوا الحوش والقيصرية، وفي الليل ضربوا طوب وقتلوا واحد، وأجى متطفا [١٠٠٩] بيك كبس بيت طرابلسي وطلب نصري [١٠١٠] ولم يقشعه، وصار يضرب

١٠٠٤- يضع المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٧) تاريخ سفر المذكور في ٢٠ ربيع الثاني ١٢٣٥، وذلك صحبة مائة إنكشاريّ.

١٠٠٥- كلمة عاميّة من الموصول، أي: "غاية وصولهم".

١٠٠٦- تقع في حيّ الجديدة، على مقربة من وقف أبشير مصطفى باشا، وهي من أجمل البيوت الحلبيّة القديمة بباحتها الواسعة وإيوانها وزخرفاتها الخشبيّة التي تغطّي جدرانها، وهي من عمل الفنّان خجادور بن مراد بالي في العام ١٦٩١، وكان تسكنها عائلة سابا عائدة أو عايدة. يعود بناء قسم من هذه الدار إلى القرن السادس عشر، وهناك كتابة باسم جرجي عائدة من العام ١٧٣٧.

إنّ هذه الدار تعرف الآن باسم "بيت غزالة" نسبة إلى آل غزالة الذين سكنوها، وهناك كتابة في إحدى غرف الدار باسم رزق الله غزالة في العام ١٨٣٤، لكنّ الظاهر أنّ البيت انتقل إلى هذه العائلة قبل هذا التاريخ، في العام ١٨١٩ على الأقلّ، مع أنّ مؤلّفنا يذكر الدار باسم "حوش بيت العايده". إنّ نصر الله غزالة صاحب الدار يذكر في رسالة له أنّه في يوم فتح البلد من قِبل خورشيد باشا أمر المذكور أن توضع خزينته "في حوشنا"، أي في دارنا، وبالفعل تمّ ذلك، وبقيت الخزنة في تلك الدار عشرة أيّام، لكن بعد ذلك حصلت "أعجوبة" وتبيّن أنّ الدار "ليست اوغورلية"، أي أنّها مشؤومة، حتّى إنّ صاحبها [سابا عائدة] لم يتهنّأ بها وتغرّب، ولهذا أخليت الدار من خورشيد (راجع مقالة يعقوب سركيس المذكورة، الصفحة ٢١-٢٢).

استُعملت هذه الدار كمدرسة ألمانيّة قبل الحرب العالميّة الأولى ومن ثمّ صارت مدرسة للطائفة الأرمنيّة منذ العام ١٩١٩ إلى العام ١٩٩٣ إذ تمّت تخليتها لمصلحة مديريّة آثار ومتاحف المنطقة الشماليّة.

١٠٠٧- تُعرف باسم "قيساريّة النسوان" لعمل العديد من النساء فيها في نسج المنسوجات، وهي مذكورة أيضاً باسم قيساريّة الجلبيّ، وهي ضمن أوقاف أبشير مصطفى باشا الذي يضمّ جامعاً صغيراً وقيساريّتين أخريين وفرناً ومقهى، وتاريخ الوقف هو العام ١٦٥٤.

١٠٠٨- المنزول هو المكان الذي ينزل فيه الغرباء في المدينة كما رأينا (انظر الحاشية رقم ٩٥ و٥٤٦)، وهنا أنّ المحصّل يريد الاستيلاء على البيت المذكور والقيساريّة ليحوّلهما إلى مركز له.

١٠٠٩- يريد بها مصطفى، وهو على الأرجح مصطفى بك محصّل حلب آنذاك والذي كان المسؤول عن جمع الضرائب من الشعب (انظر الحاشية رقم ١٠١).

١٠١٠- هو نصر الله بن فتح الله الطرابلسيّ، من كبار شعراء حلب في الربع الأوّل من القرن التاسع عشر. ولد في حلب في العام ١٧٨٠ (ويروى نحو العام ١٧٧٠)، وكان والده قد انتقل إليها من طرابلس للتجارة فاستوطنها.

مدح قنصل فرنسا في حلب جوزيف لويس روسو وهنّأه بعيد الفصح المجيد في العام ١٨٠٨، ومدحه كذلك عندما غادر المذكور المدينة، ومدح نابليون الأوّل وهنّأه بمناسبة مولد وليّ عهده العام ١٨١١، ورثى شهداء العام ١٨١٨ في حلب الذين قتلهم خورشيد باشا، وكان ينظم الشعر بالفارسيّة والتركيّة أيضاً.

أمّه وأخواته ويقررهم ولم يقولوا. جمع كبار الصايح وأخذ أخو نصري نعوم [١٠١١] وختم البيوت والحوش وأخذ كفلاء عليهم شريك نصري الياس قراعلي وغيره، وهذا كان من الكبار المعدودين في تدبير هذه القومة، وكان باش ترجمان [١٠١٢] عند انجلو [١٠١٣]، وخبّره أوّلاً إن بقيت على هذه الحالة أنا لا أعود أحميك.

وأمّا يوم الجمعة وهو رابع الصلح [١٠١٤] وبعد ذلك تداركوا في قطع جرمه [١٠١٥]

كانت تربطه صداقة مع المطران كوبليان الذي يذكر في دفتره (الصفحة ١٠٢-أ) أنّه أعاره كتاباً في تعلّم اللغة الفرنسيّة وكذلك ديوان الجرجانيّ وكتباً أخرى بالفارسيّة والعربيّة.

يؤكّد رزيفوسكي (الصفحة ١٧٢-١٧٣) الدّور الهامّ للطرابلسيّ في ثورة حلب. ويضيف أنّ خورشيد باشا كان ينوي قتله، حتّى إنّ عساكره حرقوا بيته، وكان الطرابلسيّ يحرّك مشاعر الثوّار بقصائده الحماسيّة. أمّا قسطاكي الحمصيّ ("أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر"، حلب، ١٩٦٩، الصفحة ٣٣) فيقول إنّ الطرابلسيّ أصيب بنكبة "كاد يهلك بسببها، ثمّ اكتفى الحاكم بسجنه وتغريمه ضريبة فقد بها كلّ ما ملك، حتّى عجز عن أداء باقيها، ففداه عبد الله الدلاّل أحد صدور حلب، بمال وفى به ما عليه... ولمّا تخلّص من السجن، فارق حلب سنة ١٨٢٤..."، أمّا الأب لويس شيخو (مقالته "الشاعر نصر الله الطرابلسيّ الحلبيّ"، مجلّة "المشرق"، بيروت، السنة الثالثة، العدد التاسع، ١ آيار ١٩٠٠، الصفحة ٤٠٣) فيقول إنّ الطرابلسيّ غادر حلب العام ١٨٢٨، والأرجح أنّه غادرها بعد انتهاء الثورة مباشرة، ربّما في العام ١٨٢٠ أو ١٨٢١ على الأكثر، وذلك من جرّاء الأذى الذي لحق به من خورشيد باشا وأعوانه، فذهب إلى مصر واتّصل بحبيب البحريّ رئيس كتّاب محمّد علي ومدحه مراراً ونال عنده حظوة وأصبح من كتّاب الديوان، لكنّ البحريّ في ما بعد شكّ في إخلاصه له فلزم الطرابلسيّ بيته إلى أن مات مهملاً في حدود العام ١٨٤٠ كما يُظنّ (للمزيد عنه انظر مقالة الأب لويس شيخو المذكورة، الصفحة ٣٩٧-٤٠٨، وكذلك راغب الطبّاخ، الجزء السابع، الصفحة ٢٥٧-٢٦١ وكتاب قسطاكي الحمصيّ المذكور، الصفحة ٣٣-٣٥).

[١٠١١] – في رسالة له مؤرّخة بـ ٥ شعبان ١٢٣٥ (١٨/٦ آيار ١٨٢٠) يسمّيه فتح الله عبّود نعمة الله طرابلسيّ، ويُضيف أنّه "توفّي يوم جمعة الآلام عند الموارنة بمرض الدائر" (في العام ١٨٢٠، راجع مقالة يعقوب سركيس المذكورة، الصفحة ١٨).

[١٠١٢] – الباش كلمة تركيّة معناها الرأس أو الرئيس كما مرّ سابقاً (انظر الحاشية رقم ١٠٦)، فالباش ترجمان إذاً هو رئيس أو كبير المترجمين الذين كانوا يعملون عند القناصل.

[١٠١٣] – هو انجلو دوريكلّو، قنصل إسبانيا في حلب، وكان المسؤول عن الأعمال التجاريّة لقنصل البندقيّة (المتوفّى في العام ١٧٩٤)، وكان انجلو قد أتى إلى حلب في ثمانينيّات القرن الثامن عشر. في البداية كان يعمل مع قنصل البندقيّة، وبعد وفاة المذكور فتح بيتاً تجاريّاً خاصّاً به. كان يرغب في أن يكون قنصلاً للبندقيّة عوضاً عن القنصل المتوفّى، لكنّه لم ينجح في ذلك لأنّه لم يكن من عائلة كبيرة، ولكنّه استطاع أن يكون قنصلاً لإسبانيا. يقول باركر (الجزء الأوّل، الصفحة ٥١) إنّ دوريكلّو كان عدوّاً له في شبابه.

نجد بعض أخباره عند نعوم بخّاش ويعلمنا عن وفاته أيضاً يوم ٣٠ آيار/١٢ حزيران ١٨٤١، ويضيف (الجزء الأوّل، الصفحة ١٦٩) حول دفنه: "صارت دفنه فرجه، كلّ من قال أنا قسيس وبطرك ومطران وقونل طلعوا وراه".

[١٠١٤] – هو يوم ١٩ ربيع الثاني ١٢٣٥ الموافق ليوم ٢٣ كانون الثاني/٤ شباط ١٨٢٠.

لينجوا من القتل. بالجهد الجهيد انقطع الجرم بخمسين كيس عدا المصاريف، وتحول في الدراهم سارى جيشمه وكفل الخواجه عبد الله دللال [١٠١٦] الذي جاهد كثير حتى خلّصه من القتل، لأنّ الباشة يقول إن إنّه كتب مكتوب يخبر أخوه في استمبول أنّ صاحبه ومستشيره حسن قجّة [١٠١٧]، والبلد معتدره [١٠١٨] على الباشة لأنّه ظلم كثير [١٠١٩]. وصار الباشة يشنق من النصارى لحد خمسة في الجديدة ومسك كلّ الدروب

١٠١٥- وكانوا يقولون أيضاً: "انقطع الجرم"، والجرم هو المبلغ المفروض على الإنسان ظلماً، بغير حقّ، وتغريمه مالاً لذنب لم يقترفه، و"قطع الجرم" هو اتّفاق الفريقين على مبلغ معيَّن من المال لحلّ الخلاف بينهما.

١٠١٦- هو عبد الله جبرائيل دلاّل، من الشخصيّات الحلبيّة المعروفة في بداية القرن التاسع عشر ومن أكبر أثريائها. ولد في حلب العام ١٧٩٠، وكان مهتمّاً بالأدب، فكتب تاريخ أسرته وانتقالها إلى حلب، وكان منزله منتدى الأدباء والشعراء كنصر الله الطرابلسيّ وفتح الله المرّاش (والد الأدباء فرنسيس وعبد الله ومريانا) وغيرهم، وهو والد الأديبين المعروفين جبرائيل ونصر الله دلاّل وجدّ الأديب قسطاكي الحمصيّ من جهة أمّه.

في ٢٨ كانون الثاني من العام ١٨٣٥ عُيِّن عضواً في مجلس الشورى أيّام الحُكم المصريّ لحلب، وفي العام ١٨٤١ أصبح كبير مترجمي قنصليّة النمسا فيها، وكان إلى جانب ذلك الوكيل الزمنيّ فيها لبطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس مظلوم. توفّي في ٢٤ كانون الأوّل ١٨٤٧.

ثمّة صداقة حميمة كانت تربطه بنصر الله الطرابلسيّ الذي مدحه مراراً، كالقصيدة التي قالها في العام ١٨٢١ بمناسبة زواجه وغير ذلك.

ودار الدلاّل في حارة السيسي العائدة إلى القرن السابع عشر هي من أجمل البيوت الحلبيّة القديمة بصحنها الرائع وخشبيّتها الجميلة (للمزيد عن عبد الله جبرائيل دلاّل انظر مقالة عيسى إسكندر المعلوف "آل الدلاّل الحلبيّون"، مجلّة "الكلمة"، حلب، السنة ١٧، العدد ١-٢، كانون الثاني-شباط ١٩٤٢، الصفحة ٨-١١).

١٠١٧- كتب أوّلاً: "كجّة" ومن ثمّ صحّحها وحوّلها إلى: "قجّة".

في رسالة مؤرّخة في ٥ شعبان ١٢٣٥ (١٨/٦ آيّار ١٨٢٠) نُشرت في مقالة يعقوب سركيس (الصفحة ١٨)، يقول كاتبها: "ولا يخفى جنابكم أنّ خورشد باشا والي حلب جرّم إلى نصري طرابلوسيّ بنحو سبعين كيس لأجل مقارشته ابن حسن قجّه الذي كان في القومة آغا على البلد. فالخواجا نصري باع الحوش واجا استكرى من حوش الخواجا فتح الله كاترون كام مسكن، عندنا بالحارة".

١٠١٨- يريد بها: "مقتدرة".

١٠١٩- تتّفق هذه المعلومات مع رواية المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٧) الذي يضيف أنّه بتاريخ ٢ جمادى الأولى من العام ١٢٣٥ (١٦/٤ شباط ١٨٢٠) فتّشوا عن نصر الله الطرابلسيّ لأنّه كان قد كتب رسالة إلى أخيه في القسطنطينيّة وقعت في يد الوزير، وأنّ الوزير حينما لم يستطع إلقاء القبض عليه أمسك أخاه ولم يخلِ سبيله إلاّ بعدما أخذ منه ثلاثين كيساً، وبعد ذلك ضغط على قنصل إسبانيا كي يُظهر ترجمانه نصر الله ووعده بالأمان. وبعد ذهاب الأخير إليه أعطاه الأمان على حياته لكن طلب منه أن يسلّمه مال صديقه حسن قجّة الذي كان خبّأه الطرابلسيّ عنده حسب كلام الباشا، وعندما أنكر الطرابلسيّ ذلك أمر بسجنه بالجنزير ولم يطلق سراحه إلاّ بعد أن أخذ منه ستّين كيساً.

ويقتل من المسلّحين وطلب [٣٦ - أ] من القوجاباشيّه [١٠٢٠] يخبروه عن النصارى المسلّحين أو أنّه يقتلهم [١٠٢١]، فحارة [فحارت] [١٠٢٢] النصارى من ذلك وصار جمعيّة، والاكليروس [١٠٢٣] لم يعطي اذن لتسليم المسلّحين، وبعد ذلك طلب الباشة حقّ دمهم ألف وخمسماية كيس، وبالجهد وصل الجرم لحدّ تمانماية كيس [١٠٢٤] وانفرض على النصارى فقط [١٠٢٥] لا اليهود [١٠٢٦]، لأنّ الباشة عرف أنّهم لم يتسلّحوا، وصارة [وصارت] الناس تبيع مساغها [١٠٢٧] في الذقاق والمذاد، وضيق حال كثير جداً،

١٠٢٠ - القوجا أو القوجه هو الكبير أو الشيخ، والباش أو الباشي هو الرأس، فالقوجاباشي إذاً هو الكبير أو الزعيم، وكان القوجاباشيّة في تلك الفترة يمثّلون الطوائف المسيحيّة المختلفة أمام الحكومة، وكانوا بمنـزلة صلة وصل بين كلّ طائفة والحكومة. فقوجاباشي الأرمن الكاثوليك مثلاً كان يدعى يوسف بيدروسيان، وهو مذكور مراراً في دفتر مؤلّفنا وتربطهما صداقة حميمة، وكانا يتشاركان في بعض الأعمال التجاريّة، كتجارة الحرير مثلاً وتشغيل المنسوجات، أمّا قوجاباشي الروم الكاثوليك فكان جرجي بن ديمتري دلاّل، وقوجاباشيّة الروم الأرثوذكس كانوا جبرا ناقوز ومتري وأنطوان شعراوي (راجع كتاب "شهداء حلب" القسم الثاني، عني بجمعها يعقوب سركيس، حريصا، ١٩٣٤، الصفحة ٢٤٧ و ٢٥٧). يذكر مؤلّفنا في مكان آخر من دفتر يوميّاته (الصفحة ٢١-أ) أنّه في العام ١٨١٨ تمّ تعيين ثلاثة قوجاباشيّة للروم واثنين من كلّ طائفة من سائر الطوائف، ويضيف أنّه تمّ تعيين فتح الله قبلان وهوفسيب (يوسف) بيدروسيان من طائفته، وأمّا في سياق حوادث العام ١٨٢١ (المكان نفسه) فيقول إنّه أُقيلت قوجاباشيّة الطوائف، أمّا قوجاباشي طائفته فقد حافظ على منصبه لكنّه تكبّد أنواع المشقّات. يُذكر أنّ طائفة الروم كان لها ثلاثة قوجاباشيّة، أمّا سائر الطوائف من الأرمن والسريان والموارنة واليهود فكان لكلّ منهم قوجاباشيّان، وتمّ انتخاب هؤلاء بين ٤ كانون الأوّل ١٨١٨ إلى ٢٦ كانون الثاني ١٨١٩، وأصبح نعوم غضبان أحد قوجاباشيّة الروم (راجع مقالة هيديميتسو كوروكي (Hidemitsu KUROKI) "The Orthodox-Catholic Clash in Aleppo in 1818" في مجلّة "Orient"، المجلّد ٢٩، طوكيو، ١٩٩٣، الصفحة ٨ و ١٧).

١٠٢١ - يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٨-٥٩) في سياق حديثه عن حوادث يوم ١٢ جمادى الأولى ١٢٣٥ (الموافق ليوم ١٤/٢٦ شباط ١٨٢٠)، إنّ المتسلّم أخبر القوجاباشيّة أنّ لديه قائمة "في ثلاثة ألف اسم نصرانيّ كانوا قايمين مع أهل البلد، وطلب ثمن دمهم كلّ واحد خمسماية غرش، فأخذوا مهلة لذلك".

١٠٢٢ - يريد بها: "حارت"، أي: "وقعوا في حيرة من أمرهم".

١٠٢٣ - كلمة من أصل يونانيّ، تشير في العربيّة إلى مجموعة رجال الدين المسيحيّين.

١٠٢٤ - يحدّد المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٩) جرم المسيحيّين بألف كيس.

١٠٢٥ - في رسالة منشورة في مقالة يعقوب سركيس (الصفحة ٢١) يقال إنّ الطوائف المسيحيّة الأربع دفعت "للخزينة العامرة" ٧٠٠ كيس، بالإضافة إلى ١٥٠ كيساً "رشاوي" و"لواحق".

١٠٢٦ - في حين يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٩) إنّه في ١٨ جمادى الأولى ١٢٣٥ (الموافق ليوم ٢٠ شباط/٣ آذار ١٨٢٠) "انقطع جرم اليهود وحدهم بسبعين كيس"، وبعد صفحة يضيف أنّه في ١ شوال ١٢٣٥ (٣٠ حزيران/١٢ تموز ١٨٢٠) طلب من المسيحيّين واليهود مائة كيس كلفة الساجور.

١٠٢٧ - يريد بها: "مصاغها"، وهو كلّ ما صيغ من الذهب والفضّة من أجل زينة النساء.

والحمطة شمبلها ٣٢ غرش، والباشة جمع تفنك حلب من كلّ باب [١٠٢٨] تفنكة وأخد بوّابات البلد كلّـها ورفعها وبوّابـات الحارات [١٠٢٩]، وصـار يحصّن بـواب المدينة بالعمارة والنجارة.

وحتّى اليوم الذي هو ست وعشرين اشباط بقي الباشة بكاسم الحرب [١٠٣٠] وجميع الذين يخصّوه والكادكليّة والعيّان بلفّات ذي محاربين. في هذه الأيّام بهذا المقدار صار حرايم حتّى واحد من المسلمين ابن الداخل باع بنته ليعطي حقها جرم [١٠٣١]، وأمّا واحد آخر ابن شيخة ذغيره [١٠٣٢] حين كانوا العيّان في جمعيّة راح لعندهم قال: "بعتّوا خلفي ؟"، قالوا: "لا"، قال لهم: "قولوا بعتنا"، قال لهم: "أنا أعرف أفندينا متضايق، أريد أخدمه بخمسة كياس"، قبلوها منه وحكوا للباشة وصار له كرامة. وبعد مدّة من الذمان صار يحصّن البلد وعمّر برج في الشيخ أوبكر وصراية في الشيخ عربي وقلّة على باب الانطاكية [١٠٣٣] أو الجنين، ووضع طواب على شيخ يبرق وشيخ عربي، وقيل إنّ أهل البلد تحرّكوا في قومة من جديد وتمسّك منهم نحو ثلاتين، وإلى الآن الباشة دايماً خايف ومستحسب من قومة تانية، ولم يكلّ من تحصين الشيخ أوبكر والبلد والقلعة. طيلع إلى القلعة ٣٠٠٠ زنبيل رز و٣٠٠٠ مكوك [١٠٣٤] حمطة ولحم

١٠٢٨– أي: "من كلّ بيت".

١٠٢٩– إنّه رفع البوّابات كي لا يغلقوها في وجهه ويتحصّنوا في داخلها، ولكي يتيسّر له الدخول إلى الحارات ولا يمنعه عائق من ذلك.

١٠٣٠– كاسم أو كَسْم من التركيّة ومعناها الزيّ، وكاسم الحرب أي الزيّ أو البزّة العسكريّة.

١٠٣١– جاء في حاشية المخطوط الأرمنيّ رقم ٣١٨١ من مخطوطات بطريركيّة الأرمن الأرثوذكس في القدس (انظر ترجمتها في الملحق رقم ٨ في نهاية الكتاب)، أنّه بعد دخول الباشا إلى المدينة وطلبه للضرائب "باع العديدون منهم بيوتهم إلى أن استطاعوا تأمين المبلغ، وأضحوا على الأرض، وحلّ غلاء وكساد".

١٠٣٢– أي من عائلة شيخة صغيرة. وقد ترجم راغب الطبّاخ لأحد أفراد هذه العائلة في كتابه (الجزء السابع، الصفحة ٢٦).

١٠٣٣– من أكبر أبواب حلب القديمة ويقع في اتّجاه الغرب. وكان يؤدّي إلى مدينة أنطاكية. يتألّف من برجين كبيرين، خربه نقفور الإمبراطور البيزنطيّ العام ٩٦٢ للميلاد، ومن ثمّ خُرب وعمّر مرّات عديدة على مدى القرون، وهو ما زال قائماً إلى اليوم، وهو على سور حلب القديمة، وكان داخل هذا الباب مدرسة باسم الزيديّة عُرفت أيضاً بالألواحيّة، أنشأها إبراهيم بن إبراهيم المعروف بأخي زيد الكيّال، ولا أثر لهذه المدرسة الآن.

١٠٣٤– وحدة وزن، وقد مرّ الحديث عنها، فراجعها (انظر الحاشية رقم ٦٧١).

وسمن كثير، ومنع لا أحد يطحن في المدار ولا أحد يساوي خبز، بل الجميع تشتري طحين وخبز من السوق لوقت ما ينفق حمطته التي جابها من سنانيك [١٠٣٥] بلفّة [١٠٣٦] كبيرة جداً [١٠٣٧]، ومن قصطل الحرامي لحدّ الشيخ عربي ضربة [ضربت] جميع الحواش نحو عشرة آلاف حوش.

في هذه السنة، في ١٨ شعبان [١٠٣٨] طلع محرّميّة على النصارة خمسة وخمسين ألف وحقّ عمارة الشيخ أوبكر والشيخ عربي سماية [١٠٣٩] كيس على الحواش، والباشة أمر بهدم خمسة وعشرين حوش من حواش آغاوات الإنكجاريّة والسيادة ليعمّروا بهم شيخ يبرق، وما كان يوجد حمطة ولا طحين ولا خبز، ومن حيث كان طالع قفل بليكسره [١٠٤٠] فرض عليه الباشة اثني عشر ألف غرش وأخذها وصار صليان على جميع حواش البلد أكثر [من] ستماية كيس قايلاً إنّه مصروف عمارة الشيخ أوبكر [١٠٤١] والقلعة الجديدة التي عمّرها في شيخ يبرق، وسبب تعمير هذه القلعة كون موضعها عالي

[١٠٣٥] – يريد بها سلانيك، وهي مدينة تاريخيّة تقع في اليونان، على شاطئ بحر إيجه، وكانت معروفة بمرفئها الكبير ومركزها التجاريّ، وكانت من مراكز الحضارة اليونانيّة القديمة. احتلّها العثمانيّون في العام ١٤٣٠ وبقيت تحت سيطرتهم عدّة قرون إلى أن حرّرها اليونان إبّان حرب البلقان العام ١٩١٢، وهي الآن ضمن أراضي الجمهوريّة اليونانيّة. عند ذكره وقائع يوم ١٣ جمادى الأولى ١٢٣٥ (٢٧/١٥ شباط ١٨٢٠) يذكر المطران بولس أروتين أنّه في ذلك اليوم وصل القمح الذي كان الباشا قد جلبه من بلاد الروملّي (الجزء الأوروبّيّ من الدولة العثمانيّة، وسلانيك كانت واحدة من مدنها)، وكمّيّته ١٤٠٠٠ مكوك.

[١٠٣٦] – عن طريق طويل، بالتفافة كبيرة.

[١٠٣٧] – يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٦٠) إنّ الباشا في ١٨ شعبان ١٢٣٥ (٣١/١٩ آيار ١٨٢٠) سمح للفلّاحين بأن يجلبوا القمح إلى المدينة، وعلى ذلك هبط سعره إلى أن وصل الشنبل إلى ١٢ بعد أن كان يباع بـ ٣٦، أمّا الخوري كريكور خضاي فيكرّر في رسالته قول كوبليان عن منع الباشا جلب الحنطة أو بيعها ويضيف أنّ الكمّيّة التي جاء بها إلى حلب كانت ١٢٠٠٠ مكوك، أمّا سعر الشنبل الواحد فكان ٣٠-٣٢ ديناراً (انظر الملحق رقم ٧ في نهاية الكتاب).

[١٠٣٨] – الموافق ليوم ٣١/١٩ آيار ١٨٢٠.

[١٠٣٩] – طفرة قلم يريد بها: "ستماية".

[١٠٤٠] – مدينة تاريخيّة تقع غربيّ تركيّا، شماليّ إزمير وجنوبيّ بحر المرمرة وتبعد عن القسطنطينيّة ١٨٠ كم تقريباً، وكان سكّانها في فترة دراستنا خليطاً من الروم والأتراك والأرمن، لكنّ الأرمن والروم تعرّضوا للمذابح والتهجير ولم يبق فيها الآن إلّا الأتراك.

[١٠٤١] – يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٩) إنّ الباشا في ١٦ شعبان ١٢٣٥ (٢٩/١٧ آيار ١٨٢٠) خبّر أهل البلد بأنّه يطلب أربعة آلاف كيس لعمار الشيخ أبو بكر.

وحصين جداً، وفي كلّ مدّة الحصار جاهد على أخذها ولم يقدر، فعمّر قلعة ووضع فيها عسكر. حين طلع هذا الصليان ضاجت الناس جداً وكان غلا شمبول القمح بخمسة وثلاثين، فتجمّعوا نسوان نحو ثلاثة آلاف وهجموا على القاضي يقولوا: "رجالنا قتلوا، البعض منهم هربوا والباقين انجرموا [(١٠٤٢)] وما بقا عندنا خبر [(١٠٤٣)] ولا شي لكي نعطي الصليان، ما بقا غير عرضنا اذن لنا لنبيعه للعسكر ونعطي الصليان". وخف القاضي من هل كلام وقال: "روحوا غداً تعالوا، إن ما صار له نتيجة نعطي للباشة مفاتيح الحواش وأروح معكم إلى استمبول"، فحين قفوا صار الخبر للباشة، أخد نحو ألفين جندي ونذل لحلب قاصداً قتل النسوان، وكانوا ذهبوا ولكن الحمطة رخصة [رخصت] في نهارها وصارة [وصارت] باتنين وعشرين، والباشة مسك خمس نسوان وسركلهم [(١٠٤٤)].

انتهى نصّ المخطوط

١٠٤٢- من الجرم، وهو المبلغ المأخوذ من أحد ظلماً، كما رأينا (انظر الحاشية رقم ١٠١٥)، وانجرموا أي تعرّضوا لدفع المال.

١٠٤٣- ربّما كانت طفرة قلم ويريد بها: "خبز".

١٠٤٤- يقول المطران بولس أروتين (الصفحة ٥٩-٦٠) إنّ نساء أغيُر والقسطل وباب النيرب وقرلق توجّهن إلى القاضي واشتكين على الباشا من جرّاء الظلم الذي صنعه مع أهل البلد "لان البلد خليت من الرجال ومن المال، والدور احترقت من المدافع"، فطلب القاضي الوزير، فحضر باشي من سرايته مع نحو ألفي سكمان، فاختلى معه أكثر من ساعة ثمّ صرف النساء وتوقّف عن طلب الصليان.

الملاحق

الملاحق

نثبت هنا الترجمة العربيَّة لبعض الرسائل المرسلة من حلب، من مؤلّفنا المطران كوبليان أو من خوارنة أرمن كاثوليكيِّين آخَرين، إلى المستشـار البطريركـيّ المطران هاكوب هولاسيـان [1045] وإلى البطريرك كريكـور - بطرس السادس جيرانيان [1046] بطريرك الأرمن الكاثوليك المقيمين آنذاك في دير بزمّار في جبل لبنان. وكلّها مكتوبة، في الأصل، باللغة الأرمنيَّة ومحفوظة الآن في أرشيف ديـر بزمّار، في سجلاّت العامين ١٨١٩ و١٨٢٠.

١٠٤٥- هو المطران هاكوب - يعقوب هولاسيان المولود في مدينة أنقرة. من الرهبانيَّة الأنطونيَّة الأرمنيَّة، رُسم كاهناً في ١١ أيّار ١٨٠٢، ومطراناً على مدينة أماسية في ١٧ آب ١٨٠٦، ومن ثمّ بطريركـاً للأرمـن الكاثوليـك في ٣٠ حزيران من العام ١٨٤١ باسم يعقوب - بطرس السابع. توفّي في ٦ شباط ١٨٤٣ في دير بزمّار. قضى معظم حياته كمستشار للبطاركة الذين سبقوه، وكانت له مراسلات مع مؤلّفنا، وكان كذلك مستشار الأمير بشير الثاني.

١٠٤٦- هو البطريرك كريكور - بطرس السادس جيرانيان الذي تولّى بطريركيَّة الأرمن الكاثوليك في ٢٣ حزيران من العام ١٨١٢ وبقي في هذا المنصب إلى وفاته في دير بزمّار في ٢٢ أيلول ١٨٤٠. من مواليد كلّس العـام ١٧٨٠. دخل دير بزمّار العام ١٧٩٤ ورُسم كاهناً في العام ١٨٠٣ وهو في الثالثة والعشرين من عمره، وفي ١٧ آب من العام ١٨٠٦ رُسم مطراناً على مرعش، وكان يتقن خمس لغات. لقد اختلف مع مؤلّفنا في قضيَّة بقائه في دير بزمّـار أو في حلب كما رأينا ذلك في مقدّمة هذا الكتاب.

الملحق رقم ١

(مقطع من رسالة)

سيِّدي الكريم [١٠٤٧]،

... بخصوص الأمَّة، فإنَّ مجموع ضرائبنا هذا العام وصل إلى ثلاثة وأربعين ألـــف قرش تقريباً ما عدا ضرائب التجّار والحارات والحرفيِّين إلى آخره...

خادم الله، الحقير

في ١٧ تشرين الأوَّل [١٨١٩] الخوري كيروفبيه [١٠٤٨]

١٠٤٧- هو المطران هاكوب هولاسيان، المستشار البطريركيّ (راجع عنه الحاشية رقم ١٠٤٥).

١٠٤٨- أي كارويم، وهو اسم مؤلِّفنا قبل رسامته الأسقفيَّة.

الملحق رقم ٢

سيّدي صاحب القداسة [١٠٤٩]،

وصل إلى يدي، أنا غير المستحقّ، ما كتبتموه إليّ والمؤرَّخ في ١٢ تشرين الأوَّل. وشكرت الباري تعالى من أجل سلامتكم. أمَّا بخصوص البادري باسكوال فقد وصل إلى حلب يوم السبت قبل تاريخه بخمسة عشر يوماً، حين كانت المدينة قد ثارت بالسلاح على الباشا ومرَّروا بحدِّ السيف جميع العساكر التي وجدوها، وأُريقت دماء كثيرة، والآن المعارك قائمة بالقنابل والمدافع لا تحصى من كلّ مكان. لقد قطع الباشا المياه، والكثيرون يقولون إنّ حلب لم تشهد إلى الآن أحداثاً مروِّعة كهذه، وأمّا جميع كهنتنا فبأمان وهم أحرار في القيام بمهامِّهم، ومنذ خمسة عشر يوماً، جميع أبواب المدينة مغلقة ومسدودة، صباحاً ومساءً الحرَّاس المقاتلون يجوبون. إنَّني منشغل جدّاً ووقتي ثمين، فأرجو معذرتي من أجل تلك الرسالة. إنَّ المطران هاكوب قد كتب رسالة إلى الداعي غير المستحقّ، وإنَّني سأكتب إليه في وقت لاحق. وبخصوص طلباتي، طلبت منه أن يدفع ديني بعد فترة، لكنَّه أجاب بأنّه يصرف على أقربائه، وإنَّني مستعدّ للرضوخ لما يقول، وأنا دائماً أشكركم على كلّ شيء. وفي النهاية أُقبِّل بكلّ تواضع قدميكم المقدَّستين ويدي المطران هاكوب المقدَّستين.

من حلب، في ٢٥ تشرين الأوَّل ١٨١٩ — خادم الله، الحقير

الخوري كيروفبيه

[١٠٤٩]– هو البطريرك كريكور – بطرس السادس جيرانيان (راجع عنه الحاشية رقم ١٠٤٦).

الملحق رقم ٣

(مقطع من رسالة)

سيِّدي صاحب القداسة،

اسمع يا سيِّدي خبر الحرب. لقد أبلغتكم عنها سابقاً برسالة باللغة العربيَّة [١٠٥٠]، وإلى الآن هذه هي حال المدينة، فليرحمنا الله بفضل صلواتكم... إنَّني لا أملك شيئاً [من المال] بيدي، فكلّ شيء مخبَّأ. أرجو فقط أن لا تنسونا في صلواتكم...

٢٦ تشرين الأوَّل ١٨١٩ خادمكم

الذي تعرفونه [١٠٥١]

١٠٥٠– لم نجد هذه الرسالة في أرشيف دير بزمّار.

١٠٥١– هو الخوري كريكور اللبنانيّ (المكنّى خضاي) الذي كان نائب المطران في حلب والذي مرّ معنا سابقاً (انظر الحاشية رقم ٧٠٧). إنّه لم يذكر اسمه هنا وفي رسائل أخرى أيضاً، خوفاً من وقوعها بيد الباشا الذي كان "يمسك كلّ الرسائل" كما سيقول هو في رسالة لاحقة (راجع الملحق رقم ٥).

الملحق رقم ٤

(مقاطع من رسالة)

سيّدي صاحب القداسة،

بعد تقبيل قدميكم المقدّستين بتواضع، ليعلم قدسكم بأنّ جميع طلباتكم وأوامركم لعبدكم من غير الممكن تنفيذها الآن بسبب الاضطراب والضيق الكبير الحاصل الآن في مدينة حلب. فليروِ لكم البغّال أبراهام الحال التي نحن واقعون فيها، فلتساعدنا السيّدة العذراء وتحفظنا من الموت أو من الرصاص أو القنابر أو الأطواب، لأنّ الباشا ألقى إلى الآن أكثر من ٣٠٠٠ طوب من أورديه [١٠٥٢] ومن القلعة، وإنّ الذي سيحصل أكثر من هذا في ما بين السكّان والباشا [لا] يعلمه [إلاّ] الله، لأنّه لا يوجد في المدينة رجل وجيه أو أمير كي يستندون إليه أو يقوّيهم بتشجيعه إيّاهم، ولهذا فإنّنا في كرب كبير. حصل حريق كبير في المدينة فعله الأرناؤود قبل إخراجهم [من المدينة]. يعتقد البعض بأنّ [الخسائر] أربعون ألف كيس وأكثر...

ليخلّصني الله من هذه المدينة قبل يوم...

٢٨ تشرين الأوّل ١٨١٩ العبد الفقير

الذي تعرفه يا سيّدي [١٠٥٣]

١٠٥٢– من الأوردي، أي الأورط، وهو المعسكر أو الجيش كما رأينا (انظر الحاشية رقم ١١١).

١٠٥٣– هو الخوري كريكور خضاي المذكور سابقاً (راجع الحاشية رقم ١٠٥١).

الملحق رقم ٥

(مقطع من رسالة)

سيّدي صاحب القداسة،

... لأنّنا الآن لا نستطيع كتابة شيء أكثر من هذا بسبب الخوف الكبير الحاصل خارج المدينة من الأمير [= الباشا] الذي يمسك كلّ الرسائل، لأنّه إن لم تصلنا المساعدات الخاصّة بالنعم الإلهيّة وصلواتكم المقدّسة فمن الصعوبات المختلفة والأطواب التي أُلقيت على المدينة لم يكن ليبقى أحد حيّاً، ولكن إن كنت تنوي السؤال عنّا فإنّنا في حالة جيّدة بفضل صلواتكم لكنّنا مشتاقون إلى صلواتكم المقدّسة فقط...

... وليساعد الله جميع المسيحيّين، فإنّهم واقعون في ضيق وانزعاج بسبب الخسائر وإلى آخره، ولا أستطيع الكلام عن شيء آخر، وبخصوص الخواجة حنّا بليط [١٠٥٤]، فإنّه لا يستطيع إعطاء شيء الآن، ولا أنا أستطيع أن أقول له شيئاً، وذلك بسبب الخسائر الكبيرة جدّاً وبقيّة الحوادث التي أصابته من الأمير الكبير [الباشا خورشيد] [١٠٥٥]...

٢٤ شباط من العام ١٨٢٠ — إنّي أبقى منتظراً صلواتكم

خادمك الخوري كريكور

١٠٥٤ – أصل كلمة خواجة من خوجة الفارسيّة وهو التاجر الكبير، والخواجة لفظ شائع في بلاد الشام بمعنى "السيّد" واختصّ به المسيحيّون، أمّا حنّا بليط فقد مرّ الحديث عنه في مقدّمة الكتاب، فراجعه (انظر الحاشية رقم ٦٩).

١٠٥٥ – يقول المطران أروتين (الصفحة ٥٩) إنّ الباشا في ١٦ جمادى الأولى ١٢٣٥ (١٨ شباط/١ آذار ١٨٢٠) طلب بعض ممثّلي المسيحيّين ومنهم عبد الله دلّال وحنّا بليط "فقطعوا" معاً [اتّفقوا على] جرم المسيحيّين بألف كيس (خمسمائة ألف قرش).

الملحق رقم ٦

(مقطع من رسالة)

قبلات إلى الأقدام المقدَّسة لقداسة سيِّدي الكاثوليكوس كريكور،

... أطلب السماح من رأفتكم الحنونة لتأخُّري في الكتابة لقدسكم كلّ هذه المدَّة، عالِماً في الوقت نفسه جيِّداً بأنّ قلبكم حنون تجاهي في وقت صعب كهذا والذي من غير الممكن سرده، وقد خلَّصنا الرب منها جميعاً بفضل صلواتكم، ولكنَّنا لم نتخلَّص كليّاً من تأثير الألم، لأنّني فقدت أمّي الحبيبة في أيّام تلك الحرب الكبيرة، والتي لعدم استطاعتها تحمُّل الخوف الكبير الذي كان يكثر على الجميع يوماً بعد يوم، تركت الحياة وانتقلت من العالَم، في حين كنت قد خبَّأتها في المكان الأكثر تحصيناً وأماناً في هذه المدينة، في خان الوزير، عند الصرّاف باشي...

في ١ نيسان من العام ١٨٢٠ خادم الله، الحقير

الخوري كيروفبيه

الملحق رقم ٧

(مقطع من رسالة)

قبلات احترام إلى الأقدام المقدَّسة لقداسة سيِّدي الكاثوليكوس كريكور،

... أمَّا الباشا فلم يكلّ عن تقوية نفسه والمدينة والقلعة، وجلب الحنطة من مكان بعيد بكمِّيَّة ١٢٠٠٠ مكوك تقريباً [١٠٥٦]، وأوصى أن لا يجلب أحد الحنطة من مكان آخر أو يخرجها من مكانها [مستودعها] ويبيعها إن لم يكن هو قد باع الحنطة التي جلبها، وعلى المدينة كلّها أن تأكل من تلك الحنطة، وإنَّ سعر شنبل الحنطة الآن هو ثلاثون ويصل إلى اثنين وثلاثين ديناراً [١٠٥٧]، وأكرم الملك [السلطان] الباشا بأن أرسل إليه ٥٠٠ كيس وسيفاً وثوباً وهو يعتبر الآن فخراً كبيراً في باب الملك [السلطان]... [١٠٥٨].

من مدينة حلب — خادم الله، الحقير

في ١٢ من نيسان من العام ١٨٢٠ — الخوري كيروفبيه كوبليان

[١٠٥٦]– يعطي المطران أروتين الرقم ١٤ ألف مكوك (الصفحة ٥٩).

[١٠٥٧]– وجمعها الدنانير، وهي كلمة يونانيَّة الأصل (Denarius) وهو نوع من النقود، لكنَّ التسمية انتشرت مع الوقت وأصبحت ترمز إلى النقود بشكل عامّ من باب التوسُّع في المعنى، كما هي الحال هنا، وهنا إذ يقول ديناراً فهو يرمز إلى العملة الرائجة آنذاك، وهي القرش.

[١٠٥٨]– يؤكِّد شاني زاده وجودت باشا هذا القول (الصفحة ٩٣ و ٣٨) إذ يقولان إنَّ السلطان بعد دخول الباشاوات إلى حلب أرسل إليهم خلعاً فاخرة من السمُّور، أمَّا خورشيد باشا فأرسل إليه خنجراً مرصَّعاً.

الملحق رقم ٨

(ترجمة حاشية المخطوط الأرمنيّ رقم ٣١٨١ من مخطوطات بطريركيّة الأرمن الأرثوذكس في القدس)[١٠٥٩]

في العام ١٨١٩، وفي الحادي عشر من شهر تشرين الأوّل، قام الحلبيّون ضدّ خوشنود [= خورشيد] باشا، ودام ذلك مائة يوم ويوماً، وقُتل الكثيرون من أهل المدينة ومن العثمانيّين. نُهب وخرّب عدد كبير من الأسواق والحارات والمحالّ. بعد ذلك سيطر خوشنود باشا وقتل ١٥٢ شخصاً وضرب أطواهم، وكان المشهور بينهم يدعى سيّد حسن آغا غزة [قحّة] وناصر آغا غحميّة [عجميّة]، وأخذ [الباشا] ضرائب وجرائم[١٠٦٠] عديدة، وأخذ من المسيحيّين فقط ٨٠٠ كيس، وباع العديدون منهم بيوتهم إلى أن استطاعوا تأمين المبلغ، وأضحوا على الأرض، وحلّ غلاء وكساد، ولم يوجد عمل ولا دفع، وكان الناس كلّهم يتجوّلون جائعين، ومن كانت له المقدرة يهرب بكامل عائلته، فالعديدون هربوا وتشتّتوا في المدن.

١٠٥٩– المطران نورايز بوغاريان، الصفحة ٤٥٦.

١٠٦٠– من الجرم، وهو المبلغ المأخوذ من أحد ظلماً، كما رأينا (انظر الحاشية رقم ١٠١٥).

الملحق رقم ٩

(مقطع من حوليئة الشمّاس توما خانجي)

حصرة [حصار] خرشد باشا استقامة [استقامت] ماية يوم واخيراً اجا [جاء] معونة بامر سلطان محمود احاله [جاء له] اربع باشاواة [باشاوات] من البلدان باقي عليه المنصب هو فلشيخ وبكر [في الشيخو بكر] والباشاواة [الباشاوات] فلبرية [في البرّيّة] وضرب اصقاق [زقاق] الطويل واطراف البرية من ضرب القنبر والكلل كل قنبرة خمسة وتلاتون رطل واخيراً عليه المنصب فتحوا له البوابة وفاة [فات=دخل] وصار صلح متل العما وصار بما يشا[ء] يفعل ويجرم ويقتل كل ليلة عشرة خمتعش [خمستعش=خمسة عشر] يقتل وما تم احد بلا جرم والنصارة [والنصارى] جملة جرمهم تمانمايت [ثمانمائة] كيس.

جدول مقارن للتواريخ الهجريّة بالتواريخ الميلاديّة وفق التقويمين الشرقيّ والغربيّ خلال أيّام الثورة

(الرقم الموجود في بداية السطر يشير إلى اليوم ابتداءً من أوّل أيّام اندلاع الثورة)

١. ٤ محرّم ١٢٣٥ – ١١/٢٣ تشرين الأوّل ١٨١٩، وهو يوم السبت، الأوّل من الثورة.
٢. ٥ محرّم ١٢٣٥ – ١٢/٢٤ تشرين الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الأحد.
٣. ٦ محرّم ١٢٣٥ – ١٣/٢٥ تشرين الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الاثنين.
٤. ٧ محرّم ١٢٣٥ – ١٤/٢٦ تشرين الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الثلاثاء.
٥. ٨ محرّم ١٢٣٥ – ١٥/٢٧ تشرين الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الأربعاء.
٦. ٩ محرّم ١٢٣٥– ١٦/٢٨ تشرين الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الخميس.
٧. ١٠ محرّم ١٢٣٥–١٧/٢٩ تشرين الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الجمعة.
٨. ١١ محرّم ١٢٣٥ – ١٨/٣٠ تشرين الأوّل ١٨١٩، وهو يوم السبت.
٩. ١٢ محرّم ١٢٣٥ – ١٩/٣١ تشرين الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الأحد.
١٠. ١٣ محرّم ١٢٣٥ – ٢٠ تشرين الأوّل/١ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الاثنين.
١١. ١٤ محرّم ١٢٣٥ – ٢١ تشرين الأوّل/٢ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الثلاثاء.
١٢. ١٥ محرّم ١٢٣٥ – ٢٢ تشرين الأوّل/٣ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الأربعاء.
١٣. ١٦ محرّم ١٢٣٥ – ٢٣ تشرين الأوّل/٤ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الخميس.
١٤. ١٧ محرّم ١٢٣٥ – ٢٤ تشرين الأوّل/٥ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الجمعة.
١٥. ١٨ محرّم ١٢٣٥ – ٢٥ تشرين الأوّل/٦ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم السبت.
١٦. ١٩ محرّم ١٢٣٥ – ٢٦ تشرين الأوّل/٧ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الأحد.
١٧. ٢٠ محرّم ١٢٣٥ – ٢٧ تشرين الأوّل/٨ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الاثنين.
١٨. ٢١ محرّم ١٢٣٥ – ٢٨ تشرين الأوّل/٩ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الثلاثاء.
١٩. ٢٢ محرّم ١٢٣٥ – ٢٩ تشرين الأوّل/١٠ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الأربعاء.
٢٠. ٢٣ محرّم ١٢٣٥ – ٣٠ تشرين الأوّل/١١ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الخميس.
٢١. ٢٤ محرّم ١٢٣٥ – ٣١ تشرين الأوّل/١٢ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الجمعة.
٢٢. ٢٥ محرّم ١٢٣٥ – ١/١٣ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم السبت.

٢٣. ٢٦ محرَّم ١٢٣٥ – ١٤/٢ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الأحد.
٢٤. ٢٧ محرَّم ١٢٣٥ – ١٥/٣ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الاثنين.
٢٥. ٢٨ محرَّم ١٢٣٥ – ١٦/٤ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الثلاثاء.
٢٦. ٢٩ محرَّم ١٢٣٥ – ١٧/٥ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الأربعاء.
٢٧. ٣٠ محرَّم ١٢٣٥ – ١٨/٦ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الخميس.

٢٨. ١ صفر ١٢٣٥ – ١٩/٧ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الجمعة.
٢٩. ٢ صفر ١٢٣٥ – ٢٠/٨ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم السبت.
٣٠. ٣ صفر ١٢٣٥ – ٢١/٩ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الأحد.
٣١. ٤ صفر ١٢٣٥ – ٢٢/١٠ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الاثنين.
٣٢. ٥ صفر ١٢٣٥ – ٢٣/١١ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الثلاثاء.
٣٣. ٦ صفر ١٢٣٥ – ٢٤/١٢ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الأربعاء.
٣٤. ٧ صفر ١٢٣٥ – ٢٥/١٣ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الخميس.
٣٥. ٨ صفر ١٢٣٥ – ٢٦/١٤ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الجمعة.
٣٦. ٩ صفر ١٢٣٥ – ٢٧/١٥ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم السبت.
٣٧. ١٠ صفر ١٢٣٥ – ٢٨/١٦ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الأحد.
٣٨. ١١ صفر ١٢٣٥ – ٢٩/١٧ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الاثنين.
٣٩. ١٢ صفر ١٢٣٥ – ٣٠/١٨ تشرين الثاني ١٨١٩، وهو يوم الثلاثاء.
٤٠. ١٣ صفر ١٢٣٥ – ١٩ تشرين الثاني/١ كانون الأوَّل ١٨١٩، وهو يوم الأربعاء.
٤١. ١٤ صفر ١٢٣٥ – ٢٠ تشرين الثاني/٢ كانون الأوَّل ١٨١٩، وهو يوم الخميس.
٤٢. ١٥ صفر ١٢٣٥ – ٢١ تشرين الثاني/٣ كانون الأوَّل ١٨١٩، وهو يوم الجمعة.
٤٣. ١٦ صفر ١٢٣٥ – ٢٢ تشرين الثاني/٤ كانون الأوَّل ١٨١٩، وهو يوم السبت.
٤٤. ١٧ صفر ١٢٣٥ – ٢٣ تشرين الثاني/٥ كانون الأوَّل ١٨١٩، وهو يوم الأحد.
٤٥. ١٨ صفر ١٢٣٥ – ٢٤ تشرين الثاني/٦ كانون الأوَّل ١٨١٩، وهو يوم الاثنين.
٤٦. ١٩ صفر ١٢٣٥ – ٢٥ تشرين الثاني/٧ كانون الأوَّل ١٨١٩، وهو يوم الثلاثاء.
٤٧. ٢٠ صفر ١٢٣٥ – ٢٦ تشرين الثاني/٨ كانون الأوَّل ١٨١٩، وهو يوم الأربعاء.
٤٨. ٢١ صفر ١٢٣٥ – ٢٧ تشرين الثاني/٩ كانون الأوَّل ١٨١٩، وهو يوم الخميس.

٤٩. ٢٢ صفر ١٢٣٥ – ٢٨ تشرين الثاني/١٠ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الجمعة.
٥٠. ٢٣ صفر ١٢٣٥ – ٢٩ تشرين الثاني/١١ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم السبت.
٥١. ٢٤ صفر ١٢٣٥ – ٣٠ تشرين الثاني/ ١٢ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الأحد.
٥٢. ٢٥ صفر ١٢٣٥ – ١٣/١ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الاثنين.
٥٣. ٢٦ صفر ١٢٣٥ – ١٤/٢ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الثلاثاء.
٥٤. ٢٧ صفر ١٢٣٥–١٥/٣كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الأربعاء.
٥٥. ٢٨ صفر ١٢٣٥ – ١٦/٤ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الخميس.
٥٦. ٢٩ صفر ١٢٣٥ – ١٧/٥ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الجمعة.

٥٧. ١ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ١٨/٦ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم السبت.
٥٨. ٢ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ١٩/٧ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الأحد.
٥٩. ٣ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢٠/٨ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الاثنين.
٦٠. ٤ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢١/٩ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الثلاثاء.
٦١. ٥ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢٢/١٠ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الأربعاء.
٦٢. ٦ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢٣/١١ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الخميس.
٦٣. ٧ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢٤/١٢ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الجمعة.
٦٤. ٨ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢٥/١٣ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم السبت.
٦٥. ٩ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢٦/١٤ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الأحد.
٦٦. ١٠ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢٧/١٥ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الاثنين.
٦٧. ١١ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢٨/١٦ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الثلاثاء.
٦٨. ١٢ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢٩/١٧ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الأربعاء.
٦٩. ١٣ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٣٠/١٨ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الخميس.
٧٠. ١٤ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٣١/١٩ كانون الأوّل ١٨١٩، وهو يوم الجمعة.
٧١. ١٥ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢٠ كانون الأوّل ١/١٨١٩ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم السبت.
٧٢. ١٦ ربيع الأوّل ١٢٣٥ – ٢١ كانون الأوّل ٢/١٨١٩ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الأحد.

٧٣. ١٧ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ٢٢ كانون الأوّل ٣/١٨١٩ كـانون الثـاني ١٨٢٠، وهـو يوم الاثنين.
٧٤. ١٨ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ٢٣ كانون الأوّل ٤/١٨١٩ كـانون الثـاني ١٨٢٠، وهـو يوم الثلاثاء.
٧٥. ١٩ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ٢٤ كانون الأوّل ٥/١٨١٩ كـانون الثـاني ١٨٢٠، وهـو يوم الأربعاء.
٧٦. ٢٠ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ٢٥ كانون الأوّل ٦/١٨١٩ كـانون الثـاني ١٨٢٠، وهـو يوم الخميس.
٧٧. ٢١ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ٢٦ كانون الأوّل ٧/١٨١٩ كـانون الثـاني ١٨٢٠، وهـو يوم الجمعة.
٧٨. ٢٢ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ٢٧ كانون الأوّل ٨/١٨١٩ كـانون الثـاني ١٨٢٠، وهـو يوم السبت.
٧٩. ٢٣ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ٢٨ كانون الأوّل ٩/١٨١٩ كـانون الثـاني ١٨٢٠، وهـو يوم الأحد.
٨٠. ٢٤ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ٢٩ كانون الأوّل ١٠/١٨١٩ كـانون الثـاني ١٨٢٠، وهـو يوم الاثنين.
٨١. ٢٥ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ٣٠ كانون الأوّل ١١/١٨١٩ كـانون الثـاني ١٨٢٠، وهـو يوم الثلاثاء.
٨٢. ٢٦ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ٣١ كانون الأوّل ١٢/١٨١٩ كانون الثـاني ١٨٢٠، وهو يوم الأربعاء.
٨٣. ٢٧ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ١٣/١ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الخميس.
٨٤. ٢٨ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ١٤/٢ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الجمعة.
٨٥. ٢٩ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ١٥/٣ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم السبت.
٨٦. ٣٠ ربيع الأوّل ١٢٣٥ - ١٦/٤ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الأحد.

٨٧. ١ ربيع الثاني ١٢٣٥ - ١٧/٥ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الاثنين.
٨٨. ٢ ربيع الثاني ١٢٣٥ - ١٨/٦ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الثلاثاء.

٨٩. ٣ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ١٩/٧ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الأربعاء.
٩٠. ٤ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٠/٨ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الخميس.
٩١. ٥ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢١/٩ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الجمعة.
٩٢. ٦ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٢/١٠ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم السبت.
٩٣. ٧ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٣/١١ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الأحد.
٩٤. ٨ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٤/١٢ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الاثنين.
٩٥. ٩ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٥/١٣ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الثلاثاء.
٩٦. ١٠ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٦/١٤ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الأربعاء.
٩٧. ١١ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٧/١٥ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الخميس.
٩٨. ١٢ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٨/١٦ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الجمعة.
٩٩. ١٣ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٩/١٧ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم السبت.
١٠٠. ١٤ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٣٠/١٨ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الأحد.
١٠١. ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٣١/١٩ كانون الثاني ١٨٢٠، وهو يوم الاثنين. وهو اليوم الأخير من الثورة.

- ١٦ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٠ كانون الثاني/١ شباط ١٨٢٠، وهو يوم الثلاثاء، وهو اليوم الأوَّل من الصلح.
- ١٧ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢١ كانون الثاني/٢ شباط ١٨٢٠، وهو يوم الأربعاء، وهو اليوم الثاني من الصلح.
- ١٨ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٢ كانون الثاني/٣ شباط ١٨٢٠، وهو يوم الخميس، وهو اليوم الثالث من الصلح.
- ١٩ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٣ كانون الثاني/٤ شباط ١٨٢٠، وهو يوم الجمعة، وهو اليوم الرابع من الصلح.
- ٢٠ ربيع الثاني ١٢٣٥ – ٢٤ كانون الثاني/٥ شباط ١٨٢٠، وهو يوم السبت، وهو اليوم الخامس من الصلح.

فهرس الأعلام

/ تعني: و
– تعني: حتى

رقم (مع تسطير): رقم الصفحة وفيها شرح الكلمة
رقم – رقم (مع تسطير): رقم الصفحة ويليه رقم الحاشية وفيها شرح الكلمة
▪ يُبحث أيضاً في مسرد التسميات والألقاب والمصطلحات...

(١) بعد الصفحة ١٣٩ لم تذكر اسم "الآغا" أمام اسم محمَّد قجّة، وذلك تفادياً للالتباس، إذ يقول المؤلِّف في تلك الصفحة إنّه بعد الكلام عن الصلح ما عاد أهل البلد يعرفون مَن هو آغتهم، محمَّد ابن حسن قجّة أم مصطفى آغا بن الحاجّ عيسى الجاويش.

فهرس الأماكن والبلدان

/ تعني: و — تعني: حتى
رقم – رقم (مع تسطير): رقم الصفحة ويليه رقم الحاشية وفيها شرح الكلمة

مسرد بالتسميات والألقاب والمصطلحات والكلمات العاميَّة والأعجميَّة الواردة في الكتاب بحسب مواقع شروحها

(ذكرت هنا الصفحة التي ورد فيها شرح الكلمة فقط، وليس جميع الصفحات التي وردت فيها الكلمة نفسها.
لم تؤخذ بالاعتبار التسميات والمصطلحات الواردة في النص الأرمني، إذ إنها مذكورة في أماكنها في ترجمتها العربية)

/ تعني: و
رقم (مع تسطير): رقم الصفحة وفيها شرح الكلمة
رقم – رقم (مع تسطير): رقم الصفحة ويليه رقم الحاشية وفيها شرح الكلمة

ثبت المصادر والمراجع

- ابن شدّاد، عزّ الدين محمَّد بن علي بن إبراهيم. "الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة"، تحقيق يحيى زكريّا عبّارة، الجزء الأوّل، القسمان الأوّل والثاني، دمشق، ١٩٩١.
- أبيكيان، مهران. "معجم مفصَّل عثمانيّ – أرمنيّ"، القسطنطينيَّة، ١٨٩٢.
- إدلبي، المطران ناوفيطوس. "كنائس حلب القديمة – مجموعة مقالات"، حلب، ٢٠٠٢.
- الأرناؤوط، د. محمَّد م. "معطيات عن دمشق وبلاد الشام الجنوبيَّة في نهاية القرن السادس عشر – وقفيَّة سنان باشا"، دمشق، ١٩٩٣.
- أروتين، المطران بولس. "أهمّ حوادث حلب في النصف الأوّل من القرن التاسع عشر – نقلاً عن مفكّرة مخطوطة للمطران بولس أروتين"، نشرها الخوري بولس قرألي، القاهرة، بدون تاريخ.
- الأسديّ، محمَّد خير الدين.
  - "موسوعة حلب المقارنة"، أعدَّها للطباعة ووضع فهارسها محمَّد كمال، ٧ مجلّدات، حلب، ١٩٨١–١٩٨٨.
  - "أحياء حلب وأسواقها"، حقّقه وزاد عليه وقدّم له عبد الفتّاح روّاس قلعه جي، دمشق، ١٩٨٤.
- بارتيليمي أ. (A. Barthélemy) "معجم عربيّ – فرنسيّ للهجات سورية: حلب، دمشق، لبنان، القدس"، (Dictionnaire Arabe-Français. Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem)، ٥ مجلّدات، باريس، ١٩٣٥–١٩٥٤، مع ملحق مطبوع في باريس في العام ١٩٦٩.
- باركر إدوارد ب. ب. (Edward B. B. Barker)، "سورية ومصر في حُكم آخر خمسة سلاطين حكموا تركيّا"، (Syria and Egypt under the last five Sultans of Turkey، بالإنكليزيَّة) وهو يعتمد فيه على مذكّرات والده السياسيّ الإنكليزيّ جون باركر ومراسلاته، الطبعة الأولى، لندن، ١٨٧٦، الطبعة الثانية، نيويورك، ١٩٧٣، جزآن.

- بازيلي، قسطنطين. "سورية وفلسطين تحت الحُكم العثمانيّ"، ترجمة طـــارق معـصراني، موسكو، ١٩٨٩.
- بحّاش، نعوم. "أخبار حلب كما كتبها نعوم بحّاش في دفاتر الجمعيّــة" (١٨٣٥-١٨٧٥)، حقّقه الأب يوسف قوشاقجي، أربعة أجزاء، حلب، ١٩٨٥-٢٠٠١.
- البديري، الشيخ أحمد الحلاّق. "حوادث دمشق اليوميّة ١١٥٤-١١٧٥ هـ. / ١٧٤١-١٧٦٢ م."، نقّحها الشيخ محمّد سعيد القاسمي، حقّقها د. أحمد عزّت عبـد الكـريم، القاهرة، ١٩٥٩.
- بليط، الورتبيت بولس. "الأبرشيّة الأرمنيّة الكاثوليكيّة في حلب". هذا المقال منشور في مجلّة "المشرق" (بيروت، السنة التاسعة، ١٩٠٦، في الأعداد ٦، ٨، ١٠) بـبعض الاختـصار، والمخطوط الأصليّ الكامل لبليط المحفوظ في دار مطرانيّة الأرمن الكاثوليك في حلب هـو بعنوان "مختصر تاريخ أبرشيّة حلب الأرمنيّة الكاثوليكيّة الغريغوريانيّة".
- بودمان هِربرت ل. (Herbert L. Bodman) "الفـصائل الـسياسيّة في حلـب ١٧٦٠-١٨٢٦"، (Political Factions in Aleppo 1760-1826، بالإنكليزيّة). مطبوعات جامعـة نورث كارولينا North Carolina في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ١٩٦٣.
- بوغاريان، المطران نوراير. (*Նորայր Արք. Պողարեան*) "الفهرس الأمّ لمخطوطات [دير] القدّيس يعقوب"، (*Մայր Ցուցակ Ձեռագրաց Սրբոց Յակոբեանց*، بالأرمنيّة)، المجلّـد التاسع، القدس، ١٩٧٩.
- البيطار، الشيخ عبد الرزّاق. "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر"، حقّقه ونسّقه وعلّق عليه محمّد بهجة البيطار، الجزء الأوّل، دمشق، ١٩٦١.
- توتل، الأب فردينان اليسوعيّ.
  - "وثائق تاريخيّة عن حلب – أولياء حلب في منظومة الشيخ وفاء"، بيروت، ١٩٤١.
  - "وثائق تاريخيّة عن حلب – أخبار الموارنة وما إليهم من ١٦٠٦ إلى يومنـا، القـسم ١، ١٦٠٦-١٨٢٧"، بيروت، ١٩٥٨.
  - "وثائق تاريخيّة عن حلب – أخبار الموارنة وما إليهم من ١٦٠٦ إلى يومنـا، القـسم ٢، ١٨٢٧-١٩٤٧"، بيروت، ١٩٦٠.
  - "وثائق تاريخيّة عن حلب – أخبـار اللاتين والرُّوم ومـا إلـيهم ١٨٥٥-١٩٦٣"، بيروت، ١٩٦٤.

• "وثائق تاريخيَّة عن حلب – دفتر أخويَّة عزبان الأرمن وما إليه من الفوائد والتعليمات"، بيروت، ١٩٥٠.

– ثريَّا، محمَّد. "سجل عثماني ياخود تذكرهء مشاهير عثمانيَّه" (باللغة العثمانيَّة)، ٤ مجلَّدات، الطبعة الثانية، ١٩٧١.

– جَوْدَت باشا أحمد. "وقائع دولت عليَّة" والمعروف باسم "تاريخ جَوْدَت" (باللغة العثمانيَّة)، الجزء الحادي عشر، القسطنطينيَّة، ١٣٠٩.

– حجَّار، عبد الله. "معالم حلب الأثريَّة"، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٩٧.

– حريتانيّ، د. محمود. "أحياء حلب القديمة – تناغم الذاكرة والحجر والإنسان"، حلب، ٢٠٠٥.

– الحمصيّ، قسطاكي. "أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر"، حلب، ١٩٦٩.

– الحمُّود، نوفان رجا. "العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديَّين"، بيروت، ١٩٨١.

– الخوري، الأب إغناطيوس طنُّوس. "مصطفى آغا بربر حاكم طرابلس واللاذقيَّة (١٧٦٧–١٨٣٤)"، الطبعة الثانية، طرابلس، ١٩٨٥.

– "دائرة المعارف الإسلاميَّة"، النسخة العربيَّة، الطبعة الثانية، ١٧ مجلَّداً، القاهرة.

– الدمشقيّ، ميخائيل. "تاريخ حوادث الشام ولبنان أو تاريخ ميخائيل الدمشقيّ" (١١٩٢–١٢٥٧ هـ. / ١٧٨٢–١٨٤١ م.)، تحقيق وتقديم أحمد غسَّان سبانو، دمشق، دار قتيبة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢.

– دهمان، محمَّد أحمد. "معجم الألفاظ التاريخيَّة في العصر المملوكيّ"، دمشق، ١٩٩٠.

– راسل، ألكسندر وباتريك الأخوان. "تاريخ حلب الطبيعيّ في القرن الثامن عشر"، ترجمة خالد الجبيلي، (الطبعة الثانية)، حلب، ١٩٩٩.

– راسل، ألكسندر وباتريك الأخوان. "الإفرنج في حلب في القرن الثامن عشر" ، تعريب وشرح وديع عبد الله قسطون، حلب، ١٩٦٩.

– رافق، د. عبد الكريم.

• "بلاد الشام ومصر من الفتح العثمانيّ إلى حملة نابليون بونابرت (١٥١٦–١٧٩٨)"،

الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٦٨.
. "العرب والعثمانيُّون ١٥١٦-١٩١٦"، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٩٣.
. "دراسات اقتصاديَّة واجتماعيَّة في تاريخ بلاد الشام الحديث"، دمشق، ٢٠٠٢.

- رستم، د. أسد.
. "لبنان في عهد الأمراء الشهابيِّين"، وهو الجزء الثاني والثالث من كتاب "الغُرر الحسان في أخبار أبناء الزمان" للأمير حيدر أحمد الشهابيّ، القسم الثاني، حقّقه د. أسد رستم و د. فؤاد أفرام البستانيّ، الطبعة الثانية، ضمن "مجموعة الدكتور أسد رستم"، الرقم ٣، بيروت، ١٩٨٤.
. "لبنان في عهد الأمراء الشهابيِّين"، وهو الجزء الثاني والثالث من كتاب "الغُرر الحسان في أخبار أبناء الزمان" للأمير حيدر أحمد الشهابيّ، القسم الثالث، حقّقه د. أسد رستم و د. فؤاد أفرام البستانيّ، الطبعة الثانية، ضمن "مجموعة الدكتور أسد رستم"، الرقم ٤، بيروت، ١٩٨٤.
. "لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعنيّ الثاني"، وهو كتاب تاريخ الأمير فخر الدين المعنيّ للشيخ أحمد بن محمَّد الخالديّ الصفديّ، حقّقه د. أسد رستم و د. فؤاد أفرام البستانيّ، الطبعة الثانية، ضمن "مجموعة الدكتور أسد رستم"، الرقم ٥، بيروت، ١٩٨٥.
. "منتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب"، الدكتور ميخائيل مشاقه، حقّقه د. أسد رستم وصبحي أبو شقرا، الطبعة الثانية، ضمن "مجموعة الدكتور أسد رستم"، الرقم ٨، بيروت، ١٩٨٥.
. "المحفوظات الملكيَّة المصريَّة"، المجلَّد الثالث، الطبعة الثانية، ضمن "مجموعة الدكتور أسد رستم"، الرقم ١٢، بيروت، ١٩٨٦.

- رضا، أحمد. "متن اللغة"، ٥ أجزاء، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٨.

- الريحاويّ، د. عبد القادر. "العمارة العربيَّة الإسلاميَّة - خصائصها وآثارها في سورية"، دمشق، ١٩٧٩.

- ريمون، أندريه (André Raymond). "المدينة العربيَّة، حلب، في العهد العثمانيّ" (القرن ١٦ - ١٨) (La ville arabe, Alep, à l'époque ottomane (XVIe-XVIIIe siècles، بالفرنسيَّة، مطبوعات المعهد الفرنسيّ للدراسات العربيَّة، IFEAD، دمشق، ١٩٩٨.

- زكريَّا، أحمد وصفي. "عشائر الشام"، الجزء الثاني، دمشق، ١٩٤٧.

- زيادة، خالد. "الصورة التقليديَّة للمجتمع المدينيّ - قراءة منهجيَّة في سجلَّات محكمة

طرابلس الشرعيَّة في القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر"، طرابلس، ١٩٨٣.

- سباط، الأب بولس. (P. Paul Sbath)، "الفهرس" (فهرس المخطوطات العربيَّة، (Al-Fihris, Catalogue de manuscrits arabes، بالفرنسيَّة)، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٣٩.
- سركيس، يعقوب نعُّوم (عني بجمعها). "شهداء حلب"، القسم الثاني، حريصا، ١٩٣٤.
- سرهنك، الميرالاي اسمعيل. "تاريخ الدولة العثمانيَّة"، تقديم د. حسن الزين، بيروت، ١٩٨٨.
- سورمِيان، المطران أردافاست. (*Արտաւազդ Արք. Սիւրմէեան*)، "تاريخ أرمن حلب (١٣٥٥–١٩٠٨)" ((*Պատմութիւն Հալէպի Հայոց* (1355-1908)، بالأرمنيَّة)، المجلَّد الثالث، باريس، ١٩٥٠.
- السويديّ، عبد الرحمن بن عبد الله البغداديّ. "تاريخ حوادث بغداد والبصرة من ١١٨٦ إلى ١١٩٢ هـ. / ١٧٧٢–١٧٧٨ م."، حقَّقه د. عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، ١٩٧٨.
- شاني زاده، محمَّد عطا الله أفندي. "شاني زاده تاريخي" (باللغة العثمانيَّة)، القسطنطينيَّة، الجزء الثالث، ١٢٩٠.
- الشرباصي، د. أحمد، "المعجم الاقتصاديّ الإسلاميّ"، بيروت، ١٩٨١.
- شلحت، القسّ جرجس. "لغة حلب السريانيَّة – بحث تاريخيّ لغويّ جديد"، حلب، ١٩٥٥.
- الشهرابانيّ، عبد القادر الخطيبيّ. "تذكرة الشعراء أو شعراء بغداد وكتّابها في أيّام وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد"، نشره الأب أنستاس ماري الكرمليّ، بغداد، ١٩٣٦.
- شوكت، الفريق أوَّل محمود. "التشكيلات والأزياء العسكريَّة العثمانيَّة منذ بداية تشكيل الجيش العثمانيّ حتَّى سنة ١٨٢٥ م."، ترجمة يوسف نعيسة ومحمود عامر، دمشق، ١٩٨٨.
- شيخو، الأب لويس اليسوعيّ.
  - "كتاب المخطوطات العربيَّة لكتبة النصرانيَّة"، بيروت، ١٩٢٤.
  - "الآداب العربيَّة في القرن التاسع عشر"، الجزء الأوَّل، من السنة ١٨٠٠ إلى ١٨٧٠، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٢٤. الجزء الثاني، من السنة ١٨٧٠ إلى ١٩٠٠، بيروت، ١٩١٠.

- صابان، د. سهيل. "المعجم الموسوعيّ للمصطلحات العثمانيّة التاريخيّة"، الرياض، ٢٠٠٠.

- الصايغ، فتح الله الحلبيّ. "رحلة فتح الله الصايغ الحلبيّ إلى بادية الشام وصحارى العراق والعجم والجزيرة العربيّة"، تحقيق د. يوسف شُلْحُد، دمشق، ١٩٩١.

- الصبّاغ، د. ليلى. "الجاليات الأوروبّيّة في بلاد الشام في العهد العثمانيّ في القرنين السادس عشر والسابع عشر (العاشر والحادي عشر الهجريَّين)"، جزآن، بيروت، ١٩٨٩.

- الطبّاخ، محمَّد راغب الحلبيّ. "إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء"، سبعة أجزاء، الطبعة الثانية، صحَّحه وعلَّق عليه محمَّد كمال، حلب، الأجزاء ١-٢-٣-٦-٧ ١٩٨٨، الجزآن ٤-٥ ١٩٨٩، الجزء ٨ (فهارس) ١٩٩٢.

- طلس، محمَّد أسعد. "الآثار الإسلاميَّة والتاريخيَّة في حلب"، دمشق، ١٩٥٦.

- العبد، حسن آغا. "تاريخ حسن آغا العبد – قطعة منه – حوادث سنة ١١٨٦ إلى سنة ١٢٤١ هـ"، حقَّقه يوسف جميل نعيسة، دمشق، ١٩٧٩.

- عبد النُّور، أنطون. "تجارة صيدا مع الغرب في منتصف القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر"، بيروت، ١٩٨٧.

- عبُّود، يوسف بن ديمتري بن جرجس الخوري الحلبيّ. "حوادث حلب اليوميَّة ١٧٧١-١٨٠٥، المرتاد في تاريخ حلب وبغداد"، حقَّقها وقدَّمها فوّاز محمود الفوّاز، بإشراف د. أحمد طربين، حلب، ٢٠٠٦.

- العطّار، نادر. "تاريخ سورية في العصور الحديثة"، الجزء الأوَّل، دمشق، ١٩٦٢.

- عماد، د. عبد الغني. "السُلطة في بلاد الشام في القرن الثامن عشر"، بيروت، ١٩٩٣.

- الغزّي، كامل البالي الحلبيّ. "نهر الذهب في تاريخ حلب"، ثلاثة أجزاء، الطبعة الثانية، صحَّحه وعلَّق عليه د. شوقي شعث ومحمود فاخوري، حلب، الجزء الأوَّل ١٩٩١، الجزء الثاني ١٩٩٢، الجزء الثالث ١٩٩٣.

- فارتان، ليفون. (Լեւոն Վարդան)، "الضرائب في الإمبراطوريَّتين العثمانيَّة والإيرانيَّة، القرون الخامس عشر – العشرون" (Հարկերը Օսմանեան եւ Պարսկական Կայսրութիւններուն Մէջ ԺԵ-Ի դար، بالأرمنيَّة)، أعدَّه للنشر كارو أبراهاميان وكوركين كاساريان، المجلَّد الأوَّل، يريفان، ٢٠٠٤.

- القاسميّ، محمّد سعيد وجمال الدين القاسميّ وخليل العظم. "قاموس الصناعات الشاميّة"، حقّقه وقدّم له ظافر القاسميّ، دمشق، ١٩٨٨.
- قلعه جي، عبد الفتّاح روّاس. "حلب القديمة والحديثة - أسماؤها وحكّامها وأحداثها، أبوابها وأسواقها وأحياؤها"، بيروت، ١٩٨٩.
- قوشاقجي، الأب يوسف. "نبذة تاريخيّة عن أبرشية حلب للأرمن الكاثوليك في ذكرى مرور ١٥٠ سنة على إنشاء كاتدرائيّة السيّدة مريم أمّ المعونات"، ضمن عدد خاصّ من "نشرة الأرمن الكاثوليك - حلب"، ١٩٩١.
- قوصرة، فايز. "الرحّالة في محافظة إدلب"، الجزء الأوّل، ١٩٨٥، الجزء الثاني، ١٩٨٨، حلب.
- كحّالة، عمر رضا. "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة"، ٣ أجزاء، دمشق، ١٩٤٩.
- كرامة، الأب روفائيل الحمصيّ. "حوادث لبنان وسورية من سنة ١٧٤٥ إلى سنة ١٨٠٠"، نشره المطران باسيليوس قطّان، بيروت، بدون تاريخ.
- الكرمليّ، الأب أنستاس ماري البغداديّ (عني بنشره). "النقود العربيّة وعلم النميّات"، القاهرة، ١٩٣٩.
- كشيشيان، الأب مسروب (*Մեսրոպ Վրդ. Քէշիշեան*). "فهرس المخطوطات الأرمنيّة لمكتبة دير بزمّار" (*Ցուցակ Հայերէն Ձեռագրաց Զմմառի Վանքի Մատենադարանին*، بالأرمنيّة)، فيينا، ١٩٦٤.
- كوسا، الإكسرخوس أكاكيوس قب (جمع وترتيب). "شهداء حلب"، عرّبها الأرشمندريت داميانوس شبارخ قب، حريصا، ١٩٣٣.
- "لبنان في القرن الثامن عشر - المؤتمر الأوّل للجمعيّة اللبنانيّة للدراسات العثمانيّة"، بيروت، ١٩٩٦.
- ماركوس، أبراهام. "الشرق الأوسط عشيّة الحداثة - حلب في القرن الثامن عشر"، ترجمة هيثم حمام، حلب، ٢٠٠٦.
- مارينو، بريجيت وأوكاوارا توموكي، (إعداد وتقديم). "دليل سجلّات المحاكم الشرعيّة العثمانيّة المحفوظة بمركز الوثائق التاريخيّة بدمشق"، إشراف السيّدة دعد الحكيم، دمشق، ١٩٩٩.

- مختار باشا، اللواء محمَّد. "كتاب التوفيقات الإلهاميَّة في مقارنة التواريخ الهجريَّـة بالـسنين الإفرنكيَّة والقبطيَّة"، دراسة وتحقيق وتكملة د. محمَّد عمارة، مجلَّدان، بيروت، ١٩٨٠.
- "المعجم الجغرافيّ للقطر العربيّ السوريّ"، خمسة مجلَّدات، إعداد مركز الدراسات العسكريَّة، دمشق، ١٩٩٠-١٩٩٣.
- المكّيّ، محمَّد بن السيِّد بن الحاجّ مكّيّ بن الخانقاه. "تاريخ حمص" (يوميَّات)، حقَّقه وقدَّم له عمر نجيب العمر، دمشق، ١٩٨٧.
- المنيِّر، القسّ حنانيا. "الدرّ المرصوف في تاريخ الشُّوف"، نشره الأب إغناطيوس سـركيس، أعدَّ فهارسه جوزِف اليان، بيروت، بدون تاريخ.
- ميريوذر، مارغريت. "القرابة الحقَّة - العائلة الحلبيَّة والمجتمع في العهد العثمانيّ"، ترجمة خالد الجبيلي، مراجعة وتقديم د. محمود حريتانيّ، حلب، ٢٠٠٢.
- نعيسة، د. يوسف جميل. "مجتمع مدينة دمشق في الفترة ما بين ١١٨٦-١٢٥٦ هـ / ١٧٧٢-١٨٤٠ م."، جزآن، دمشق، ١٩٨٦.
- "ولاة دمشق في العهد العثمانيّ" (وهو يحتوي على كتاب "الباشات والقضاة" لمحمَّد بن جمعة المقَّار وكتاب "الوزراء الذين حكموا دمشق" لرسلان بن يحيى القارّي)، جمعها وحقَّقها ونشرها صلاح الدين المنجِّد، دمشق، ١٩٤٩.

إضافةً إلى أعداد متفرِّقة من عدَّة جرائد ومجلاَّت. وقد ذُكرت المقالات التي استفدنا منها في أماكنها، وهـي:

"المشرق" (بيروت)، "الشهبـاء" (حلب)، "الكلمة" (حلب)، "عاديَّات حلب" (حلب)، "سـوراقيا" (لنـدن)، "Bulletin d'Études Orientales" (دمـشق)، "Orient" (طوكيـو)، "Mediterranean World XVI" (طوكيو)، "Annals of Japan Association for Middle East Studies" (طوكيو)، «Արարատ» (آرشالويس أراراتيان، إزمير)، «Արշալույս Արարատեան» (آرارات، إتشميادزين-أرمينيا)، «Հասկ Հայագիտական Տարեգիրք» (حوليَّـة هاسـك للدراسات الأرمنيَّة، بيروت)، «Ավետիք» (أفيديك، بـيروت)، "Tarih Vesikalari" (وثـائق التاريخ، القسطنطينيَّة).

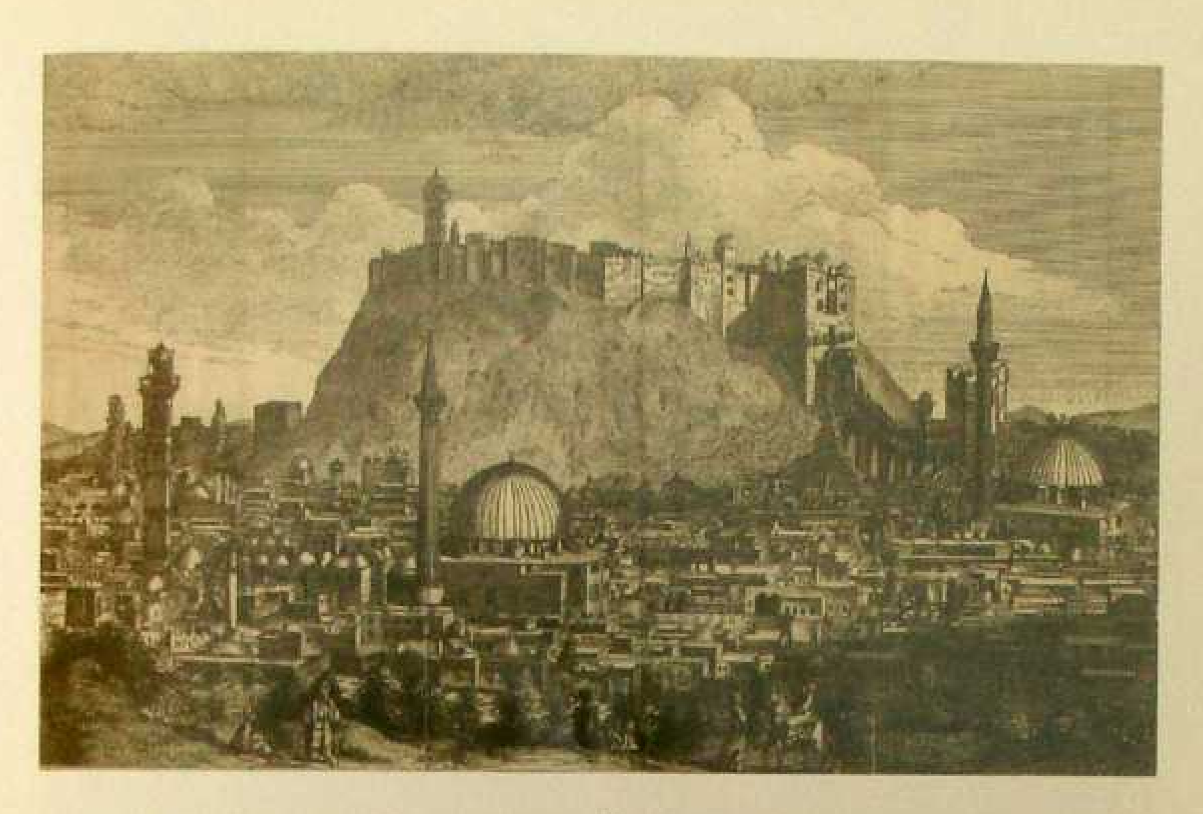
صورة تاريخ ميلاد مؤلّف الكتاب المطران أبراهام كوبليان

الصفحة ٣١٤ [الورقة ٢٦–أ] من المخطوط

(وهي الصفحة الأولى التي بدأ فيها المطران كوبليان بتدوين يومياته أيّام الثورة)

الصفحة ٣١٢ [الورقة ٢٧-أ] من يوميّات المطران كوبليان

(حيث عكس الدفتر وأكمل الكتابة بالعربيّة بعد أن باشر كتابتها بالأرمنيّة)

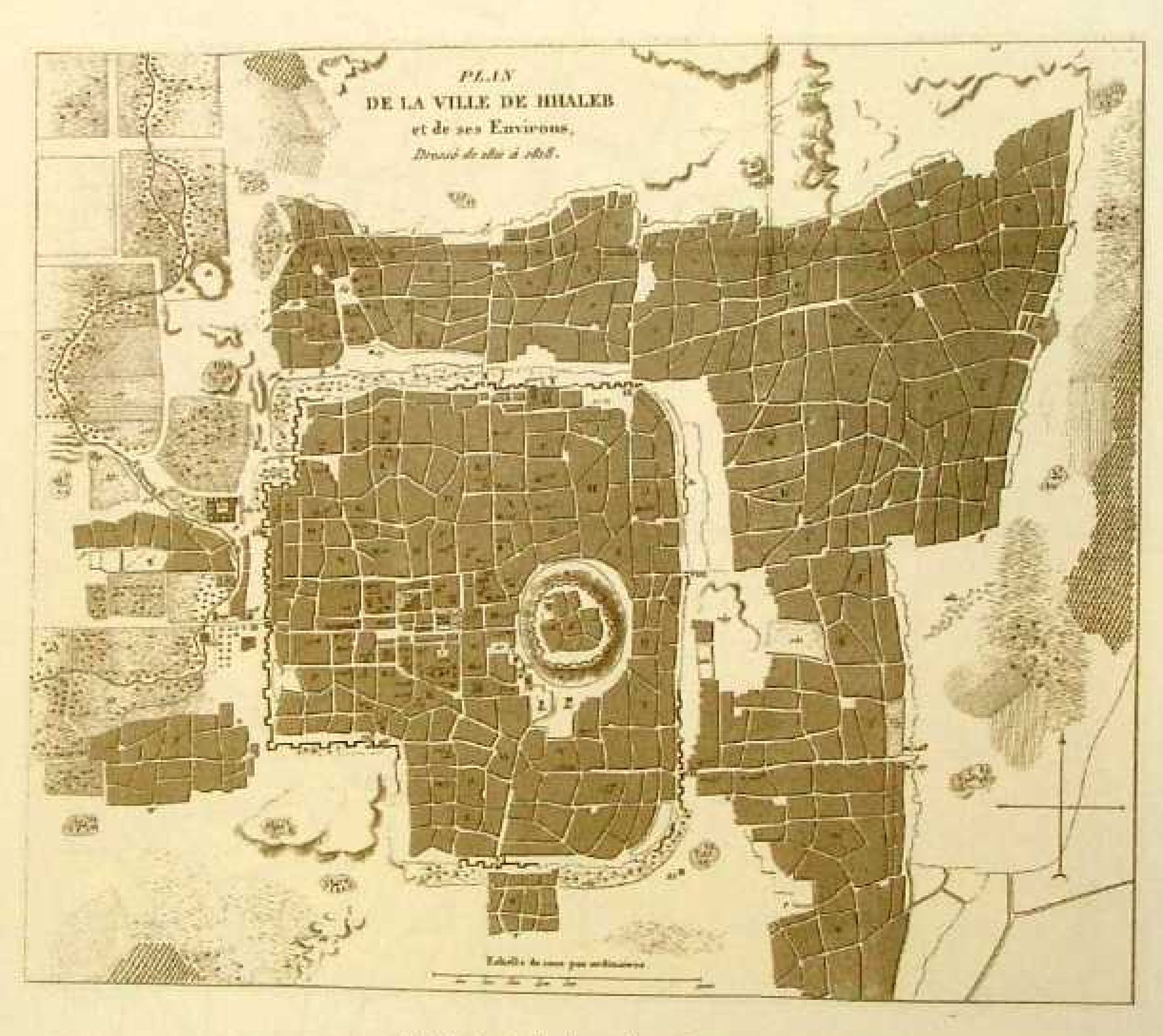


حلب في العام ١٧٥٧



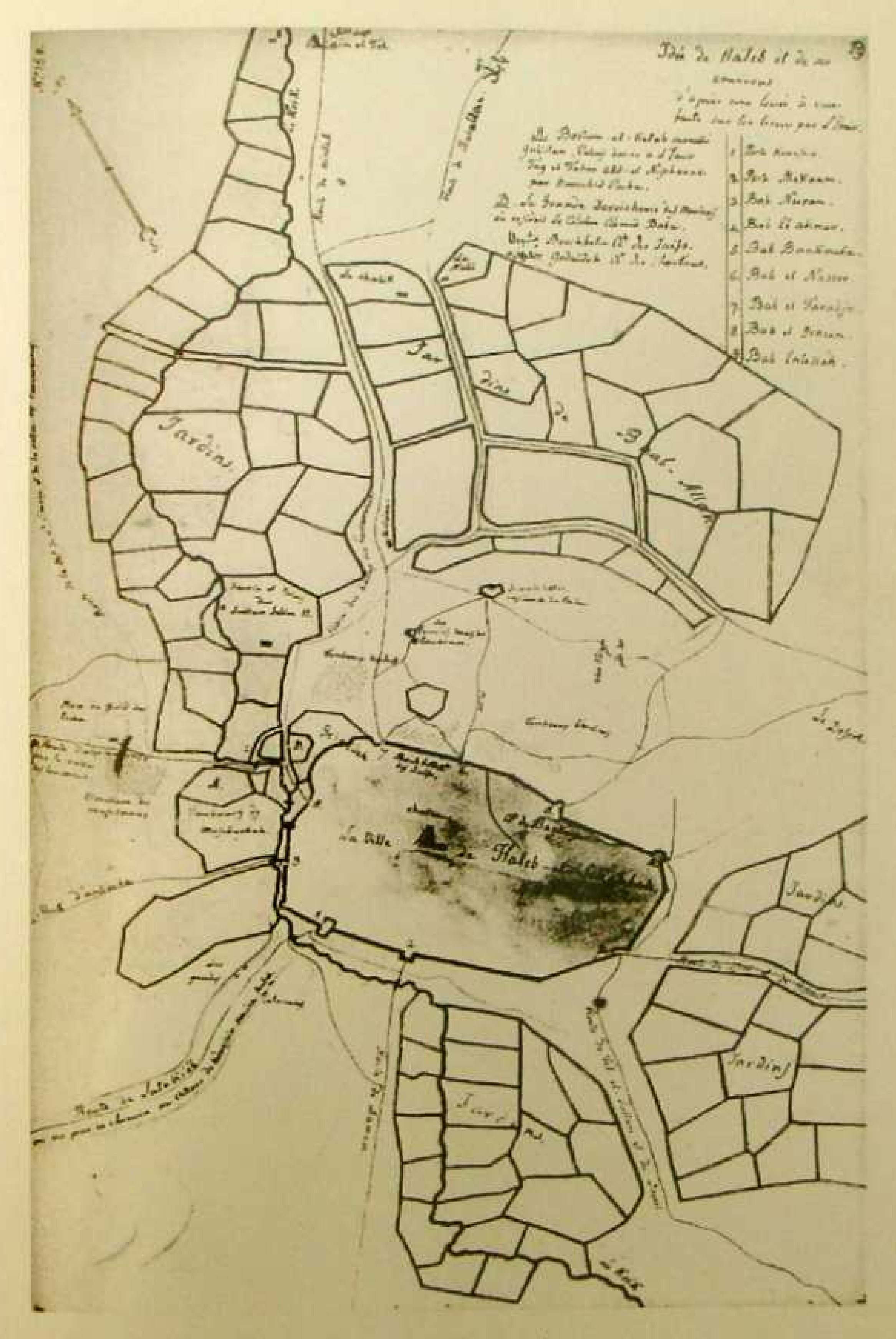
تكيّة الشيخ "أبو بكر" الوفائي أو الشيخو بكر،

مقرّ الولاة العثمانيّين (الصورة من بدايات القرن العشرين)



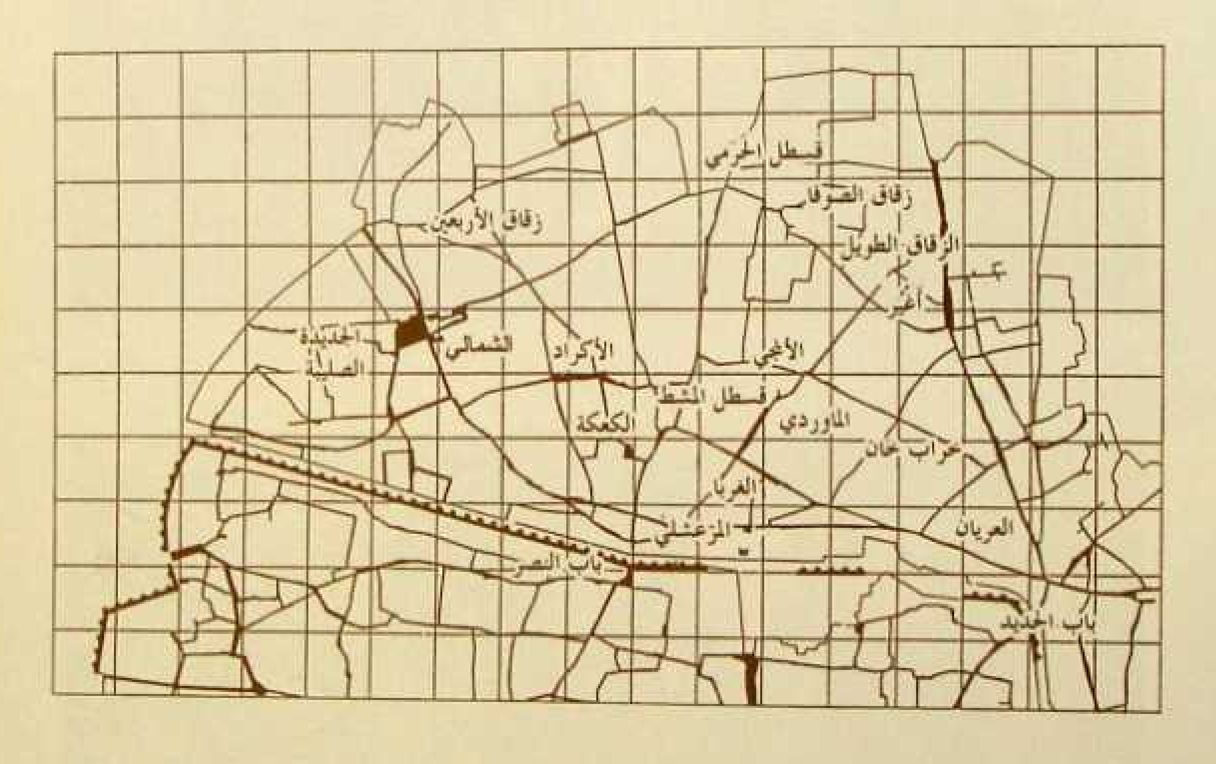
خارطة حلب في العام ١٨١٨

(كما وضعها جوزيف لويس روسّو Rousseau قنصل فرنسا في حلب)



خارطة حلب في العام ١٨١٩

(كما وضعها الكونت فينجيسلاس رزيفوسكي **W. Rzewuski** – عن مجلّة **Bulletin d'Études Orientales**)



خارطة بعض أحياء حلب، حيث وقعت أشدّ المعارك بين الحلبيّين وعساكر خورشيد باشا

(من كتاب La ville arabe, Alep, à l'époque ottomane (XVIe-XVIIIe siècles) لأندريه ريمون André Raymond
نُقلت أسماء الأماكن إلى العربيّة كما هي واردة في صفحات الكتاب)





أزياء مختلفة لبعض فرق الجيش العثمانيّ ورجالات الحكومة

... ننشر هذه اليوميّات، لما فيها من فائدة تاريخيّة واجتماعيّة وسياسيّة كبيرة، تضفي على هذه الفترة المشرقة أضواء نيّرة ومعطيات جديدة لم تُذكر في سائر الوثائق والدراسات التاريخيّة المطبوعة حتّى الآن. وإنّ الباحث سيجد معلومات جديدة إذا ما قابل نصّ هذه اليوميّات بالنصوص الأخرى ذات الشأن نفسه.

تتحلّى هذه اليوميّات أنّ شاهد عيان دوّن المعلومات يوماً بعد يوم، على نحوٍ دقيق ومفصّل جدّاً، وهذا الشاهد هو رَجل دين همّهُ أمور الرعيّة وما يدور في الأبرشيّة. فكان أفرادها يأتونه بالأخبار ويطلبون مشورته. ولا عجبَ في ذلك، لأنّ أبناء طائفة الأرمن ساهموا مساهمة فعّالة في صُنع هذه الأحداث، واشتركوا مع أبناء حلب من المسلمين في الثورة على خورشيد باشا العثمانيّ.

... بالإضافة إلى قيمتها التاريخيّة، فلهذه اليوميّات قيمة كبيرة في دراسة تاريخ المدينة الحربيّ، إذ إنّ هناك إشارات إلى أنّ الحلبيّين فكّروا مثلاً في صنع المدافع لضرب الباشا، وكذلك حفروا السراديب ووضعوا فيها الألغام. وهناك معلومات عن بعض المعتقدات والخرافات الشعبيّة كالامتناع عن الحرب أيّام الأربعاء لأنّ ذلك "ليس أُغُر"، أي يدعو إلى التشاؤم، أو الاعتماد على السحر والسحّارين، حتّى إنّ العديدين منهم فقدوا حياتهم لأنّ "سرّهم" قد كُشف. كما أنّ هناك معلومات عن الخدع التي لجأ إليها كلا الفريقين والإشاعات التي رُوّج لها من أجل التضليل أو التلاعب بالمعنويّات، كذلك عن المحاولات التي قام بها القناصل والعلماء بغية التوسُّط بين المتحاربين لحلّ الأزمة، إلى غير ذلك من معلومات وفوائد اجتماعيّة واقتصاديّة وثقافيّة.

إنّنا نبتغي، من خلال هذا الكتاب، أن نساهم في وضع التاريخ الكامل لمدينة حلب بعامّة، وأن نبدّد الظلال حول حادثة ثورة الحلبيّين على خورشيد باشا العثمانيّ بخاصّة. وإن دلّت هذه الحادثة على شيء فإنّما تدلُّ على نضال شعب وكفاح أمّة في وجه المستعمر لنيل الحرّيّة، وهذا برهان قاطع على أنّ الحلبيّ لا ينام على ضيم ولا يرضخ للذلّ والهوان. وهذه الثورة التي قام بها بمختلف فئاته هي وسام شرف يعلّق إلى جانب الأوسمة الكثيرة التي تزيّن صدر هذه المدينة الفخورة بقلعتها الصامدة وأبطالها المناضلين.

... ولا بدّ لنا من أن نكرّر أنّ الثورة كانت ثورة شعبيّة بما في هذه الكلمة من معنى، إذ شاركت فيها جميع طبقات المجتمع وفئاته، من نساء وأطفال ورجال بدون تمييز بين مسلم ومسيحيّ. وهذا ما يؤكّد وحدة الشعب ووقوفه صفّاً واحداً في وجه الظلم والطغيان.

المحقّقان

منشورات مطرانية الأرمن الكاثوليك بحلب - ٢٠٠٨